

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الرحمة الأخيرة

للإمام الحجزيرة

تأليف

أحمد بن محمد السلفي



دار الأحياء
مسقط



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الرجل الخيرة
للإمام الحج زبيرة

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى الأثار

دار الأثار

اليمن - صنعاء - شارع تعز - مقابل مسجد الخير

هاتف وفاكس: ٦٠٣٢٥٦ ص.ب: ١٧١٩٠

www.DarAlathar.Com

المكمل - حي العمال - اسفل المسجد الجامع

بريد إلكتروني: Info@Daralathar.com

هاتف: ٢٠٧٢١٢

دار الأثار

٢٨ منبئية التحرير - جسر السويس - عين شمس الشرقية - القاهرة - ج.م.ع

ت. وفاكس: ٦٤٢٢٣٢٣

ت: ٦٣٦٣٧٨٦

Info@Daralasar.cc.sahab

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الْحِلْمُ الْآخِرُ

لِلْإِمَامِ الْحَجَّزِيِّ

تَأَلَّفَ

أَمِيرُ السُّلَيْمِيَّةِ

دار الأمانة

للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الفردوس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فحياة العلماء حياة مليئة بالسعادة لما تحتويه من ذكر الله وتعليم لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن ظفر بصحبتهم فقد ربح تجارة لن تبور وإن ناله بسبب ذلك من الأذى ما ناله، فهو الرابع في النهاية بمشيئة الله تعالى، ولنا في أبي هريرة رضي الله عنه أسوة.

روى الإمام البخاري ومسلم في «صحيحهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن الناس يقولون: أكثر أبو هريرة، ولو لا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم تلا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١) إن أخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق في الأسواق، وإن أخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة رضي الله عنه كان يلزم رسول الله ﷺ بشعب بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون.

ولما علمته من فضل صحبة أهل الخير والصلاح، قمت بالتطفل على حياة عالم من علماء أهل السنة والجماعة وهو الإمام المحدث الشيخ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله، ثم أحببت أن أكتب نبذة عما رأيته في حياته رحمته الله، ليعلم الناس ببعض السعادة التي قد تمتعنا في ظلها أياماً، ولا نزال نتمتع بها مع من بقي من علماء أهل السنة والجماعة حفظهم الله تعالى ونصر بهم الإسلام والمسلمين، وقد

الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة

كتب في حياة هذا العالم الإمام أناس كثير، ولكنني اقتصر على شيء خاص، وهو هذه الرحلة القيمة التي شدت من أزر أهل السنة والجماعة وأغاضت أعداءهم؛ بل إن موته رحمته الله في ذلك البلد الشريف كان نصراً مؤزراً للدعوة السلفية، وقد علم ذلك من كلام أهل الضلال وأشعارهم قاتلهم الله حيث يعتبرون موته في بلاد الحرمين كذبة مخترعة أذلهم الله!!

وقد كانت كتابتي في هذا الموضوع بتحريض من الشيخ رحمته الله فما أن عرف أنني أسجل التاريخ لبعض أحداث هذه الرحلة إلا وهو يحرص على إفادتي وينقل إلي كل ما يستطيعه من الأخبار المهمة والمشاهدات التي يشاهدها والإخوان الذين يلتقي بهم، حتى إن في سفره إلى أمريكا، وهناك كان الفراق الأول بيننا وعدني بأن يخبرني بكل شيء يستحق الكتابة عبر الهاتف، وصدق والله فهو ما إن وصل إلى هناك إلا وهو يريد أن يخبرني عن كل شيء حتى قال له أبوحاتم: لا تتعب نفسك يا شيخ فأنا سأسجل لها كل شيء، وهكذا أخبرني الشيخ رحمته الله وكان الوعد!!

ثم بعد ذلك حصل الطمع، وتغيرت المقاصد، وحصلت الخديعة، وعندما التقينا في الحج طلب الشيخ رحمته الله منه الدفتر، وكان حريصاً على أخذه منه وهو يتملق ويقول: أولاً أرتبه ثم أعطيها، هو الآن في مأرب، وهكذا إلى أن انتهت الرحلة. صرح الشيخ أبوحاتم بأنه لم يستفد من الرحلة إلا هذا فهو يريد أن يكتب حياته مع الشيخ القديمة والأخيرة، ويرفض أن يفيدني بأي شيء إلا بما التقطته من بعض الأشرطة التي سُجلت له.

ولكن الحمد لله أهل الخير كثير، وقد حرصت على الاقتصار على ما أخذته من الثقات أو حضرته أو سمعته بإذني، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وقد كنت بدأت بالكتابة في هذا الموضوع في حياة شيخنا عليه رحمة الله إلى أن وصلت إلى سفره إلى أمريكا، وعندما التقيت به رحمته الله في الحج عرضته عليه فقرأه وأعجب به، وبكى عند قراءته! رحمته الله فلماذا عندما أكملته كرهت أن أغير فيه شيئاً

بل تركته كما هو وذكرت بقية الرحلة.

هذا وأسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يجعلنا ممن يستظلون تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وأن يجمع بيننا وبينه في جنات النعيم كما جمع بيننا في الدنيا إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

كتبته الفقيرة إلى عفو المنان

أم سلمة السلفية زوج الإمام المحدث شيخ الإسلام أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمته.

فضل العلم وأهله

كل دليل على فضيلة أهل العلم يدل على فضيلة العلم، حيث إن هذا العالم لم يصل إلى هذه المرتبة إلا بسبب العلم، وكذلك رفعته تكون على قدر علمه وإخلاصه وعمله بالسنة، وكلما كان أكثر علماً وعملاً، كان أرفع في الدرجات وفي أعين الناس. نسأل الله أن يجعلنا من أهله.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا بِنَدْوَاتِكُمْ أُولُو الْأَنْبَابِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَنْبَابِ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^(٦).

قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» (١/٢١٩): استشهد سبحانه بأولي العلم على أجل مشهود عليه، وهو توحيده فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴿١﴾ وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه:-

أحدها: استشادهم دون غيرهم من البشر .

والثاني: اقتران شهادتهم بشهادته .

والثالث: اقترانها بشهادة ملائكته .

والرابع: أن في ضمن هذا تركبتهم وتعديلهم . اه المراد .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا * قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ﴿٣﴾ .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ نَعَلْمُوهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ اللَّهَ سَرِيعَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٣﴾ .

قال ابن القيم رحمته في «مفتاح السعادة» (١/٢٣٦): إن الله سبحانه جعل صيد الكلب الجاهل ميتة يحرم أكلها وأباح صيد الكلب المعلم وهذا أيضاً من شرف العلم .
اه

قال الإمام البخاري رحمته (١/١٨٠): باب فضل العلم حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة ابن عبد الله بن عمر أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا نائم، أوتيت بقدر لبن فشربت، حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب»، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم». رواه مسلم (٢٣٩١).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨ .

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦-١٠٧ .

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤ .

الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة

وقال الإمام البخاري رحمته الله (١/١٧٥): حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي صلوات الله عليه وآله قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به». رواه مسلم (٢٢٨٢).

وقال الإمام البخاري رحمته الله (١/١٦٤): حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبدالرحمن: سمعت معاوية خطبنا يقول: سمعت النبي صلوات الله عليه وآله يقول: «من يرد الله به خيراً يفقه الدين». ورواه مسلم (١٠٣٧).

وقال الإمام مسلم رحمته الله (١/١٦٣١): حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة (يعني ابن سعيد)، وابن حجر. قالوا حدثنا إسماعيل هو (ابن جعفر) عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلوات الله عليه وآله قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وقال الإمام أبوداود رحمته الله (٣٦٦٠): حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن شعبة، حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب، عن عبد الرحمن ابن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول: «نصّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه».

وهذا حديث صحيح، وكذلك يصححه الشيخ رحمته الله في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/٢٥٧).

وقال الإمام البخاري رحمته الله (٧٣): حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد -على غير ما حدثناه الزهري- قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها». ورواه مسلم (٨١٦).

وقال الإمام مسلم رحمته الله (٦٧٣): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج كلاهما عن أبي خالد، قال: أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن صَمْعَجٍ عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَلَامًا، وَلَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

قال الأشج في روايته (مكان سلماً) سناً.

وقال الإمام البخاري رحمته الله (١٣٤٧): حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا الليث بن سعد حدثني ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم، يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء» وأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يصل عليهم، ولم يغسلهم ...

وأما أهل السنة والجماعة فحبتهم له لا تحمد، وأشعارهم لا تُعد، وأقوالهم لا تُحصى وكما يقول ﷺ: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»^(١).

وقد جمع الشيخ حفظه الله من أقوالهم وأشعارهم الشيء الطيب النفيس، وأودعه في «الترجمة» التي عملها لنفسه.

وأنا لست في سياق الترجمة له وهذا أمر يُشرفني، ولكن قد سُبقت إليه ولكن في سياق رحلة الشيخ التي نصر الله بها أهل السنة نصراً مؤزراً وأغاضت الأعداء وأحرقتهم.

ولم يكن قد أعد لها العدة، ولكن هكذا هم أهل السنة دعاء إلى الكتاب والسنة في صحتهم ومرضهم، وفي ذهابهم وإيابهم، وفي ليلهم ونهارهم لا يسأمون ولا يملون، وقدوتهم في ذلك نبي هذه الأمة النبي الأُمي محمد بن عبد الله الصادق الأمين ﷺ فكم من الأحكام قد أخذت منه، وهو على فراش الموت، وهو في مرضه الأخير.

وأما رحلة الشيخ حفظه الله تعالى وشفاه

فكانت ابتداءً من ليلة السبت في النصف من ربيع الأول سنة ١٤٢١هـ وذلك بسبب آلام (نزيف دم) فاجأه من بعد العشاء اضطره بعد منتصف الليل إلى الذهاب إلى مستشفى السلام بصعدة، ولكن بعد وصوله إليهم لم يستطيعوا علاجه، فأحالوه إلى صنعاء فعاد إلى دماج، وأخذ بعض حاجاته ثم ارتحل إلى صنعاء، وقد تغير لونه، وتغيرت ملامحه، وخرج وكأنه مودع، ولكن مع هذا ما زال يمشي على قدميه حفظه الله ورعاه.

وقد تعجب من ذلك الأطباء في مستشفى الثورة فعندما وصل إليهم في صنعاء تعجبوا كيف لم يُغَم عليه مع أنه قد وصل إلى تلك الحالة من التعب، ثم أعطي شيئاً

(١) رواه البخاري رقم (٣٣٣٦) من حديث عائشة، ومسلم برقم (٢٦٣٨) من حديث أبي هريرة.

من العلاج، ووضع في جناح خاص ومعه مرافقوه، وأما الزوار فلا تسأل فقد عاده الصغير والكبير، والصديق والعدو، والرجال والنساء يعودونه ويكون عنده، ويبدلون له الأرواح فكم من رجل بل امرأة قد بذل له كبده، لكن الشيخ يمتنع ويفتي بتحريم ذلك، وأنه لا يجوز من حيث إن الإنسان ملك لله فهو لا يملك أعضائه.

وأعجب لأقوام جسمهم غدت بـديارهم وقلوبهم بلـواك
ما زرت قوماً أو نزلت بدارهم إلا دعوا رب السما لحماك
وكذا النساء حتى الصغيرة شاركت بـدعائها لله ما أولاك^(١)

نعم محبة عظيمة له وضعها الله في قلوب أهل السنة، ولا تعجب من ذلك فالنبي ﷺ يقول: «إذا أحب الله عبداً، نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل فينادى في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»^(٢).

فترجوا من الله أن تكون هذه المحبة التي وضعها في قلوبهم له، دليل على محبته إياه فهو عالم رباني، ومحبتهم له إنما هي محبة في الله، لا يشوبها طمع في مال، ولا راسة، ولا منصب رفيع، وإنما يقول ﷺ: «ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر، كما يكره أن يُقَدَّفَ في النار»^(٣).

ويقول عليه الصلاة والسلام: «إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه»^(٤).

وقد قال قائلهم:-

- (١) نبذة من قصيدة لمنصور الأدبي «الترجمة» ص ٢٠٠.
(٢) رواه البخاري رقم (٦٠٤٠)، ومسلم رقم (٢٦٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) رواه البخاري برقم (١٦)، ومسلم برقم (٤٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٤) رواه أبو داود (٢٩/١٤) بإسناد صحيح من حديث المقداد بن معدي كرب، وهو كذلك في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» لشيخنا حفظه الله وشفاه (٢/٢٢٠).

والله يعلم ما حبي لشخصكم
فحبكم -شيخنا- والله في كبدي
إلا محبة من يرجو النجا فيها
والله لولا الجوى ما كنت أفشيها^(١)
وقال آخر:

فإني أحبك والرسول يحشنا
أحبك والله الذي ليس غيره
لقول مقال بات للأحباب
إله فبغضك باب كل خراب^(٢)
وكما قلنا إن زواره إلى المستشفى لا يحصى عددهم إلا رب العالمين، ومن هؤلاء
الزوار: العميد علي بن محسن الأحمر، وغالب القمش رئيس الأمن السياسي، وعبد
المجيد الزنداني، وعبد المجيد الريمي، ومحمد بن إسماعيل العمراني، وإسماعيل
الأكوع، والمقطري، ومحمد بن موسى البيضاني، ومحمد المهدي، وعبدالله الحاشدي،
ومحمد الصادق، وعبدالله صعتر.

وأما أهل السنة فحدث ولا حرج فقد كانوا يأتون إليه زرافات ووحداناً، ووفود
من الحديدية، وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصائي، ووفود من معبر،
وعلى رأسهم الشيخ محمد الإمام، والشيخ عبد الرقيب الإبي، ووفود من مأرب، وعلى
رأسهم الشيخ أبو الحسن المصري، والشيخ أبو حاتم، ونعمان الوتر^(٣)، ووفود من
تعز، وعلى رأسهم الشيخ أحمد الشيباني، ووفود من مفرق حبيش، وعلى رأسهم
الشيخ عبدالعزيز البرعي، ووفود من عدن، ومن سيئون، ومن الشحر، ومن المكلا
ومن غيرهم من البلدان اليمنية، ومن السعودية ومن الإمارات.

وأما دماج وصنعاء فما أظن أنه بقي أحد يستطيع عيادته إلا عاده بل انزعج
أصحاب المستشفى من الأطباء والمرضى والحرس، وتعجبوا من هذه الكثرة، وقالوا
لقد مرض في هذه المستشفى ضباطٌ ومستولون، ولم نر مثل هذا الزحام، ومثل هذه

(١) نبذة من قصيدة لعلي الرصاص «الترجمة» (ص ١٠٢).

(٢) نبذة من قصيدة لوليد بن حيدر «الترجمة» (ص ١٨٠).

(٣) كنت أحب أن ألغي هذه الأسماء الثلاثة ولكن كما قلت في أول الكتاب لأن الشيخ رحمه الله قد اطلع على هذا
فا أريد أن أغير شيئاً، والله المستعان.

الحشود فيا لله دره من عالم اهتزت له أرجاء اليمن جزعاً وهلعاً! ولا أقول اليمن فقط، بل وغير اليمن، فأهل السنة متحابون أينما كانوا.

وأما الحاقدون المدبرون المائلون عن الحق فقد نشروا ظمًا وعدوانًا وحقداً وبغضاً بأن الشيخ قد توفي.

بوتك يا ابن هادي قد أذاعوا رؤوس المغرضين من اللئام
بصعدة كل جرثوم عنيد يقودون البواطل بالزمَام^(١)
وتكذيباً لهم على ما أذعوه من باطل، قام الشيخ بإلقاء محاضرة من وسط
مستشفى الثورة بصنعاء عبر الهاتف إلى مسجد الخير بصنعاء، وإلى دماج والحديدة،
ومعبر، ومفرق حبيش، ومأرب، وعدن.

ولقد بقي الشيخ حفظه الله وشفاه في المستشفى ذلك الأسبوع، والذي بعده إلى
يوم الأربعاء، ثم خرج إلى بيت الشيخ الفاضل محمد الصوملي الذي قد بذل نفسه
وبيته وماله في خدمة الشيخ ورفقته، فجزاه الله خير الجزاء.

وقد بذل بعض الأخوة بيوتهم للشيخ حفظه الله، ولكن أراد الله الخير بمسجد
الخير وأصحابه، ولم تطب نفس الشيخ حفظه الله إلا بالبقاء عندهم.

وفي اليوم الثاني من وصوله إلى مسجد الخير قاموا بالإعلانات بمحاضرة الشيخ،
 واجتمع عليها الناس من كل حذب وصوب، وأُرسلت إلى دماج، وإلى معبر، وإلى
مأرب، وإلى غيرهن من البلدان عبر الهاتف.

وأُعلن بعدها بمحاضرة أخرى في اليوم الثاني في نفس المكان وبقي الناس
فرحين بشفاء عالمهم الرباني، وبقي الأعداء في جحيم يحترقون بغیظهم بغضاً منهم
لهذه الدعوة، وأهلها ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ

(١) نبذة من قصيدة لمحمد الخولاني وستأتي إن شاء الله في آخر الرسالة.

تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١﴾ .

وبقي الشيخ في هذا البيت في سعادة وهناء يستقبل الزوار، ويحجب عن الأسئلة لا يجزئه إلا اشتياقه لطلبته ومكتبته، وقد كان الشيخ في هذه المدة يدرس في "صحيح مسلم" بين مغرب وعشاء في مسجد الخير وألقى معه لقاءان صحفيان، وقام بمحاضرة ثالثة في مسجد الخير، ومحاضرة في مسجد شرقين، وأجاب عن سؤال واحد في مسجد الفتح، وكانت آخر ليلة في صنعاء وبعدها السفر إلى المملكة.

ثم كان السفر من مطار صنعاء صباح الثلاثاء السادس عشر من ربيع الثاني ١٤٢١هـ إلى مطار الرياض، قام بتوديعه جمع غفير منهم الشيخ محمد الصوملي، والشيخ أبو الحسن المصري^(٢)، والشيخ محمد الإمام حفظهم الله تعالى جميعاً وبارك فيهم، ثم أقلعت الطائرة من مطار صنعاء وهي تحمل بين أجنحتها العالم الرباني محدث العصر حفظه الله ورفقته صالح بن قائد وعبدالله بن صالح، وزوجتيه أم شعيب الوداعية وأم سلمة السلفية.

نعم إنها رفقة تعز بصحبتها ورفقتها وخدمتها لعالمها الجليل حفظه الله شفاه.

نفسى الفداء لشيخ شد مئزره وحارب الرفض حتى دك أضلعه أضلعه وأخذ الفتنة الهوجاء ثم أتى على التصوف بالتوحيد ضعضعه^(٣)
إن هذا المقام حسدنا عليه قوم، وغبطنا عليه قوم، وخاصمنا عليه قوم كلهم يودُّ أن يكون هو المرافق لهذا العالم الجليل أسأل الله ألا يجرمني من رفقته دنيا وآخره وفي الجنة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.

(٢) لا يستحق الذكر ولكن كما تقدم لتلا غير شيء بعد اطلاع الشيخ رحمه الله.

(٣) نبذة من قصيدة لعبدالله بن أحمد بن عبده بن إسحاق «الترجمة» (ص ١٩١).

المسابقة إلى خدمة العلماء هي سنة سلفنا الصالح

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا خرج لحاجته تبعته أنا و غلام منا معنا إداوة من ماء»^(١).

وغيره كثير، وعالمنا الجليل لا يجب أن يسأل أحداً، ولو كان أقرب الأقربين

وأنت عزيز النفس لست تذللها لغيرك إلا من بفوق سحاب^(٢)

وفي ظهر يوم الثلاثاء كان وصوله حفظه الله إلى مطار الرياض معززاً مكرماً
﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)

لقد كان استقبالهم له استقبال الأمراء وترحيبهم له ترحيب الأمراء، ثم انتقل
على سيارة خاصة من مطار الرياض إلى فندق المربع في المربع، وأعطى كل ما يحتاج
إليه في هذا الفندق، أعطى له ولأهله شقة، ولرفقائه من الرجال شقة ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٤).

ثم أدخل في اليوم الثاني المستشفى (مستشفى الملك فيصل التخصصي) وبقي فيه
إلى اليوم الثاني ثم أُخرج؛ لأن صحته لا تستدعي أن يبقى في المستشفى وهم في هذين
اليومين متوقِّفون عن العمل، فخرج يوم الخميس والتقى في هذا اليوم بالأمير
عبدالرحمن حفظه الله في مسجده وبيته، وجلس معه جلسة عابرة يمزحان معاً
ويضحكان. خرج الشيخ حفظه الله وشفاه من عنده وهو يعجب من تواضع الأمير
عبدالرحمن، ثم قبيل المغرب ذهب إلى الخرج مدعواً عند بعض الأخوة هناك، ثم يوم
الجمعة ذهب الشيخ -حفظه الله وشفاه- بعد صلاة الجمعة إلى الشيخ عبدالعزيز بن

(١) رواه البخاري رقم (١٥١) ومسلم رقم (٢٧١).

(٢) نبذة من قصيدة لوليد «الترجمة» (ص ١٨٠).

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٨.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١١.

عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة، وخرج من عنده أيضاً، وهو يتعجب من تواضعه وزهده ورزانة عقله على خلاف ما قيل عنه. ثم في يوم السبت رجع إلى المستشفى، وقاموا بالفحوصات وتوارد عليه الزوار حتى أتعبوه لا ينقطعون عنه ليلاً ولا نهاراً يأتون إليه في وقت الزيارة وفي غير وقتها.

وبقي فيه إلى يوم الأربعاء ثم خرج بعد خروج النتيجة، وأتهم سيحيلونه إلى الخارج إذا أراد السرعة في العلاج.

ومنها قرر الشيخ حفظه الله وشفاه الذهاب إلى مكة، فقام الأخوة بالاستعداد للسفر إلى مكة، ثم كان السفر ليلة الجمعة أواخر ربيع الثاني وبما أن رسول الله ﷺ يقول: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(١) فنحن لا ننسى أن هناك من الأخوة في الرياض قاموا بخدمة الشيخ حفظه الله منهم: سالم باشمّاخ فقد تبرع بسيارته المريحة أن تبقى تحت خدمة الشيخ حفظه الله مدة بقائه في الرياض، وكذلك الأخ محمد بابكر كان هو السائق، وقد قام بتمشية الشيخ -حفظه الله- وأراه بعضاً من نواحي الرياض.

وهناك من الأخوة من جاء وطلب من الشيخ أن يأذن له في خدمته، ولكن الشيخ -حفظه الله- اعتذر له، وشكر له طلبه، وأنه لا يحتاج إلى ذلك فجزاهم الله عنه، وعن الإسلام خير الجزاء.

ثم ذهب الشيخ حفظه الله إلى مطار الرياض، وكان قد اغتسل ولبس إحرامه استعداداً للعمرة، ثم كان الوصول إلى مطار جدة بعد منتصف الليل، نزل الشيخ حفظه الله من الطائرة مباشرة إلى سيارة خاصة به، وبمن معه نقلته أولاً إلى صالة الترحيب، ثم منها أيضاً على سيارة خاصة إلى فندق (سوفيتل الحمراء جدة) كل هذا الترحيب والاهتمام من قبل الحكومة فجزاهم الله خيراً، نزلنا في هذا الفندق تعشينا ثم

(١) رواه أبو داود رقم (٤٨١١) بسند صحيح وكذلك يصححه الشيخ رحمه الله في «الصحيح المسند» (٣٣٧/٢).

جددنا الوضوء، وانتقلنا مباشرة إلى الحرم المكي من أجل العمرة كان الوصول إلى الحرم وقت تسليم الإمام من صلاة الفجر، صلينا منفردين، ثم قمنا بأداء العمرة بحمد الله ورجعنا إلى فندق جدة، ومن شدة التعب نمنا إلى بعد الظهر ثم توافد إليه الزوار وخرج إليهم في العصر، وكان على رأسهم الشيخ الفاضل ربيع بن هادي المدخلي، التقى بالشيخ -حفظه الله- وجلس معه، وعزمه عنده على الغذاء، وقد بقيا في لقاء متواصل بينهما طوال مدة بقاءنا في جدة ومكة يأتي إلى الشيخ -حفظه الله-، ويذهب الشيخ إليه -حفظه الله- إلى مكتبته جلس معه جلسات علمية ممتعة، كان يرتاح الشيخ جداً بلقائه ومجالسته.

ومما أنشده في أول لقاء لهما:

وقد يجمع الله الشئتين بعد ما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
ولقد بقي الشيخ حفظه الله في جدة أسبوعاً يخرج في العصر إلى الحرم ويرجع بعد
العشاء، وفي خلال هذه الأيام ذهب في يوم منها إلى بحر جدة، وقام عليه ينظر فيه.
ولقد تذكرت قول الناظم:

والبحر يسأل لي شبيه بينكم يا بحر مهلا دع عيونك ترمق
شتان بينكما وبون شاسع لا يستوي بحر وطود شاهق
بحران في أرض الحديد شيخنا بحر يسير وساكن لا ينطق
فإذا رأيت البحر هالك وسعه فلأنت بحر والالئ تنفق^(١)

وفي يوم الأربعاء من هذه الأيام، التقى الشيخ -حفظه الله- بالأمير نايف بن عبدالعزيز -حفظه الله- في جلسة خاصة بينهما، ومما دار بينهما من الحديث أن الأمير جزاه الله خيراً قام بذكر بعض ما تقوم به الحكومة السعودية من الإكرام للعلماء والاستجابة لهم؛ وأن ذلك لوجه الله عز وجل، وعملاً بوصية والدهم عبدالعزيز بن سعود رحمته الله عليه.

(١) نبذة من قصيدة لأحمد العباسي «الترجمة» (٢١٨).

ثم قال أحب أن نتكلم في ذلك الموضوع أم لا؟ [وهو يعني كلام الشيخ -حفظه الله- على حكام السعودية].

قال له الشيخ -حفظه الله-: أنا قد كنت مظلوماً في ترحلي من المملكة وأنا الآن تحت ضيافتكم فكما تحب، وإني إن شاء الله سأحذف ما يمكن حذفه، وأعلق على ما لا يمكن حذفه، ولا يقابل الإحسان بالإساءة إلا لتيمم فقال: الأمير -حفظه الله-: هذا الأمر بينك وبين ربك وأنت افعل ما شئت.

وقد قام الأمير جزاه الله خيراً بإكرام الشيخ -حفظه الله- غاية الإكرام، وقال نحن سنتولى جميع ما تحتاج إليه من علاج وغيره ما دمت تحت ضيافتنا، والآن هل تحب الانتظار في جدة أو في مكة حتى ننتهي من المعاملة لسفرك إلى الخارج، فقال الشيخ -حفظه الله-: أحب البقاء في مكة. فقال جزاه الله خيراً: لك ذلك وسنعطيك منزلاً لا يبعد عن الحرم إلا بمقدار خمسين متراً.

وصدق وفي أسرع وقت قاموا بتجهيز ثلاث شقق في دار الأزهر بجوار الحرم لا يفصل بينها وبين الحرم إلا الشارع، وكانوا قد أعطوا للشيخ -حفظه الله- شقتين لكل واحدة من زوجته شقة، فأبيت ولسان حالي يقول:

فواحر قلبي من فراقك لحظة كأني أسير حيط بالأنياب
عارضتُ وأصررت على جمعنا في شقة واحدة، ومرافقي الشيخ في شقة وبعد أسبوع من بقاءنا في مكة، خرج الشيخ -حفظه الله- إلى منى وعرفات نزهة، ورجع وهو محرم بالعمرة الثانية أثابه الله وشفاه وعافاه من كل سوء ومكروه.

أعماله في هذه المدة

ومما عمله الشيخ -حفظه الله- في هذه المدة التي هي مقدار شهر ونصف أولاً العبادة: قال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١) فالشيخ

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

-حفظه الله تعالى- قد كان مكثراً في هذه المدة من الطواف والذهاب إلى الحرم والدعاء والشرب من ماء زمزم، فقد كان يخرج في العصر أو قبيل المغرب إلى الحرم، فيصلي المغرب ويبقى إلى العشاء، ثم يطوف بعد العشاء ويرجع إلى البيت، فيبقى إلى منتصف الليل أو إلى ما بعده، فإذا لم يأت النوم يخرج إلى الحرم، فيطوف، ويصلي، ثم إما أن يبقى إلى الفجر، أو يرجع فإذا أذن الأذان الأول ذهب مرة أخرى، وكان أكثر نومه في النهار، وكما كان يقول قد انقلب الوقت عندنا وأصبح الليل نهاراً والنهار ليلاً.

ثانياً العلم: وأما العلم فلا تسأل فحاله كما قيل:

سهرى لتنتقيح العلوم ألدني من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة أشهى من النغمات للعشاق
وألدني من نقر الفتاة لدفها نقري لألقي الرمل عن أوراق
أبيت سهران الدجى وتبتيه نوماً وتبغى بعد ذلك لحاق
فالشيوخ -حفظه الله تعالى- ليله ونهاره لا يرتاح إلا مع العلم فهو إما أن يكون
جالساً مع الزوار فيسألهم ويناقشهم، وإما أن يجلس ويراجع بعض الرسائل التي
قدمت له.

ولقد راجع في هذه الفترة كتابه الذي جمع فيه (البركان لنسف جامعة الإيمان)
(إسكات الكلب العاوي) و(مجلس الشيوخات في اليمن). وكتب له مقدمة وأذن
للإدريسي بطبعه مرة ثانية^(١)، وراجع ثلاث رسائل لماجد بن سليمان الرسي، وكتب
لكل واحدة منها مقدمة. وراجع لأبي رائد سعود المالكي أيضاً ثلاث رسائل:

١- في طلب العلم.

(١) أقصد أذن له في طبع ذلك الكتاب فقط وذلك قبل أن يظهر خبث هذا الرجل وطمعه على هذه الصورة المزرية. وهو لا يستحق الذكر ولكن كما وعدنا أننا لم نحب أن نغير شيئاً بعد اطلاع الشيخ رحمه الله على هذه الفقرات. والله المستعان.

٢- جمع فيها ست مسائل ثم تراجع عن مسألتين.

٣- اجتماع الأئمة على نصره مذهب أهل السنة.

وقدم لكل واحدة منهن، ونظر في رسالة أبي همام البيضاوي التي في منكري تلبس الجني بالإنسي وكتب له مقدمة.

وأما التزيكات والشفاعات فلا تسأل فقد كتب الشيء الكثير.

يمضي ابن هادي شاهراً صمصامه
يمضي على درب الأبوة أرى له
من رام أن يشفى غليلاً يرتوي
من رام أن يهدى الأنعام روائحها
صمصام حق للعدو يمزق
نصر فألوية المغازة تحفوق
نبح ابن هادي دائماً يتدفق
فعينه بالمسك دوماً يعبق^(١)

ومما رآه في هذه المدة:-

١- رأى الشيخ ابن عثيمين -حفظه الله- وهو يلقي الدرس بين مغرب وعشاء فصافحه وقت أذان العشاء، وكان هذا أول لقاء بينهما وآخر لقاء في الدنيا، وهذا بالنسبة لهذه الرحلة وإلا فقد التقى به مرة في آخر أيامه للطلب عندما خرج دعوة إلى المدينة، ثم عرج عليه وبقي معه قليلاً هو ومن معه ثم انصرف، ومن العجيب، أن الشيخ -حفظه الله- عندما صافحه قال له: أنت الشيخ مقبل؟ قال: نعم وكان الطلاب سمعوا فقام جمع من الحاضرين لمصافحته وبعد الانتهاء من الأذان قام الشيخ ابن عثيمين لإكمال الدرس، ولكن الطلبة قد أحاطوا بالشيخ -حفظه الله- يصافحونه فلما رأى الشيخ ذلك الموقف، جلس استحياء -حفظه الله وشفاه- من الشيخ ابن عثيمين رحمته. نسأل الله أن يحفظهما، وأن يبارك في أعمارهما وأعمالهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

يا كائدا للوادعي أما ترى أن ابن هادي في الملا يتألق

(١) نبذة من قصيدة «الترجمة» (ص ٢١٣).

لسنا كباقي الجمع نذعن للهوى إن قال شيخ باليدين نصف
لكننا دوماً نجل شيوخنا وصدورنا لهم و تراها خندق^(١)

٢- وكذلك رأى الشيخ صالح بن حميد إمام من أئمة الحرم حفظه الله تعالى.

٣- ورأى التغيرات والتطورات التي حصلت في الحرم المكي كمثل الزيادات وكثرة القائمين بمخدمته وتنظيفه.

٤- رأى كثرة الإيرانيين وكثرة بدعهم وضلالتهم ومع هذا، فهم أيضاً قائمون بدعوة يدعون الناس إلى الذهاب إلى إيران؛ من أجل أن يروا سرداب محمد بن الحسن العسكري.

زواره في هذه المدة

وأما زواره فكما قلنا من قبل بأنهم لا يُحصون عدداً، فهذا يأتي من أمريكا ويقول والله ما جئت إلا من أجلك، وهذا يأتي من فرنسا ويقول مثل ذلك، وهذا يأتي من المغرب ويقول مثلهم، ومن مصر ومن غيرها من البلدان، وكذلك من أنحاء المملكة الكثير والكثير فهو في كل يوم يحاول أن يغير المكان من أجل كثرتهم واجتماعهم عليه، وهم يتبعونه ويتصدون له في الطريق، وفي باب الفندق يجوبون ولو مصافحته فقط، ثم ينصرفون ومنهم على التخصيص:

الشيخ الفاضل وصي الله فقد جاء إلى الشيخ -حفظه الله- عائداً وتناقش معه الشيخ مناقشة ممتعة، أعجب بها الشيخ لقوته في العلم، وأحبه الشيخ -حفظهما الله تعالى- وبارك في أعمارهما وأعمالهما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأما الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ محمد بن جميل زينو فمن الكثيرين في زيارته، ومن زاره الشيخ أحمد أبو العينين -حفظه الله- جاء هو وأهله، وبقي عند الشيخ ما يقارب إسبوعاً.

(١) نبذة من قصيدة «الترجمة» (ص ٢٠٣).

وجاء جمع من اليمن ثلاثة من آل جرمان، ومحمد الحاشدي، وعبدالله ماطر، وأحمد مانع، ومن جاء أيضاً الشيخ محمد المغراوي، وقد نصحه الشيخ أبو عبدالرحمن -حفظه الله- بأن يكتب رسالة يتراجع فيها عن جميع ما نُقل عنه، وإن كان شيء ذُكر بترًا فيذكر الكلام الذي بُتر منه، ثم يرسل بنسخة إلى الشيخ ربيع وبنسخة إليه، وعلى هذا كان الفراق.

وهناك رسالة لأبي عبدالعزيز عثمان بن سيد أحمد المغربي أبان فيها أخطاء المغراوي، واطَّلَع عليها الشيخ -حفظه الله-، واشترط على المغراوي أن يتراجع عن جميع ما ذُكر عنه في تلك الرسالة أو يرد على ما أخطأوا فيه.

وفي يوم الأحد التاسع عشر من جمادى الثانية جاء الخبر بأنه قد تمَّ إنجاز المعاملة إلى الخارج، وبما أن نساءه لن يرافقنه إلى أمريكا أحب أن يرجع معهن إلى صنعاء، خصوصاً أن أم سلمة ليس معها محرماً غيره فرجع إلى صنعاء، وذلك كان يوم الإثنين وصل إلى المطار بعد العشاء، وقد احتشدت الجموع الهائلة لاستقباله يملئون ثلاث باصات كبيرة وقدر عشرين سيارة يا لها من فرحة بهذا العالم الرباني.

وما أن انطلقت السيارة التي تحمله -حفظه الله تعالى- إلا وبقيت السيارات تتجارى من خلفها، ومن أمامها تكاد تنطق بالفرحة فضلاً عن بداخلها إنها ليلة سعيدة يتمناه كل سني سلفي عرف قدر العلم وأحب أهله.

وأزادكم في علوم الشرع برهاننا	أهلاً وسهلاً وحيًا الله مطلعكم
شوقاً نظير إليكم زرافات ووحدانا ^(١)	إنا نكاد إليكم يا مشائخنا
بشائر الخير قد أحياها البلادنا	أهلاً بشيخ أنانا في طليعته
مرحى به دائماً إن قام أو قعدنا	أهلاً وسهلاً به في كل ثانية
فجاءه الكل أفواجاً تمد يداً ^(٢)	قد مد كفا لقومي كي يصافحهم

(١) من قصيدة لعلي الرصاص «الترجمة» (ص ٧١).

(٢) من قصيدة لعلي الرصاص «الترجمة» (ص ٩٥).

وفي اليوم الثاني من وصوله إلى مسجد الخير قام -حفظه الله تعالى- وتكلم بعد الظهر قليلاً، وكذلك بعد العصر، وبعد المغرب، ومنها ما نقل إلى خارج صنعاء. وما كاده أعداء السنة في هذا اليوم بأن وضعوا لغمين بجانب ركني المسجد الشامي تشبه الهواتف التي يحملها العساكر فكتبهم الله وكشف مؤامرتهم واكتشفوها قبل أوانها ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾^(١).

ولئن تفجرت القنابل غيلة أو سددوا لنحورنا تسديدا
فقنابل الإيمان كن قواذفا بقلوبهم والوقع كان شديدا
ما كان هذا غير رد فعالهم فقلوبهم ملئت صداً وصديدا
أف لمن جعل التآمر مهنة وكذلك إزعاج الظعينة فيدا^(٢)
وبعد العشاء رجع الشيخ -حفظه الله وتعالى وشفاه- إلى مطار صنعاء يواصل رحلته إلى المملكة أعزها الله، ومنها إلى أمريكا وعادت القلوب في اكتئابها لفراق عالمها المبجل.^(٣)

أسفاه شهر آخر ستغيب
شيخه العزيز أما علمت بأنني
دار الحديث شكت إليك تشوقى
والنفس تشكو حسرة وندامة
والقلب شاك حسرة ونحيب
بعد الغياب معذب وكئيب
وتساءلت من للحديث أجيبوا
وتقول لو أني الفدا وتطيب^(٤)

رحلته إلى أمريكا للعلاج

وفي ليلة الجمعة من أواخر شهر جمادى الثاني سنة ١٤٢١هـ بدأت رحلة الإمام

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٢) نبذة من قصيدة لعبدالعزیز البرعي «الترجمة» (ص ٤٠).

(٣) إلى هنا اطلع عليه الشيخ رحمه الله وأعجب به فأسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة.

(٤) نبذة من قصيدة لأخيना حسن الحجوري وستذكر إن شاء الله بتامها في آخر الرسالة.

العلامة محدث الديار اليمنية عليه رحمة الله إلى بلاد غارقة في الرذيلة مملؤه بالفتن. بدأ مع مرافقيه الأخ صالح بن قائد والأخ عبدالله بن صالح وماذا تظن برحلة جمعت بين إمام مجدد لدين الله سبحانه وتعالى نحسبه كذلك والله حسيبه، وبين وكر الكفر والفساد. لقد ذاق الشيخ رحمته الله مرارتها من وقت طلوعه على الطائرة كذا حكي لنا عليه رحمة الله أنه من وقت طلوعه على متن الطائرة، وهو يشعر بالألم لما يراه من الفساد العظيم بل قد حلف الأيمان بأنه تمنى الموت في ذلك اليوم، تمنى الموت لما يراه من ذلك الفساد العظيم، ولكن ماذا يعمل؟ الضرورة دفعته إلى الذهاب إلى هذه البلاد الخبيثة دمرها الله.

وما أن وصل الشيخ رحمته الله إلى تلك البلاد إلا ومجبو الدعوة السلفية في الانتظار فرحين بقدم هذا العالم الرباني إليهم باذلين له الأموال والأنفس لخدمته فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وفي مقدمتهم أبو حاتم من لواء إب وهو مستقر حالياً في مأرب عند أبي الحسن المصري وهو من طلاب الشيخ رحمته الله الأقدمين.

وقد قام بخدمة عظيمة جداً للشيخ رحمته الله كما كان يحكي لي الشيخ رحمته الله عن ذلك، فقد كان حريصاً غاية الحرص على راحته وسعادته قال الشيخ رحمته الله: كان إذا رأي مكدر خاطر ما أشعر إلا وقد أخذ عصاً وقام يرقص ويزمّل ببعض زوامل أهل مأرب، ويأتي ويريد أن يمسك بيدي معه ولا يتركني حتى يضحكني فجزاه الله خيراً، ولمعرفته باللغة الإنجليزية فقد كان هو المرافق للشيخ في المستشفى دائماً ليكون الوسطة بينهم، وربما ألقى الشيخ محاضرة للأعاجم وهو المترجم بينهم هداه الله ووقفه.

ومن كان في استقبالهم أيضاً الأخ الفاضل أبو جبريل علي بن صالح محسن من الشعر من قرية الدخلة في اليمن هو، وابنه، وابن أخيه، وهم ذووا أخلاق فاضلة جداً أحبهم الشيخ رحمته الله جداً، وأخذوه إلى بيتهم في (كاستقيل) وهي تبعد عن لوس أنجلس ولاية كاليفورنيا بما يقارب ست ساعات بالسيارة ولكن لأجل أنها قرية فالفساد فيها قليل فأنزلوه عندهم، وأفرغوا له بيتاً له ومرافقيه وزواره وأكرمهم غاية

الإكرام، وم قد وصف لي الشيخ عليه رحمة الله من معاملتهم له مما يدل على محبتهم الشديدة له فجزاهم الله خيرا الجزاء.

وقد كانوا يخرجونه للتنزة ولكن كما أخبرني عليه رحمة الله أنهم لا يخرجون إلا ويرجعون أمراضاً مما قد رأوه من الفتن مع أنهم جزاهم الله خيراً كانوا حريصين على أن لا يذهبوا به إلى أماكن الفتن والاختلاط وتجمعات الناس، ولكن أهل الدعارة أيضاً يبحثون عن الأماكن الخالية البعيدة عن أعين الناس ليمارسوا فيها دعارتهم، لا للحياء، ولا للعار، وإنما خوفاً وبخلاً من أن تأخذ عليهم الحكومة شيئاً من الغرامة؛ لأنها قد فرضت غرامات على من يفعل الفواحش في تجمعات الناس، لا لأجل الدين ولكن حفاظاً على مناظر بلادهم، وإلا فهم يشجعون على هذه المنكرات ويدافعون عن أصحابها ويناصرونهم.

رجل يماني علم من ابنته أنها قد عشقت رجلاً فأراد أن يهرب بها إلى اليمن قبل أن تفضحه، فعلمت ابنته بذلك، فاتصلت بالحكومة فقبضت عليه وحكمت عليه بالسجن بما يقارب خمس وعشرين سنة لماذا يريد أن يفسد حياة ابنته؟!.

هكذا يشجعون على الرذيلة فلا يستطيع الرجل أن يضبط على زوجته، ولا يربي ابنته، ولا يحافظ على أخته، فكل يسعى كيفما يريد، ومن تعرض على الآخر عُوقب.

ومما قص لي أيضاً الشيخ عليه رحمة الله مما قد حصل من الجرائم بسبب هذه الحياة البهيمية، أن رجلاً كانت ابنته في المدرسة فأتصل به، أن أدرك ابنتك في المستشفى فجاء الرجل مسرعاً قلقاً على ابنته، فالتقى به الطبيب على الباب وقال: لا تقلق إنما هذا شيء طبيعي يحصل في أول الأمر، ثم بعد ذلك نعتاد (وكان يعني بذلك أنه قد فُضت بكارتها) يا لله لهذا الرجل المسكين أين سيذهب بوجهه!!.

رجل آخر شك في امرأته لسوء معاملتها له فسأل أولاده هل يدخل عندكم أحد إذا خرجت؟ قالوا: لا يدخل علينا غير خالنا (وكانت قد أوهتهم أنه خالهم وهو معشوقها) فتربص بها يوماً وجمع له جمعاً من أصحابه اليمنيين فقتلوا صاحبها، ونزلت

عريانه من جميع ثيابها تحمل سكيناً تريد قتل زوجها فطعنته في جنبه بالسكين، وتبادرها أصحابه بشعرها وقتلوا مع صاحبها، وقطعوا إرباً وألقوا بها في البحر، وكان إذا سئل عنها يقول: مرضت فذهبت بها أعالجها في منطقة أخرى فأتت.

ورجل تزوج كلبة، وعمل لذلك حفلة كبيرة فجاءه الصحفيون فسألوه عن ذلك؟ فقال: لم أجد في بنات آدم أمينة!! وهذا صحيح (في الفاسدات العاهرات الفاسقات الكافرات).

وأما المرأة المسلمة: المستقيمة على الكتاب والسنة فهي امرأة عفيفة تحب زوجها، وتخدم ولدها وتصون عرضها ولا ترضى بخيانة زوجها.

وأما الكافرة: فكذلك تركت الرجال أو ملّت منهم، ومالت إلى الكلاب والحمير. امرأة مكنت كلباً من نفسها ثم بقي متشبثاً فيها، ولم تستطع أن تدفعه عن نفسها فاضطرت إلى الذهاب إلى المستشفى، وأعطى شيئاً من الدواء فأذهب شهوته وتركها.

وامرأة أخرى تزن ما يقارب مائتي كيلو مكنت نفسها من حمار أمام جمع من الناس نسأل الله السلامة والعافية ونعوذ بالله من عمى البصر والبصيرة.

وهذه القصص ذكرت للشيخ رحمه الله من أخوة ثقات، وقد استشرته في ذكرها هنا فقال: لا بأس لعل الله أن يجعل فيها عظة وعبرة لمن يلهثون وراء السفر إلى الخارج، ويظنون السعادة موجودة هنالك، وما علموا ما هناك من العذاب والجحيم ولئلا يبيت الإنسان طاوياً من الجوع خير له من أن يُشبع بطنه ويدنس عرضه.

وقد قام الشيخ عليه رحمة الله في هذه الفترة، وهي ما يقارب أربعة أشهر بعدة محاضرات: منها محاضرتان إلى دماج عبر الهاتف، ومحاضرة إلى لندن في إنجلترا، وأخرى إلى الفاتيكان في إيطاليا، ومحاضرة للنساء، وأقام خطبة الجمعة في مسجد مدينة كاستييل، وكذلك خطبة عيد الفطر، وأجاب عن عدة أسئلة مفيدة جداً قد سجلت في أشرطة وسنذكرها أيضاً إن شاء الله في آخر الرسالة للفائدة.

الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة

وقد كان الزائرون له كثيرون جداً لا ينقطعون عنه يأتونه إلى البيت، وإلى المستشفى ولكثرة من يأتيه سألت إحدى المرضات ما هو سبب ذلك أهو مسئول أم ماذا؟ فقال أبو حاتم: لا ولكنه رجل يأتي بالنكت تضحك الناس، ولهذا يأتون إليه ليضحكهم، وإنما أجب بهذا الرد خوفاً على الشيخ حتى لا يعرفونه فيؤذونه، ومن هذا أيضاً أن الشيخ رحمته الله قد يدعو الشخص إلى الإسلام، ولكن أبا حاتم عندما يترجم يغير الكلام ويقول: يا شيخ أنت الآن مريض، وجئت من أجل العلاج، وأنت الآن بين أيديهم فنخشى عليك منهم فجزاه الله خيراً.

وقد كان رحمته الله في هذه الفترة مستقراً عند الأخ الفاضل أبي جبريل في كاستقيل، ولا يذهب إلى لوس أنجلس إلا إذا احتاج منه الأطباء إلى تحاليل أو نحوها فيذهب لمدة أربعة أو خمسة أيام أو نحوها، ثم يرجع عندهم، ومع ما هو فيه من الخير والدعوة إلى الله تعالى، ونشر العلم، فقد كان يشعر بضيق شديد جداً لما يشاهده من الفتن والفساد العظيم، كما أخبرني عليه رحمة الله ولكن ما إن مضت هذه الأشهر إلا وأخبروه بأنهم قد انتهوا من الفحوصات، وما بقي إلا الانتظار حتى حصول العملية فعندما رأى الأمر إنما يحتاج إلى الانتظار أحب أن يذهب إلى الحج، وينتظر هناك في بلاد الحرمين والحمد لله الذي يسر له ذلك.

وفي أواخر شوال وصل إلى مطار جدة محرماً بعمرة متمتعاً بها إلى الحج، وقد كانت آخر عمرة له عليه رحمة الله ويا سبحان الله العظيم، ما هذه الخدمة العظيمة التي قامت بها الحكومة السعودية حرسها الله لهذا العالم الرباني رحمته الله أسأل الله أن يجزيهم خيراً.

فع انشغلهم بتوافد الحجاج إليهم في هذه الأيام إلا أنهم لم يملوه فقد استأجروا له شقة في فندق نجد بجوار الحرم إلى آخر شهر ذي القعدة، ثم نقلوه إلى بيت في العزيزية؛ لأن الفنادق المجاورة للحرم في هذه الأيام تكون مؤجرة للشركات، وقد كان هذا الفعل أيضاً من مصلحة الشيخ رحمته الله ففي أيام الحج مع شدة زحام الناس والسيارات يتلوث الجو ويحصل إزعاج شديد، ولكن في ذلك المكان لم يخرجوه من

مكة، ولم يجعلوه بين الزحام والإزعاج.

وعند وصول الشيخ رحمته الله إلى مكة أرسل إلينا فجئته أنا، وأخي، وأم شعيب مع أبيها، وأما من كان معه، وهم: أبو حاتم وصالح بن قايد، وعبدالله بن صالح فقد ذهبوا زيارة إلى أهليهم في اليمن، وبقوا إلى أوائل شهر ذي الحجة.

وممن زاره في هذه الأيام

لئعلم أولاً أن زائريه رحمته الله ومحبيه لا يحصى عددهم إلا ربنا سبحانه وتعالى فدعوته بفضل الله تعالى قد عمت بقاع الأرض، وبمرضه رحمته الله زادت انتشاراً وتوسعاً أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولكن سنذكر بمشيئة الله تعالى بعض الشخصيات البارزة على حسب ما ذكر لي:-

فن علماء المملكة ومشايخها الكرام

أولاً: الشيخ الإمام الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى وأبقاه درعاً لأهل السنة والجماعة، ويا الله كيف كانت محبته لشيخنا رحمته الله وما أشد تواضعه واحترامه وإكرامه له، ولم ينقطع عن شيخنا رحمته الله طيلة أيامه هناك يتصل به، ويسأل عنه ويأتي إليه ويدعوه إلى مكتبته فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ومنهم: الشيخ الفاضل وصي الله -حفظه الله تعالى-، وقد كان شيخنا عليه رحمة الله يفرح جداً بمذاكرته والجلوس معه لقوته في العلم.

ومنهم: أيضاً الشيخ الفاضل محمد آدم الأثيوبي -حفظه الله تعالى-، وقد كان كثير الزيارة لشيخنا رحمته الله، وقد كان يلقيه بالبحر لقوته في العلم زاده الله علماً وفهماً.

وكذلك: الشيخ الفاضل عبدالعزيز الوهبي -حفظه الله-، ومنهم: أيضاً الشيخ هادي بن هادي المدخلي، والشيخ زيد المدخلي، والشيخ عمر بن محمد بن عبدالله السبيل، والشيخ أحمد النجمي.

وأما زائروا الشيخ رحمته الله من علماء اليمن ومحبي الدعوة السلفية هناك، الشيخ

الفاضل محمد بن عبدالوهاب الوصائي، والشيخ الفاضل محمد بن عبدالله الإمام، والشيخ محمد الصوملي، والشيخ صالح الماوي، والشيخ عبدالعزيز البرعي وشاعر أهل السنة والجماعة الشيخ أبورواحة الموري، ومحمد الحاشدي حفظ الله الجميع وبارك فيهم وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأخوة كثيرون جداً لا يحصى عددهم إلا رب العالمين. ولأنها كانت أيام حج، فكانت الفرصة ميسرة لكثير جداً من بلدان شتى من أمريكا وفرنسا وبريطانيا والإمارات والكويت ومصر وغيرها من البلدان.^(١)

وأما زائروه رحمهم الله من الحزبيين والمبتدعة ومن في قلبه دخن، وهم كثيرون أيضاً ولكن منهم:-

سعد البريك ومصطفى بن العدوي ومعه أحمد حدير وأبو الحسن المصري وصالح البكري وعبدالمجيد الزندانى وهو من ممن زاره بعد الحج، وكان معه ابنه ومحمد دودح وثالث مدرس في جامعة الإيمان ومما دار بينهما من الحديث، أن الشيخ عليه رحمة الله قال له: ما أفلحت معاهدكم أعطيتموهم المناهج المدرسية وزدتم عليها فأثقلتم على طلابكم فما أفلحوا؟.

فقال عبدالمجيد: نعم، ثم قال عبد المجيد: إن البنك الدولي أراد أن يقرض الرئيس مالا بشرط أن تغير المناهج فقاموا في وجهه، وقام كذلك مجلس النواب بضجة، وكادوا أن يضربوا وزير التربية، وذكر أيضاً -أي عبدالمجيد- أنه تناقش مع الفريق علي عبدالله صالح في مسألة تجنيد المرأة، فأجابه الفريق قائلاً: ابنتي وابنتك لن تخرجا إلى التجنيد قال عبدالمجيد: وبنات الشعب ألسن بناتك. كذا أخبرني الشيخ

(١) تنبيه:-

أعتذر إن كان قد حصل مني تقصير في التعبير حال ذكري بعض علماء أهل السنة والجماعة، أو عدم ذكر من كان مستحقاً للذكر منهم، وإنما ذلك لعدم معرفتي الدقيقة بزائري الشيخ رحمهم الله.

عليه رحمة الله^(١) ثم بقى عبدالمجيد لحظات ثم انصرف، وقد كان الشيخ رحمه الله في ذلك الوقت متعباً جداً، لأن ذلك اللقاء كان أثر خروجه من المستشفى بما يقارب ساعة ونصف.

وأما أحمد بن حسن المعلم فعندما جاء إلى الشيخ رحمه الله زائراً؛ رفض الشيخ رحمه الله الخروج إليه ومقابلته فانتظر قليلاً في غرفة الضيوف ثم انصرف.

ومن ذهب إليهم الشيخ عليه رحمة الله تعالى زائراً أو مدعواً: شيخه الشيخ الفاضل محمد بن عبدالله السبيل حفظه الله تعالى قال الشيخ عليه رحمة الله: درست عنده شيئاً يسيراً، وكنت أسأله عن بعض الأشياء فجزأها الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وأما الشيخ الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى فقد ذهب رحمه الله إليه كثيراً، وكان يعجبه الذهاب إليه للقراءة في مكتبته، وكذلك الأخ زاهد الأمريكي حفظه الله فقد كان كثيراً ما ينظم للشيخ رحمه الله محاضرة ثم يدعوه إليه، فتارة تكون المحاضرة عنده في منزله للأعاجم ومن حضر معهم، وتارة تكون عبر الهاتف وقد أوصلها في مرة من المرات إلى ستة مساجد في أمريكا، وكان يقول إنها محاضرة عالمية، وذلك في اليوم الخامس من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ وقد كان حريصاً جزاء الله خيراً على الاستفادة من الشيخ رحمه الله ونشره للخير فجزأه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ومن ذهب إليهم الشيخ رحمه الله مدعواً الأخ الفاضل أبوسلطان أحمد بن قاسم الغامدي، والتقى عنده بالشيخ الفاضل وصي الله، والشيخ محمد آدم وكان مع شيخنا رحمه الله الشيخ محمد الإمام، وما ظنك بمجلس جمع بين هؤلاء العلماء الأفاضل فقد كان مجلساً محفوفاً بالخير والعلم والمذاكرة أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(١) أن عبدالمجيد أخبره بهذا يريد أن يبين له أنهم قائمون بدعوة.

وكذلك ممن دعاه إلى منزله الشيخ حسن القحطاني، وقد التقى عنده رحمه الله بسعيد بن مسفر، ومما دار بينهم من الحديث كما أملاه عليَّ الشيخ رحمه الله أن سعيد بن مسفر قال للشيخ رحمه الله: لماذا لا تسرون بسير أحمد المعلم؟ فغضب الشيخ رحمه الله وقال: أتوا لنا بواحد إصلاحٍ أو حزبي، ويريدون أن نجعله مرجعاً ثم تكلم على الحزبية ثم أحضر سعيد بن مسفر أوراقاً لبعض المنتسبين إلى جمعية الإحسان الحزبية، وذكر في تلك الأوراق تهجم الشيعة على أهل السنة وعلى الحكومة السعودية أعزها الله، وبعد أن انتهى من قراءتها والمقصود من قراءتها اختلاس أموال الغيورين على السنة لأنهم لا يعلمون أن جمعية الإحسان حزبية فصار سعيد بن مسفر يقول للشيخ رحمه الله: تهتمون في الرد على هؤلاء الذين يطعنون في السنة، وفي أهلها وفي كلية الإيمان وهو لا يدري أن كلية الإيمان حزبية، وذكر أن أحمد المعلم يرد عليهم في مجلة المنتدى قال الشيخ رحمه الله: فقلت في نفسي إما أن يكون سعيد جاهلاً، وإما أن يكون حزبياً سرورياً، وكلاهما مُرٌّ، ثم بعد أن انتهى من كلامه قال رحمه الله رأيت أنه يجب أن يرد على هذا الكلام الذي يشتمل على تلبيس على الحاضرين فتكلمت، وشرحت للحاضرين فشل الإخوان المسلمين، وأصحاب جمعيتي الإحسان والحكمة، وذكرت نشاط دعوة أهل السنة وأن المجتمع اليمني لا يثق إلا بدعوة أهل السنة، ثم من أجل أن لا يُلبس سعيد على الحاضرين مرة ثانية، أخلتُ الكلام على الشيخ الفاضل وصي الله فتكلم فأجاد وأفاد فجزاه الله خيراً.

ومن أضاف الشيخ رحمه الله الأخ الفاضل شايح الدوسري بمكة وهو من طلبه الشيخ عبدالله السعدي، ومما دار بينهم من الحديث كما أخبرني به الشيخ رحمه الله أن الأخ شايحاً قال: من يتكلم في الحزبية فهو حزبي قال شيخنا رحمه الله: إذا أنا حزبي، فأنا أتكلم في الحزبية، فقام الأخ شايح وقبَّل رأس شيخنا رحمه الله وقال: أنت شيخنا وإمامنا واعتذر له رحمه الله.

وكذلك ممن دعا الشيخ رحمه الله إلى منزله الأخ الفاضل أبوحاتم الحجوري بمزدلفة، والأخ الفاضل جمال اليافعي بمكة، والأخ الفاضل عبدالسلام الشبوي بمكة، والأخ

الفاضل البيضاني مجدة، وكلهم جزاهم الله خيراً من أولهم إلى آخرهم يدعون الشيخ رحمته الله إليهم، ويفرحون بضيافته غاية الفرح ويكرمونه غاية الإكرام، ويدعون معه أقاربهم، وأصحابهم، ومن يعرفونه للحضور معهم، والاستفادة من هذه المجالس، فهي مجالس حافلة بالعلم والأسئلة فجزاهم الله خيراً وبارك فيهم وأصلح أولادهم، وزادهم من فضله إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وما أقامه من الدروس والمحاضرات في هذه الفترة المحاضرة العالمية في بيت الأخ زاهد الأمريكي، وصلت إلى ستة مساجد في أمريكا، ومحاضرتان إلى دماج، وقد تصل إلى غيرها، ومحاضرة إلى مسجد الخير بصنعاء، وأخرى إلى مأرب وهذا من غير المذاكرات التي كانت تقال في كل وقت وفي كل مكان، فقد كان لا يجلس مجلساً مع الضيوف أو غيرهم، في داخل البيت أو خارجه، في الليل أو النهار، إلا ويسألهم ويتذاكر معهم ويجيب عن أسئلتهم نسأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وقد كان رحمته الله حريصاً على نشر الخير والعلم بشتى الطرق والوسائل، فقد كان رحمته الله لا يدعو أحداً إلا ويطلب منهم أن يجمعوا النساء أيضاً للاستفادة من أهله، ويشجع على هذا فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمع بيننا وبينه في جنات الفردوس إنه ولي ذلك والقادر عليه.

حجة وداع

في صباح يوم السبت الثامن من ذي الحجة سنة ١٤٢١ هـ اغتسل شيخنا عليه رحمة الله وطيبته وألبسته إحرامه، وكان هذا اليوم الثامن عشر من صيامه عن الطعام، واقتصره على زمزم، وقد بدأ الإرهاق يتخلل عظامه.

وبعد العصر جاء الباص المخصص لنقل ضيوف الأمير نايف حفظه الله ثم وهو في الباص، وفي وقت خروجه من مكة، وعندما أخبر بأن مكة قد صارت خلفنا أحرم وبدأ بالتلبية واشترط في إحرامه، وكنت قد استفتيته بأن اشترط أنا أيضاً لأنني أخشى

إن أصابه شيء وانقطع عن الحج أن لا أستطيع المواصلة فأجاني بأن لا بأس، وقولي (مخلي حيث حبست أبا عبدالرحمن) وقبيل المغرب كان الوصول إلى مخيم دار الإيمان، وهو خاص بضيوف الوزارة الداخلية، ومع ما قد أعدوه فيه من طيب المأكّل والمشرب والفُرش إلا إن الشيخ رحمه الله لم يستطع النوم في تلك الليلة.

وبعد صلاة الفجر في اليوم التاسع صبيحة عرفة كان الذهاب إلى عرفة وبحمد الله كانت المواصلات ميسرة جداً، ولما وصل الشيخ رحمه الله إلى المخيم بعرفة، وقد كان مرهقاً لعدم النوم في تلك الليلة اضطلع قليلاً ثم قام وصلى الظهر والعصر جمعاً وقصرًا، ثم بقي يومه يدعو، فإذا تعب، اضطلع، حتى كان وقت الغروب خرجنا إلى المزدلفة، وكانت ليلة شديدة الريح مع شيء يسير من المطر ولم ينزل الشيخ رحمه الله من الباص وبقي فيه مضطجعاً، وبعد منتصف الليل رجعنا إلى منى، وقد كان الشيخ رحمه الله على حالة سيئة جداً فبقينا في المخيمات إلى بعد صلاة الفجر فإذا الشيخ رحمه الله يريد الرجوع إلى المنزل في العزيزية للراحة، فرجع ورجعنا معه جميعاً، وقد كان متعباً جداً، وقد انتفخت قدماه بل قد اسودَّ ما تحت الكعبين أسأل الله أن يكتب له الأجر والثواب، ولكن بحمد الله بعد وصوله إلى المنزل ارتاح واستطاع النوم.

وأما رفقته فمنهم من نام، ومنهم من ذهب إلى رمي جرة العقبة، والطواف، وحلق رأسه وبعضهم فعل هذا في العصر.

وأما الشيخ رحمه الله فلم يخرج من البيت إلا قبل المغرب، ذهب لرمي جرة العقبة وكنت معه أنا وأخي فقط فلما قاربنا الوصول إلى الجمار التقينا بمحمد الحاشدي ومن توفيق الله سبحانه وتعالى له، أن أذان المغرب كان ساعة وصوله إلى جرة العقبة، وكان الناس قليلاً جداً، فرمى الجمرة ولم يشعر بأي زحام، ثم انصرف مع محمد الحاشدي إلى البيت فحلق له محمد، ثم رجع الشيخ إلى البيت، فبات الشيخ وحده فيه، وذهبت أنا وأخي إلى منى ولم يأذن لأحد في تلك الليلة أن يبيت معه بل أمرهم بالذهاب والبيات في منى، ثم في اليوم الثاني جنّته في الصباح ومكثت عنده ولم يذهب لرمي الجمار بل ذهب بعد صلاة العصر إلى الحرم لطواف الإفاضة، فطاف بعد

العشاء على السرير وسعى على الكرسي، وأيضاً في تلك الليلة لم يبت معه أحد. وفي اليوم الثاني وهو اليوم الثاني عشر ذهب لرمي الجمار على نية أنه سيكون ممن تعجل في يومين، فكان يرمي كل جمرة بأربع عشرة حصاة، سبع عن اليوم الحادي عشر، وسبع عن اليوم الثاني عشر، ولم يرم عن اليوم الثالث عشر، وفي هذا اليوم كان الزحام شديداً، وقد كان معه جمع من الإخوان لحمايته، وأيضاً إخوة من الكويت أو الإمارات التقوا به هنالك، فكانوا يحتلقون به ويدخلون الزحام وهم حلقة عليه، حتى أن بعض العسكر عندما رأى منهم هذا الاهتمام قام بمساعدتهم، هكذا أخبرني الشيخ رحمه الله فجزاهم الله خير الجزاء وبارك فيهم، وكان هذا آخر ما قام به الشيخ رحمه الله من أعمال الحج أسأل الله أن يكتب له الأجر والثواب، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تنبيه وكلمة شكر

كلمة شكر جزيل لبعض من كان يسعى في خدمة الشيخ رحمه الله في هذه المدة منهم: الشيخ الفاضل أحمد الوصابي إمام مسجد ابن تيمية بمكة حفظه الله تعالى، فقد كان جزاه الله خيراً حريصاً على مرافقة الشيخ، والسعي في حاجاته ولم يفارقه حتى الموت، وكان ممن غسله وحضر جنازته فجزاه الله خيراً وأصلح ولده ونفع به الإسلام والمسلمين.

ومنهم: أيضاً الشيخ حسن القحطاني، وزاهد الأمريكي بمكة.

ومنهم: أيضاً الأخ الفاضل خالد باقيس الحضرمي فقد أعطى للشيخ رحمه الله استراحة في منطقة (أبجر) في نواحي جدة كان الشيخ يذهب إليها كل ليلة في أشهره الأخيرة بعد خروجه من المستشفى، وقبل سفره إلى ألمانيا فجزاه الله خيراً وبارك له في ماله وولده.

وأما الطبيب البارع عبدالمملك الجزائري فلا تسأل عما قام به من الخدمة العظيمة للشيخ رحمه الله فهو الناصح زعم الذي دلّ الشيخ رحمه الله على الصيام عن الطعام

والاقتصار على ماء زمزم لمدة شهرين، ولا يُظن بأنه يصف الدواء عن هوى فإنه لم يصف له هذه الجرعة، ولم ينصحه بهذا الدواء إلا بعد أن طلب منه بعض الفحوصات، ونظر فيها ليوهم المريض بأنه لا يتكلم إلا عن علم ومعرفة.

وهكذا صُوّر لنا في أول الأمر أنه أخ فاضل محب ناصح، وما هي إلا أيام قليلة وبدأ التعب يظهر على ملامح الشيخ رحمته الله، وإذا بالمعلومات تأتينا بأن هذا الرجل ممنوع من العمل من قبل الوزارة، وأنه قد نصح أناساً بهذه النصيحة وماتوا قبل انتهاء المدة التي حددها لهم.

وأما الشيخ رحمته الله فلا تسأل عن حاله من بعد هذه النصيحة التي كانت سبباً لتدمير حياته، فقد كان رحمته الله يتمتع بشرب العسل ويأكل بعض المأكولات المفيدة، ويستعمل بعض الأدوية التي تعينه بإذن الله سبحانه وتعالى، ولكن بعد هذه النصيحة اشتدّ مرضه، وانتفخ بطنه، وزاد سقمه وما إن بلغ خمس وعشرين يوماً من العمل بالنصيحة إلا وأُسعف إلى المستشفى عليه رحمة الله، وهكذا من ذلك اليوم وصحته في تدهور، والاستسقاء يتكرر معه بسرعة هائلة حتى سبب له ذلك جراحات في بطنه أسأل الله عز وجل أن يجعلها مكفّرات لذنوبه كيف لا وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ما يصيب المسلم من نصب ولا نصب، ولا هم ولا حزن، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها».

وأما هذا الطيب الفاضل فأسأل الله العظيم إن كان متعمداً في أذية شيخنا رحمته الله أسأل الله أن ينتقم منه بما يستحقه في الدنيا، والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الرحيل المر

سنة مضت وقلوبنا تتقطع نبكي الدموع وما عساها تنفع
 سنة تمر وبي إليك تشوقا لو كان بين العالمين يوزع
 ليكبت عيون العالمين بحرقه حتى رأيت وجوههم تتمزع^(١)

فهذه سنة كاملة تمر على الشيخ رحمه الله وهو مفارق لطلابه ومكتبته ومسجده، وقد اشتدَّ به الألم، وتزايدت عليه الهوم والأحزان، وخشي على نفسه من الهلاك قبل أن يبرئ ذمته، فأخرج شريطاً بعنوان «مشاهداتي في السعودية» شكر فيها الحكومة السعودية على ما تقوم به من خدمة أهل العلم وإكرامهم وتقديرهم لهم، وذكر فيه تراجع عمّا كان قد ذكره فيهم خاصة، وبين أسباب ذلك التراجع فجزاه الله خيراً وغفر ذنبه^(٢).

ثم بعد انتظار طويل من الشيخ رحمه الله، ومحاولة جادة من الحكومة السعودية حرسها الله في دخول الشيخ رحمه الله إلى أمريكا للعلاج، حوّلت الرحلة إلى ألمانيا فحالة الشيخ رحمه الله أصبحت خطيرة جداً لا تحتمل الانتظار أكثر من ذلك، بل كما قال أبو حاتم: لو تأخرنا في جدة ثلاثة أيام لما استطعنا السفر إلى ألمانيا.

فقد كان سفر الشيخ رحمه الله يوم الخميس ليلة الجمعة السادس من ربيع الثاني سنة ١٤٢٢هـ إلى أوروبا.

قال أبو حاتم: وصلنا يوم الجمعة، ويوم السبت والأحد كانت أيام عطلتهم، ويوم الإثنين عُرضت أوراق الشيخ رحمه الله على مركزين متخصصين بزراعة الكبد كلهم يجب بأن هذا الرجل بحاجة إلى عملية عاجلة، والوقت لا يؤتينا لأنه من جاء عندنا لا بد أن ينتظر في قائمة الانتظار؛ لأن هذه العمليات تحتاج إلى وقت طويل، ثم تكلم

(١) نبذة مختصرة من قصيدة للأخ الفاضل حسن الحجوري حفظه الله.

(٢) وسنذكر المحاضرة إن شاء الله في أواخر الكتاب.

معنا الملحق الصحي التابع لسفارة المملكة قال: غداً أريدكم أن تأتوا إليّ ثم نذهب إليهم بالشيخ رحمه الله حتى يقفوا على حالته، وتواعدنا على هذا يوم الثلاثاء.

وفي فجر الثلاثاء لا أدري أبعد أن صلى شيخنا رحمه الله أو قبل الصلاة تعب الشيخ رحمه الله جداً، وصار له إسهال شديد، وقال: اتصل بالرجل فاتصلنا به فقال اتصلوا بالإسعاف ليسهل علينا دخول الشيخ، وكانت هذه الطريقة أسهل شيء لنا، وصلنا إلى المستشفى وبقي الشيخ رحمه الله يومين في العناية المركزة وسحبوا منه الماء، ثم حول إلى قسم الرقود فزُفد يومين أو ثلاثة تحت الفوحصات، ثم استشرنا الطبيب بعد أسبوع فقال: حالة الرجل خطيرة فأنصحكم أن ترجعوا بالرجل إلى أهله، وكان يستعجلنا ويقول لا بد أن تسرعوا به، وإلا فستندمون، وربما يصير له شئ فيدخل في الثلاجات وتتحسرون على ذهاب الفرصة.

فلما علم الشيخ رحمه الله بهذا قال: ائتوني بدفاتري، فكتب رسالة إلى السفارة بأنه يريد العودة إلى مكة وقال: إن أصابني شيء فأرجو أن أقبر بجانب صاحبي في مقبرة العدل، وكتب وصاياه القيمة الثمينة ومنها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقبل بن هادي الوادعي

التاريخ ٢٠/ربيع الثاني/١٤٢٢هـ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك (له) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفُّونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(١). ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴿١﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (٢) ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣) ، وروى الترمذي في «جامعه» بسند صحيح عن أبي عزة يسار عن النبي ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة»، هذا الحديث كثيرًا ما أقرؤه على إخواننا في رحلاتنا فإننا لا نستغرب أن يغدر بنا الأعداء فإن دعوة واجهت الباطل متوقع أن يغدر بها أصحاب الباطل، ولعله قد قدر الله أن أموت على فراشي وكنت أرغب أن يختم لي بالشهادة مع الدعوة، والحمد لله على ما قدر الله، على أنه قد قال غير واحد من العلماء أن الردّ على أهل البدع بمنزلة الجهاد في سبيل الله بل أفضل من الجهاد في سبيل الله، ولكن أسأل الله أن يرزقني الإخلاص فيما بقي من العمر.

وبعد هذا فأوصي أقربائي جميعًا بالصبر والاحتساب، وليعلموا أن الله لن يضيعهم وعليهم بما علم النبي ﷺ أم سلمة أن تقول: «اللهم ابدلني زوجًا خيرًا من أبي سلمة» الحديث (٤).

كما أني أوصي الأقرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير بأخي الشيخ أحمد الوصابي خيرًا وألاً يصدقوا فيه، وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرًا وألاً يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين، وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل وبقية الطلاب الغرباء؛ فهم صابرون على أمور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

(٤) هنا حذف بعض الكلام من الوصية لأنه خاص بأهل الشيخ رحمه الله.

كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿١﴾ ، والغريب يتألم من أي كلمة لا سيما وبعضهم أتى من بلده متنعمًا فارتفعوا بهم حفظكم الله.

وإياكم أن تختلفوا، دعوا الأمر في مسألة الطرد لأحمد الوصابي والشيخ يحيى والحراس.

وأوصي قبيلتي وادعة أعزهم الله بطاعته أن يحافظوا على دار الحديث فإنه يعتبر عزًا لهم، وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيرًا.

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد: كالشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ أبي الحسن المأري، والشيخ محمد الإمام، والشيخ عبدالعزيز البرعي، والشيخ عبدالله بن عثمان، والشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبدالرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإني كنت أستشيريه ويشير عليّ بالرُّشد^(٢).

وأطلب من جميع من ذكر ومن سائر أهل السنة المسامحة، خصوصًا طلبه العلم بدماج، فإني ربما آثرت بعض المجتهدين، ولكن لا عن هوى.

واعلموا حفظكم الله أني خرجت إلى اليمن لا أملك شيئًا، فعلى هذا فالسيارات ومكائن الآبار لمصلحة طلبه العلم تحت نظر الشيخ أحمد الوصابي والشيخ يحيى الحجوري، والإخوة الحراس ينفذ أمرهم إن لم يختلفوا.

هذا وأسأل (الله) أن يثبتنا وإياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، وأن يعيذنا وإياكم من فتنة المحيا والممات، إنه على كل شيء قدير.

مقبل بن هادي الوادعي

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) هنا أيضًا حذف بعض الكلام من أصل الوصية لاختصاصه بأهل الشيخ رحمه الله.

شهد على ذلك:

عبدالله بن صالح بن أحمد الوادعي

صالح بن قايد الوادعي

أبو حاتم عبدالله بن علي الفاضلي

وكانت صحة الشيخ رحمه الله في هذه الأيام أشد تدهوراً وأسرع، وكان رحمه الله كثيراً ما يبكي خوفاً من الله تعالى ورجاء لمغفرته، وفي هذه الفترة أكثر الاتصال بالشيخ رحمه الله لأواسيه وأصبره فكانت نصائحه لي أكثر وأعظم عليه رحمة الله.

وفي يوم من الأيام قلت له: يا شيخ ليكن أملك بالله كبيراً، فانظر إلى ما قد فتح الله على يديك من الخير، فرد عليّ (يا أم سلمة أنا قليل الإخلاص) وبكى هذا لم يؤلني بل يشد من أزري وساعدني على الصبر، كنت أبكي ولكنني كنت أفرح بكلامه هذا فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١). ويقول ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف على نفسه من النفاق.

وأريد أن أنبه على أن الشيخ رحمه الله مع مرّ به من المرض الشديد والآلام لم أسمعهُ يوماً من الأيام يتأفف أو يشتكي رحمه الله، حتى أنه لا يخبرني بما فيه، حتى أكثر عليه الأسئلة، وأنتشده بالله أو أعرف بنفسه ما به من الألم.

وأذكر أنني كنت عنده في ليلة من الليالي في مستشفى النور بمكة، وقد اشتدّ

تعبه وضيقه، وهو ساكت يتقلب على سريره، التفت إليّ وهو ينشد:

فأصبحت كاهلياء للما مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها
فأسألني عنه. وهكذا رحمه الله كان إذا اشتدّ به التعب أو الضيق قام يتدارس مع جلسائه

(١) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.

أو يضحك معهم، حتى يتناسى ما به من ألم، رحمة الله رحمة الأبرار، ورزقه على صبره أجز الصابرين الأخيار.

قال أبو حاتم: وفي هذه الأيام الأخيرة حافظ الشيخ رحمة الله على صلاة الضحى مع ما في ذلك عليه من المشقة والتعب، وكان رحمة الله يكثر الدعاء بقوله «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي ما كانت الوفاة خيراً لي».

وقبل سفرنا بثلاثة أيام، أو أربعة سألتني عن حديث «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» هل هو صحيح أم ضعيف؟ فقلت: صحيح فقال: إذا تذكرني قلت: متى يا أبا عبدالرحمن قال: ليس الآن، ولكن تذكرني. ثم مرت علينا تلك الأيام بشدة كل واحد ينظر إلى الآخر، ويدعو الله، ويرجو من الله أن يكرمنا بخروج الشيخ رحمة الله حياً.

وفي اليوم الأخير والذي قبله، لم يستطع الصلاة قائماً وإنما كان يصلي على الكرسي، ويوم الإثنين قبل يوم السفر اشتد مرضه رحمة الله جداً حتى إنه يغيب ذهنه في بعض الأوقات.

وجاء الطيب إلى أبي حاتم وأنبه وعاتبه، وقال: منذ أسبوع وأنت تواعدني، والآن لو صار على الرجل شئ أنت المسئول، فأنا الآن لا أستطيع أن أصرح له أن يسافر وهو على مثل هذه الحال.

قال أبو حاتم: وقد كان هذا اليوم يوماً طويلاً، والجوازات مؤشرة، ولكن ما عندنا حجز، ولم تقبل الشركة أن يسافر الشيخ وهو مريض حتى يُعرض على طيب خاص، فيسر الله برجل من محبي الشيخ رحمة الله وكان قد زار الشيخ قبل يومين.

ذهبت إليه في آخر اليوم فقال لي: لا تنظر أموراً رسمية أنا أتكلم مع الطيب أقول الشيخ سيخرج غداً وإلا سيبقى عندهم شهراً، والأطباء لا يحبون أن يبقى عندهم المريض لغير حاجة فتكلم مع الطيب، وقال الطيب: وكيف لو أصبح على هذه الحالة فلا أستطيع أن أذن له بالخروج؟. وفي وقت السحر بدأ الشيخ رحمة الله بالكلام مع

الإخوان وقد كان لا يتكلم معهم.

قال أبو حاتم: فقلت اذهبوا فرتبوا أغراضنا وأمورنا بسرعة، وأنا أرتب أمور الشيخ رحمته، ثم قام الشيخ رحمته فقال: نسينا ما نكلم الطيب على السفر قلت: يا شيخ كلمهم فلو رأوك متعباً لم يسمحوا لك بالسفر فقام الشيخ رحمته بعزم شديد، وجاء الطيب وسأله الشيخ عن العلاجات وعن البدائل وكيف تُستعمل، فتعجب الطيب حتى أن ضغط الدم عندما قاسوه له ما رأيته مثل ذلك اليوم حتى في السفر الأول فقد كان (١٢٠) على ثمانين، وهذه حالة الأصحاء جداً ثم قال الطيب: ائتوني بألة الكبد فقال: الإنسان مريض، لكن ظاهره صحيح، ائتوني بألة القلب فعمل تخطيط قلب ثم قال: قم على الميزان، فقام الشيخ رحمته وهو يضحك، والطيب يعتذر والشيخ رحمته يقول: على الله على الله، فتعجب الطيب وعمل للشيخ رحمته خروجاً في أسبوع وقت غير الذي عمله في اليوم الأول لأنه كان قد عمل لنا أن الشيخ يسافر على سرير طبي، ثم عمل لنا أن الشيخ يستطيع أن يسافر بدونه، فأخذناه بأسرع وقت على الإسعاف وإلى المطار ثم يسر الله الأمر في ظلمة جعل الله فيها فرجاً ومخرجاً، وهو فرج يسير من ذلك اليوم في الفجر إلى ليلة الأربعاء في (مستشفى الملك فيصل التخصصي) قبل منتصف الليل ثم فقد الشيخ رحمته وعيه. اهـ

ما قد قضى يا نفس فاصطبري له ولك الأمان من الذي لم يقدر
ثم اعلمي أن المقدر واقع حتماً عليك صبرت أم لم تصبري

ذكر الأطباء أن هذا الإغماء لا إفاقة بعده، ولكن أملنا في الله كبير، ونعلم أن الله على كل شيء قدير وقد جاء لزيارته في هذه الفترة وهو في الغيبوبة عدد كثير من الزوار من ضمن الذين أتوا لزيارته بتكليف من الأمير نايف -حفظه الله- شخصياً مدير مكتبه اللواء سعود الداود حيث جاء يعتذر عن عدم مجيء الأمير نايف لزيارة الشيخ وذلك لارتباطاته وذكر بأنهم مستعدون لكل ما يحتاجه الشيخ رحمته^(١). وأما

(١) الأخ الفاضل أحمد الوصافي من جدة كتبه لي.

من فعزمتنا على السفر، ولنا أمل بلقاء الشيخ رحمته الله، والكلام معه، ولا أعني أن هذه فكرة أهل بيته فقط لا بل كل من وجد عنده القدرة على السفر عزم على ذلك. وأما مشايخ الدعوة السلفية في اليمن فقد أرسل لهم الشيخ ربيع حفظه الله بطلب، وكانوا على وشك السفر.

وبعد أن تمت الأمور ونحن في مدينة صنعاء يوم السبت ٣٠ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ وبعد صلاة العشاء، ونحن ننتظر فجر الأحد على أحر من الجمر للملاقاة الحبيب وتوديعه، أتانا ما كنا نخشاه وتتحاشاه، أتانا أن إمام الأئمة في عصره قضى الله عليه أمره بين مغرب وعشاء بعد ابتسامة ملأت وجهه، وحرك شفثيه بكلمات لم يعرفها الحاضرون ثم فاضت روحه رحمته الله رحمة الأبرار، هكذا أخبرنا من حضره كالأخ صالح بن قائد، وأبي الحسن، وأبي حاتم، وأما الأخ أحمد الوصابي فيخبرنا بأن الابتسامة لم تفارق وجهه في الغسل ولا بعده.

وعندما تيقن الحاضرون بموته رحمته الله قاموا بالاتصال للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، وأخبروه بوصية الشيخ رحمته الله بأن يُدفن في مقبرة العدل، فقام جزاه الله خيراً بإرسال إسعاف من مكة للإتيان بجنازة الشيخ رحمته الله، وقامت الداخلية السعودية بإرسال ثلاثة من الضباط لمرافقة جنازة الشيخ رحمته الله إلى مكة، وأما السفارة اليمنية فلم يحضر منهم أحد.

وقبل هذا فقد كان تغسيله رحمته الله في منزل خالد السندي بجدة^(١)، وأما المغسلون فهم صاحب المنزل، والشيخ محمد باموسى، وأحمد الزبيدي، ورجل من مصر^(٢)، والشيخ أحمد بن عبده الوصابي^(٣).

(١) هذا الرجل حزبي محترق، ولكن الذي يظهر أن هذا الفعل كان بإرشاد من أبي الحسن المصري فقد كتب لي الشيخ أحمد الوصابي بجدة أنهم وهم في أثناء الطريق إلى مكة أشار عليهم أبو الحسن بأن يُغسل الشيخ رحمته الله بجدة فأدخلوه أقرب منزل على الطريق. وكان منزل هذا الرجل، والله أعلم.

(٢) قال الشيخ أحمد: (لا أعرف اسمه).

(٣) كتب إلى هذا الشيخ الفاضل أحمد بن عبده الوصابي.

وأما الصلاة عليه فلا تسأل يقول عليه الصلاة والسلام: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شُفِعوا فيه». والشيخ رحمته الله صلى عليه ما يعادلهم عشر مرات، بل أكثر من ذلك فهي أيام العطلة وزوار بيت الله الحرام كثير، وقد قام بالصلاة عليه الشيخ صالح بن حميد في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر، وخلفه جموع كبيرة جداً من طلاب العلم والمشايخ والمحبين للشيخ رحمته الله.

وبعد الصلاة لاقى الإخوان صعوبة شديدة في إخراج الجنازة لكثرة الزحام، وحضر الدفن الشيخ الفاضل ربيع بن هادي حفظه الله ورعاه، والشيخ صالح بن حميد، والشيخ وصي الله، والشيخ محمد بن آدم الأثيوبي، والشيخ عبدالعزيز الجهني، وسعد البريك، والشنقيطي، ومحمد ابن عبدالوهاب البناء.

وأما الذين قاموا بالدفن فلم يحضروا الصلاة وبقوا في القبر في انتظار الجنازة، ومنهم علي التام، وعلي بن زيد الأحمدي^(١) فجزاهم الله خيراً. ورحم الله شيخنا رحمة الأبرار، وغفر له ذنبه ووسع مدخله، وجمع بيننا وبينه في جنات الفردوس إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خطب ألم بأرض الله قاطبة	خطب بمكة قد أمسى فوافانا
تناقلته عيون القوم باكية	فذا يرجع من مأساه حسباناً
وذاك يسدل أثواباً على مقل	تجري دموع على الخدين أزماناً
والناس في فزع من ذكر موتكم	وأيقن الكل أن الموت قد حانا
مات الإمام الذي قد كان مجلسه	طبّ القلوب ويا تالله قد كانا
مات الإمام الذي قد كان مدرسة	يُذكر الناس تيمياً وسفیاناً ^(٢)

(١) كتبه لي بهذا الشيخ الفاضل أحمد بن عبده الوصافي.

(٢) نبذة من قصيدة للأخ فتح بن عبدالحافظ وهي في آخر الرسالة.

وخلف أستاره يخفى محياكا
وينتقل فريداً حين وأفাকা
أريجها كالشذا تزكوا برؤياكا
تفيض نوراً بما قد خط كفاكا
كانت لنا سنداً تدعو لذكراكا
يعيه قلبي فلا تقطع به فাকা
هذا السؤال؟ فكم نختار في ذاك
عندي له درهم يعطاه من جاك
في كل وقت وإن فارقت رؤياكا
هاجت دموعي حزناً عند ذكراكا^(١)

أهكذا^(١) الموت يخفى اليوم مرآكا
أهكذا الموت يرجى كل ذي نفس
أهكذا الموت يذهب كل رائحة
أهكذا الموت يطوى كل لائحة
أهكذا الموت يُنسى كل ذاكرة
لا، لا يزال رنين الصوت في أذني
تقول عندي سؤال من يجب على
كما تقول: دعوني من أجاب فكم
ولا يزال خيالك لا يفارقتي
فإن سمعت لكم صوتاً بأشرطة

وفقد إماننا مـرا
ولكن أظهر الصبرا
وفي قلبي له ذكرى^(٢)

إمامٌ موته جرح
وإني لسنت أنساه
وكيف لثله يُنسى

(١) قال أخونا أبو راحة: إنه لم يرد بلفظه أهكذا الموت ... الاعتراض على قدر الله، ولكن أراد الأخبار أو نحو ذلك.

(٢) نبذة من قصيدة لشاعر أهل السنة أبي راحة سنذكرها في آخر الرسالة إن شاء الله.

(٣) نبذة من قصيدة للأخ حسن الحجوري.

وهكذا أنشأت القصائد، وأرسلت التعازي، والنصائح القيمة ومنها: رسالة الإمام العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى التي قال فيها:

نصيحة إسلامية أخوية للسلفيين في اليمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من: ربيع بن هادي المدخلي،

إلى: أخوتي في الله أهل السنة والجماعة والحديث في اليمن -حفظهم الله من كل سوء ومكروه ووفقهم لما يحب ويرضى وألف بين قلوبهم على الحق والهدى-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

أما بعد: فإن الله ما أخذ والله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، هذا ما نُعزِّمكم به في حامل لواء السنة والتوحيد ذلكم الداعي إلى الله المجدد بحق في بلاد اليمن، وامتدت آثار دعوته إلى أصقاع شتى من أصقاع الأرض.

وأقول لكم ما أعتقد أن بلادكم بعد القرون المفضلة عرفت السنة ومنهج السلف الصالح على تفاوت في الظهور والقوة، ومع ذلك فلا أعرف نظيراً لهذا العهد الذي من الله به عليكم وعلى أهل اليمن على يدي هذا الرجل الصالح المحدث الزاهد الورع الذي داس الدنيا وزخارفها تحت قدميه، فنشر الله بهذه الأسباب وغيرها مما لا يعلمه إلا الله هذه الدعوة المباركة في اليمن وغيرها، وتخرج على يديه أعداد كبيرة ينشرون السنة هنا وهناك لا تستخفهم رغبة في الدنيا ولا رهبة من أهلها.

وضربوا أروع الأمثلة في الثبات أمام المغريات زادم الله هدى وتقى وثباتاً.

وإني بعد هذه اللمحة لأوصي نفسي وإياكم بتقوى الله والثبات على السنة والحق، والاستمرار في تكريس الجهود في الدعوة إلى الله في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح وتعليم الناس هذا الخير والهدى والصبر على ذلك واحتساب

الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة

الأجر والثواب الجزيل عند الله، ذلكم الجزاء الذي أعده الله للمتقين والهداة المهتدين.

وأوصيكم بالتأخي في الله والتحاب والتواصل فيه، ونبذ كل ما يؤثر أو يعرقل استمرار هذه الدعوة من الخلاف وأسبابه ومعالجة ما قد يطرأ - لا قدر الله - بالحكمة والرفق «فإن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»، «وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه».

فبهذه الأمور ونحوها مما تعلمونه تقوى دعوتكم الحقّة ويعمّ خيرها ويحبها الناس ويحترمونها وأهلها.

وبخلاف ذلك - لا قدر الله - تضعف دعوتكم وتُسوّه صورتها المضيئة ويفرّخ بذلك خصومها ويجعلون منها منطلقات لصدّ الناس وصرفهم عنها.

وأنتم تعلمون كيف كان رسول الله ﷺ يحمي دعوته مما يشوّه جمالها أو ينقص كمالها بسدّ المنافذ التي قد ينفذ منها أعداء الإسلام، فلکم فيه أسوة حسنة.

ونسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن لا يُسمِعنا و المسلمين جميعاً منكم إلا كلّ خير وأن يصرف عنكم وعن دعوتكم المباركة كل شر.
إن ربنا سميع الدعاء.

كتبه أخوكم في الله ومحّبكم فيه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

في اليوم الأول من شهر جمادى الأولى من عام اثنين وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

١/٥/١٤٢٢هـ

وأما أهل دماج ومن فيهم من طلبه العلم فع مصيبتهم العظيمة وحزنهم الشديد على شيخهم رحمة الله فلم يهبط ذلك من معنوياتهم العالية، وحرصهم الشديد على طلب

العلم والاستفادة.

وأما أعداء السنة والكائدين لهذا المكان العظيم، فقد قاموا بنشر الكذب في أوساط الناس بأن هذا المركز سيخلو بعد أيام من طلابه، وما يبقى فيه أحد، وأظهروا العدو والحقد لشيخنا يحيى الحجوري -حفظه الله-، واتهموه بالحدادية والجهل والإفساد، وما علموا أن في كلامهم هذا طعنًا في شيخنا رحمته الله لأنه هو الذي نصبه خليفة بعده، وعدّله ووصفه بالناصح الأمين، والشيخ أعلم بطلابه.

ومن حضر حلقات شيخنا يحيى -حفظه الله- علم قدر كذب هؤلاء الحاقدين الجاهلين، فدرسه -حفظه الله- تشهد له بالعلم، ونصّأه تشهد له بالإخلاص نحسبه والله حسيبه، ونسأل الله أن يحفظه، وأن يشدّ من أزره، وأن يثبتته على الحق حتى يلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله جُرُّ القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حَسودٍ
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العودِ
فكلما حذّر أعداء السلفية من معهد دماج، ازداد عدد طلاب في هذا المعهد الشامخ، فهو يعتبر والد المعاهد السلفية في اليمن على رغم أنف الأعداء. والدروس فيه في كل فن ما يقارب سبعين درسًا في اليوم الواحد، دروس متكاثفة عند الرجال والنساء (وليس الخبر كالمعاينة) فمن جاء إلى هذا المكان عرف حقيقة ما ذكرناه.

وأما المحذرون فنسأل الله أن يرد كيدهم في نحرهم، وأن يجزئهم ويحيب سعيهم. وأما أهل السنة والجماعة فهم مستمرّون في النصيحة والنفاح عن هذه الدعوة بكل ما يملكون من نصائح، وزيارات، وأشعار نسأل الله أن يجزئهم عن الإسلام خير الجزاء، وأن يكثر سوادهم، وأن يكفيهم عدوهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد أعجبتني قصيدة للأخ محسن بن زياد حفظه الله فأحب أن أذكرها يقول فيها:

نامت عيون الخفافيش في ظلام أسود ذيول وأذنان ذاك كذاب وذا مجهول
وذا مزوبع مثل الدم يترصد طابور خامس هنا وهناك كالمهمول

تشقوا الصف ومن يسمع لكم مهبول
القافلة سايرة عرض الزمن والطول
باتشربوا كاس يجعل كيدكم معلول
وحالكم سار من علم الحديث مشلول
يموت بالغيظ ولا قد يعيش معزول
يشهد له العصر العالم قم وسهول
وكان بالعلم سيفاً باتراً مسلول
وعد للدين قادة تذهل المعقول
والصوملي والإمام الفارس المؤمول
ذي خاض حرباً هنا يبجولها ويصول
من شل رأسه يحيي يتركه مفصول
فضائح الحزبية في رده المدبول
ولقن المفلسين من درسه المنهول
عزم الأجلء الأخذ العلم بالمدلول
كتاب وسنة على نهج السلف منقول
سوى اتباع السلف المال والمحصول
ولا نكون مثل من بالجمعيات مكفول
ولا يآثر عليها دسدسة مجهول
على الكتاب العظيم وسنة الرسول
وفارق الحق وسار في شهوته مشغول
وحاله أصبح مثل القرطلة مقفول
هو المحمل أمام الله والمسئول
في كل بلدة تكونوا رينا المعسول

ماشي لكم كرت ولا يتحقق لكم مقصد
توبوا إلى الله وسيبوا سعد ثم اسعد
مهما تثرثروا مهما مكركم يشتد
ما ينفع المال ولا الدنيا لكم تمتد
من كان حاقداً على دماغ والمعهد
معزول من خير هذا العلم ذي سشهد
الشيخ مقبل في الإسلام قد جدد
أسس على الخير والتقوى هنا معهد
مثل الوصابي ذاك العبدلي الأجدد
والشيخ يحيي ذاك الصاعقة والحد
للحزبية والبدع وقاف بالمرصاد
قد ذك أوكارهم بالصبح ذي فند
خليفة الشيخ مقبل زعزعهم وأرعد
غيور للدين هذا من له يشتد
في أرض دماغ هذا نصح من أكد
لا غش ولا رش ولا يوجد لنا مقصد
ما نشترى بالذهب مهما يكون الحد
جبال شماء عبر العمر ما تنهد
والله يثبت عباده طول ما ترتد
من حاز قد صار بين الناس ما يعتد
مشغول ببطنه مساء وفي صباح الغد
يا أرض دماغ فيك اليوم جيل الغد
لإقامة الدين والسنة هنا مقصد

ألم الفراق

هذه نبذة من القصائد التي قيلت يعبر فيها أصحابه عما يجدونه في صدورهم من فراق عالمهم وشوقاً إليه، ومنها: ما قد سمعه الشيخ رحمه الله وكان يبكي إذا قرأها فقد كان رحمه الله يحمل نفس الشعور الذي يحملونه نحوه فهو يعتبرهم أبناءه، وكان في غاية الشوق إليهم رحمه الله، وجمع بينه وبينهم في جنات النعيم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قال الشاعر الفاضل حسن الحجوري في رسائله الثلاث إلى الشيخ رحمه الله:

رسالة إلى الشيخ مقبل

كلمات الشاعر/ حسن بن عبده بن ناصر الحجوري

أسفاه شهرا آخر ستغيب	والقلب شاك حسرة ونحيب
شيخي العزيز أما علمت بأنني	بعد الغياب معذب وكثير
دار الحديث شكت إليك تشوقاً	وتسائلت من للحديث أجيـب
والنفس تشكو حسرة وندامة	وتقول لو أني الفداء وتطيب
عجباً لكيد الكائدين ومكرهم	أ يكون مثلك في القلوب غريب
لو أنصفوا حقاً فأنت مجدد	ولانت في كل القلوب حبيب
فلأنت فينا منصف ومعلم	ومحدث ومرابي وأديب
ولأنت فينا سيد ومؤمر	ومفسر ومؤدب وطبيب
يا شيخنا غداً فالديار حزينة	والبين صعب والفراق صعب
يا مقبل الخيرات أقبل نحونا	ما العيش بعدك في الديار يطيب
إننا نودك من عميق قلوبنا	ولأنت فينا مؤنس وقريب
يشفيك رب العالمين بفضلة	وكساك عزاً في الوجود مهيب

الرسالة الثانية إلى الشيخ مقبل

لبعده الشيخ بي ألم برسوخ
 وفوق رمالنا أمست تسوخ
 وحشرات لها فينا فحوخ
 لبعده الشيخ من ألم يصوخ
 فأين الشيخ ذو الوجه السموخ
 يرددها على الأرض الصفيخ
 أيمسي الشيخ من ألم جريخ
 بعبدك اشفه كي نستريخ
 جعلت له ثنائى والمديخ
 تواضعه ومنطقه الفصيخ
 وغاية همه العلم الصحيخ
 ولكن نهجه الخلق المليخ
 يحاول بالعقيدة أن يطويخ
 وأخرى تهدم الفكر الكسيخ
 يعدل كل مبتدع قبويخ
 برأس الزيغ في الدنيا يطويخ
 يحاول منكم أن يستبيخ
 يضيء معالم الفجر الصبيخ
 إلى الحرمين في الأفق الفسيخ
 فضائلكم وليس لها يشيخ
 وبعده الشيخ حقاً لا يريخ

قروح من مدامنا قروح
 مدامنا أذابت كل صخر
 وآهات وآلام شداد
 ودماج غدى يشكو جراحاً
 ودار الحديث بكت وقالت
 سأبعث أنتي في كل أرض
 أقول بجرقه واحر نفسي
 إلهي أسألك يا رب لطفاً
 شفاء الشيخ فرحتنا جميعاً
 فقبل شيخنا وعرفت فيه
 وجبه للحديث ونشر علم
 وحباً لليتامى فوق وصفي
 ويكره كل مبتدع لئيم
 يد الشيخ بالخيرات تسعي
 وسيف الشيخ مسلول عليهم
 فعش يا شيخ للإسلام سيفاً
 وشعري محرق لكلام قوم
 وشعري ناصر للحق جهراً
 وفي ختم المقال إليك ودي
 سلام من محب ليس ينسى
 أمما والله إن البعد هم

أبو علي حسن بن عبده بن ناصر الحجوري - دار الحديث بدماج

الرسالة الثالثة:

رسالة / لشاعر حسن بن عبده بن ناصر الحجوري

سنة مضت وقلوبنا تتقطع
يا شيخنا لو لا المؤمل في اللقاء
يا شيخنا مقبل متى يكن اللقاء
يا شيخنا لو كنت تسئل من بكاء
جرحاً أصابك لو أكون مخيراً
أنت الذي جددت سنة أحمداً
ونشرت ما بين الوري سنن الهدى
وهدمت معقل شيعة معتوهة
ووقفت ضد المفلسين وحزبهم
وبنيت في دماج أعظم مركزاً
وأوريت نهراً تحت دارك صافياً
لله درك كم حويت فضائلها
فشفاك رب العالمين بفضله
سنة تمر وبي إليك تشوق
لبكت عيون العالمين بحرقه
فهواك في كل القلوب مؤكداً
يا شيخ مقبل هل أراك حقيقة
لو كان عمري في يدي لو هبتكم
فقدك نفسي ثم أهلي كلهم
والله لو أني استطعت لزرتكم
يا شيخنا ما سرنا من بعدكم
يا شيخنا لك في القلوب مودة

نبكي الدموع وما عساها تنفع
لرأيت قلبي للفراق يصعد
ومتى لأرضك والمنازل ترجع
لأشار نحوي دون غيري الأصبع
لبذلت نفسي في فداك وأفنع
وبنيت صرح العلم نوره يسطع
ورأيت مبتدعاً لصوتك يفزع
ورأيت صرح بنائهم يتضعضع
وأخذت إرث الأنبياء وضيعوا
في كل أرض منه نور يسطع
تفسيره علم وأنت المنبع
غطت فضائلك الجهات الأربع
وسئلت ربي عنك داءك يترع
لو كان بين العالمين يوزع
حتى رأيت وجوههم تتمزع
لكن قلبي كان أصل الموضع
قبل الوداع فهجتي تتقطع
بل أنت من نفسي أعز وأرفع
فهواك عندي فوق ما تتوقع
وأيتت نحوك كالرياح وأسرع
عيش ولسنا نسر حتى ترجع
وقلوبنا أثر الفراق ترزع

بوفات أهل العلم حقاً يرفع
 خرقاً وما كل الخروق ترقع
 فبفضل ربي ثم أنت سيزرع
 وكسيفة فيها المآسي تجمع
 ونفوسهم من بعدكم تتوجع
 وتشوقت لخطى حذاك البلقع
 وكذا الوصايي باللقاء مولع
 متسائلون متى إلينا ترجع
 وأرى ابتسامتك المضيئة تلمع
 وأراك فوق رؤسهم تتربع
 في الاحتضار نفوسهم تتقعقع
 ويعود نهر العلم صافي المنبع
 نشر الهدى في كل أذن تسمع
 العلم ييقى والمعلم ينفع
 وتعيش فيها بينن وتمتع
 أغلى من الدنيا ومما نجتمع
 يهوى التحزب للدارهم يجمع
 ممقوتة ألوانها تتنوع
 حتى وإن تتنوع
 ثبتوا ثبات الشم لا يتزعزع
 سلفاً لأهل الحق لا يتضعضع
 نصحاً لنا في كل خير ينفع
 ما لاح نجم في سمانا يسطع

والعلم حقاً قد يضيع وينتهي
 وبفقد أهل العلم يخرق في الدنا
 ولقد بذرت العلم في أوساطنا
 سنة تمر على الفؤاد حزينة
 طلابكم يا شيخ مثلي في الأسي
 بل كل دماج إليك تشوقت
 والشيخ يحي سائل عن حالكم
 وكذاك طلاب الحديث جميعهم
 أسأل من الرحمن يجمع شملنا
 وأرى وجوه الحاقدين كسيفة
 وكأنهم ووجههم مسودة
 وتعود بسنمتنا لسابق عهدنا
 هذا هو الأمل الذي نحياله
 فبكم وبالعلماء من أمثالكم
 سنة تمر عسكاً ترجع سالماً
 فبقاك في ما بيننا يا شيخنا
 فبقاك سيف مصلت في وجه من
 ويجاولون يدلسون بصورة
 كلا وربى إنها حزبية بانة لنا
 نحن بحاجة مثلكم في علمكم
 نحن نحاول أن نكون بنهجنا
 وبختم هذا القول نرجوا منكم
 ثم الصلاة على النبي وآله

وقال الشاعر الفاضل محمد الخولاني عند خروج الشيخ رحمه الله وإعلان الأعداء قاتلهم الله بموته

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد: ولما سمعت بكلامٍ بذيءٍ أطلقه أهل الرفض والاعتزال على فضيلة الشيخ العلامة محدث الجزيرة العربية، وإشاعتهم بموته فرحين بذلك، وهو حفظه الله بصحة جيدة فقلت بكتابة قصيدة شعرية بعنوان (قل موتوا بغيظكم)

ألا يا أيها الغادي فبلِّغ	تحياقي مع أزكى السلام
إلى صنعاء للعلم المفدى	إلى الخبر المحنك والإمام
وقل دار الحديث بكل ود	إلى لقياه بالناس الكرام
يكاد الدمع يغرق كل خد	من الأشجان في هذا المقام
لغيتك المريرة يا ابن هادي	وجفن العين يزهد في المنام
هنا الأبناء بعدك كاليتامى	وأنت الأب للأبناء حام
وإن تسأل سؤالاً عن دروس	فقائمة على أحلى مرام
فهذا الشيخ يحيى بن الحجوري	رعاه الله يجمع بالقيام
بواجب معهدٍ بالعلم أضحي	لأهل الأرض منصوب الخيام
بموتك يا ابن هادي قد أذاعوا	رؤوس المغرضين من اللثام
بصعدة كل جرثومٍ عنيد	يقودون البواطل بالزمام
أما علموا بأن الجهل ولئ	وإن الحق مكشوف اللثام
أما علموا بأنك لو ذهبت	وفارقت الحياة إلى الحام
فقد أبقيت تأليفاً عجيباً	وعلماً نافعاً نحو الأنام
ملأت الأرض إرشاداً ووعياً	ويئنت الحلال من الحرام
ألا يا وادعي فدتك نفسي	وأركباني ولحمي والعظام

الرحلة الأخيرة للإمام الجزيرة

فقد باؤا بخزي وانكسام
وماتوا ثم صاروا كالخطام
وصاحبه تلجج باللجام
فقد طعن الحناجر بالسهام
أتت بالنور من بعد الظلام
على المختار من خير الأنام

لحاسدك المذبذب ألف سحقي
وقد باؤا بعارٍ بعد عارٍ
ونهج الابتداع غدا ذليلاً
ألا موتوا بغـيظكم جميعاً
سهام العلم والإخلاص حقاً
وصلى الله ما ظهرت نجوم
قالها الشاعر: محمد بن علي الخولاني.

وقال الشاعر الفاضل أبو نجم الدين أيوب بن علي الفقيه الأثري

حين ينطق الشعر في دماج

تباعد القلب عن دنياه واغتربا
 لله شوق فؤادي للعلوم لذا
 وخلف الشاطئ المحزون أمنيّة
 وخاض بحر عناء في مسيرته
 ولم تكن رحلتي الأولى فإن دمي
 أيتها في زمان الجذب قافية
 وكنت في رحلتي ظمآن منطفئا
 أبصرتها والندى من حولها ظلل
 رأيته كل شيء حسب عادته
 وبعد دهرٍ من الأطراق أنبأني
 وأنه غادر الأوطان من مرضٍ
 وظلل يسرد أخباراً مؤثرة
 وقص لي عن ثبات الشيخ في زمنٍ
 كنّا نعيش كأبناء بمجلسه
 وكانت المنكرات السوء تغضبه
 فقلت أعرف هذا من فضيلته
 طفت أمشي وفي الأحشاء أسئلة
 أطرقت المدح شيخاً في بساطته
 إن الكثير إذا ذهب نساءهم
 وأغلقوا ألف بابٍ واصطفوا حرساً
 شعري بدماج يبدو اليوم مبتسماً

غداة حان لقائي الغض واقتربا
 أتى لدماج يبغي العلم والأدبا
 وغادر الطلل الظمان مكتئبا
 فما استكان لما لاقى وما تعبنا
 على تجاعيدها الصخرية انسكبا
 ما أحرزت من عمود الشعر منتسبا
 فجئتها وجيبي يطر الشهبها
 فهزني الخاطر الدفأق واضطربا
 ماذا أحس بشيء داخلي عجبا
 شخص بأن إمام العصر قد ذهبنا
 وظلّ يندب بعد الشيخ منتحبا
 لو سُطرت من دموعٍ أخرجت كتبنا
 ترتد فيه قلوب أن رأت ذهبنا
 وكان من ملك القلوب الرحيم أبا
 فكم تمعّر منها بل وكم غضبنا
 وعاد أدراجه للتو مكتئبا
 لو مسّت الجسد المحزون لالتهبنا
 يذوق في بعده الآهات والتعبنا
 تبوّوا النجم بل واستوطنوا السحبنا
 وزيفوا الدين حتى يمنحوا الرتبنا
 يعانق الصخر والأنسام والشهبنا

وكان مما أزعج الهَمَّ عن خلدي
 أني رأيت على كرسيِّ عالنا
 مهاجماً كل حزبيِّ ومبتدعٍ
 لا تفرحوا بفراقِ الشيخ مركزه
 يحيى الحجوري نجمٌ في تأليفه
 قد أدهش العالم الوسنان مبدئه
 كتابه الصُّبْحِ وافي مثل صاعقةٍ
 قرأته فإذا بي في قرائته
 بقلم أبي نجم الدين أيوب بن علي الفقيه الأثري.

أني رأيت معين العلم ما نضبا
 يحيى الحجوريِّ مثل اللِّيثِ قد وثبا
 مناصحاً كل من يستحسن اللعبا
 قد خلف الشيخ جيلاً يمتُّ الكذبا
 يتلو العلوم ويقري العلم والأدبا
 ما حاد عن نهجه يوماً وما انقلبا
 أفنت كتاباً يغذي العالمين غباً
 كجامع التمر أو من يقطف العنبا

ألم الرحيل

هذه مجموعة من المراثيات التي قيلت في هذا الإمام العلامة المجدد القدوة المحدث
شيخ الإسلام في عصره الشيخ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله:

قافية الهمزة

إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى وإننا لله وإننا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل، عزاؤنا موصول بالأمة عامة، وطلاب العلم والأقربين -خاصة- في فقد محدث اليمن والجزيرة والدنيا العالم المجدد الرباني ناصر السنة وقامع البدعة شيخنا العلامة الفقيه أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي -بل الله بالرحمة ثراه ورضي عنه وأرضاه- وهذه مرثية هزبية إشارة إلى البدء! عنوانها:

فَقَدْ شَيْخُنَا رِزِيَةً كَبْرَى^(١)

كلا ولا موت يقيه دواء	ما للعباد من القضاء وقاء
لا يعتريه الموت والأواء ^(٣)	أُيْظَنُّ فِي هَذَا الْوَجُودِ مَخْلُودًا ^(٢)
والموت فيها للعباد فناء	أيعاش في هذي الدُّنَا في راحة
في كلِّ عام يرحل النبلاء	صرنا بأزمان توالى وقعها
كانوا رجوما للعدا وضياء	إننا لنحزن من فراق أحبة
يدعون للباري ضحى ومساء!	كانوا صروحا للمعالي شمة
في واحية إننا بها سُعداء!	كنا بهم نحيا ونبصر ديننا
ناداهم: عند المليك لقاء!	فاختارهم ربُّ السماء لجيرة
إنَّ الشُّرُوطَ لَدَى الْكَرِيمِ جِزَاء!	فتتابعوا يرجون رحمة راحم

(١) أما ما يتعلق بترجمة شيخنا رَفَعُ وصفاته ودعوته ومصنفاته ومناقبه... ففي قصيدة أخرى عنوانها «الوادعية»

كنت قبل وفاة شيخنا رَفَعُ بنحو عامين مطلعها:

يا صاح تسأل ما لدمعك يقطر دعني فقلبي بالماشي يعصر!

(٢) هو الإنسان.

(٣) هي الشدة

بعلومه تتنور الأرجاء!
يا من يشابه فضله الجوزاء!
لكأنه عدمت بك النظراء!
أو صدقه في وجهه الوضاء!
دين النبي النصيح يا بلداء!!
نظرت إليها أعين عمياء!
تنفي الخبيث وهكذا العلماء!
يفتي السورى في روعة وهباء!
لا يرتضى منى بكى ووهاء!
في سنة المختار يا رفقاء!
ونقوم نهتك سترها الأعداء!
أومئلكم يُنسى وأنت سماء!
من جزئها يتراحم الرحماء!
دين ويقضي ما يشاء يشاء
في جيدها منى رضى ورضاء
فبموته تصلى بنا الأحشاء

إن الرزية فقد حبر عالم
إن الرزية فقدكم يا شيخنا
يا من تحلى بالفضائل جمه
في علمه أو زهده أو جوده
ولكم عجبت لمعرض عن نُضحكم!
ما ضرَّ نور الشمس بين ظهيرة
ولكم لدين الله كنت مجاهدًا
والله ما مئثم وهذا علمكم
يا قومنا إن المحدث شيخنا
لكنه يرضى ثباتًا راسخًا
يرضى بأن نُحي العلوم دراسة
إننا لنذكركم ونذكر فضلكم
الله أرحم بالعباد فرحمة
الله أغير من خليقته على
فله المحامد كلها مرفوعة
صلى الإله على النبي محمد

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا

رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١)

شعر أبي العباس الشحري السلفي الأثري

ألقيت ليلة ٤/ جمادى الأولى/ ١٤٢٢هـ

بدار الحديث بدماج الخير.

(١) سورة الحشر، الآية: ١٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترك الرثاء رثاء

هذي قوافي شعرنا خرساء
فقدت بحور الشعر إيقاعاتها
وتقاطرت مُقَلُّ السماء توجعًا
وتلاطمت في البحر أمواج الأسي
وسألت شيطان القريض^(١) يمديني
وحملت نعي الوادعي فساءه
وتنكرت لي حينها نغماته
فأجاني والحزن يعصر صدره
ذرات كل الكون في دُومامةٍ
هذا يهر وذا يرقزق لوعاةٍ
هذا يئنُّ وذا يُمحّم حسرةً
تبكيه حتى الطير في وكناتها
قد كانت الحيتان في قيعانها
فقد البديع لفقده أسراره
وتدافنت بعد الفراق فضائل
علم الحديث وفضله في مآتم
لا تفقهون عويلهم ونحيبهم

وكأنما نغماتها أشلاء
عزفت على أوتارها البلواء
وتوردت ألواحها الزرقاء
وتشابهت في معجمي الأسماء
وتُزَف منه قصيدة عصماء
عيناه من طول البكا عمياء
فكأنما صرخاته إجماء
وتوقدت في عجزه الأحشاء
ولها كما لكمو أسى وعزاء
ولذا خوازٍ أو لتلك ثغاء
هذا يزمجر بل لذاك عواء^(٢)
ترثيه حتى الصخرة الصماء
فاستغفرت تدعو له العجماء
وتلكأت في مدحه البلغاء
وتواترت بمآتمه البأساء
يبكيه حتى النحو والإملاء
وضجيجهم فلكلهم ضوضاء

(١) هو ما يعبر عنه بالهاجس.

(٢) لمعرفة الفروق في الأصوات راجع أدب الكاتب (ص ١٣٣ - ص ١٣٦) لابن قتيبة.

عاجلت شيطان القريض ترجيئاً
فأجابني والدمع يُسبل قطره
لا لا تطيق مقاطعي إطراءه
ماذا ترجي أن أقول وشيخنا
أحيط بالشيخ القصيد تمدحاً
لو قال حسناً وأرغى طرفه
لو لم يكن حسناته إلا الذي
عاتبته وعلى القصور عدلته

لو كان يغني بلسم ودواء
لا تؤذنا قد مسنا الضراء
إن البديع من النظام رغاء
أهل لكل مديحة أكفاء
كلا ولا بثائه الشعراء
وترنمت برثائها الخنساء
أثرى وهذي القلعة الشفاء^(١)
فأجابني ترك الرثاء رثاء

بقلم حميد العتمي

(١) المراد بها دار الحديث بدماج.

قافية التاء

بكاء على شيخ المهابة والعلّاء

لنقُصُ لذي الأرضين من كل وُجْهَةٍ
فما خير لي من بعد هذي المصيبة
وموت ابن هادي يا لها من فجيعة
من العلماء الصادقين الأجلّة
وشرح عظيمٍ بالغ في الرّزِيّة
إذا هي فاضت بالأسى واستهلّت
وموتكمو لا لن يقاس بثلمة
فأكفانكم من زهدكم والعبادة
وهادي إلى الخيرات بين البرية
رحيمٌ بهم في قوله والنصيحة
ونصر لدين الله في كل وجهة
وصبر وإقدامٍ وحزمٍ وحجّة
فقولك مدعومٌ بذكر وسنة
وكانت لديمك لا تقاس ببعرة
وحلمٍ وعلمٍ ذائع في البرية
فجازاك ربي أن دُفِنْتَ بمكة
ورِيئْتَ جيلًا حاملاً للشرية
وفي الفقه والتوحيد حذو ابن مندة
وتبيين تصحيح وضعف الأدلة
ورفعُ مقامٍ في الجنان العلية
وقد أخذوا علم الكتاب بقوة

ألا إنّ موت العالمين بدينهم
ألا إنها في الأرض أعظم فجعة
ففي كل حين كم لنا من مصيبة
لقد طال حزني بعد فقد أئمة
وفي فقد أهل العلم أعظم ثلمة
فلا لن ألوم العين في طول حزنها
أيام مقبلٍ إن المصائب جمّة
إذا لم تكن أكفانكم من ربيعة
فإنك في الإقدام والحق مقبلٌ
مرّب رفیق بالأنام بنصحهِ
ثبّت على الحق العظيم برفعة
وبرٍ وإحسانٍ وصدقٍ وعزة
صدعت بقول الحق ما خفت لأئمة
زهدت عن الدنيا وعن حلّو حظها
رحلت من الدنيا بخير تنسك
دفعت عن المختار زورًا وباطلاً
دعوت إلى الله العظيم برفعة
ففي الجرح والتعديل أنت إمامه
وفي النحو والتحديث نقدًا ومنهجًا
عليك من الرّحمن غيثٌ ورحمةٌ
وخلّفت أهلاً للمعارف والهدى

وَحَسْبُكَ فَخْرًا أَنْ غَرَسْتَ لَدِينَنَا
يُنَادُونَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ وَالْهُدَى
رَضُوا بِكَفَافِ الْعَيْشِ وَالزَّهْدِ فِي الْهِنَا
وَكَمْ لَابِنِ هَادِي مِنْ فَضَائِلِ جَمَّةٍ
بَكَيْتَ عَلَى شَيْخِ الْمَهَابَةِ وَالْعِلَا
بَكَيْتَ عَلَى رَكْنٍ تَسْجَى بِبُرُودِهِ
وَقَدْ أَخْلَفَ اللَّهُ الْعَظِيمِ إِمَامَنَا
فَقَدْ قَالَ يَحْيَى فِي الْأَنَامِ مَقَالَةً
وَهَبْنَا إِلَى اللَّهِ السَّمِيعِ نَفُوسَنَا
سَأْمَشِي عَلَى نَهْجِ الْفَقِيدِ وَدَرْبِهِ
فَخَفَّفَ عَنَّا مَا أَلَمَّ مِنَ الْأَسَى
سَأَلْتُ إلهِي أَنْ يَسُدَّ عِزْمَهُ
وَيَرْزُقَهُ عَلَمًا وَعِزًّا وَرَفْعَةً
وَقَدْ أَيَّدَ اللَّهُ الْحَفِيظَ إِمَامَنَا
فِي أَهْلِ دِمَاجِ الْأَيُّبَةِ أَبْشَرُوا
وَخَصَّكُمْ اللَّهُ الْعَلِيمُ بِعَالَمٍ
فَأَنْتُمْ أَهْلٌ لِلْمَعَارِفِ وَالنَّدَى
نَصَرْتُمْ إِمَامَ الدَّارِ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ
وَمَا زَلْتُمْو سَوْرًا مَنِعًا مَشِيدًا
فَزَادَكُمْ الْمَوْلَى ثَبَاتًا مُؤَبَّدًا

بقلم أبي عمار / محمد بن علي بن مُفَرَّج العزازي السلفي الأثري

ألقيت بدار الحديث السلفية بدماج - صعدة حرسها الله ٢٩ / جمادى الأولى /

قافية الدال

وداعاً أيها الإمام

والحزن يعصف بالقلوب ويعتدي
 بدم القلوب أو المآسي أو يدي
 عيننا لكل متابع وموحد
 تحكي عن الآلام يوم المشهد
 لمشاهد وقعت بأقدس مسجد
 إن كنت مثلي بالهموم مقيد
 وفقيد أهل الشام ثم محمد
 والناس تبكي والحقيقة مسندي
 ألقى الملامة من كتائب حسدي
 والسر يعرفه التقى المقتدي
 بل أنبياء الله أول مجهد
 وشكرت شكر الصابر المتعبد
 يلقي البلا يلقي النضارة في غد
 وإذا أتى فالمرء غير مخلد
 للقاء ربك عند أصدق موعد
 لك بالجنان لكم بأفضل مقعد
 وتوجهوا بك نحو ذاك المشهد
 كلماته يهدي النبوة تقتدي
 باللين بالحسنى بكل تودد
 ومناصراً للدين دون تردد
 وذوي الضلال المحض والفكر الردي

ماذا أقول بأي شيء أبتدي
 وبأي شيء سوف تكتب أحرفي
 أم بالدموع فكم دموع فارقت
 دعني أسح الدمع أكتب قصة
 تحكي عن الآهات يخنقها الأسي
 دعني بربك لا تلمني لحظة
 أو بعد موت الباز يسلو خاطري
 أو بعد دفن الوادعي بمكة
 أو بعد أقمار هوت وتساقطت
 لم يعرفوكم يا إمام حقيقة
 وبليت بالأسقام شأن أولي التقى
 وصبرت يا شيخني بكل بسالة
 والمرء في الدنيا على قدر الهدى
 وأتاك أمر الله فهو مقدم
 فرضيت بل يا شيخ زدت تبسماً
 صلوا عليك أيا إمام وقد دعوا
 وتحملوك على الأصابع شيخنا
 وهناك أسبلت الدموع على الذي
 وتذكروك وأنت تقني للورى
 وتذكروك مؤلفاً ومحققاً
 وتذكروك محارباً أهل الهوى

وتذكروا أيضًا مواقفك التي
 دفنوك يا شيخ الجزيرة بعدما
 وبنيت للأجيال عزًا ووضحًا
 سل أرض دماج الحزينة حسرة
 في أرض مأرب كم بكتك أماكن
 في كل قطر يا إمام مصيبة
 فلقد أتيت وفي البلاد مراتع
 وأتيت في بلد التشيع والهوى
 والجهل غطى كل شير طاهر
 فأتى بك الرحمن أعظم منعم
 كم حاول الأعداء قتلك شيخنا
 سل مسجد الهادي قديمًا ولتسل
 من للحديث سواك يا علم الهدى
 من للتشيع من لرفض قد فشا
 من للسيوف الباترات يسلمها
 لم تحتكم يومًا لقانون الورى
 لم تجعل الدين القويم مطية
 ونصحت حكام البلاد بحكمة
 وعلى المنابر لم تكن متوشحًا
 سلفية قد عشتها يا شيخنا
 رباه فاخلف شيخنا في علمه
 واجعله في الفردوس يا رب العلا

هي كالربيع الطلق كالجو الندي
 أفنيت عمرك في التقى والسؤدد
 ومراكزًا هي قبلة المسترشد
 وبمعبر سل حزنها المتجدد
 بل والحديدة للمرائي ترتدي
 وبكل أرض دمعته المتهدد
 للشرك، والتوحيد شبه مشرد
 والرفض يزحف كالظلام الأسود
 والشرك يعبث بالقلوب ويعتدي
 للدين تنصر باللسان وباليد
 وترصدوا لك في زوايا المسجد
 عنه القنابل والجموع الحشد
 من للتراجم والصحيح المسند
 من للتحزب من لزجر الحسد
 حربًا على جيش خبيث المقصد
 أو مجلس جعل التقى كفسد
 كلا ولا ثوب التزلف ترتدي
 لتقول قول الحق دون تردد
 سيفًا لكل إثارة وتمرد
 كالمجد كالعقد الفريد المشهد
 وارزقه قصرًا عند أحمد سيدي
 عند الأحبة عند روض مورد

أبو أسامة محمد بن درويش بن حسن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليتيمة^(١) في رثاء إمام العصر مقبل بن هادي الوادعي

الحُزن خيم والضياء تبددًا
والقلب يبكي حرقَةً وصبابةً
والدمعُ سال من العيون كأنه
يحكي مناقبه ويحيي ذكره
شيخ حوى جُلَّ المناقبِ إنَّه
جمع العلوم درايةً وروايةً
للجرح والتعديل كان مجددًا
علمٌ حباه الله نورًا ساطعًا
شيخٌ جليلُ القدر أحيًا أمةً
يدعو لها ولحزبها دومًا بلا
وأمت دينًا للتشيع جائئًا
ولبدعة الإخوان أضحي ماحيًا
أخزي دعاة الشر من بين الملا
وأنار دربنا للهداية مُفعمًا
وأعاد للإسلام سنةً أهد
أما التصوف قد أزال جُذوره

برحيل شيخٍ للهدى قد جددًا
لفراق شيخِ العصر بل علم الهدى
مطرٌ فليت الشعر يبكي سمردا
ويرد كلُّ قبحةٍ بل فئدًا
علم الهدى أيضًا وكان المرشدا
وأنار درب الحق أخزي الحاقدا
والخير كُمل الخير فيما أرشدا
بالعلم والإيمان صار مُسددا
ولسنة المختار كان مرددا
مللٍ ولا كسلٍ وإن رغم العدى
فهدى به ربي العظيم وأرشدا
ولحزبهم ذاك السفهيه مهتدا
وأبان زيغًا لضلال وفندا
بالحُبِّ والإيمان نورًا سمردا
ولجنة الفردوس كان ممهدا
وأحاله شيئًا قبيحًا فاسدا

(١) وإنما سماها الشاعر باليتيمة لأنها كانت القصيدة الوحيدة فليس لها أخوات، وهي أول قصيدة كتبها في حياته كما قال حفظه الله. قلت: وهذا يدل على عظم حبه للشيخ الوادعي رحمه الله وتعلقه به، ومع وجود بعض الخطأ فيها إلا أنه يشفع لها أوليتها وكونها يتيمة وحق اليتيم أن يُحسن إليه. (أبو رواحة).

والشرك أرداه بقـدرة ربنا
فادعوا له يا إخواني في صباحكم
فأالله يرحمه ويرفع قدره
والله يرحمه ويفسح قبره
فارحم إلهي شيخنا وإمامنا
ثم الصلاة على النبي وآله
فأالله أسأل أن يُعين ويُرشدا
وعشيكم كان الإمام مسددا
في جنّة الفردوس يُعطى مقعدا
ويريه مسكنه كما رزق الهدى
فلقد أراننا ذا الطريق مُعبدا
ما أشرق الإصباح أو نورُ بدا

كتب هذه القصيدة أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري الحجوري

ألقيت في دار الحديث دماج

حرسها الله ورحم بانيها

قافية الراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خذ اللواء ولا تبكي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحابه
أجمعين، ثم أما بعد:

لما رأيت أن القصائد الرثائية أخي الكريم أثارت الحزن في قلوبنا وأضعفت الهمم
والعزائم ... جعلت هذه القصيدة خاتمة لها ماسحة لدموع المحبين ومواسية لقلوب
الحزينين فإن الحق لا بد أن يعلو وينتصر، والباطل لا بد أن يسفل ويندحر ونحن
على علم جميعاً بأن الحق لم يمت بموت سيد الأولين والآخريين صلى الله عليه وسلم ولا بموت الخلفاء
الراشدين ولا بموت أصحاب المذاهب وأئمة الدين، فلواء السنة لا يزال يرفرف
تتقاذفه الأيدي جيلاً بعد جيل ورعيلاً بعد رعيلاً إلى أن وصل إلينا.

«لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم
حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

فسنمضي بهذه السنة قدماً وستمضي بنا، ما دامت الهمم عالية... والجيش
مستعدة... والكتائب متأهبة... والمركب سار يشق مياه البحر المتلاطم بالأموج
الرعاء...

ولواء السنة يخفق من على هذا المركب المبارك. فهما بلغ الحزن في أعماقنا مبلغه
ومهما تمتت به دموعنا فإننا صابرون... حقاً إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإننا
لفراقك يا شيخنا لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فكفانا إخوة الإيمان بكاءً
ولنضع أيماننا على أيمان إخواننا لبنني غدنا المشرق الزاخر بالعطاء... المليء بالمحبة
والمردف بالوفاء...

فإلى كل من يحب دعوتنا المباركة وإلى كل من يحب هذا الشيخ وطلابه ودار حديثه إلى كل من يحب هذا المنهج السديد.

وإلى كل من يحدو حدو هذا العالم الرباني الرشيد أهدي هذه القصيدة الرثائية الحماسية وهي بعنوان «خذ اللواء ولا تبكي»:

القلب من وطأة الأحداث فرَّارُ
القلب في واحة خضراء يعمرها
لكئنه ورياح الحزن ثائرة
لكنه ورياح الحزن عاصفة
مرت على واحة الأطيوار يعزفها
ما بالها يا شقيق الروح إن لها
كأنني في ربا نجد يزلزلها
وأدبر النور فاهتزت مشاعرنا
هذا التقى على الألواح منطرح
جسم نخيل وأنفاس مقطعة
يا أيها الشيخ قل شيئاً ففي دمنا
يا أيها الشيخ لا ترحل ففي غدنا
يا أيها الشيخ لا والله ما نظرت
يا أيها الشيخ نار الحزن تلفحنا
يا شيخ أجبذ مذهولاً بعباءته
أضمه وحنين الحب أسمعهم
أما تصدق؟ قلب الشيخ في خلدي
قم يا بني نداء الحق يجيذني
قم يا بني أما آنَّ الأوان بأن

ما للحبيبة صبرٌ إن نأى البدارُ
قصر منيف وأشجار وأثمارُ
جذوع نخيلٍ وأشباح وأحجارُ
صغيرها في رياض القلب قيثارُ
طير فتبكي على الأغصان أطيوارُ
صوتًا حزينًا وفي الأعماق إذعارُ
هذا الدويُّ وفي الأرجاء إنذارُ
خوفًا فللروح إقبالٌ وإدبارُ
وحوله رفقة الأسفار سُمارُ
والذكريات لها في القلب تذكارُ
يغلي الشجون وفي أحشائنا النارُ
يبدو الشروق وما للصبح أستاذُ
عيناى وجهك إلا اعشوشب الثارُ
شوقًا وفي الباب أضياف وزوارُ
إننا نود بأن تحيا بك البدارُ
من قلبه لم يميت يا قوم أخبارُ
يدق فاسمع لهذا الصوت إضمارُ
إلى الوراى وكأس الموت دوارُ
يرتاح؟ دعه فإن الله يختارُ

سجاء بالبيض قوم بعد أن قبضت
بحر عظيم وصرح شامخ سقى
سماحة الشيخ علم الشيخ حكمته
فأرعد الحق في صدري وفي يده
علام تبكي؟ على العملاق كوكبة
علام تبكي؟ على علم تدفقه بحر
خذ اللواء ولا تبكي فليس يُرى
خذ اللواء فاهانت كتابنا يوماً
خذ اللواء سهيل الخيل يرفعنا
خذ اللواء علام الخوف دعوتنا
نم أيها الليث جفن الحق ما غمضت
نبكي على أمة عمياء في يدها
نبكي على أمة هوجاء في دمها
نبكي على عرضنا في الأرض منتهك
نبكي على قلعة الإسلام يضرها
وقد هوت في سحيق الجهل أمئتنا
الشيخ حيّ إله الكون أودعه
هل مات أحمد؟ هل مات ابن تيمية؟
الكل حيّ ففسي أعماقنا صور
ما مات شيخ وللإسناد في دمنا
ما مات ليث وللتحديث مملكة
ما مات من خلد التاريخ سيرته
وصية الشيخ في الأذهان نرسمها
ودعوة الشيخ أهل الحق أودعها

روح التقى وانزوت في الغمد أقدار
تحويه بعد غداة الروح أشبار
وزهده لن يرى في القوم ما ساروا
يعلو اللواء وفي العينين إنكار
من الصناديد فرسان وأنصار
على صفحة التاريخ زخار
في القوم إلا فتاديل وأقار
وما كان في الأبطال خوَّار
قدرًا لتسموا بهذا الخير أقطار
يحمي حماها من الأشرار جبَّار
عيناه كلا ولم يبيكه أحراز
فُدس يئئ فمات تهتز أوتار
تبكي البطولة ما في القوم كراز
وهامننا تعليلها اليوم أقدار
عمّ وخال وأبناء وأصهار
يبيعها في ظلام الليل سمسار
دارًا مهيبًا فنعم الدار والجار
هل مات سفيان؟ داء الموت عقار
بيضاء في وجهها الوضاء أسرار
حبّ تغفل لا تحويه أسوار
عظمى وجيش من الأشبال جرَّار
له على وجنة التاريخ آثار
خريطة خطها للقوم بحَّار
وسيفنا دون أهل الحق بَّار

رسالة الله ما استهواه دينار
 من بعده صفوة للخير غمّار
 نبغ على شرفة الأجداد سيّار
 في لجة الغيِّ ها قد مات أخيار
 خيرٌ وفيرٌ على الأفواه مدرار
 ريشٌ ووَلت وفي الوجدان إقرار
 تلك الأبوّة وانشابهت أظفار
 بالعلم لكنهم يا قوم أشرار
 دَمًا على حالهم فالموت قَهَّار
 نجت وما مسها في الدرب إضرار
 فليس يحمل هذا الدين مكّار
 منّا فعول هدم الحق أوزار
 فانتابنا في خضم الموج إعصار
 عيوننا فرحةً فالحبُّ إثّار
 جثمانه وانقضت للشيخ أوطار
 تحدّثنا عن الأضياف يا دار
 وفي الفؤاد رياحين وأزهار
 برقًا وما تمتت في السحب أمطار
 واغفر فإنك يا ربّاه غفّار

إنّا لنشهد أن الشيخ بلّغنا
 إنّا لنشهد يا تاريخ أن له
 إنّا لنشهد أن العلم من يده
 لذا أقول لمن قد عاش منهمكًا
 ربّاكمو كصغار الطير من فمه
 حتى إذا شبت الأطيّار صار لها
 تنكرت يا دعاة الحق وانقلبت
 أوّاه أوّاه كم غذى قلوبهمو
 أوّاه أوّاه فلتبكي عيونهمو
 إنّ العبيد إذا انسأقت لسيدها
 هُبّوا إلى نصرّة الإسلام لا تهنوا
 إنّا لنبكي على صرح الهدى فرقًا
 إنّا لنبكي على الربان فارقنا
 لكننا يا حبيب القلب قد ذرفت
 فالشيخ في خير هذي الأرض قد دفنوا
 يا مكة الخير يا دار الرسول أما
 أما هناك سبيل كي نعانقه
 إنّا سنبيك ما قلّت سحائبنا
 يا راحم الخلق إرحم في البلا جسّدنا

بقلم/ علي بن عبدالرقيب حجاج

والحمد لله رب العالمين

الثامن من جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

ألقيت في دار الحديث بدماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الثلاثينية في رثاء علامة البلاد اليمانية

سماحة الوالد الشيخ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله

دماح تبكي والبقاع تجيبها
نجد ومكة والحجاز وطيبة
وترى المشارق والمغرب ألبست
والأرض تنعي للساء حبيبها
مات التقى إمام كل معلم
مات العفيف وصاحب الزهد الذي
من كان يمسي قائماً ومصلياً
وترى نجوم العلم بعد ذهابه
قد كان شمساً يستضاء بنوره
فعدا ظلام بعد موتك شيخنا
مات ابن هادي والقلوب حزينة
إن ابن هادي لا يضاهي شخصه
إن ابن هادي علمه كسحابة
وإذا تفاخرت المجالس مرة
وإذا تحدثت شيخنا بنصيحة
ودليله قولُ الإله وسنة
لا يرتضي نهج التحزب والهوى

وكذا الحديد دمعها يتحدّر
والشام تبكي والكنانة تجأر
ثوب الحداد وحزنها لا يُشتر
وترى الرواسي صخرها يتحسّر
شيخ المشايخ فضله لا يُنكر
جعل الأنام بزهده تتأثر
طول الليالي للجنان يُشمّر
تبكي عليه ودمعها يتناثر
حتى غدت بعد الضياء تُكْوَر
عمّ البقاع فخطونا يتعثّر
وغدا الوجود لفقده يتكدّر
فهو التقى العالم المتبحر
قد أمطرت خيراً ورزقاً يُؤفر
كانت مجالس علمه هي أفخر
فحديثه كالشَّهد فينا يقطُر
المختار خير الأنبياء الأزهر
فخصاله^(١) مذمومة لا تشكر

(١) الضمير يعود إلى التحزب والهوى.

فكلامهم مثل اللآلئ تنثر
 خير القرون على البسيطة تُذكر
 وتراه في كتب التراجم يُبجر
 وتراه في علم العقيدة يزخر
 وتراه في علم الشريعة يظهر
 فتراه كالليث الشديد يزجر
 نهج الصحابة والنبي يقرر
 صاروخ حرب للعدو يدمر
 لوجدتها في شخصه تتبختر
 قد أسبلت لكنها لا تنكر
 قفى شيخ لكل مصيبة يتصبر
 فهو المجدد والكريم الأنور
 ما بان بدر في السماء ينور

بل إتباع للصحابة والألى
 نهج النبي وصحبه من بعده
 وتراه في علم الحديث محدثا
 وتراه في فقه الكتاب مدرّسا
 وتراه في نحو إماما حجة
 وإذا بدت بدع تلوح لأمتي
 لا يرتضي إلا اتباعا واضحا
 وردوده في قوة قد أحكمت
 وإذا نظرت إلى الساحة والهدى
 وترى ثياب الجود والعفو التي
 شيخ المكارم والهدى شيخ التـ
 فارحم إلهي شيخنا وإمامنا
 ثم الصلاة على النبي وآله

أبو سلمان/ عبدالله بن خالد بن سعد العبدي

بمحافظة الحديدة

قافية العين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ورحل إمام الهدى

حياة بها المرء كم يُخدعُ فإلى اللبيرة لا تفزعُ
 فإت الرسول ومن قبله كذا انهار ملك الذين سعوا
 لتخصيله طول أعمارهم فلم يستفيدوا ولم يقنعوا
 وفارس والروم كلُّ مضي وكسرى وقيصر والتبع
 تولى الذي للعدى يصرع ومن في المنبيات لا يفزع
 فهذي المنابر ترثي له فما قد تجافي به المضجع
 أرى الزهد ولى وولى التقى فما في حطام له مطمع
 أرى الوادعيَّ إمام الهدى لأجله أعين لا تهجع
 رئيس المعالي وشيخ التقى وبحر العلوم لها يجمع
 وبدر التمام وشمس الضحى تولى علينا فلا يرجع
 فكم لي حزنٌ وم لي أسى وفي القلب سيفٌ به يقطع
 فيا وحشتي يوم جاء النبا ويا عين سُحي لك الأدمع
 مجدد ذا العصر كم فقَدنا وم نخلتُ منّا الأضلُع
 أشيخ الحديث لك الله كم لكم من مناقب لو تجمع
 لما حصر المرء معشارها ولم يتسعها الفضل الأوسعُ
 علومكمو في جميع الدنا وفضلكمو كم له موقِعُ
 فله عيناك كم قد رأت حديثًا وم خطت الأصبع
 وم للفوائد ثم لي لنا طرائف شتى وم تشفع

وللعلم شيدتمو قلعة
 غدت في جبين الورى شامة
 فصبراً على ما زرينا به
 ولو شمت الحاقدون بنا
 سنمضي على ما مضى شيخنا
 وإن زلة من تقى أنت
 ومن عارض الحق نبرى له
 وعرفها الأصم ومن سمع
 ستبقى لنا غرة تلمع
 ولو ضحك العمر والأكتع
 فإن لكل امرئ مصرع
 بنا يُرفع المجد لا تُرفع
 نصحنأ له ولها نبلع
 سهاماً كذا للقفيا نصنع

وللظلم نهى ولا ننثني
 فأسأل ربي عظيم العلى
 بأن يرزق الشيخ بعد العنا
 ولا نترك الدين يصدع
 سؤالاً كسؤل النبي يوشع
 نعيماً يبدوم ولا يُقطع

نظم الفقير إلى عفو المنان / أحمد بن حسين الحجوري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقاع في رثاء محدث البقاع

لاح الفراق وحاط بي الإقلاع
 أبلى الزمان جديده بخطوبه
 تلك الديار بأهلها ملبوسة
 هذي الحياة كزخرف خداعة
 ولقد تصيب المرء في هذي الدنا
 من لم يزر للموت منه نصيبه
 ذرفت عيون دمعتها في حرقه
 ينعاه كل موحد عرف الهدى
 فلئن يقس ذا الخبر في شيء فلا
 أقبلت تنشر في البلاد فضيلة
 ما بين توحيد وهم عقائد
 لله درك يا إمام مجددًا
 فيك القريض تجول عنه عبارة
 نافحت عن سنن النبي محمد
 وذبيت عنها بدعة ممقوتة
 قرضت أفواه الضلال بصيحة
 حتى وإن لبسوا دروع تقيهمو
 للحق قوال عرفت وفارسًا

وزوى بعيْدُ فالسلام وداعُ
 ما حلَّ فيه أوانه وقَّاع
 زمنًا فيأتي وقتها النزع
 ما بين آمل حظها مضياع
 عللُ تدبُّ محلها الأوجاع
 سهم المنية زاره الإفجاع
 فقدًا لشيخ العلم ذا اللماع
 ينعاه هامٌ للذرى والبقاع
 والله أيـــــة أذرع وذراع
 دُرِست على مر السنين طِبَّاع
 للشرك فيها موسم ومبَاع
 في أرض يُمن سادها المتَّاع
 يغشى اليراع^(١) لوقعها فيراع^(٢)
 يا خير من تشدو به الأرباع
 وركلت أحزابها الضَّلَّاع^(٣)
 للحق فيها صولة فارتاعوا
 ما إن يروا صمصام مقبل لاعوا
 لا تخشى إلا الله مهما ذاعوا

(١) القلم.

(٢) من الترويع وهو الإخافة.

(٣) جمع ضالع وهو البعير الذي يغمز برجله الثرى من العرج.

علامة فضل إذا ما أشكلت
ومحدث الأصقاع فيه تعقف
كم حاول الطلّاح^(١) نيلك إنما
أفنيّت عمرك في الجهاد مدافعاً
وصحيح ما لا في الصحيحين الذي
والمسند المروي إسناداً له
يا فيلقاً للعلم تُصدِرُ جحفاً
ما بين حامل سبقه بيمينه
وقراع أنصال العلوم دوها
دماج يا أرض المكارم قد حوت
ولقد رقيت الفضل في شرف العلي
رحم الإله الشيخ في ذاك الثرى
ثم الصلاة على النبي محمد

بين المسائل عقدة ونزاع
زهّد وحلم والندي ذبّاع
أضناهمو جهد العناء فضاوعوا
فُع المعاند للبواتر هاعوا
شهدت له الأقطار والأصقاع
دهشت لفطنتك الأمور جماع^(٢)
وردوا عليك فكلهم أتباع
حصداً لهام في الضلال تطاع
صوت له الإنشاد والإيداع
خيرًا وأحسن خيرها الإيناع^(٣)
لولا البقاع الطهر هُنّ رفّاع
وأقَى إليه من الجنان متاع
خير السورى وإماننا الشفّاع

بقلم/ نجيب بن محمد بن حيدر بمحافظة الحديدة

(١) جمع طالح.

(٢) أي جميعها.

(٣) أي استواء الثمرة ونسوجها.

قافية الكاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد: فهذه القصيدة تعزية في فقيد الأمة الإسلامية.. الإمام الحجة.. والعالم
القدوة.. محيي السنة.. وقامع البدعة.. الذي هدى الله به العباد، وانتفعت به البلاد،
واستفاد من علمه الحاضر والباد.

المحدث الشهير.. والعلامة النحرير.. فضيلة الشيخ الألمي:

مقبل بن هادي الوادعي

رحمته رحمة الأبرار.. ووسع له في قبره وأنار.. ورفع منزلته في دار القرار.. آمين والتي
بعنوان:

إسبال المدامع على فقيد الأمة الرابع

لقد غدا الموت يخفي اليوم مرآكا
لقد غدا الموت يرجي كل ذي نفس
لقد غدا الموت ينفي كل رائحة
لقد غدا الموت يطوي كل رائحة
لقد غدا الموت يُنسي كل ذاكرة
لا، لا يزال رنين الصوت في أذني
تقول: عندي سؤالٌ من يجيب على
كما تقول: دعوني من أجاب فكم
ولا يزال خيالٌ لا يفارقي
فإن سمعتُ لكم صوتًا بأشرطةٍ
وخلف أستاره يُخفي محياكا
وينتقيك فريداً حين وافاكا
أريجها كالشذا تزكو برؤياكا
تفيض نوراً بما قد خطَّ كفاكا
كانت لنا سنداً تدعو لذكراكا
يعيه قلبي فلا تقطع به فاكا
هذا السؤال؟ فكم نختار في ذاكا
عندي له درهمٌ يُعطاه من جاكا
في كل وقتٍ وإن فارقتُ رؤياكا
هاجت دموعي حزناً عند ذكراكا

وكم صديقٍ دعائي أن أشيدَ بكم
لكن تحطّم شعري عند أن عجزت
حروف شعري يتامى حين تفقدكم
أضحت غصون قريضي اليوم ذاويةً
وكيف أكتب شعراً عن سماحتكم
أنت ابن هادي فكم تهدي هنا أمماً
وأنت مقبل كم أقبلت في نهمٍ
بالحفظ صرت على الأقران مشتهراً
جعلت وقتك تحصيلاً وأسئلةً
ولم تكن قاتلاً في المرء موهبةً
ذكاؤكم أدهش الألباب قاطبةً
تسير في موكب الرحمن داعيةً
ولست تدعو إلى تقليد شخصكم
وكم تقابل في ذا الدرب من بدعٍ
جزّخت كل عدو للرسول ومن
نصحت حقاً ولاة الأمر في شمٍ
هي الشجاعة مضمار مضيّت به
ثبات جأشٍ فكم أطفأت من فتنٍ
وكان عدلك شيئاً لا نظير له
وكنّت في العطف والإيثار مدرسةً
بل كنّت في الناس للأخلاق جامعةً
زهدت عن كل دنيا الناس في ورعٍ
وتُظهر الصدق في قولٍ وفي عملٍ
وكم أتى زائرٌ فارتاع حين رأى

شعراً، أعزّي به من كان يهاوكا
أبياته، لم تُقم شكراً لمسعاكا
واستعجم الحرف لم ينطق بفحواكا
فوتك الصيف لم تظفر بليقاكا
وكل شعرٍ فلن يسمو لعلياكا
للشّرع، سبحان من للشّرع أهداكا
على التّعلّم إذ يجويه جنباكا
وهل بخاريّ هذا العصر إلّاكا؟
وكم تناقش من بالعلم يلقاكا
كلا، وكم شجعت في السير يُمناكا
به تبوُّح بهذا الدرب عيناكا
لشّرع ربي، فكم بالشّرع أعلاكا
لكن إلى سنة المعصوم دعواكا
بصارم الحق، قد بددت أفكاكا
يرى هداه قديماً حين عاداكا
فلسّت تخشى سوى الرحمن مولاكا
نصراً لصاحب حقّ كان يرهاكا
تغدو هباءً إذا ألقيت فتواكا
لأن منبع ذاك العدل تقواكا
هتافها بلسان الحزن ناداكا
سبحان من بخصال الخير حلاكا
يا ربّ دنيا لكم داستها رجلاكا
على حياتك إعلانا بتقواكا
تواضعاً منك يبدو في محياكا

أنت الكريم عظيم البذل نادرة
 (جاءت لله لا للناس في ثقة)
 وكنت للصبر بابًا واسعًا فلکم
 فكم صبرت على الأعداء في جلد
 وكم صبرت على الأمراض محتسبًا
 ألم يكن ذلك (الفيروس) ينهش في
 ألم يكن ذاك الاستسقاء يؤذن في
 ألم يكن في التهاب الصدر ضائقة
 ألسنت بالأمس تقضي الليل في سهر
 ألسنت بالأمس تفتي كل سائلة
 ألسنت بالأمس تلقي الدرس مجتهدًا
 هنا وقفنا وذي الآمال مشرقة
 غادت جدة عبر الجو متجهًا
 مررت ثلاثة أيام وليس بها
 وقد تحركت الأفواه داعية
 وقد تُفِيق من الإغماء محتملاً

متميًا بحديث الترمذي كما
 حتى شهدت عند الموت مبتسماً
 وجاءنا الخبر المحزون بعد عشا
 فسأل دمع محبٌ كان يعرفكم

في الجود لم تحش فقراً كان يغشاك
 وعند ربك تفريح لبواك
 شئدت بالصبر صرحًا ليس ينساک
 فحزرت نصرًا على من كان عاداك
 خيرَ الجزاء من الرحمن مولاك
 كَبِدٍ وكم بعظيم الشقم أذاك؟
 هلاككم، حِيَّةٌ أودت بِمَحْيَاك؟
 من السُّعال، فلم يوقف لمسعاك؟
 بحثًا تنفِّح ما قد خط كفاك؟
 عن الشريعة إذ ترضى بفتواك؟
 كأن ربي من الأسقام عافاك؟
 وكم نوذُ بأن نحظي بلبقياك
 لأرض (ألمانيا) والله يرعاك
 عضوٌ تحرك إلا القلب واساك
 من كل صوبٍ بأن يشفيك مولاك
 مؤملاً أن تولي عنك بلواك

روى أبوعزة^(١) تعلي به فاك
 وفاضت الروح إذ عادت لمولاك
 في يوم سبتٍ بأن فارقت دنياك
 أو لم يكن^(٢) كان للتحديث يهاك

(١) إشارة إلى حديث أبي عزة يسار بن عبید مرفوعاً: إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة، أخرجه الترمذي وهو في «الصحیح المسند مما ليس في الصحیحين» لشيخنا مقبل بن هادي الوادعي وكان كثيراً ما يسأل عنه ويكرره حتى أنفاسه الأخيرة رحمه الله تعالى.

(٢) أي: أو لم يكن له معرفة بالشيخ رحمه الله.

كانت وفاتك ما صدقت مرآكا
 على زُبا الخد قد سالت لذكراكا
 أبأ رحيباً وذا ربي توفأكا
 في العمر ما من فتى إلا وأعطاكا
 فيها الثبات بأن نمضي لمرماكا
 حزنٌ إذا ما تذكّرنا محيأكا
 صبرٌ لما مسنا من عمق بلواكا
 لدعوة الله من بالأمس واساكا

بأن نسير على وفقٍ لمشاكا
 أنا نسير على منا شاد كفاكا
 علمًا وهديًا على ما كان مسعاكا
 ردةً وأيماننا في صف يُمناكا
 منا إليكم إذا ما غمنا ذاكا
 حتى أزال بنور الحق إشراكا

ولو نظرت إلى دماج ساعة أن
 فكل فرد غدا يبكي قدمته
 مضوا يدوكون كالأيتام كنت لهم
 لو كان يُقبل منهم أن يُزاد لكم
 لكن وصيتك العظمى تسطرها
 فخيم الحزن في دماج يعقبه
 حتى أتننا وصايا أن نكون على
 منها وصية من قد قلت عنه: أب

أعني ربيعاً^(١) تواسينا وصيته
 هنا أنادي بهذا الدرب كل أخ
 فالشيخ يحيي^(٢) سيحي ذكركم أبداً
 فأكمل السير يا يحيي فنحن لكم
 يا أهل دماج سلواناً وتعزيةً
 ناصرتُم شيخكم في مهد دعوته

(١) وهو الشيخ العلامة أبو محمد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله الذي يعتبر من أعراف المشايخ بما تواجهه الدعوة السلفية من أخطار، وما يحاك لها من مخططات على مستوى العالم الإسلامي، ولما كان على اطلاع بها كان من أكثر المشايخ مواساة لنا في فقد شيخنا العلامة الوداعي رحمه الله.

(٢) وهو الشيخ الفاضل، ذو القلم المسدد، والمنهج السلفي يحيى بن علي الحجوري صاحب المؤلفات والتحقيقات النافعة منها كتاب «ضياء السالكين في أحكام وآداب المسافرين» وكتاب «اللمع في تحقيق إصلاح المجتمع» للبيحاني و«الصبح الشارق على ضلالات عبدالمجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق» الذي قال عنه أخونا الشاعر أيوب بن علي الفقيه الأثري:

لما رأيت الشر زاد تفاقماً
 ورأيت ظلمته تجوس حثيثاً
 من سفر توحيد الإله الخالق
 بددت ظلمته ب«صبح شارق»

قلت: ولا غرو فإن مثل ذلك يدل على غزارة علم الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله وصفاء طريقته، وقد كان ينوب شيخنا الوداعي رحمه الله تعالى في حال حياته، بل وأوصى أن يخلفه على معهده بعد مماته رحمه الله، وفق الله الشيخ يحيى لمواصلة ذلك الطريق والقيام بأعبائه.

قامت على سوقها لم تحش أفأكا
فإنها العز لا عز سوى ذاك
مقابر العدل فيها صار مثاكا
فكيف يهنا شخص حين واراكا؟
ورحمة الله طول المكث تغشاك

فقد ثوى بين ذاك التُّرب شيخاكا^(١)
فسوف نحصد ما تبذره كفاكا
ربِّ رحيم وعند الله عقباكا
يوم القيامة نورًا بين يُمناكا
وأن يكون بدار الخلد مأواكا
ما غاب نجمٌ وما شاهدت أفلاكا

كان الفراغ منها قبيل غروب شمس يوم الأربعاء

الموافق للخامس من جمادى الأولى عام (١٤٢٢هـ)

بقلم أبي رواحة عبدالله بن عيسى بن أبكر الموري الأثري سدده الله

اليمن - صعدة - دار الحديث بدماج حرسها الله تعالى.

فتلك دعوته في الناس مائلةً
فأزروها متى ما فيكم نفس
هذا وإنك يا شيخي مضيت إلى
عُيبت بين ظلام اللحد منفردًا
سقى الإله رفاتًا ضمها جدث
فإن يكن بتراب الأرض مزلكم
فقر عينًا ونم نوم العروس به
وإنك اليوم يا شيخي مضيت إلى
فالله أسأل أن تبدو صحيفتكم
والله أسأل أن تجزى بجننته
ثم الصلاة على المختار من مضر

(١) إشارة إلى أن دفن سماحة العلامة ابن باز والعلامة ابن عثيمين كان بمقابر العدل بمكة المكرمة وقد أوصى شيخنا العلامة مقبل الوداعي بأن يدفن هناك بجوارها رحم الله الجميع وأسكنهم الفردوس الأعلى من الجنة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ورغم شحّة نبع الشعر أرتيكا
 أقلّب الطرف دوّمًا في معانيكا
 قصائدًا لم ير التاريخ أهديكا
 وأنت تقرأ درسًا فوق كرسيكا
 ومن به صار هذا اليوم ييكيكا
 تلوح إشراقة من شمس ماضيكا
 وما لها من سبيل كي تلاقيكا
 تود لو أنها بالروح تفديكا
 لما روى في رباها صوت ناعيكا
 وجاء كل محب كان يأتيكا
 رثاءها وقريضي من مراثيكا
 ولو أقتُ عكاظًا بين واديكا
 يخالها القلب أصواتًا تغنيكا
 لتمتت بلسان الحزن تنيكا
 ظلّت تراقب في حزن تهاديكا
 رب السماء وترجو أن يشافيكا
 لربها الروح من أحشاء جنبيكا
 أتى هناك ومن أضحى بواديكا
 كأنها الدر قد ألقيت من فيكا
 من ذا يوضّح مجروحًا ومتروكا
 ذكرت إلا قليلاً من معاليكا

ما زلت رغم جفاف الدمع أبكيكا
 ما زلت رغم جمود الفكر مندهشًا
 ما زلت بين مروج الشعر منتظرًا
 ما زال مرآك يبدو في مخيلتي
 ما زال دارك يشكو من صبايته
 وتلك مكتبة خلفت شاهدة
 دماج بعدك تشكو ليل غربتها
 وأصبحت كيتيم مات والده
 تجوب صحراء حزن لا حدود لها
 وأشرق الصبح والأبصار شاخصة
 هنا تحرّكت الأقلام معلنة
 ولن أوفيك فضلاً كنت تبذله
 حتى الطيور إذا جاءت مغردة
 ولو سألت غصونًا ما لها ذبلت
 وكلها حينما وليت مرتحلًا
 كانت تمد أكفًا بالدعاء إلى
 وأقبلت ساعة التوديع وانطلقت
 وغيبوك دليل الحزن يغمر من
 وحين ذلك وافتنا وصيتكم
 من للحديث ومن للفقه بعدكمو
 ولو نظمت دواوين الرثاء لما

بقلم الشاعر: أيوب بن علي الفقيه الأثري

يا معهد العلمِ كم أهَلَّتْ من علمٍ
 كمثلي يحيي منيراً حينَ طلعتِهِ
 إن مات شِخِي فما ماتتْ كتابتُهُ
 فالعلمُ لا زالَ في دماغِ منهُمراً
 قد كنتَ يا شيخنا المفقودَ مُلتزماً
 وكنْتَ سيفاً على من مالَ مُبتدعاً
 وكنْتَ يا شيخنا لله داعيةً
 قلوبنا بعد أن كانت مُغلقةً
 بلادنا بعد أن كانت مُطخةً
 وكنْتَ يا شيخٍ للتقليدِ مُتقدماً
 وكنْتَ يا شيخنا بالعلمِ ممتلئاً
 حِزَّتْ العلومَ جميعاً من مصادرها
 علمُ الحديثِ غداً في القلبِ مُنطبعاً
 وكنْتَ يا شيخُ بالتدريسِ مُنشغلاً
 خلَّفْتَ يحيى فنِعَمَ الشيخِ من خَلْفِ
 من ليس يرضى به من بعدِ عالمنا
 كذا ابنَ مرعي فقيهاً ليس يُشبهُهُ
 شيخانِ يكفينكَ أن خلَّفْتَ مثلها
 وكم أسودَ ترُبووا في معاهدنا
 خلَّفْتَ بُستانك المملوءَ فاكهته
 أشجارُهُ خيرٌ ما في الأرضِ من شجرٍ
 من رامَ تمرًا ففوقِ النَّخلِ موضعه

ومن مجلي لربِّ العرشِ إجلالاً
 أهلاً كالبدْرِ في الظلماءِ إهلالاً
 إنِّي أرى منهم أُسداً وأشبالاً
 والخيرُ لا زالَ في دماغِ مُثقالاً
 بالمنهجِ الحقِّ أقوالاً وأفعالاً
 أذللتَ أهلَ الهوى والشرِّ إذلالاً
 حطمتَ للجَهلِ أسياجاً وأغلالاً
 أرحتَ من باها سِئراً وأفقلاً
 بالشرِّ قد صارَ منها الخيرُ هطالاً
 لا ترتضي أن يكونَ الناسُ أذبالاً
 لا تبتغي بعلومِ الشرِّ أموالاً
 وكنْتَ يا شيخنا بالحقِّ قوَّالاً
 أميزُهُ أنتَ تَصحیحاً وإغلالاً
 وبالنصيحةِ والتأليفِ مُنهالاً
 لا نرتضي بعد من أوصيتَ أبدالاً
 أظنُّهُ مُعجَباً بالنفسِ مُختالاً
 في أرضنا رَجُلٌ جِلاًً ويزحالاً
 رأسانِ والكلُّ بعد الرأسِ أرسالاً
 وأنتَ من قبلهم قد كُنْتَ رَبُّبالاً^(١)
 إنِّي أرى تَبَعَهُ الفَيَّاصَ سَيَّالاً
 فليُقبِلِ النَّاسَ لِلْحَيَاتِ إقبالاً
 لن تجنِّي التمرَ يا صَعَادَ آثالاً

(١) الرئبال: اسم من أسماء الأسد.

فالمفلسون وأهل المال كلهم قد انحلوا بعلم الشرع إنحالا
 وكم لئام ترُّبوا فوق مائدة قد أنكروا الفضل أقبالاً وأحوالاً^(١)
 ما ضَرَّ دَعْوَتَنَا مِنْ غَرَّةٍ تَرَفُّ أو غَرَّةٍ شَرَّفُ أو غاصَّ أحوالاً^(٢)

كتب هذه القصيدة/ أبو عبدالله علي بن غالب بن محمد بن أحمد الوالي السعدي
 اليافعي في دار الحديث بدماج صعدة حرسها الله ورحم الله مؤسسها.

(١) أي بلسان الحال أو المقال.

(٢) جمع وحل والمقصود بها هاهنا أحوال البدع والحزبيات الظاهرة والغلظة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة الشيخ لا يحيط بها الشعر

أيها الشعر كم بكيت الطلولا
 أيها الشعر كم عشقت الروابي
 كلما فارق البرية نجم
 فلماذا أرى السهاد بعيني
 أولم تبصر الورود ذبولاً؟
 أعين الناس باكيات كأن اللـ
 أحرق الحزن بالورى وتغشى
 أولم تبصر البحار وجوما
 والقوافي تأبى الخنوع لشخص
 كل هذا وأنت بين ديار النار
 كل هذا يدور بين البرايا
 عُمَّرت جبهة الزمان وأيضاً
 أوما قد سمعت صوت قطاة
 أوما قد سمعت صوت فتاة
 كلهم يندبون فقد إمام
 ويقولون من فؤاد حزين
 قيض الله مقبلاً في زمان
 فهدانا بعد الضلال وكنا
 بين صوفية تفيض بلاء
 جاء كالعاصف الغضوب فولى
 جاء كالصبح يملأ الأرض نوراً

وترنمت بكرة وأصيلا
 ومالأت الحياة شعراً جميلا
 قتت ترثيه بالقريض طويلا
 لك أما زلت للأمر جهولا
 وبنات الهديل تبكي الهديلا
 ه أبدي لها الحسين قتيلا
 يملأ النجد والذرى والسهولا
 بعُدت عن شواطئ الشعر ميلا
 والتفاعيل لن تلافى الخليلا
 ترجو هناك ظلاً ظليلا
 وأمانيك تستلذ الخمولا
 جسد المجد قد غدا مشلولا
 والعصافير حين تأتي الغيولا
 في الدجى لم تزل تفاعي الأصيل
 نشر العلم في الربوع طويلا
 لم يزل يذكر الإمام الجليلا
 فيه قد ضلّت الأنام السبيلا
 بين طول البلاد شعباً جهولا
 واشترافية تجر الذبول
 كل شر أتى البلاد دخيلا
 لم يدع للضلال فيها مقيلا

كان أسطورة العطاء لعمرى
 كان من أرحم البرية قلباً
 كان من يُبعدُ الأسي عن يتيم
 كان أعجوبة العجائب جمعاً
 مطرّق والكتاب بين يديه
 فإذا ما أتمّ سفرًا عريضاً
 سهّز دائمٌ ودأبٌ طويلٌ
 جاء دماج فاحتوته كأمّ
 أطلق الشيخ صوته فتلاشت
 وأتى الوافدون من كل فجّ
 فتح الشيخ داره لضيوفٍ
 بدأ النور يغمّر الناس طرّاً
 صار حبُّ الإمام مقبل شيئاً
 وقف الشيخ في ثباتٍ عجيبٍ
 قال: لولا ضيافة لك عندي
 وجّه النصح للولاة برفقٍ
 سيرة الشيخ لا يحيط بها الشعر
 بعض حزني لو مُمّلتُه جبالٌ
 بعض دمعي لو أمطرته جفونٌ
 لست أشكو إلى القريض همومي
 قلت يارب أسكن الشيخ داراً
 إجعل الله داره من نضارٍ

حاتمٌ عنده يُعدُّ بخيلاً
 كان سيفاً على الطغاة صقيلاً
 كان شيخاً ووالداً وزميلاً
 وأموراً تجاوز المستحيلاً
 أسرجتُ زوجه له القنديلاً
 بدأ الشيخُ آخرًا مستطيلاً
 أو تشكو إذا سهرت قليلاً؟
 فعدا من حنائها مشمولاً
 عربدات وقام يبني الطلولا
 ينشدون الحديث والتأويلاً^(١)
 قال أهلاً لمن أتاه نزيلاً
 يتبدى لهم قليلاً قليلاً
 ألقته شيبه وكهولاً
 ضدّ من جاءه لكي يستميلاً
 لرجنك بالنعمال ذليلاً
 لم يخف حاكماً ولا مسئولاً
 وما قد ذكرتُ شيئاً قليلاً
 شائحات لأوشكت أن تزولاً
 باقيات لأهلك المحصولاً
 لو رآها لظلّ دهرًا عليلاً
 يلقي يعقوب بينها والرسولاً
 واسقّه يوم حشره سلسبيلاً

فَجَّرَ اللهُ حَوْلَهُ أَلْفَ نَهْرٍ
 لَيْسَ إِلَّا الدُّعَاءُ أَمْلَكَ إِيَّيْ
 إِيَّهِ دِمَاجٍ كَيْفَ نَبَسَمَ يَوْمًا
 أَنَا لِأَزَلْتِ أَذْكَرَ الشَّيْخِ لَمَّا
 لَسْتُ أَنَسِي حَدِيثَهُ ذَاتَ يَوْمٍ
 مَن صَحَابِيهِ وَمَن أَخْرَجَاهُ
 هَكَذَا كَانَ فِي الْحَيَاةِ مَثَالًا
 كُلُّ نَوْرٍ لَوْ قَارَنُوهُ بِنُورِ الْعُلَمَاءِ
 لَسْتُ أَنَسِي مُؤَلَّفَاتِ لِشَيْخِي
 كُتُبٌ لَوْ وَعَى هِدَايَاهَا النَّصَارَى
 لَسْتُ أَعْنِي أَنَّ الْإِمَامَ نَبِيًّا
 إِنَّمَا قُلْتُ كَتَبَهُ خَيْرٌ كِتَابٍ
 ثُمَّ تَمَتَّتْ قَائِلًا فِي هُدُوءٍ
 أَنْتِ فَارَقْتِ بِلَدَةٍ عَشْتِ فِيهَا
 كَمْ ظَلَلْنَا نُؤَمِّلُ النَّفْسَ أَنْتِ
 وَأَخِيرًا مِنَ الْحِجَازِ نُعِيثُكُمْ
 فَقَبْدَكُمْ كَانَ فِي الْقُلُوبِ بِحَقِّي
 لَمْ تَمْتِ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَفْدَى
 أَنْتِ شَيْدَتِ مَرْكَزًا لَا يُضَاهَى

ذَاكَ خَمْرًا وَذَلِكَ زَنْجَبِيلًا
 لَمْ أَكُنْ بِالدُّعَاءِ يَوْمًا بِخَيْلًا
 وَخَيْالِ الْإِمَامِ يَغْشَى الْعُقُولَا
 كَانَ فِي الدَّرْسِ يَسْتَحِبُّ النَّزُولَا
 كَيْفَ تَسْتَخْرِجُ الْحَدِيثَ الْعَلِيَلَا
 قُلْتُ هَذَا فَهَلْ رَأَيْتِ دَلِيلَا
 لَمْ يَكُنْ قَطُّ يَخْرِقُ الْأَرْضَ طَوْلَا
 مِمَّ أَضْحَى بِدُونِ شَكِّ ضَيْلَا
 قَدْ أَضَاءَتْ بَيْنَ الدُّنَا قَنْدِيلَا
 لِأَحْبَبُوا مِنْ فَقْهَهَا التَّنْزِيلَا
 كُلُّ مَا قَالَ لِلْأَنْبِيَاءِ دَلِيلَا
 لَا غَمُوضًا بِهَا وَلَا تَأْوِيلَا
 ابْنُ هَادِي قَدْ نَالَ خَيْرًا جَزِيلًا
 نَحْوَ صَنْعَاءَ حِينَ كُنْتِ عَلِيَلَا
 سَنَرَاكُمْ وَنَبَعَثَ التَّمَامِيلَا
 فَإِذَا صَعِدَ تَضَجَّ عَوِيلَا
 مِثْلَمَا يَفْقَدُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلَا
 أَنْتِ خَلَّفْتِ لِلْمَعَارِفِ جِيلَا
 أَبَدَ الدَّهْرِ خَالِدًا لَنْ يَزُولَا^(١)

بقلم الشاعر: أيوب بن علي الفقيهي الأثري

(١) إلا أن يشاء الله عز وجل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الأخ الشاعر عبدالله بن إسحاق - حفظه الله - في قصيدته التي سماها

مقبل السنة الغراء

يا من رأى أمة في الشيخ مائلة
فيه الساحة فيه الجود منشرح
مضى إلى الله أوزاعي أمتنا
اليوم مات البخاري فانتفى أملي
مات الذي نشر التوحيد مجتهدًا
مات الذي صحح الآثار أرسلها
الحزن عم بقاع الأرض ثم مضى
إني وددت يميني لو تفارقتني
من أن أخط عزاء عبر قافيتي
لكنه قدر الباري وحكمته
إيه أدماج ما حال الأجابة في
ما حال مجلسه ما حال مسجده
ما حال ممشاه قد أنت جوانبه
في مقبل الحرص تشمير يؤازره
في مقبل السنة الغراء مدرسة
في مقبل الخير دنيا ما ظفرت بها
إمضي على نهجه عيشي مواقفه

ومن رأى عالمًا في برد خير ولي
فيه الوفاء وصدق الصدق في العمل
بل وابن حنبلها في رائع المثل
وابن المبارك بل وابن المدني علي
ونكس الشرك في إرهاصة الدجل
في وجه كل دخيل ساقط الخيل
للمشترى وأراه اليوم في زحل
أو أن يصاب بها الإحساس بالشلل
أو أن أخط رثاءً يحتوي جُملي
وإن بقى الناس فالدنيا إلى أجل
تلك الديار وفقد الشيخ صار جلي
ما حال أصدائه الوهلي على أمل
وقد بكاه حنين الشوق في زحل
قلب من الجد لا قلب من الكسل
دار الحديث دعاه الحق في مهل
إلا ليقى الوفا للسيد البطل
وامشي على دربه دماج كي تصلي

فجر السابع من جمادى الأولى لعام ١٤٢٢هـ

قرية الساكن

قافية اليم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وداعاً شيخنا

جل المصائب وزادت الآلام!
 وترحل الركب الكريم إلى السبلى
 شيخاه يا شيخ المعارف والهدى
 شيخاه يا شيخ المعالي والعلا
 شيخاه يا شيخاً بقلبي حبك
 شيخاه يا شيخاً عظيماً فضله
 شيخاه يا حبر الألى في أمة
 شيخاه يا احبباً بموتكم الألى
 شيخاه إن قلوبنا في وحشة
 فلأنت فيك الأنس قبل نزول ما
 أنت الأب البر الرحيم بفتية
 ولأنت للأدواء طبك قاتل
 نعم الطيب ونعم طب منزل
 ليت الذي فوق البسيطة زائل!
 عظم البلاء به وليتك عائد!
 فلأنت بدر ليس يحجب نوره!
 أه أيفقد نور بدرٍ في السما!
 أه ألا ليت اللقاء يعود كي
 إني لأذكر قبلةً قبلته

وبفقدكم إن الخطوب جساماً!!
 رباه فارحمهم فأنت سلاماً!
 برحيلكم حلت بنا الآلاماً!
 بفراقكم نزلت بنا الأسقاماً!
 فموتكم حزنتم له الأقواماً!
 بفراقكم نحن الألى الأيتاماً!
 برحيلكم يبكي له الإسلاماً!
 فجمعوا فغابت عنهم الأحلاماً!
 أنست بكم زمناً فحل صراماً!
 قطع الصلوات فحارت الأفهاماً!!
 غرباء في زمن ذووه لئاماً
 طب الحديث وآية أحكاماً
 ليت اللقاء يعود والأعواماً!!
 متكسراً متمزقاً وحطاماً!!
 فيعود يوم مشرق بساماً!!
 أه لقد ضاقت بنا الأيام!
 ويعم أجواء البلاد ظلاماً!!
 أحذيه قبليات وليس يراماً
 فأحس نازاً في الفؤاد ضراماً

خورٌ فتسكن في يدي الأقلام!!
 فالقلب كم حزنٌ به وكلامٌ
 دمعٌ وزادت مني الأوهامُ
 فاستبشر الأوغاد والحاخامُ!
 وفواقر الخطب العظيم عظامُ!!
 زادت به العبرات والآلامُ!!
 خضع الألى من قلبه وأقاموا
 إن أقبلت رُفَعَتْ لها الأعلامُ
 إن شتت الشمل الكريم خصامُ
 في ساحة الأحداث ليس يلامُ
 لمقاله البيداء والآكامُ!
 بعد الإله وإنك الضرغامُ
 حقاً وإنَّ عِدامَ الأقرامُ
 دار البلى فيها الكرام نيامُ
 في السن ما دامت الأيامُ
 وعشيةً لم ينثن الإقدامُ!
 حديدٌ وكنيت به الفتى المقدامُ!!
 فلموته نثارٌ بنا وضرامُ!
 ربُّ فنه العزُّ والإنعامُ

ولأذكر البسات منه فيغشني!
 كم جال في فكري خطاك على العرا
 فعلتني العبرات حتى هالتي
 كم حلقت مزن المنايا فوقكم!
 فسلمت منها والخطوب خطيرة!
 حتى أتى الخطب الجسم مفرقاً!
 شيخاه من بالعلم يهتف بعدكم!
 من للحوادث يقصمها بعدكم!
 من فرقة يسعى لجمع شتاتها!
 من معضلات ينبري لفكاكها
 من ذا الذي إن قال قولاً سلّمت!
 من يُحتمى بجماه بعدك شيخنا
 ولأنت نازٌ فوق أعلى شاق
 شيخاه ما يتم وإن صرتم إلى
 بل أنت حيٌّ في القلوب وذكركم
 ولنحن نجني من ثمارك بكرة!
 فالفضل فضلك بعد ذي فضل بلا!
 آه لقد هان البلا بنينا!
 إننا لترضى بالقضاء وحسبنا

شعر أبي حاتم سعيد بن دعاس القاسمي العدني

ألقيت بدار الحديث بدماج بتاريخ ٣ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ

قافية النون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدمع السائل في مرثية الإمام الوادعي الراحل

الشيخ مات فا يقول لِساني
والعين تدمع حين نذكر فضله
لفراق عالنا إمام زماننا
حقًا لقد صرنا كطفلٍ فاقدٍ
والله يبكيك الأجابة كلما
والله تبكيك الدروس وكل ما
والله تبكيك الشريعة عندما
والله تبكيك العلوم لأنها
والله تبكيك السماء وكل ما
والله عيني لم تر رجلاً كمثل
فالشيخ تأليفاته يبدو بها
وكذا التلاميذ الذين تفرقوا
هذا وإني لو ذكرت فضائلًا
يا شيخنا قد كنت نجمًا ساطعًا
لا لن نقول سوى الذي يرضى به
يا ربّ آجرنا بكل مصيبة
فهو الإمام الألعبي زمانه
وكذا العثيمين الفقيه فإنّه
أسفي على فقد الأئمة حينما

والشعر أضحي فاقد الأوزان
والقلب في حُزْنٍ وضيق جنانٍ
الوادعي العالم الرباني
لرعاية وحنانة الأبوان
ذكروك يا شيخي على الأذهان
فيها من الطلاب والإخوان
بادرت تنشرها بكل مكانٍ
قد كنت تنثرها كنثر جمان
في الأرض من طيرٍ ومن حيتان
ل الشيخ ينشر سنة العدناني
نصر الشريعة في رُبا البلدان
في السهل والأكام والوديان
للشيخ ما استوعبت كل زمان
فأفلت ثم مضيت للرحمن
ربي عظيم الشأن والغفران
لاسيما في شيخنا الهمداني
بدءا بإبن الباز والأباني
حقًا إمام ثالثٌ لزمانِي
كانوا لدين الله كالفرسان

والله نبكيهم لأن ذهابهم
 ففقد لهذا العلم يا إخواني
 نونية مرثية لإمامنا
 عشرون بيتاً بعدها بيتان
 ثم الصلاة على النبي وآله
 وصحابة للمصطفى العبداني

كتبها أبو بكر/ عبدالغني القشعمي اليريمي

دماج - دار الحديث - ١٤٢٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إتحاف الداعي بمرثية الإمام الوادعي

وصاح الشعر فوق الشاعرينا
 إمام العابدين الزاهديننا
 فن ليل خير القائميننا
 فن للكتب بجأثنا أميننا
 بصوت يسمع المتحدثينا
 يحبون التعلم باحثينا
 حماة لي دعاة ناصحيننا
 على التأليف صاروا عاكفيننا
 أناسا في مكان الحارسينا
 فقلت وما لكم متجمعوننا
 فما صدقت قول القائلينا
 بمكة قد رأيت الدافيننا
 رأيتهمو لشيخك حاملينا
 أهالوا فوقه لبنا وطننا
 بها حزن يعمُ الذاكرينا
 ويبقى الجهل سياتا علينا
 إلى الرحمن عدنا راجعينا
 لشيخ حافظ قد كان فينا
 وردّ علي دعاة مبطلينا

رأيت القلب مهموما حزينا
 يصيح يقول أين الوادعي
 ويبت الشيخ مكتئب ينادي
 ومكتبة الإمام أتت تنادي
 فجئت بسرعة فرحا أنادي
 خذي طلابه حقا أناس
 فقالت أبتغي طلاب علم
 يذمون التحزب كل ذم
 وفي وقت العشاء رأيت حقا
 فخطبت الجميع بكل صوتي
 فقالوا الشيخ مقبل قد توفي
 فقال الشعر مهلا يا أخانا
 قد اشتروا القماش فذاك حق
 إلى قبر بمكة أدخلوه
 فسطرت القوافي في انزعاج
 بموت العلم أمتنا تموت
 ولكننا نقول بقول صدق
 وإن القلب يحزن من فراق
 لقد أفنى الشباب ليل علم

وحق واضح للمهتدين
 لأسباب النزول وقد كفيْنَا^(١)
 وفي القدر الصحيح المستهينَا^(٢)
 ثمين مرشد للحائرِينَا
 لنا وكذلك قع معاندينَا^(٣)
 لبتِر الرفض والمتصوفِينَا
 وبارز بالسيف الملحدِينَا^(٤)
 فإنَا للصواعق مرسلونَا
 شهاب حارق للمفسدينَا
 له كفنٌ بلا ثمن ثِينَا
 من الأقسام والمتحزِينَا
 وإنَا للتصوف رادعونَا
 لتسقط راية المتحزِينَا
 كريم قد أسر الناظرِينَا
 على فهم الكرام السالفِينَا
 فلا نامت عيون الحاقدينَا

ففي أسفاره علم غزير
 صحيح مسند سفر كبير
 أدلة في الشفاعة^(٥) واضحات
 وماليس للشيخين كنز^(٦)
 رياض الجنة الخضرا دليل^(٧)
 كذلك صعقة الزلزال سيف^(٨)
 وصارع كل حزبيِّ عدو
 ألا يا من فرحت بموت شيخي
 فموتوا كلكم غيظًا فشعري
 ومن سيموت من غيظ فعندي
 فإنَا لم نبال بقول قزم
 فقد مات التحزب يا أخانا
 أيَا إخواننا قولوا جميعًا
 فإني قد وقفت أمام جمع
 سينشر سنة المختار حقًا
 فهذي الدار في الدنيا ستبقى

(١) إشارة إلى كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ رحمه الله.

(٢) إشارة إلى كتاب الشفاعة.

(٣) إشارة إلى كتاب الجامع الصحيح في القدر.

(٤) كتاب الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين.

(٥) كتاب رياض الجنة في الرد على أعداء السنة.

(٦) كتاب قع المعاند وزجر الحاقد الحاسد.

(٧) كتاب صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال.

(٨) كتاب المصارعة.

(٩) كتاب السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة.

فهذا ابن الحجوري إمام حق
 له في الخير والتعليم وادعوا
 فلا والله لسنا نريد مالاً
 لأخذ العلم من أشياخ علم
 فأشراط القيامة قد تبدت
 فإت الباز يا هذا وإنا
 وبعدها عثيمين تولى
 فوت الشيخ يعتبر انتقاصاً
 ألا يا ربنا فارحمه واغفر
 واسكنه جنان الخلد واجعل
 ألا يا ليت حسناً بعصري
 كشيخي الوادعي ومن يسير
 فن دماج ينشر كل خير
 ألا يا أيها الشجراء قولوا
 وأختم بالصلاة على نبي

فجأوه وكونوا ناصرينا
 إلى توحيد رب العالمينا
 ولا جاهها ولكننا أتينا
 ولم نك ساعة متملقينا
 بموت العارفين الناصحينا
 فقدنا ناصر الدين الأمينا
 وشيخي مقبل أضحي دفيننا
 علينا بل وكل المسلمينا
 ذنوبه واهلك المتهوكينا
 له الحور الحسان مزينينا
 ليرثي عالماً قد كان فينا
 على درب التعلم أخذ يقينا
 بإذن الله رب العالمينا
 لنا شعراً يهز الحاضرينا
 وأصحاب كرام مهتديننا

بقلم أبي المنذر يزيد بن عبده الجابري

وألقيت بدار الحديث بدماج

يوم الأربعاء الموافق ١٢/ جمادى الأولى/ ١٤٢٢هـ

والله الموفق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مات الإمام فليست الثكلى كالمستأجرة

وزاده شرقاً من حاز إيماننا
فألنا ناصر لولاك مولانا
ذكرى لمن كان للتذكار يقظانا
يرجو من الله تبيثنا وإماننا
فأقبل الضرع يسقي الورد ألبانا
أنعم بها طلعة حلّت بهمدانا
هَبُّوا إليكم زرافات ووحداناً
وذا يفارق فيكم أرض سودانا
وإنكم ما رددتم قط إنسانا
يأوي إلى داركم يزداد إيماننا
ومن مغارها قد كان قد كانا
والكل قد أصبحوا في الدين إخوانا
سهلاً وقفراً وأعلاماً ووديانا
من الفراسخ أقداماً وأعياننا
حتى انتهت في ربى شيخي مطايانا
دار الحديث ليُسقى منه ربّانا
وكم تودّع بين الحين ضيفانا
بعد الإمام ابن همام بصنعانا
على اتباعكمو هدياً وقرآناً

الحمد لله أولى العبد إحسانا
هدأ كثيراً لمولانا يُخضُّ به
يا قوم هذي حياة الشيخ أنظّمها
وإني الإمام بلاد الرفض منفرداً
كم صبر الله للتعليم مقبلنا
يا شيخ مقبل حيّا الربّ طلعتكم
طلابكم قد أتوا من غير ما بلد
فهذه لبيبا جادت بكوكبة
كذا أتتكم من الصُومال مفخرة
وذا محطّ ركاب الرحل في يمن
قوم كرام أتوا من أرض مشرقنا
عجم وعرب وألوان وألسنة
أمّا بقاع بلادي إن تسل يمنا
تخبر بأن لها في كلّ مرحلة
تكبّد القوم أسفاراً لداركمو
فذاك يضرب أكباد البعير إلى
وذا يؤمل أن يحظى بقرّبكمو
لم تعهد الدور مثل اليوم رحلتها
الناس قد وثقوا في دعوة بنيت

واليوم تبصر عيني ذاك قد وانا
 أيصدر الركب عنها اليوم ظمّانا
 أبُدِّلَ الناس بعد الخير حرمانا
 فأشعلت في عميق الوجد نيرانا
 تضيق حينًا وم تشتد أحيانًا
 خطب بمكة قد أمسى فوافانا
 فذا يُرْجَع من مأساه حسابنا
 تجري دموع على الخدين أزمانا
 وأيقن الكل أنّ الموت قد حانا
 طَبَّ القلوب ويا تالله قد كانا
 نبراس حقّ يبيّ العلم تبيانًا
 يذكرّ الناس تيمّيًا وسفيانًا
 كم جال علمكمو بحرًا وأوطانًا
 لله دُرْهُمُو في السير فُرسانًا
 عَضُّوا على سنّة ضرسًا وأسنانًا
 ببحر علم حوى دُرًّا ومرجانًا
 صرخًا مشيدًا وقد أرساه بنيانًا
 تحكي علومًا مدى التاريخ أزمانًا
 فيها الفوائد والأخطار ألوانًا
 ربّاط جاش إذا لاقيت طوفانًا
 والنصح شيمتكم سرًا وإعلانًا
 عيناى لم تريا كالشيخ إنسانًا
 دويّ صوتك في الآذان رنانًا
 هيجت أحزاننا شيبًا وشبانًا

بالأمس كانت رباع القوم في رغد
 ماذا جرى بعد عين طاب موردها
 ماذا جرى بعد سعد طاب مرتعه
 يا ظلمة أقبلت تسعى تداهنا
 يا للمجيب من الأخطار محدقة
 خطب ألم بأرض الله قاطبة
 تناقلته عيون القوم باكية
 وذاك يسدل أثوابًا على مقل
 والناس في فزع من ذكر موتكمو
 مات الإمام الذي قد كان مجلسه
 مات الإمام الذي قد كان معهده
 مات الإمام الذي قد كان مدرسة
 مات الإمام وما ماتت معالمه
 ما مات من أخذ الأبطال رايته
 ما مات من ورث الأعلام دعوتّه
 ما مات من نشر الأسفار شاهدة
 إن غاب عنّا سواد الشيخ إنّ له
 أبقى الإله لنا كُتُبًا وأشرطة
 كذاك كم رحلة أضحت مسجلة
 علم وحلم وإكرام ومعرفّة
 فقه وزهد وإقدام عُرفت به
 أمّا التواضع عند الشيخ واعجبًا
 كم قام طفل على الأشهاد داعبه
 يبكي عليك صغار القوم في أسف

كم كان شيخي للأعداء مطعانا
 زلزلت باطلهم فجّرت بركاننا
 أزعجت مهجعهم سّموك فتانا
 دين الرسول وللضلال طحانا
 هدي الكرام من الأسلاف إمعانا
 قلوب غلف وأبصارا وآذانا
 شتان بين الهدى والمين شتانا
 وتلك قد طوقت بالذل فدّانا^(١)
 ثكلى وصاروا بدين الله عميانا
 للشيخ مفخرة للدين أكنانا
 فصيل شيخ إذا وارىت جثماننا
 فكان إخواننا للحقّ أعوانا
 ويجعل المنتهى روضًا وأفنانا
 دارًا وكتبًا وأقلامًا وأعسانا^(٢)
 وثقل الله يوم الحشر ميزانا
 كرسيمك ثابت والنور قد بانا
 فاغفر لنا ربّنا ما كان نقصانا
 وسيدّ الناس من نسل ابن عدنانا

ويكشف الزيف بالفتوى ساحتكم
 كم ذاق منك هيب السّوط مبتدع
 بفضل ربّي قد أخذت دعوتهم
 أيفتن الناس من أضحى يدافع عن
 أيفتن الناس من قد كان مسلكه
 أيفتن الناس من أحيا الإله به
 هل يستوي علمٌ يومًا وأسنمة
 فذاك تشمخ في العلياء هامته
 فقبح الله أقوامًا بصائرهم
 يا أهل ذا الحيّ قد كنتم به سلفًا
 كم ظنّ قومٌ بأن الدين يخذله
 فخبب الله ذاك الظن من حمق
 فالله يرحمكم يا شيخ وادعة
 ويرحم الله من أبكى بمذهبه
 والله أسأل أن تمحى ذنوبكمو
 وثبت الله من قد قام يخلفكم
 ستون بيتًا بها مرثاة والدنا
 ثمّ الصلاة على خير الورى نسبًا

أبو مصعب/ فتح بن عبدالحافظ بن إسماعيل المعافري القدسي

دار الحديث بدماج الخير-حرسها الله- .

جمادى الأولى لعام ١٤٢٢هـ

(١) الغدان: آلة الحرث

(٢) الأعسان: هي الآثار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدموع الغزيرة في رثاء مفتي الجزيرة

الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي

والقلب من هول المصاب حزين
 أم أنه مما يشيع خئون
 بل ذاك حقُّ في الكتاب يقين
 بل أنه في ذا التراب دفين
 وجرت من الدمع السخين عيون
 قالوا أتى الشيخَ الجليلَ منون
 والحزن في كل القلوب مكين
 والدمع يجري في الخدود سخين
 وبكاك يا شيخ العلوم الدين
 وبكاك يا ملك الحديث عرين
 والمعهد المفجوع فيك حزين
 ولها من الآهات فيك أنين
 ولقد حواها لوعة وحنين
 ويحوظها مما رأيت شجون
 والكل بالصبر الجميل ضنين
 لأتاك من نظم الرثاء فنون
 وبكوك بالشعر الحكيم رنين
 وبكاك من هو في الخطوب رصين
 وبيلدتي حزن يُرى وسكون
 فالكل للشيخ الفقييد بنون

الأرض تبكي والسما شجون
 والكون يسألني أتلك حقيقة
 فذرفت دمعي حسرة وأجبتَه
 رحل الإمام الشيخ مقبل مقبلاً
 حزن الأنام كذا الخلائق كلها
 عظمت مصيبتهم وجلت عندما
 بكت السراج وبدرها ونجومها
 وتركت يا شيخ العيون بواكيا
 لبست ثياب الحزن كل فضيلة
 وبكتك كل الناطقات وضدها
 وبكاك محراب الصلاة أشيخنا
 دماج يا شيخ العلوم حزينه
 أنت وحقُّ لها الأنين كغيرها
 ورأيتها حزني ترقرق دمעה
 وتصابرت لما رأيتني باكيا
 لو أنه شاء الإله تكلمت
 شعراؤها ذرفوا الدموع بحرقه
 وبكاك كل الصالحين أشيخنا
 ولقد أرى صنعاء يغلبها الأسى
 وبمأرب كل الجوى وبمعبر

والحزن من أرض الحجاز مبين
 حزن عظيم فالفقيده ثمين
 والحزن بالبيت الحرام قمين
 والوجد في بلد الرسول قطين
 والحزن في قلب الدجى مخزون
 حزنًا وما آن السلو يحمين
 والحزن في الوجه الكريم مبين
 والليل من هول الخطوب مشين
 وتلاعب في دينهم ومجون
 بالصالحين فأمره سيكون
 ويدافع العبرات وهو طعين
 بالفضل للشيخ الجليل تدين
 وعنى بقبر فيه أنت تكون
 ورحلت عنها والعيون عيون
 وورودها ونسيمها المحزون
 حلت بها عند الفراق شؤون
 فيهم لفقدهك لوعة وشجون
 والسنة الغراء كنت تصون
 ولكم شروح في الورى وامتون
 قد عمَّ سهلاً في الدنا وحزون
 ما اهتر من عصف الرياح غصون
 وحنى لرب العالمين جبين

وبصعدة الشكى دموع قد جرت
 وكذا الرياض ومكة قد حلها
 ونظرت نحو البيت أكرم لوعة
 وبه كآبة فاقد متصبر
 ناديته والقلب يكتم ما به
 يا أيها البيت الحرام أما كفى
 فأجابني والدمع يحبس نطقه
 كيف السلو وقد هوت أقارنا
 والمسلمون تخبط وتفرق
 لكن عسى الرحمن يخلف دينه
 والشام وافى باكيًا ومعزيًا
 والحزن في كل البلاد وكلها
 صلى عليك الله يا شيخ الهدى
 لم تنسكم دماج حين تركتها
 لم تنسكم تلك الرياض وزهرها
 لم تنسكم تلك المحاريب التي
 لم ينسك الأخيار كنت تفيدهم
 لم تنسك الأسفار مذ صنفتها
 وتذود عنها كاتبًا ومحاضرًا
 ونفعت بالعلم الأنعام فعلمكم
 هذا وأختم بالصلاة على النبي
 والآل والأصحاب ما دام الدجى

أبو شريف عبدالله بن عبدالرشيد بن عمر بن شريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول العدل في رثاء إمام الفضل

نقص العلوم وموت العلم اليميني
إلى الأجابة والأنسام والغصن
بابن المبارك والثوري والحسن
إلا على كوكب في غابر الزمن
فيسمع الشيخ من قلب ومن أذن
أو أن حسان لم يدفن ولم يبن
تساق حرُّ المعاني لحظة الشجن
لكننا البحر يخشى جؤجؤ^(١) السفن
لمن أُصِيبَ بفقد الأهل والوطن
والقلب من موته في غاية الحزن
ربي وثني على ما كان من حسن
عهد وقومًا بلا خوف من الجن^(٢)
فينا مشاعر حزن قبل لم تكن
كأنه فرس قد ضاق بالرسن^(٣)
إذا تمطر^(٤) بالفرسان من حرن^(٥)

سهان قد أقصدا قلبي بنصلهما
لم يتركنا لي ولا للناس من ضحك
قد كان في الزهد والتقوى يذكرنا
وفي الساحة قومًا لم نعد نرهم
كنا نجبيء إليه في قصائدنا
كأن سوق عكاظ عاد ثانية
لمن تصاغ القوافي بعده ولمن
ليس التشاؤم من طبعي ومن خلقي
إننا إلى الله قول فيه تعزية
الله يعلم أن العين دامعة
ولا نقول مقالاً ليس يرضيه
يا قاتل الله دُنيا لا تدوم على
إذا نظرنا إلى كرسيه نبتت
نحسُّ للمنبر المفجوع حممة
لو لم يكن فوقه يحيي يسكنه

(١) صدر السفينة.

(٢) القبر.

(٣) الحبل.

(٤) اضطرب.

(٥) نفور.

ومن مُرادٍ أُويسِ الصالح القَرَنِي
وحضرموت غزال البحر والدَّمَن
يُحلبو بغير سيوف الهند في المحن
مثلَ الحجاز وأرض الشام واليمن
في الموت عيبٌ ولا في اللحد والكفن
حقًا هو العيب عند الكيِّس الفطن
به محاسنهم في السر للعلن
أكتافه ليس من عود ولا قُطن
ورُبَّ حيٍّ مع الأموات في السكن
مسائل العلم بالآثار والسُّنن
ولم تشب في دُخان الحقد والإحن
كلا ولا كان دهليزًا إلى الفتن
حُزنًا على العلم لا حزنًا على البدن
به حزينًا ورب الشُّعر واللِّسن
بلا بُروقي حديثًا طيب الهَتَن^(١)
أظفاره في صدور الرفض والأفن
لين يدس زعاف السم في اللين
نشر الحديث بلا أجر ولا ثمن
ولم يكن ضائقًا بالمركب الخشن
كتائب العلم منه سائر المُدن
رفضٌ يكرّس فينا دعوة الوثن

إنَّ القبائل من هُمدان أكرمها
إلى ذرى يافع الأبطال من بلدي
تبكي عليه وما كان البُكاء لها
قد هزَّ أركانها الكبرى المُصابُ به
يا شامتين بنا لا تشمتون فما
وإنما الصدُّ عن دين الهدى سفها
موت الكرام كريمٌ ربما نُثِرَتْ
كأنما النعش عرش يستوون على
يا رب ميت مع الأحياء مسكنه
قد مات من بعد أن جلى غوامضها
شابت نواصيه في علمٍ ومعرفةٍ
ما كان رأسًا لحزب ما فبكيه
لكنَّ طلاب علم هاهنا فُجِعوا
وإنما فجعوا كون الحديث غدا
لقد فقدناه غيبًا كان يُمطرنا
وسمَّهريًا^(٢) لدين الله قد نشبت
صراحة في الفتاوى لا يخالطها
جاب البلاد وحيدًا لا يريد سوى
أراد ربي بنشر العلم نحسبه
أراد ربي ولولا ذاك ما افتتحت
يدعو إلى الله في شعبٍ أضرب به

(١) الانسكاب.

(٢) السمهري: الرمح.

قبر المشعوذ ذي الحُجَّاب والسَّدَن
 يدري الصحيح من العلول في السَّنَن
 تُحْيِي النشاط الذي قد مات من زمن
 يشفي العليل وفي صنعاء أو عدن
 على المحجة في الإسرار والعلن
 طلابه أنجم في ظلمة الزمن
 والأشعرين صوت القارئ الحسن
 وكالبحار جُئنا غير مُمتهن
 تؤتي جناها برغم البخل للمُزَن
 نقول هذا ولكن حكمة اليمين
 في مصر والشام أو في أرض ذي يزن
 حتى القيامة تحميه من الدَّخن
 النور باقي ودين الله لم يُن
 إمداده الله ذو الآلاء والمن
 بأهلها وقناة العزم لم تَلِن
 ما رفرط الطير صدًاخًا على فَنَن

وجاهلٌ ربما شدَّ الرحال إلى
 فصار منه بفضل الله جاهلنا
 فالיום في كل حيٍّ منه مدرسةٌ
 ففي الحديدية أو دماج تبصر ما
 من العكوف على علم الذين مضوا
 مُت يا ابن هادي هنيئًا لم يمت رجل
 قوم تذكرونا الأنصار نصرتهم
 مثل الجبال رُسوخًا في تمسكهم
 ما مات من كُتبه في كل مكتبة
 مُت يا ابن هادي هنيئًا ليس عن مِقَّة^(١)
 ولن يُضَيِّع علمٌ صار حامله
 فلا تزال لدين الله طائفةٌ
 فقل لمن يحسب الأنوار قد ذهبَتْ
 إخسأ فلن ينطفي نورٌ يقوم على
 مراكز الخير والإيمان عامرةٌ
 ثم الصلاة على المختار دائمةٌ

١٥/ جمادى الأولى/ ١٤٢٢هـ

للشاعر/ عبد الكريم بن عبده بن محمد الجمعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة حزن في رثاء علامة اليمن

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فبقلوب مؤمنة ونفوس مطمئنة بقضاء الله وقدره تلقينا خبر وفاة شيخنا ووالدنا سماحة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، فحَقًا إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا أبا عبدالرحمن لمحزونون، وإنا لله وإنا إليه راجعون وما حالي يوم أن وصلني الخبر إلا كما قال المتنبي:

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ فرعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
فحَقًا والله لقد رزي المسلمون وانتقصت أروضهم بوفاة إمام الأمة ومجدد الملة
الكوكب اللامع والنجم الساطع سماحة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي فعلى مثله
فلتبكي البواكي، لقد دفن اليوم علم كثير.

وإن من دواعي الشرف والسرور أن شرفني بلقائه وجعلني من طلابه وكما قيل:
(وما راء كمن سمعا) فقد رأيت وماذا رأيت؟

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جَلَّتْ على الحصر

وقال الآخر:

هو البحر من أي النواحي أتيتَه فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتقي الله سائله
وإنني يعلم الله لعاجز ولو عن ردِّ بعض حقه عليَّ فإن من أدب العلم شكر الذين
استفدت منهم والدعاء لهم والترحم عليهم فقد روى أبوداود في سننه عن أبي هريرة
عن النبي ﷺ قال: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» فنسأل الله أن يغفر له وأن
يسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقين والنبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
رفيقًا.

وماذا يكتب الخبر والمداد عمن بلغ علمه كل فحج وواد، إن بين جنبيّ ألمًا يتنزي، وإن بين جوانحي نازًا تتلظى، وإن بين أنمي قلماً سمته أن يجري فجمع، وأن يسمح فما سمح، كل ذلك حزنًا على ذلك الشيخ الذي جثا التاريخ على أعتابه ليروي لنا جهاده المتواصل وجهده المتدفق في الذب عن هذا الدين العظيم وعن هذه الدعوة السلفية المباركة في اليمن وغير اليمن، فإنه يعد مفخرة عظمى لليمن فما سمع بعد الشوكاني والصنعاني بمثله وكما قال أحد إخواننا فيه تغمده الله بواسع رحمته: ثالث ثلاثة ورابع أربعة. فهو ثالث الشوكاني والصنعاني، ورابع الألباني وابن باز والعثيمين رحم الله الجميع.

أين الأكابر الذين مدحهم رسول الله ﷺ؟ كدت لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب والله المستعان.

إن تبقى تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

ويا سبحان الله من اليمن من دماج إلى المملكة إلى مكة إلى الرفيق الأعلى سبحانه: «وإذا أراد الله قبض عبد يبئد جعل له فيها حاجة» وهكذا كانت المقادير، وفي موت نبينا ﷺ تسلية لنا من وقع هذه المصيبة العظيمة، فاللهم رحماك، وأخيرًا نقول أبا عبدالرحمن وداعًا إلى يوم القيامة كم علمت من جاهل، وكم نبهت من غافل، وكم نشرت من سنّة، وكم قصمت من بدعة فرحمك الله رحمة واسعة.

مهما يكن من شيء بعد فهذه قصيدة في رثاء شيخي ووالدي أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ولقد كنت أقول الشعر في رثاء المشايخ وفي الدعوة أمامه وها أنا ذا اليوم أقول الشعر في وفاته فيا لهف نفسي وأسفاه على فراق العلم وأهله والله المستعان.

من للحديث ونشر العلم والسنن	من بعد شيخ الهدى علامة اليمن
من للفتاوى تجوب الأرض قاصدة	إليه من أجل دفع الشك والدرن
من للعلوم وطلاب الحديث لهم	من بعد موت التقي العالم الفطن
من للرجال وأحوال الرواة لنا	من للفساد وصد الشر والفتن

علمه

طويل باع لدى الإسناد والمثن
كأنه الحافظ المزي من زمن
يا حسرة من فراق الشيخ تحرقني
ريان بالعلم لا ريان باللبن

هو البخاري في علم الحديث له
علم الرجال لشيخني قد غدا صفة
فقلت يا وادعي العلم وأسفا
حقاً لقد مات هذا اليوم نابغة

تواضعه

حتى غدا فيها أعجوبة الزمن
وكم وكم من خصال ليس تحضرنى

حاز التواضع والأخلاق من زمن
العلم والحلم والآداب بل كرم

دعوته

لم يدعهم لانتخابات ولا فتن
وإنما لكتاب الله والسنة

دعا إلى السنة الغراء أمته
لم يدعهم لانتخابات ولا بدع

حال الناس لما ولى

في حضرموت وفي صنعاء أو عدن
دار الحديث التي فيها أبو الحسن
الله يعلم أن الهمة أرقني
فالكل فان سوى الرحمن ذي المنن

يارب رحماك كيف الناس في يمن
وفي الحديدة في أب ومأرب في
ودار دماج لا تُنسى مصيبتها
يا أهل دماج صبراً دونما جزع

مصائبنا في رسول الله ﷺ أعظم

وقع المصيبة لولا ذلك لم تهن
العين دامعة والقلب في حزن
الحزن خيم في الأرياف والمدن

مصائبنا في رسول الله خفف من
ولا نقول سوى ما يرضي خالقنا
وإننا بفراق الشيخ والدنا

وصول الخبر إلي

يؤمُّ نحوي من بعد فأبصرني

ناع أتاني بحث السير منزعجاً

في أيّ شيء؟ فلم ينطق ولم يَين
 ماذا جرى قال لي علامة اليمين
 هنا الدموع بلا كيل ولا وزن
 الشيخ مات أحقًا ما تحدّثني
 إلى الإله أيا رباه صبرّني
 أزاح معقل أهل الشرك والوثن
 نشر العلوم روى الأسرار والعلن
 وم أبان لنا ذا الشر ذا الدخن
 ماته ثلثة من أعظم المحن
 يوم الوداع ويوم اللف في الكفن
 العلم والمجد في العلامة الفطن
 وقلت ذا العام عام الهم والحزن

فقال لي عظمَ الرحمن أجرك في..!
 فلم يرعني إلا السدمع يذرفه
 فقلت ماذا أصاب الشيخ قال مضى
 هنا البراكين من قلبي قد اشتعلت
 حقًا أمقبل شيخ العصر فارقتنا
 هل مات من نشر التوحيد في بلد
 هل مات من طلق الدنيا ومال إلى
 الشيخ مقبل إي والله مفخرة
 الشيخ مقبل شيخ لا مثيل له
 بالله يا مكة الغراء ارو لنا
 بالله يا أيها التراب كيف حويت
 عجت والله بل قد صرت مندهشًا

يا لحسن الخاتمة

ه الشيخ سبحان من حلاه بالحسن
 فكان ما كان لولا الله لم يكن
 أخرجته ودموع العين كالزمن
 من حقه فهو أدبني وعلمني
 واليوم أرثيه هلا الأذن تسمعي
 والموت آت وإن عشنا إلى زمن
 حمدًا له بقاء الشيخ شرفني

رأوه في سكرات الموت يشرق وجـ
 فتلك خاتمة حسنى لوالدنا
 هذا الرثاء وم في القلب من ألم
 لا تحسبوا أنني أعطيته نزرًا
 أنشدت شعري وأذن الشيخ منصتة
 هنا توقفت الأنفاس واسفا
 والحمد لله حمدًا دائمًا أبدًا

كتبه الفقير إلى عفو ربه الشاعر

أبو أحمد السلفي صالح بن غالب العجيلي

حضر موت عسد الجبل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن مات مقبل لم تمت آثاره

فالقلب منفطر من الأحزان
فانهد ركني واستفز كياني
هيهات عزب أن يكون يماني
ومناهج التوحيد والإيمان
يروى علوم الصحب في إتقان
تصحيح ما لم يروه الشيخان
وهو المعلم فيهمو الرباني
كلا فليس لشخصه من ثان
سبل الحياة من الهدى الفرقان
تهدي النفوس منابع الإحسان
يبكي عليه العالم الإنساني
حزن عليه تحر للأذقان
ذو عبرة فالدمع في الأجنان
تفديده بالأرواح والأبدان
في موقف المدهوش والحيوان
ومساكن الطلاب والإخوان
مات المجدد خير أهل يمان
وقيامه في هجعة الوسنان
والوحش ثم سوايح الحيتان
يا لهف نفسي يا ضياع زمان

خطب ألم بمهجتي وشجاني
جاء الرسول وقد نعى لي مقبلاً
هو كوكب اليمن السعيد ومثله
العلم والحق الصريح حليفه
قد كان مشهوراً بحفظ كلما
كتب الحديث مؤلفاً ومصححاً
أتباعه هم أهل سنة أحمد
أسفي عليه وما يفيد تأسفي
يا كوكباً من بعد فقدك أظلمت
قد كنت في الدنيا مناراً مشرقاً
إن الرزية مثل فقدك عالماً
تبكي المعاهد والمآثر فهي في
أبكي عليه ومبكي لفراقه
يبكيه من أهل الحديث جماعة
يتساءلون عن الإمام بلهفة
دار الحديث بكى عليه بحسرة
تبكيه دماج وتندب فقدته
تبكي عليه صلواته وصيامه
تبكيه كل الكائنات بأسرها
الوادعي قضى فواحزني له

عن حكم ما قد جاء في القرآن
 صدعًا بأمر الواحد السديان
 ذاك النبي المصطفى العذناني
 لا ما يُقال سواه من هذيان
 عشت الحياة له بكل تفاني
 وبذلت جهدًا فيه دون تواني
 أصداء دعوته بكل مكان
 متمسكين بهديها الروحاني
 وشئون دمع هاطل هتان
 لا تعجلوا لدقائق وثنواني
 وغدًا تقاس بدقة الميزان
 ما يرتضيه كلاهما الخصمان
 دنيا الحياة يصارع الحدثان
 إلا إلى سفر لقصد مكان
 متجرد لله في إذعان
 ويرى الغنى في العلم والعرفان
 تخزي النفوس بذلة وهوان
 يدعو إلى الإسلام والإيمان
 بجوار بيت الله ذي الأركان
 حقًا إليه مضى إلى الرحمن
 وإلى الحسان الحور والولدان
 دار الخلود بعاليات جنان
 متمتعًا بالروض والرضوان
 للعلم حققه بكل بيان

علم الشريعة لا يجيد ولا يني
 في الله لا يخشى للومــــة لاعم
 علم الحديث ونهج سنة أحمد
 (العلم قال الله قال رسوله)
 لك يا ابن هادي فيه حظٌ وافرٌ
 ومضيت تحذي الطالبين تكرمًا
 إن مات مقبل لم تمت آثاره
 قد خلف الآلاف من طلابه
 لك في فؤادي حسرة وتلهف
 قل للألى ذاقوه بعد حياته
 إننا على درب الفناء فأقصروا
 والله يحكم بيننا في عدليه
 ما تنقمون من امرئٍ قد عاش في
 ما أب من سفرٍ ينوء بثقله
 يدعو إلى الإسلام دعوة مؤمن
 متكشف في الزهد عن دنياكمو
 لم يلتفت لرخارف الدنيا التي
 ما زال موصولاً بعين عناية
 حتى أتاه يقينه من ربه
 في وقت ما كنا أمسَّ بحاجة
 وإلى ديار الخلد نرجو سيره
 فالله يرحمه وينزل روحه
 في جنة الفردوس دار كرامة
 لم يبق في هذي البلاد محقق

لحق الرفاق ثلاثة من قبله
 وابن العثيمين الذي بهر الوري
 فهمو أمتنا وعنهم خرجت
 أنى يكون لنا بديل عنهمو
 يا رب فارحمهم وأكرم نزلهم
 إني أعزي فيهمو العلم الذي
 وكذا أعزي أهلهم وذوهمو
 أعني ابن باز وناصر الألباني
 بعلومه قد كان أعظم شان
 طرق الحديث بصحة التبيان
 وارحمنا للأئمة البرهان
 وأمدهم بالروح والريحان
 تركوه للطلاب ليس بفان
 أوصيهمو بالصبر والسلوان

الشاعر محمد بن علي بن يعقوب حربه

وادي مور . قرية الجبيرة

قافية الهاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المرثية الهائية لمجدد الدعوة السلفية

أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله^(١)

قوافي الشعر أدهشني أساها
وقالت هل حزنتم مثل حزني
نُعيناها عشاء يوم سبت
ألا يا وادعي رحلت عنَّا
سقاك الله من كأس المنايا
فقد ذاق المنية خير رسل
كذا الخلفاء ذاقوا كأس موت
دُفنت إماننا في خير أرض
ودمَّاج بكت شيخي عليكم
بكي العلماء والطلاب طرًّا!
رعاها من ظلام الجهل دهرًا
وقام محذرًا من كلِّ شرك
وقام مجاهدًا يدعو بصبر
وسار معلَّمًا للناس شرعًا

لفقد الشيخ قد رفعت نداها
على نفس أتاها مُنتهاها
وأبياتي هنا نطقت رثاها
وصرت إلى حـودٍ في ثراها
ولست اليوم أول من يراها
وخاتمهم فما رُدَّتْ حُطاهَا
وقدرة ربنا تلـمَّكم قضاها
ودار حديثكم حزن حواها
كذلك بلادنا تشكو أساها
على شيخ إمام قد رعاها
ومن زيغ وأهواء حماها
وكم من بدعة ولَّت قفاها
إلى التوحيد لا يخشى عداها
بأخلاقٍ حميدة اكتساها

(١) مرثية هائية محزونة من قلب صاحبها لقد أجراها. وتعد أول قصيدة أكتبها

شعرًا بدائي في دماغ أكتبه ما كنت أكتب شعرًا قبل مأساها

كتاباتٌ تَجَلُّ على سواها
 كتاباتٌ تربي من قراها
 وأقوال لكم ظهرت علاها
 نصائحُ جمة في محتواها
 وأخرى في عقيدتنا جناها
 ومن قوم تبنوا مبتناها
 ومات رجالها تبعاً وراها
 وقام رجالها رفعوا لواها
 تعلّمها وأحسن من أداها
 بحوزة من علوم لا تُضاهى
 به خورٌ به فتنٌ حواها
 وقت به لِكَيْ تُرضي الإلهَا
 ولم تعطي لنفسك مُشتهاها
 وبالعلم ارتقيت على سماها
 بنصح دائم كونوا حذاها
 إلى العلياء تقصد منتهاها
 لأنك راغب عمًا عداها
 رجالاً ناصحين بمسئلتها
 طريق الحق لن يرضوا سواها
 ونجومكم يضيء على رباها
 تدل بأنه بحر حواها
 ردود تذهل العقل اجتنأها
 وم أجريت من نهر وراها
 وخارجها أسود لا تُضاهى

وهذا نوره بجهودِ صدق
 لقد خطت يمينك يا ابن هادي
 كتابات بفضل الله تسمو
 وأشرطة بها خير كثير!
 كذاك مسائل في الفقه حقًا
 وتحذيرٌ من الأحزاب كلُّ
 وم من فتنة ظهرت وماتت
 وم من سنة قامت بحَيِّ
 وم من جاهل صلى صلاة
 وم من عالم ورع تركتم
 رفعت لواء حق في زمان
 رفعت الحق في نُصيح بعزُّ
 رفعت العلم فوق المال زُهدًا
 ودُست الجهل في الدنيا بعزُّ
 ويا كم كنت مُجتهدًا حريصًا
 ويا كم كنت بالأخلاق تسمو
 ولقبتم بشيخ للمعالي!!
 ودار جديتكم أسست فيها
 رجالاً قائمين على ثبات
 كمثل الشيخ يحيى ذاك سيف
 وتأليفاته من خير كتب
 وصبح شارق يبدو مضيئًا
 زرعتم يا ابن هادي خير زرع
 وم نجوم بدماج مضيء!!

لتسأل في الفيافي من أتاها
وتنبئك الفيافي من رباها
بأننا لن نخط بمن أتاها
على هذي الطريق ولا عداها
فنعم الشيخ يعلو في سماها
طريق الشيخ نحن هنا فداها
من التقوى وعلم قد كساها
وفي التاريخ نبتذ ما وراها
طريق الحق لا نبغي سواها
ويسكنك الجنان وما حواها
فإن النفس ترحل عن دناها
عليك نبينا في مُنتهاها

لتسأل أهلها يا صاح عنهم
سينبئك الصحاب بقول صدق
وينبئك الكبير كذا صغير
ألا يا أهل دماج ثباتنا
وهذا شيخكم يحيي الحجوري
ألا يا أهل وادعة ستبقى
رحلتهم وادعئي بخير زاد
سنثبت جهدكم قولاً وفعلاً
وننهج نهجكم ونسير سيراً
ونسأل ربنا يجزيك خيراً
ونسأله الثبات إلى ممات
وصل الله ما طلعت شمس

وكتبها أبو المنذر المليكي / محمد بن مهيب بن حسان بن مهيب المليكي التعزي

بتاريخ / ٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٢٢ هـ

ألقيت بدار الحديث بدماج!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن كان من بليغ عزاء فإنه لأهل الشيخ وقبيلته ولأهل دماج فأقول: أحسن الله عزاءكم بوفاة شيخ الإسلام ومجدد العصر محدث الجزيرة إمام أهل السنة والجماعة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي الهمداني رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

وأقول لمن يظن بأن الدعوة ستنتهي بعد موت الشيخ: خاب ظنك وخسر مسعاك.

العلم فوق ربا دماج يرتسم كالعقد في عنق الحسناء ينتظم
وقلعة العلم في دماج شاحخة تقول هاك فنون العلم يا نهم

وأقول لأهل دماج معزياً ومواسياً نفسي وإياهم:

يا أهل دماج صبراً في مصيبتنا ماذا نقول بشيء شاءه الله
بالله صبراً سنمضي في عقيدتنا دوموا على الحق إن الحق مبعاه
الشيخ سيف وأنتم أهل قبضته كنتم له سنداً في حال بلواه
وأنتم اليوم حراس لمركزه الحق فيكم ومنكم قد عرفناه
والآن إلى أبيات القصيدة وهي بعنوان:

دمعة شاعر

أواه ما جدوى هنا أواه والعلم مصطرخاً ينوح أباه
ولقد رأيت الكون يصرخ باكياً والريح مسرعةً هنا تنعاه
أومقبلاً قد مات ويح نفوسنا؟ يا ليت أني والجميع فداه
وتزلزلت من هول ذاك قلوبنا يا ليت أن قلوبنا مثواه
مات الإمام مجدد العصر الذي قد صار ركب العلم حيث خطاه

دار الحديث هنا تنوح بحرقة
وبكت قري دماج ليلة فقدته

وبكت منازلها ومكتبة له
فإذا بها سمعت دويًا في الوري
وإذا بها في صرخة لا تنتهي
مات المحدث والمجدد والذي
اليوم شمس العلم يكسف نورها
قصدي بأفواه الذين بحقدهم
أسفي عليك وهل يكون تأسفي
حزنًا على علم الهدى في عصرنا
وبكاه طلاب له فكأنهم
وبكاه يحيى والوصابي مثله
ورثاه شعري بل بكاه لأنه
واليوم يبكيه بحزن دائمًا
يارب صبرنا على فقدانه
وارحمه يا رب العباد فإنه
يدعو إلى التوحيد دون هوادة
واجعل له الفردوس أطيب منزل
والختم لن تجدي الدموع بحقه

وتقول لا والله لن ننساه
حزنًا عليه تنوح طول سراه

قد زينت أملاً بأن تلقاه
ويقول: إن السبت يوم عزاه
من للبحوث ومن يكون سواه؟
كل الملوك لصدقه تحشاه
وبوته تتكتم الأفواه
فرحوا لأن اليوم يوم عزاه
دمعًا وجفني قد أفاض دماه
وكذاك مسنده الصحيح بكاه
في حزنهم يعقوب في بلواه
والشعر من دمع الحزين رثاه
قد كان يرجو في القديم شفاه
أمودعًا شيخي غدًا دنياه
واجعل هناك بجنة سكناه
قد كان يدعو صبحه ومساه
ما كان غيرك ربنا مولاه
وهناك يا ربي نود لقاه
كلا ولن تجدي هنا أواه

حسن بن عبده بن ناصر الحجوري

قافية الياء

رحيل الإمام الوادعي آلام وأحزان

وسطّرت من دمعي الغزيرِ رثائيا
سهاّم من الأحزان تُدمي فؤاديا
وتحتي تفور الأرض مما دهانيا
دموعًا فإن تنفد فسحي دمائيا
وأعظم خطب أن فقدت ابن هاديا
وتسقين من عينيك من كان صاديا
مئات المآسي ما تساوي مصاييا
هوى في حضيض النار خزيان صاليا
لفقدك صخرًا والشقيق معاويا
لسطّرت آلاف المرثي الخاليا
فكيف رثا من صار في اللحد ثاوبا
فليتك لم تدري المصيبة ما هيا
وأرجوه صبرًا لو أراه تساليا
يدوب له صخرٌ وإن كان قاسيا
وما موت ذاك الحبر إلا عنائيا
ويعصر أحشائي ويغلي دمائيا
وسار يشقُّ الأرض شعبًا وواديا
وقد بلغت روح الأشمِّ التراقيا
دواوين تملأ كل بحر قوافيا
رثائي فقد أشعلت فيه المآسيا

بكيّت فلم تدرِ القصيدة ما بيا
وصرت بأكناف الرزايا تنوشني
وحلّق فوقي الكرب حتى أظلني
كذا فليجلّ الخطب يا عين فامطري
ألم تعلمي أن الخطوب كثيرةٌ
على من أيا خنساء تبكين حسرة
لعمرك ما لأوجاع فيك ومثلها
لظمتي وشققتي الجيوب على الذي
وهجتي بأشعارٍ تخللها الأسي
فلو يا خناس اليوم شاهدت ما بيا
وهل ذاك إني لو بكيت رثيتني
فيا نفس ها قد حل ما كنت تحذري
أرى الموت إن صرّت نفسي على البلا
أتى الخطب يجتاح المشاعر مفزعًا
يقول لقد مات المحدث مقبلٌ
لقد مات يا للحزن ينهش أضلعي
فلم يُجد فيه الدمع إن أهرقته
وكيف لنا أن نحبس الدمع دونه
رثيت وما يغني الرثاء ولو غدا
فن مُبلِّغٌ نجمًا تواري بمكة

ومن مُبلِّغُ قنبرًا حوى الغلم جُلَّهُ
لقد ضمَّ هذا القبر نورًا وحكمةً
ألم يرَ أن الأرض سوداء حوله
وأَنَابَ محزون عليه لها صدى
ألا ليت شعري كيف أسلو ومقبلُ
وكم كنت أرجو أن يعود مُؤملاً
وما كنت أدري أن دمع وداعه
وتنطفئُ الأحلام عشية صارخ
فيا حسراتِ القلب زيدي توقُّداً
فأيامنا الزهراء بالشيخ قد خَلَّتْ
سيبكيه كالباكين قلبي ولو بكي
بكته تآليف له ومحابرُ
بكي الرُّبُع لما غاب عنه منيره
لقد مات من أحياء بالعلم معهداً
لقد مات من أحياء بالأنس حقبَةً
ومن كان نبراس الحديث وتاجه
وشعبة والسفيان والليث بل غدا
لقد مات فليك اليتيم له أباً
أباً زان مصباح البشاشة وجهه
أباً كان للإحسان والفضل مألُفاً
أباً كان مجرّاً في العلوم يُمدُّ في
بدماج دار العلم أنواره التي
بدماج دار العلم أشباله التي
فـلله مناه السعيد فإنه

عتابي أما يدري لمن صار حاوياً
وضمَّ ولم يدِرِ الندى والمعاليا
وليل الأسى أرخى الستور الدياتيا
يهزُّ الجبال الشامخات الرواسيا
تنفّس فاستسقى العيون البواكيا
لمحياه آمالاً أميَّ الأمانيا
ينادي على الخدين أن لا تلاقيا
يدوي بأرجاء البسيطة ناعيا
ويا دمعات العين عُدي اللياليا
كأن لم تكن إلا وميضاً خياليا
بأعينهم جمعاً لما كان كافيا
وآثاره الشكلي تهيج البواكيا
وأسمى بسوداء النوائب كاسيا
يطاول أبراج السماء العواليا
من الدهر والأيام تمضي زواهيا
ومسلم هذا العصر بل والبخاريا
يساوي جميع الناقدين الأواليا
رءوقاً رحيماً حائياً متدانيا
وكان به أهي من البدر صافيا
وبالقذوة المثلث وبالجود ساميا
رياض المعالي والشموخ السواقيا
أضاءت ربوع الأرض شُعباً وواديا
بنت عزها صرخاً عظيماً مضاهيا
جنان وأنهار حوى المجد راقيا

به توجت أرض الجزيرة رأسها وصار له بدر السماء مدانيا
إليه وفود الناس من كل جانب وصوب لكي تجني الثمار الدوانيا
ويرتفع منهووما وُثِئْفَى عَلِيْلُ ويروى من الأضماء من كان ضاميا

بقلم / أبي عبدالله حمود بن قائد بن محمد البعادي

دار الحديث بدماج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المرثاه لتذكر الأمة بالوادعيّ وسجاياه

ألا أيّ خطبٍ أصاب السماء
ألا انتظرائني هنا ريثما
ولا تبرحها المدار إن كنتما
لقد أظلمت في وجوه الظماء
فقممت وقبل انطلاقي نمتا
وقبل الإمام الهمام مضى
لقد ذهب الموت بالعلماء
أمات محدثنا قال ما
فأبصرت ذاك الضحى مظلماً
ولم أطق النبأ المؤلماً
ألا رحم الله حامي الحمى
لقد كان يا أيها العظما
تقيّاً نقيّاً ومحترماً
لقد كان بالحق ملتزماً
بجبل المهيمن معتصماً
لقد كان لله منتقماً
وللمفلس الواقعي مفحماً
لقد كان مستقبلاً باسمه
يبدل إلى الخير مقتحماً
رحيماً لطلابيه مكرمماً

وأين كواكبها الدريه
أجد خبر الفرقة الناجيه
تريدا حقيقتها الفوريه
وحاجتهم للهدى باديه
إلى أذني النعسي والتعزيه
ومات المجدد والداعيه
وأبقى فقلت اترك التوريه
أجله من شامخ الناصيه
وحلقت في مقله باكيه
وكيف وياله من داهيه
إمام الهدى وسليم النيه
عظيماً بما تعينه التسميه
وما في تواضعه شخصيه
قنوعاً صدوقاً وذا تضحيه
ولا يخشى في الحق أو يخفيه
شديداً على الفرق الغاويه
بججته الجزلة الزاهيه
لنا ولأولادنا أمنيّه
قلاع الضلالات والأقيبه
وزهده كان له تزكيه

تشدد الرحال لمستفتيه
 شجاعاً صبوراً عن المعصية
 إذا نفذ الماء ولن تجزيه
 أناخ به الدهر والناحية
 يهين وقد أحسن التريه
 بما ليس يوجد في الكليه
 سليلًا من الآفة المؤذيه
 قديمها والبعد العصريه
 بعيدًا بعيدًا عن الحزبيه
 إليها ولا يقبل التسويه
 وربى لقد قام بالتوعيه
 ودعوتته ذات مصداقيه
 أتعلم عن دينك الحريه
 سواد السدجى وعمى الأميه

تداوى بأدوية شرعيه
 بدار الحديث وم جاليه
 وفرقتكم تدعو لهاويه
 وزدتم من السنة السخرية
 لينفق فالسنة الباقيه
 تزال بقوتها ماشيه
 عرفناه ذاهمة عاليه
 نرى له من دعوة غاليه
 يفوق بحكمته الساميه

لقد كان للحلقات نماء
 ببرهانه للهوى مرغما
 عليه اذ في يا عيون الدماء
 سلام على الوادعي حيثما
 لقد كان بالعلم يعمل ما
 وهما هو ذا جيله قادمًا
 وهما هو ذا زرعه قائمًا
 طريًا عن المحدثات سما
 إلى وحي ربه محتمًا
 ولا يرى فخره في الإنشاء
 إذا الوادعي توفي أمما
 وعلمه حيًا طريًا كما
 ويا ذلك المفلس المفعما
 سمعتك تضحك مغتمًا

ألا إن دعوتنا للنمى
 وإن مات مقبل كم عالمًا
 ولن تبلغوا الحلم لاسيما
 وقد جرتمو حدكم قسمًا
 وان تمزجوا سمكم دسمًا
 ودعوتنا السلفية ما
 وذا الشيخ يحيى الحجوري كما
 ويحفظه الله يا نعم ما
 يدرس يفتي وللحكماء

تَقِيًّا نَقِيًّا فَتَى عَالَمًا
 فقيهًا أمينًا غنيًا بما
 كبحر بليل العلوم طمى
 لدار الحديث رعى مقحمًا
 وذاك الإمام فتى حازمًا
 وذاك الوصافي مبتسمًا
 وذا العبدني مضى مسهمًا
 وذا البرعي أخًا ملهمًا
 وذا الصوملي لدى الكرم
 ألا رحم الله حامي الحمى

وزهده كالشمس مستجلية
 تيسر وسهماً ذا ترقية
 وغيث به سالت الأودية
 وعار على الدار أن تقضيه
 ونفسه بالله مستغنيه
 ودعوتيه عمته الأوليه
 بنسف الخرافات والتصفيه
 وعبدالمصور ذا تضحية
 من السلفيين بالكميه
 وأجرى لطلابيه العافيه

تمت بحمد الله

كتبها علي بن يحيى الحجوري أبو زيد

شامة في جبين التاريخ

هذه قصيدة قيمة لشاعر أهل السنة والجماعة أبي رواحة الموري يذكر فيها بعض أو
أوائل رحلة الشيخ رحمته الله يقول:

تَهدي الأنام وللجهالة تقمع
حتى أتى خطبٌ عظيم مفرع
بل سار ليلاً نحو صنعا يسرع
في أرض دماج فخاف الركع
واشدد كربى حين يدنو المضجع
أين الذي يدعو القلوب فتخشع؟
عطرا يفوح ومسكه يتضوع؟
تركو إذا غاب الربيع المُرْع؟
فنود أن حديثه لا يقطع
أمر عجيب والحقيقة أوسع
في أرض صنعا حين طاب المشرع
دورًا لذا التعليم فيها ينفع
أم كي تقود لنا القلوب وتجمع
كيما تشاهد شخصكم وتجمعوا
مشدوهة وقلوبهم تتقطّع
وتلذذوا بلقائكم واستمتعوا
مترسلاً وشتات فكري أجمع
في غرة التاريخ أنت المرجع

شمس العلوم على البسيطة تسطع
كنا نعيش بها وفي أكنافنا
أن ابن هادي قد تفاقم داؤه
فإذا بشمس العلم يخفت نورها
وهناك خيم في رباهها حزنا
فضيت أسأل أين شيخ بلادنا
أين الذي كانت مجالس درسه
أين الذي كانت به أنفاسنا
ذاك ابن هادي إن تحدّث مرة
وهنا أجابوني وفي كلماتهم
أن ابن هادي صار يدعو جهرة
بل صيرن دور العلاج^(١) ليضّره
أرحلت من أجل الدواء لضرّم
حتى مضت تلك الجموع غفيرةً
من كل فج أقبلوا فعقولهم
فإذا رأوك تبددت حسراتهم
وهنا أقلب للقصيد دفاتري
وأقول إنك يا ابن هادي شامة

(١) فقد جعل من المستشفى دارا للعلم يفتي بها ويستفتى بجانب أسئلته العلمية لزاثيره وخاصة في علم الرجال.

وأنا أقلب في الورى صفحاته
من ذلك الرجل العظيم فقدره
لو كان ينبغي في الولاية منزلاً
لكنه يرجو بجنة ربه
حتى أتى أهل الزعامات التي
وهناك يلقي بالنصيحة شامخاً
ويجيء من أهل العمام زمرة
فهناك من يرجو شفاكم رافعاً
وهناك من عرف الحقيقة حسبه
لكنهم منعتهمو الدنيا فمن
وأيتت حقاً جامع الخير الذي
فلذاك أقبل نحوكم طلابكم
فأخذت تنثر من لآلى درسكم
ذكرتتا عصر الأئمة قبلكم
كابن المبارك أو كسفيان الذي
نشر الثلاثة للهدى في أرضنا
حتى أتى أهل الصحافة جهرة

فإذا لصفحتكم بياض ينصع
فوق الولاية وليس فيهم يطع
مافات ذاك إذا تحرك أصبع
دارا عظيماً إن ذلك أرفع
حشعت له أربابها وتخشعوا
في رفعة والقمش^(١) يصغي يسمع
من لهم في ذا التحزب مرتع
كففيه يدعو ربه يتضرع^(٢)
في الاعتراف بأن عينا تدمع^(٣)
سلك التحزب غالباً لا يرجع
سنن الهدى تعلقو به بل ترفع
من كل صوب نعم ذاك الموقع
درراً فهل في علمكم من يشيع
ممن لهم في العلم شأن أرفع
وافى ابن راشد دعوة فتجمعوا
فإذا ابن هادي للثلاثة مربع^(٤)
مستفهمين وم جوابك مقنع

(١) هو غالب بن مطهر القمش رئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي باليمن الذي كان أحد الزائرين للشيخ في مرضه فكان من نصيحة الشيخ له أن يتقي الله في إخوانه الغرباء.

(٢) المراد به عبدالمجيد الزنداني.

(٣) المراد به عقيل المقطري.

(٤) من الرباعي: العدد وليس من الرُبوع: الإقامة والجلوس.

(٥) إشارة إلى ما قامت به الملكة -سدها الله- من جهود عظيمة في تحمل تكاليف معالجة شيخنا أبي عبدالرحمن رحمه الله وقد قرأت عليه هذه القصيدة فلما بلغت هذا الموضع منها قال: نعم قد أكرمونا غاية الإكرام فجزاهم الله خيراً. اه قلت: واسمع شريط شيخنا رحمه الله مشاهداتي في الملكة العربية السعودية.

لا لم تحف في الله لومة لائم
 كان القرار بأن دار علاجكم
 فإذا به يأتي القرار بأنكم
 سبحان ربك كيف شاء بأنكم
 فاشرب بها من ماء زمزم شربة
 بالبيت فلتكثر طوافاً إنه
 في دولة التوحيد كان مؤسساً
 بل سار في منواله أبنائه
 نصروا بهذا العصر شرع إلهنا
 علمتنا شيخ الكارم أننا
 نجزي أولي الإحسان إحساناً فهل
 ولقد نزلت بدار عالم عصرنا
 أعني ابن هادي^(١) يا ابن هادي^(٢) إنه
 حياكم الرحمن ما آواكم
 ثم الصلاة على الأمين محمد

فصحتهم بالحق لا تتزعزع
 ألمانيا والأمر حقاً مفع
 ستغادرون إلى الرياض وترجع
 تتوجهون لمكة فلتسرعوا
 كم عشت دهرًا تشتيه وتطمع
 هدي الرسول وشكر ربك أنفع
 أركانها عبدالعزيز المبدع
 ممن لهم أسمى المقام وأرفع
 والعالمين به ومن قد ينفع
 نشدو بمن يلقي الجميل ونرفع
 نوفيهم في الفضل ما قد وقَّعوا^(٥)
 بالجرح والتعديل لا يتضعضع
 أضحي ربيعاً في لقاءك يُمرع
 دار بها هدي النبي المرجع
 من سوف يأتي في القيامة يشفع

حررت في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الإثنين الموافق لليوم الرابع
 والعشرين من شهر شعبان لعام ١٤٢١ هـ

المملكة العربية السعودية

(١) أردت به الشيخ الفاضل العلامة حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

(٢) الخطاب موجه للشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله.

ملحق مشاهداتي في المملكة العربية السعودية

هذه كلمات سُجلت للشيخ رحمه الله، وهو على فراش المرض أراد فيها بحمد الله أن يبرئ ذمته قبل هجوم المنية: يقول رحمه الله:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

وفي هذا اليوم المبارك الخميس الخامس عشر من شهر ربيع الأول عام اثنين وعشرين وأربعمائة وألف هجرية (١٥/٣/١٤٢٢هـ) يلقي فضيلة الوالد الشيخ العلامة محدث الديار اليمنية والإسلامية -الشيخ مقبل بن هادي الوادعي- هذه الكلمة تحت عنوان (مشاهداتي في المملكة العربية السعودية).

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، أما بعد:

فكنت متردداً من زمن في الكلام في هذا الموضوع الذي سألتكم فيه، ثم بعد ذلك قوي العزم فإني أخشى أن أموت ولم أبرئ ذمتي في هذا، فقد عرض علي غير مرة أنه يستأذن لي من الأمير أحمد نائب وزير الداخلية، في الحج والعمرة، فقلت للإخوة: لا حاجة لي بذلك، وفي نفسي أنني لا أدخل تحت الذل وأنا مستريح في بلدي، وبين طلابي والحمد لله.

ثم قدر الله سبحانه وتعالى أن مرضت وتعالجت في مستشفى الثورة بصنعاء، بعدها قرر الأطباء الرحيل إلى الخارج، وقال قائلهم: ننصحك بالذهاب إلى السعودية؛ فإنها متقدمة في الطب.

ثم بعد ذلك أذهب إلى السعودية وبعد أن تكلمت في أشربة -في غير ما شريط-

فيهم.

أيضاً وافقت على ذلك، فهم على ما بيني وبينهم، خير من الذهاب إلى أعداء الإسلام.

بعد هذا استئذن لي وشفع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله- وقبلت شفاعته في دخولي للعلاج، والحمد لله تنجزت أمورنا من السفارة السعودية.

وبعد هذا وصلنا إلى الرياض فاستقبلنا من مسئولين تابعين لوزارة الداخلية جزاهم الله خيراً، واستأجروا لنا فندقاً ما كنا نتوقع ذلك، وأكرمونا غاية الإكرام جزاهم الله خيراً، وعجلوا في دخولنا المستشفى، وبعد أن رأيت من تكريمهم لنا الشيء الكثير. كان يجتمع إخوان عندنا والحمد لله نتحدث في دروس علمية ليس لها دخل بذا ولا ذاك، وإنما بحمد الله لسنا ممن يقابل الحسنة بالسيئة، ولا ممن يقابل التكريم أيضاً بالإساءة، -فبحمد الله- إخوة يأتون ويسألون عن أحاديث وأسألهم أنا أيضاً كذلك، ثم أدخلنا المستشفى وبقينا فيه نحو عشرة أيام وقالوا: الرحيل إلى الخارج يا أبا عبد الرحمن -خيراً إن شاء الله- وقدمنا إلى جده واستقبلنا في فندق الحمراء فجزى الله الأمير نايفاً وزير الداخلية خيراً، وأكرمنا غاية الإكرام فجزاهم الله خيراً.

وبعد ذلك طلبت مقابله، فالحمد لله جلسة ممتعة -جلسة مع رجل عاقل- وإن ذاكرته في العلم وجدت عنده حصيلة لا بأس بها - فالحمد لله- بعد هذا -حفظكم الله- يقول لي: أي دولة ترغب فيها، فنحن إن شاء الله نهيء لك الأمور هنالك. فأنا لا خبرة لي بهذا قلت: أنت تختار فاختر أميركا.

نعم إنها متقدمة في علاج الكبد، لم يسبقها أحد في ذلك.

بعد هذا -حفظكم الله تعالى- أعجبت عند أن نزلت إلى مكة كنت باليمن عند الباب نحو أربعة حراس، ومع هذا فلسنا آمنين في بيتنا لا ليلاً ولا نهاراً.

وأنا في فندق دار الأزهر بمكة بعض الليالي لا يأتيني نوم، وأخرج إلى الحرم

نصف الليل وحدي، أشعر بنعمة وراحة، ولذة ليس لها نظير.

أخرج وحدي -والحمد لله- وأذهب، وأطوف، وأصلي، وأبقى ما استطعت، ثم أرجع إلى البيت.

فهذا الأمن الذي ما شاهدته في بلد؛ إن سببه هو الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ من المسئولين، ومن كثير من أهل البلد، وصدق ربنا عز وجل إذ يقول في كتابه الكريم في شأن أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(١).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبُرُجِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢).

ويقول سبحانه وتعالى في شأن قريش: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطْفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾^(٣) قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾^(٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَّخِطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾^(٥)، ورب العزة يقول في كتابه الكريم أيضاً: ﴿وَأَلِّوْا سُبُغَاتِكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً عَذْقًا﴾^(٦).

وصدق ربنا عز وجل إذ يقول في كتابه الكريم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٦.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥٧.

(٤) سورة القصص، الآية: ٥٧.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٦٧.

(٦) سورة الجن، الآية: ١٦.

لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (٢).

فالأمن نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، نعمة عظيمة من الله؛ سببه الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ، لما استقامت هذه البلدة -بحمد الله- مكن الله لهم، مع أننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم البطانة الصالحة وأن يعيذهم من جلساء السوء الذين يزينون الباطل، وأن يحرصوا على مجالسة أهل الخير والفضل.

وحتى ولو أتوا من الكلام ما يخشن عليهم، فإنه كان يقال: صديقك من صدقك لا من صدقك، وعدوك من صدقك.

فينبغي أن نحمد الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجب على أهل هذه البلدة أن يحمدا الله سبحانه وتعالى، فإن فيها أناساً ربما يكونون شهبانيين يطالبون بأشياء من الإباحية وغيرها، ولكن جزى الله المسئولين خيراً، فقد رأيت في جريدة أن الأمير نايفاً -حفظه الله تعالى-، طلب منه ترشيح المرأة فقال: أتريدون أن يبقى الرجل هو في بيته وهي تخرج؟ لا، هذا أمر لا تحاولوا فيه، وطلب منه الانتخابات فقال: رأيناها ليست ناجحة في البلدان المجاورة، فإن الذي ينجح فيها هم النفوذ وأهل الأموال وصدق.

ثم بعد ذلك أيضاً هي واردة من قبل أعداء الإسلام.

جمعية حقوق الإنسان استقبلها كثير من الناس على ما فيها من الأباطيل لماذا؟

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) سورة قريش، الآية: ١-٤.

لأن معناه: الحدود وحشية، ومعناه: تعطيل الكتاب والسنة، وإدخال الأنظمة من قبل أعداء الإسلام.

الحكومة السعودية - وفقها الله لكل خير- استقبلتها بشرط أن تكون خاضعة للإسلام وللكتاب والسنة.

هكذا أيضاً إقامة الحدود، وإقامة الحدود كما يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(١).

إي نعم، القتل قليل في هذه البلدة، وكذلك السرقة تضع سيارتك عند المسجد أو عند باب بيتك، ولا يأتيها سرق ولا شيء.

ثم بعد ذلك في بلدان أخرى، تضعها وتخرج ولا تراها، بل ربما ينهبون على الشخص وهو في سيارته.

فهذا هو بسبب إقامة الحدود فجزاهم الله خيراً.

وكما سمعتهم قبل قول الله عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٢)، فهكذا السارق إذا علم أنها ستقطع يده يكف عن سرقته، والزاني إذا علم أنه سيجلد إذا كان بكرًا، أو يرمى إذا كان محصناً خف ذلك - لا أقول أنه لا يوجد- لكنه يخف ذلك.

من ذلك أيضاً: تمكين هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد رأينا في جريدة أن الملك فهداً -حفظه الله تعالى- أعطى للهيئة نحو ثلاثمائة سيارة، وقال لهم: أنتم هيئة ضبط، وأنتم المسئولون أمام الله سبحانه وتعالى، فجزاهم الله خيراً أحسنوا في هذا إلى بلدهم، وإلى أنفسهم، وإلى دولتهم.

أنه يجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية، أن يتعاون مع هذه الحكومة، ولو بالكلمة الطيبة، فإن أعداءها كثير من الداخل ومن الخارج.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

هناك شهبانيون إباحيون من الداخل، ولكن الله كتبهم بتمكين هذه الدولة المباركة والحمد لله.

فيجب على كل مسلم أن يتعاون مع هذه الحكومة.

نعم -بارك الله فيكم- القصاص أو غير ذلك من الحدود، نعمة من الله سبحانه وتعالى على المجتمع.

يعيرون علينا إذا أقننا حداً من حدود الله، وهم يسحقون الشعوب سحقاً. وهذه الحدود مصلحتها للفرد والمجتمع، فهي للفرد كفارة كما في "الصحيحين" من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وهي للمجتمع محافظة على أموالهم ودمائهم وأعراضهم، تخرج إلى الشاطئ أو إلى غيره أو إلى أي مكان، ترى الرجل وامرأته لا يخشى على نفسه من أحد.

فهذه الحدود مصلحة لما عطلت في كثير من البلاد الإسلامية عجز أهلها عن مكافحة السرقة، وعجز أهلها عن مكافحة الجريمة، وعجز أهلها عن مكافحة المسكرات والمخدرات؛ والسبب في هذا هو عدم إقامة الحدود والله المستعان.

وبعد هذا أيضاً: البناء -بناء المساجد- في البلاد الإسلامية وفي غيرها، إلا أننا ننصحهم أنهم إذا بنوا مسجداً أن يسلموه لأهل السنة، فهم إذا سلموه لصوفي سيسبهم ويخطب الجمعة في سبهم، وهم إذا سلموه لحزبي أيضاً سيستغله للحزبية، فننصحهم أن يسلموا هذه المساجد لأهل السنة المحبين لهذه الحكومة وللقائمين عليها.

ثم بعد هذا مسألة الكتابة، قد سئلت عنها غير مرة، والكلام في الأشرطة، فقد أمرت الأخ الذي يطبع كتيبي أن لا يُتقى شيئاً فيه كلام على السعودية، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(١)، فقد أحسنوا إلينا وأكرمونا غاية الإكرام، فنحن لسنا ممن يقابل الإحسان بالإساءة، من فضل الله

سبحانه وتعالى.

أنا أقول هذا، لم يدفعني أحد، ولم يلزمني أحد بأن أقوله، بل من نفسي أرى أنه يلزمني براءة لدمتي.

نعم إنني تكلمت وأنا أرى أنني أخرجت من المملكة مظلوماً، فلا إله إلا الله، كم أبقى في خصام مع الذين يكفرون الحكومة السعودية، وأنا أقول إنها ليست بكافرة.

وكنت أدرس دروساً لا تمس بشيء والحمد لله. لكن الصبر والعفو، وهم جزاهم الله خيراً قد عفوا عني، فنحن أيضاً كذلك أيضاً.

ومن ذلك أيضاً اهتمامهم بأمر الحجيج وتوسعة الحرمين، والرسول ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة» اهتمامهم بأمر الحجيج والمحافظة على أمنهم والتفتيش في أبواب الحرم، وكذلك أيضاً لما كثر الحريق أتوا بخيام لا تؤثر فيها النار فجزاهم الله خيراً. فهم في غاية من الاهتمام بالطائرة ونحن بمنى تمشي على منى؛ من أجل المحافظة على الحجيج، فجزاهم الله خيراً على هذا الاهتمام.

وأنا أقول إنك إذا قرأت في كتب المتقدمين وتواريخ مكة، ترى أن أبا طاهر القرمطي قد قتل في الحرم وفي مكة وضواحيها - في الكل - نحو ثلاثين ألفاً، وإنك تجد في بعض الأعوام: منع الحجيج المصري، في بعض الأحوال منع الحجيج العراقي، وفي بعض الأحوال منع الحجيج اليمني، ولكن عند أن تمكنت الحكومة السعودية - بحمد الله - فحافظون على العدو، والصديق، ويعتبرونهم ضيوف الرحمن، ثم ضيوفهم فجزاهم الله خيراً.

وإنهم ليشكرون على ذلك وما يستطيع أحد من الحكومات كلها أن يقوم بهذا، لكن هم جزاهم الله خيراً قائمون، العساكر مبعوثون، المسئولون أيضاً كذلك مبعوثون فجزاهم الله خيراً، والحمد لله منهم من هو لابس لباساً رسمياً، ومنهم من هو لابس لباساً غير رسمي؛ من أجل ملاحظة أحوال الناس والحمد لله.

هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى على هؤلاء الحكام، وقد نقلت شيئاً في كتابي:

«الحاد الخميني في أرض الحرمين» نقلت شيئاً من هذا، أعني في قلقلة أمور الحجيج فيما تقدم.

فقد أرسل الحاكم بأمر الله العبيدي الباطني، أرسل عبداً له وطعن الحجر بالدبوس، ثم بعد ذلك قام حول الحجر يقتل من عارضه أو من يريد أن يقبض عليه، وهو يقول: لا محمد ولا علي، حتى قتله رجلان من أهل اليمن. فكما تقدم قبل أنه يجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (١).

ويقول الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» متفق عليه من حديث أبي موسى، ويقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ومن ذلك أيضاً تكريمهم للعلماء، وقد أوصاهم والدهم عبد العزيز -رأى الله تعالى- بذلك، فهم يجلون العلماء ويقدرونهم غاية التقدير، ولكن هناك علماء سوء يتكلمون في الحكومة السعودية وربما يكفرونها، فينبغي التمييز بين أهل العلم من كان على عقيدتهم -أي على عقيدة التوحيد- فينبغي أن يكرم، ومن كان على العقائد البدعية أو الحزبية -هؤلاء الحزبيون يا إخواننا شرّ، هم يهينون أنفسهم للوثوب على الدولة متى تمكنوا- فينبغي ألا يمكنوا من شيء، وألاً يساعدوا على باطلهم، اللهم إلا إذا كان من باب التأليف، إذا علم أنهم سيرجعون.

نعم إن إكرامهم لأهل العلم يعتبر منقبة لهم، وإحساناً إلى دولتهم وإلى والدهم، لوصيته -رأى الله تعالى-.

فجزاهم الله خيراً، لقد استقبلونا غاية الاستقبال وأكرمونا غاية الإكرام وقاموا

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

-بإذن الله تعالى- بكل مهمة تهمنا في علاجنا وفي ما نحتاج إليه، فجزاهم الله عنا خيراً، وأسأل الله أن يبارك لهم، وأن يحفظ دولتهم، وأن يمكن لهم، وأن يصلحهم أيضاً، ويرزقهم البطانة الصالحة نسأل الله أن يرزقهم البطانة الصالحة؛ فان الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤَا مَا عَيْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾^(١).

فنسأل الله أن يرزقهم البطانة الصالحة وإن يقيهم جلساء السوء؛ فإن الرسول ﷺ يقول: «مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وأما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة». ولسنا بصدد ذكر الآيات والأحاديث في ضرر جلساء السوء وفي أيضاً فضل الجلساء الصالحين، ولكن ننصحهم بالحرص على الجلساء الصالحين الذين يريدون لهم الخير وللبلاد الإسلامية؛ فإن هذه البلدة تعتبر معقل المسلمين، وملجأ المسلمين، وإنني أحمد الله، فقد فتحوا صدورهم لكثير من الآتين من بلدان شتى، فنحمد الله سبحانه وتعالى والله المستعان.

فماذا؟ بقي إننا قلنا الحامل لنا على هذه الكلمة، هو أننا نرى أنه واجب علينا أن نقول الحق، هذا هو الواجب، وإلا فوالله لم تدفعني مادة، ولم يدفعني أحد إلى ذلك.

وأيضاً أنا بحمد الله لست ممن يغتر بالأقوال، ولكن أنا أتأثر من الأفعال، فرأيت أفعالاً حميدة مجيدة جزاهم الله خيراً، هذا الذي أتأثر به والله المستعان.

هذا ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى، وقد كثر السؤال، هل أنت قد تراجع عن كلامك على الحكومات؟ تراجع عن كلامي على الحكومة السعودية جزاهم الله خيراً، أما ما عداها فلا.

س: يوجد مقوله أنكم قدّمتم لكتاب في تكفير الدولة للمقديسي، وأنكم ذكرتم هذا

في المقدمة له، يا شيخ ما صحة هذا؟

ج: هذا كذب، وأنا إذ كنت من المدينة، وبعد السجن في المدينة وفي الرياض، خرجت وأنا لا أكفر الدولة السعودية، فكيف أكفرها؛ فإن الرسول ﷺ يقول: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»، فلا يجوز لنا أن نكفرها وهي دولة مسلمة والله المستعان.

س: ما رأيكم في المدعو أبو محمد المقدسي؟ وهل هو من أهل العلم؟

ج: هذا الرجل يكتب كتابات، وكتبه كثيرة الأخطاء.

في ذات مرة أرسل لنا بكتاب لعله -والله أعلم- «أعداد القادة الفوارس بترك المدارس» هو أو غيره وليس بكتاب «الكواشف الجليلة»؛ فإنه كان لا يعترف بأنه له فأعطاني أنظرة، وأنا ما لدي وقت، فأعطيته الأخ الناقد البصير عبد العزيز البرعي وبين ما فيه من الخطأ، نصحاً لله سبحانه وتعالى، فوصلت إليه، فإذا هو يريد أن يرد على عبد العزيز البرعي، فقلت له: هذا رجل جاهل مكابر، أتركه ولا ينبغي أننا نشتغل به والله المستعان، ولكن الناس من رأوا عنده حماسة ظنوا أنه من أهل العلم، وما أكثر الذين يظنونهم من أهل العلم وليسوا من أهل العلم، فهذا رجل ليس من أهل العلم.

ثم قال أبو حاتم: كان هذا في مدينة جدة في يوم (١٥ / ربيع الأول / ١٤٢٢هـ) والحمد لله رب العالمين.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بكلام شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي -حفظه الله تعالى- وأن يعافيه مما هو فيه وأن يرده سالماً غانماً، ويحفظه ذخراً للإسلام، والحمد لله رب العالمين.

ثم قال شيخنا حفظه الله: نسينا شيئاً وهو ما جاء في بعض الجرائد أن الأمير سلمان -حفظه الله تعالى- أعلن وقال أنه جلد أربعة من البريطانيين، وقال سنطبق شرع الله، وإن غضب من غضب، فله درهم، وأيضاً درهم على هذا الإقدام في حين

أن كثيراً من الحكومات تخاف من إذاعة لندن، ويقولون: إذاعة عالمية، وتخاف من جريدة الحياة، ويقولون: جريدة عالمية، وهؤلاء جزاهم الله خيراً يقيمون شرع الله، فأسأل الله أن يحفظهم وأن يحفظ بلادهم.

شيء آخر أيضاً نسيناه وهو مسألة المستشفيات، فقد رأينا ما يسرنا في المستشفيات وهو أن المستشفيات بحمد الله في كل دور مسجد، وربما يكون مسجد للرجال، ومسجد للنساء، فيشكرون على هذا الاهتمام وجزاهم الله خيراً.

ثم بعد ذلك أيضاً بناء المستشفيات في بلدان شتى، فقد بنى في بلادنا اليمن مستشفى كبير في صعدة اسمه: مستشفى السلام، وبنى بعده مستشفى آخر - ما أذكر اسمه - وهو بحجة العلاج مجاناً والإشاعات أيضاً كذلك والعمليات، فيشكرون على هذا والله يجزيهم خيراً على هذا العمل الجليل الذي يقومون به والله المستعان. وبهذا ننتهي، والحمد لله رب العالمين، ولا حوله ولا قوة إلا بالله، وإذا حصل خطأ، فالمريض قد يعذر والله المستعان.

وبعد: فإن قال قائل: لِمَ لم تؤخر هذا الكلام إلى الرجوع إلى البلد - أي بلدي - فالجواب: إننا لسنا متأكدين - يعني بالرجوع - فالله سبحانه وتعالى قد يقدر أموراً أخرى، والحمد لله رب العالمين.

ثم بعد ذلك إن هؤلاء المسؤولين هاهنا بالمملكة جزاهم الله خيراً سبقونا بالعتو وسبقونا أيضاً بالفضيلة، فضيلة العفو فهم سباقون إلى هذا، ولم يسبقونا بالعتو فحسب، بل بالعتو والإكرام فجزاهم الله خيراً.

يقول الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

إن هناك مسئولين إذا دخلت إليه، ربما تخرج وأنت مستريح بموافقته إياك ما تقول من تغيير المنكر أو غير ذلك، ولكن لا تثق بهذا الكلام يصير حالك كما قيل:

فأصبحت من ليلي الغداة كقابض على الماء خاتته فروج الأصابع

وبعد هذا فنسيت شيئاً يجب أن يكون مقدماً، ذالك الشيء الذي يجب أن يكون مقدماً؛ لأن له السبق في الترتيب، وهو ما قام به الأخ محمد بن عبد الله بن صالح أخو الرئيس في استقبالنا وتهيئته لنا بمستشفى الثورة وحث الأطباء على القيام بالواجب، فرحمه الله تعالى، وجزاه الله خيراً، ويشكر على هذا الله يرحمه ولا نزال نذكر له هذا العمل الطيب الذي قام به فجزاه الله خيراً، فالنبي ﷺ يقول: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» فنحن نشكر له هذا العمل الذي قام به، وهذه العناية التي أهتم بها فجزاه الله خيراً، ورحمه وأسكنه جنة الفردوس، فهو -رحمته على- يعتبر نقصاً على المجتمع اليمني كله، والله المستعان وقدر الله وما شاء فعل، وعند أن بلغتنا وفاته حزناً نحن وجميع الأخوة الذين يعرفون، حقيقة وطيب محمد عبد الله جزاه الله خيراً، ومساعدته للأيتام في دار الشوكاني، فيشكر على هذا وأحسن لنفسه وهو رجل صدوق ليس لديه تملق، وليس لديه سياسة خداعة كذابة، ولكنه الذي عنده يقوله في وقته والحمد لله.

هذا ما أردنا أضافته ونتواصى جميعاً بتقوى الله سبحانه وتعالى، وكذلك بالتمسك بكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ؛ فإن التمسك بهما يعتبر رفعة لك أيها المسلم، يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون»^(١) أي سوف تسألون عن هذا الكتاب العظيم.

الذي أنزله الله سبحانه وتعالى إليكم، وسوف تسألون أيضاً عن هذا الشرف العظيم الذي آتاكم الله به، أن أنزل إليكم كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكما تقدم أن قلت لكم إنني سجلت هذا الشريط غير مدفوع من أحد، ولو كنت مدفوعاً لما استطعت أن أتكلم عشر دقائق، ولا مغرى بمال، فالحمد لله الناس يعرفون ما نحن عليه من دعوة، ويعرفون ما نحن عليه من الاهتمام بالدعوة، وعدم المبالاة بعروض الدنيا، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى، نسأل الله العظيم أن يجعلنا

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

وإياكم من يصدق عليه قول رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى عن النفس».

والرسول ﷺ يقول: «ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله» فنسأل الله أن يغنيننا من فضله، وأن يجعل غنانا في قلوبنا والله المستعان. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله العظيم أن يشفيننا بالعافية، وأن يردنا إلى طلابنا وإلى أخواننا في الله سالمين؛ لنتمتع بتلك الفوائد العلمية التي بحمد الله تشهد لها الرحال والفضل في هذا الله، وإن كان عندهم الأخ الشيخ الفاضل يحيى الموري، فجزاه الله خيراً عما يقوم به، وأسأل الله أن يبارك فيه وفي علمه، والحمد لله رب العالمين.

قال أبو حاتم: جرى الله شيخنا الوالد العلامة المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، وقد قال هذه الكلمات، وهو على سرير المرض، قالها؛ لأنه يشعر أن هذا وقت لذلك، كما ذكر، ليس تقرباً لشيء من أمور الدنيا، والحمد لله سبحانه وتعالى، فالشيخ معروف بسيرته جزاه الله خيراً، وبزهده وبعده عن هذه الدنيا، فكم قد أخذ منها من عندما عرفناه إلى يومنا هذا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في عمره، وأن يجعل منه قدوة حسنة لإخوانه، وطلابه، وللمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

وقد كانت هذه الإضافة في (٢٥/ربيع الأول) للشيخ حفظه الله تعالى وجزاه الله خيراً، والحمد لله رب العالمين.

تمام الكلام في تكذيب الصحافة والإعلام

نشرت جريدة الراية القطرية في عددها الصادر يوم (١٨ / يونيو عام ٢٠٠١ م)
هذا الخبر:

[وفاة زعيم الحركة السلفية باليمن]

صنعاء نبيل سيف الكميم:

توفي أمس الأول في أحد المستشفيات الأمريكية زعيم الجماعة السلفية في اليمن،
الشيخ مقبل الوادعي عن عمر ناهز الواحد والسبعين عاماً، وذكرت مصادر مطلّعة
للراية، أن الشيخ الوادعي كان قد نقل إلى أمريكا وأدخل أحد المستشفيات هناك
للعلاج من مرض السرطان الذي أصاب لسانه بعد نجاح وساطات عديدة في إقناع
الولايات المتحدة بقبول دخوله الأراضي الأمريكية لتلقي العلاج، وأضافت هذه
المصادر: أن الجماعة السلفية التي يترأسها ويتزعمها الشيخ الوادعي المعروفة بعنائها
الشديد للولايات المتحدة، عملت على إخفاء سفر الوادعي لإمريكا للعلاج، وكذا
إعلان أن وفاته كانت هناك.

ويذكر أن الشيخ مقبلاً الوادعي، يعد من الشخصيات الإسلامية التي تتبنى
توجهات عقائدية متشددة تجاه أنظمة الحكم القائمة، ويعد أحد أبطال الحركة الإسلامية
في اليمن إلى جانب ارتباطه الواسع بحركات وجماعات للعمل الإسلامي في دول عديدة
في العالم، ويعد من شيوخ الإسلام السياسي الذي ظهروا خلال عقد السبعينات في
العالم العربي، ويشرف الشيخ الوادعي على جامعة تدرس العلوم الشرعية والفقهية،
ويدرس في هذه الجامعة نحو خمسة آلاف طالب من خمسين جنسية. وقد كشف حادث
مقتل طالب بريطاني العام الماضي هو أحد طلاب الجامعة على أن طلابها يتلقون
تدريبات عسكرية إلى جانب الدروس الدينية والشرعية، وللشيخ الوادعي مواقف
معارضة لحزب الإصلاح، والشيخ عبد المجيد الزنداني خاصة فيما يتعلق بمشاركة
الإصلاح في العملية السياسية، وقبوله للديمقراطية كأسلوب للوصول إلى الحكم. ١ هـ

وقد نشر هذا الخبر في موقع جريدة الراية القطرية في الإنترنت، وقام موقع حزب الإصلاح -حزب التجمع اليمني للإصلاح في اليمن- على نقله بالنص في التقرير اليومي لنفس هذا اليوم، وانتشر الخبر في الآفاق في الصحافة والإعلام، والإنترنت، والمجالس، وتوالت الإتصالات والاستفسارات عن موت شيخنا، فهذه هي الكذبة التي تبلغ الآفاق.

روى الإمام البخاري في "صحيحه" عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في رؤياه على رجل مستلق إلى قفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقيه ووجهه فيشر شر شقة إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثلما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثم يعود عليه فيفعل مثلما فعل في المرة الأولى فقبل له: وأما الذي أتيت عليه يشر شر شقة إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته، فيكذب الكذبة، تبلغ الآفاق).

ونقل هذا الخبر من نقل، ولم ينظروا إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١).

ولما كثرت الإتصالات على شيخنا وكثرت الاستفسارات عليه قام بتسجيل هذه الكلمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ

(١) سورة الحجرات، الآية: ٦.

الْقِيَامَةِ ﴿١﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ ﴿٢﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ ﴿٣﴾، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ ﴿٤﴾.

فالموت أمر مقدر من الله سبحانه وتعالى، والحمد لله، كما يقول طرفة بن العبد وهو منسوب إلى الشافعي هذا البيت:

تمنى رجالاً أن أموت فإن أمت
فَقَيْلُكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي رد كيد الحاقدين الحاسدين، إلى الكذب فنقول كما قال الأول:

أن يحسدوني فأني غير لائمههم
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
أنا الذي يجدوني في صدورهم
لا أبتغي صدرًا منها ولا أرد

نعم بحمد الله في صحة طيبة والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى، والكذابون يبيعون بالخسارة والندامة، وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، فلساني سليم، وقلبي من فضل الله سليم أيضاً، نقرأ ونذاكر مع إخواننا والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى.

بعد هذا إخواننا آل الكميم نعرف منهم رجالاً أفاضل، مثل: الأخ علي الكميم، ومثل أيضاً عبدالعزيز الكميم هلا يردعون صاحبهم عن الكذب فقط، أما إذا قال صدقاً فذاك، ولكن كل ما في الورقة كذب والله المستعان.

بعد هذا حفظكم الله سبحانه وتعالى جميعاً مسألة الكذب الرسول ﷺ يقول:

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

«عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يكتب عند الله كذاباً» بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص زيادة: «وإن خاصم فجر». وإذا كان الأمر مما ينبغي أن يتواصلوا بالكذب ولو بالفجور، نحن مسلمون «إن دمائم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا» والأخوة آل الكميم يردون سفيهم هذا، وإلا قلت كما قال الأول:

أبني حنيفة احكموا سفهاءكم
إني أخاف عليكم أن أغضبا

فما نترك هذا السفيه الذي يكذب الكذبة تبلغ الآفاق، قد مر النبي ﷺ أو رأى رؤيا، فرأى رجلاً يشرشر شذقه إلى قفاه، كلما شرشر أعيد، فقال: «من هذا يا جبريل؟» قال: هذا هو الرجل يكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق، فقد بلغت الآفاق، ونحن لا نبالي بمثل هذا الهراء، ولكن انزعج إخواننا في الداخل وفي الخارج، وشغلونا بالإتصالات، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى، فأقول لهم: نعم توفاني الله سبحانه وتعالى قبل ليالٍ، ثم بعثني، أشير إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٢)، والله المستعان.

هذا وكما قلنا إن هؤلاء الكذابين الذين يكذبون، تتقطع قلوبهم من الحقد

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

والحسد كما قيل:

إن يسمعوا ريبة طاروا فرحاً وإن هموا سمعوا من صالح دفنوا
والله المستعان

ألا ينقلنا إلى اتهامكم قد انتشر بحمد الله والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى في اليمن وفي غير اليمن، والله الحمد هذه الأكذوبة، تشوق الناس إلى الاطلاع على كذب الإخوان، وكذب الشيعة، وكذب غيرهم من الصوفية، يكون سبباً لانتشار الدعوة؛ لأن الناس يحبون الاستطلاع هل هذا الخبر صحيح؟ أو ما هو صحيح؟

مسألة الأكذوبة التي قالها، أننا ندرب عندنا طلبة العلم، ليس لدينا وقت، وإلا فليس محرماً علينا، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾^(١) لكننا مشغولون فيما نحن فيه، والتخصص له شأن، كما في حديث حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن يدركني. قال الحافظ ابن حجر: فيه دليل على التخصص للعلم، وهو كما يقول -رحمه الله-.

فالمهم أننا بحمد الله في صحة طيبة، نتمتع بعقولنا، والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى، وبألسنتنا، وبمجالسة إخواننا الأفاضل، والفضل في هذا الله سبحانه وتعالى. هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وما أكثر ما قد نشروا وأنا أدرس في دماج، فلا أبالي بذلك الهراء، ولكن كثرت علينا الإتصالات حتى أفلقتنا، فقلنا ننشر لإخواننا ليطمئنوا والله المستعان، والحمد لله رب العالمين.

وما كنا نظن أنه قد بلغ بهم الحقد إلى أن يشمتوا بنا والله المستعان، فالحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي أبقى لهم ما يغيظهم، هبوا أن مقبلاً توفي لا، فالدنيا

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

مملوءة مقابل، أي، نعم ومن ذوي العقائد الطيبة، بل وبما يحملون عقائد أحسن مني، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى، والله المستعان.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التاريخ (٢٩ / ربيع الأول سنة ١٤٢٢ هـ).

والنوافل المطلقة -لعله سيأتي السؤال- في أوقات الكراهة.

السؤال ٣: رجل صلى بعد الإمام بالمسجد ولم يدركه إلا في الركعة الثالثة لما سلم -وكانه في صلاة المغرب- قام هذا الرجل ليتم ما بقي من صلاته، فجاء رجل آخر فاتته الجماعة فأتمَّ بهذا الرجل الذي قام ليقضي ما فاته، فهل هذا العمل صحيح؟

الجواب: هذا لا نعلمه واردًا عن النبي ﷺ، لكن بما أن الرجل قد أصبح منفردًا فتجوز إمامة المنفرد فلا مانع إن شاء الله، والأولى هو الترك، يكمل صلاته وذلك الرجل يبدأ صلاته، ويصلي إن وجد جماعة أخرى، وإلا صلى منفردًا أو طلب من الناس من يتصدق عليه، والله المستعان.

السؤال ٤: ما صحة الزيادة: (إنك لا تخلف الميعاد) في الذكر بعد الأذان -لعله يريد: «اللهم آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته»، وهذه فيها الزيادة (إنك لا تخلف الميعاد)- بعد الأذان علمًا أن هناك من العلماء من صححها وقال: إنَّ سندها صحيح، حيث أخرجها البيهقي بسند صحيح؟

الجواب: هذه الزيادة تعتبر شاذة، ذلك أنه تفرد بها محمد بن عوف الطائي وخالف تسعة من المحدثين فيما أذكر، فهو يعتبر شاذًا، ولا نغتر بفهم ما ظاهره الصحة عند البيهقي، لا بد من جمع الطرق، فيقول علي بن المديني رحمه الله: (الباب إذا لم تُجمع طرقه لم يتبين خطؤه) فهي زيادة شاذة، ولا ينفع كون السند ظاهره الصحة.

السؤال ٥: هناك من يدخل أمريكا بأسماء غير أسمائهم الحقيقية، ويُنسبون إلى غير آبائهم لكي يتسنى لهم الدخول إلى أمريكا للإقامة والعمل، فما حكم ذلك؟

الجواب: هو يعتبر كذبًا ولا يجوز هذا، لأجل حديث: أن النبي ﷺ قال: «لعن الله من انتسب إلى غير أبيه» وقال فيه: رغبة عنه. فهو إن انتسب رغبة عن ذلك النسب

-مثلاً نسبه وضيع وانتسب إلى نسب شريف- هذا يدخل في اللعنة، لكن هؤلاء لم يريدوا ذلك، فلا يدخلون في اللعنة.

بقي أنه كذب، والكذب لا يجوز.

السؤال ٦: وذلك العذر الذي ذكره بحجة أنه يريد الإقامة والسعي -مثلاً- في

الأعمال، فهل هذا من المسوغات على حسب السؤال؟

الجواب: لا، من المسوغات أن يكون الشخص خائفاً على نفسه -يعني يخشى على نفسه، أو على ماله، أو على أهله، أن يحل بهم ما لا يتحملون، أو أن يحل به ما لا يتحمل- هذا الاضطرار، وأما الشخص إذا ذهب مختاراً فلا.

ومسألة أنه ذاهب أو مسافر للمعيشة الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَكَايُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١) ويقول: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢) ويقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٣).

السؤال ٧: هل يجوز أن نصلي تحية المسجد في الأوقات المكروهة؟

الجواب: الأوقات المكروهة تنقسم إلى قسمين:

كراهية شديدة، وهي عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند قائم الظهيرة، فالكراهية شديدة فيها.

وهناك كراهية أخف، وهي بعد العصر، وبعد الفجر، هذه كراهية أخف، وقد جاز أن يصلي ذوات الأسباب، كما صلى النبي ﷺ الركعتين اللتين فاتته من راتبة الظهر، وقال، إنه شغله عنها وفد عبدالقيس وصلاهما بعد العصر.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.

(٢) سورة هود، الآية: ٦.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٦-٥٨.

السؤال ٨: هل يجوز لمن حضر خطبة الجمعة أن يصلي على النبي ﷺ جهراً، وهل يجوز له أن يصلي على النبي ﷺ سراً كلما ذُكر ذلك الخطيب؟

الجواب: المسألة اختلف فيها العلماء المتقدمون، فمنهم من قال: يجوز، لحديث: «البخيل من ذُكرت عنده فلم يصلِّ علي»، ولحديث: «رغم أنف امرئٍ ذُكرت عنده فلم يصلِّ علي».

ومنهم من لا يبيز ذلك، لحديث: «من تكلم والإمام يخطب فلا جمعة له» وهذا الأخير هو الصحيح إن شاء الله، فإن تلك الأدلة تكون عامة مخصوصة بوقت الخطبة، فإنه لا يجوز أن يتكلم بشيء، فيسمع وينصت ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١).

السؤال ٩: وهل يصلي في نفسه سراً على النبي ﷺ؟

الجواب: الأولى أن يستمع للخطبة وينصت.

السؤال ١٠: وما هو الراجح في الصلاة على النبي ﷺ أهي واجبة كلما ذُكر النبي ﷺ ماعدا هذا؟

الجواب: الذي يظهر أنها واجبة في المجلس مرة، وفيها فضيلة: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً» فيها فضيلة، وقد اختلف العلماء أياً اختلاف، منهم من يقول: في العمر مرة، ومنهم من يقول: في المجلس مرة، ومنهم من يقول: كلما سمع ذكر النبي ﷺ، فالذي يظهر أنها تجب في المجلس مرة، والله أعلم.

السؤال ١١: ما حكم الترجمة بعد خطبة الجمعة، وقبل إقامة الصلاة إلى اللغة

العجمية، وإن كانت لا تجوز فتي تكون الترجمة للخطبة؟

الجواب: الذي ننصح به للخطبة أن يقرأ الآيات والأحاديث باللغة العربية، وإن كانت تحتاج إلى تفسير لا يفهمه العرب فسرّها باللغة العربية ثم يترجم بعد ذلك

معناها، أي: بعدما يقرأ الآية أو يقرأ الحديث يترجم معناه -في وقت واحد- ولا ينبغي أن يؤخر، ولا ينبغي أيضاً أن يؤخرها عن الصلاة، فقد جاءتني أسئلة بهذا، ربما ينصرف الناس فلا يستمعون، فهذا الذي ينبغي.

السؤال ١٢: وهل تجوز باللغة العجمية إذا كان أكثر الناس الحاضرين مثلاً من العجم، هل تجوز الخطبة باللغة الإنجليزية، لأنه يبدأ بالحمد والثناء والسلام على النبي ﷺ باللغة العربية، ويقرأ الآيات وخطبة الحاجة باللغة العربية، ثم يستمر بالإنجليزية، وإذا مرت آية أو حديث يقرأها بالإنجليزية؟

الجواب: لا، يقرأها بالعربية ثم يترجمها، وهو معنى ما تقدم، إلا إذا كان العرب أنفسهم لا يفهمون هذا المعنى فيذكر معناه، ثم بعد ذلك يترجم للأعاجم حتى يفهمهم، والله المستعان.

السؤال ١٣: إذا كان الإمام -الخطيب- لا يجيد الإنجليزية، فكيف تكون الترجمة؟

الجواب: نقول: إنه يقيم من يترجم معه، وهذا جواز، فإنه يجوز أن يخاطب الإمام لحديث: «يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله أن يسقينا» والرسول ﷺ لما دخل رجل قال: «هل صلت يا فلان؟» قال: لا. قال: «قم فصل» فلإمام أن يخاطب من يريد، وللشخص أن يخاطب الإمام ولو كان في خطبته، وهذا من ذلك، يتكلم ثم ينصت، والمترجم يترجم.

السؤال ١٤: ما حكم الصلاة في البنطلون؟

السؤال ١٥: لبس البنطلون من حيث هو يعتبر مكروهاً وحده، أما إذا لبس ثوباً عليه فذاك، يعتبر مكروهاً، والصلاة حكمها أنها صحيحة مع الكراهة في هذا، فمثل الصلاة لا نستطيع أن نحكم على عبادة شخص بالبطان إلا بدليل من كتاب الله، أو من سنة رسول الله ﷺ ولهذا أمثال كثيرة، أنه قد يكون الشخص ارتكب إثماً، أو فعل مخالفة في صلاته

أو شيئاً، لكن لا نحكم على عبادته بالبطلان إلا بدليل من كتاب الله،
أو من سنة رسول الله ﷺ.

السؤال ١٦: ما حكم ما يسمونه بالتأمين الصحي -الذي يؤمن على صحته، إن مرض يُعطى تكاليف المستشفى، وربما يُعطى مقابل الأجر الذي يتقاضاه في عمله على حسب الشروط التي بين شركة التأمين وبين المتعاقد - فما حكم ذلك؟

الجواب: هذه التأمينات من أعداء الإسلام، خصوصاً اليهود، لهم فوائد فيها، وهو أنهم يضعونها في البنوك ويستغلون بها، فرمما لا يعطونه شيئاً، يعطونه من نصيبه من الأرباح التي قد حصلت من ماله، فنحن لا ننصح بهذا، ويتوكل على الله سبحانه وتعالى، والله المستعان.

السؤال ١٧: وما حكم هذه التأمينات في القانون الملزم -مثل بلاد أمريكا، القانون يُلزم أن تشتري تأميناً على أدنى درجة مثلاً أقل شيء أنك لو صدمت رجلاً، أو صدمت سيارة رجل، أقل شيء تُصلحها، ولا يمكن أن تُعطى رخصة القيادة أو تباع لك هذه السيارة إلا بهذا - فما حكم مثل هذا؟ وهو كذلك سار في البيوت، فعليها تأمينات، أقل شيء يعطون درجة قليلة لا بد منها؟

الجواب: أما الأمر المطلوب من قِبَلهم فلا بأس على الشخص، فهو مضطر لمثل هذا، مثلما نحن مضطرون على أداء الضرائب والجمارك، نعتقد أنها محرمان، لكن الحكومة تُلزمنا بذلك ونعطيها، فمثل هذا إذا كان إلزاماً وهو محتاج ضرورة؛ لأجل أولاده لا يمشون في سيارات الناس، فأرجو أن لا بأس بذلك، وقلنا: لا بأس، باعتبار أنه مفروض من قِبَل الدولة لا بد منه، والله المستعان.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

وبعد: فهذا سؤال لأخينا الشيخ فريد عبدالله، إمام مسجد المؤمن بمدينة لوس أنجلوس كاليفورنيا، يوجهه إلى شيخنا العلامة أبي عبدالرحمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله فليتفضل.

السؤال ١٨: يا شيخ ممكن أن تتفضل بالنصيحة لطلاب العلم في هذه البلاد؟

الجواب: الذي ننصحهم به ونوصيهم به هو وصية الله لعباده، وهي تقوى الله سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١).

ثم بعد ذلك الإخلاص لله عز وجل: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٢) ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٣) وفي «الصحيحين» من حديث جندب بن عبدالله، عن النبي ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ يَرَأَى يَرَأَى اللَّهَ بِهِ».

والجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع، فلا يفلح الداعي إلى الله إلا إذا كان متروداً من العلم النافع، ورب العزة يقول لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٤) ولا ينبغي لأحد أن ييأس من نفسه، ويقول: قد أصبحت كبيراً فلا أفهم، فالله يسر، والمعتبر هو الجد.

وقلنا: إن الله الميسر؛ لأن الله يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٥)، ويقول النبي ﷺ: «بعثت بالحنيفية السمحة»، ويقول

(١) سورة النساء، الآية: ١٣١.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣.

(٣) سورة البينة، الآية: ٥.

(٤) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٥) سورة القمر، الآية: ١٥.

النبي ﷺ كما في "صحيح البخاري" من حديث أبي هريرة: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبَهُ».

وننصحهم بالدعوة بالرفق واللين، فإننا في المجتمع سواء أكننا في اليمن، أم كنا ههنا، الداعي إلى الله ليس لديه سلطة حتى يلزم الناس، ولو ألزمهم ما يأتي إلا بهداية الله سبحانه وتعالى ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾^(١).

ثم أمر آخر ننصح به جميع إخواننا وخصوصًا في مثل هذه البلد، أن نجتمع بين العزلة والخلطة، نعتزل الناس والمجالس التي هي مجالس سوء، حتى ولو قالوا فيه مهرجان، أو فيه كذا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٢) لا ينبغي أن تشهد.

وأيضًا نختلط بالناس لأجل الدعوة والتعليم، وهذا هو أحسن شيء، لا أننا نندمج مع الناس مثل الإخوان المسلمين، من أجل أن ندعوهم، بل ربما يخلقون لحام، وربما وربما... ولا نعتزل الناس أيضًا؛ فإنه لا يجوز الاعتزال؛ فالمسلمون محتاجون إلى من يعلمهم.

هذا وأسأل الله أن يوفقني وإياكم، والحمد لله رب العالمين.

كان هذا في منزل الشيخ وسكنه في يوم السادس والعشرين من جماد آخر، واحد وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة.
ونسأل الله العظيم أن يوفق الجميع.

(١) سورة الغاشية، الآية: ٢٢.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

وبعد: فهذه أربعة أسئلة قدمها أخونا فريد عبدالله من مدينة لوس أنجلوس ولاية كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية لشيخنا العلامة أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى في قدومه المبارك إلى هذا البلد.

السؤال ١٩: ما صحة الحديث الذي يقول فيه النبي ﷺ: «أنا بريء من كل مسلم

يقيم بين ظهرائي المشركين»؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذا الحديث من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه، والسند إليه فيه مجهول أو مجاهيل، ربما يمر هذا الحديث في «المستدرک» فيقول الذهبي: سنده مظلم، أي: غير معروف رجاله، فهو حديث ضعيف.

السؤال ٢٠: ابن قدامة يقول في «المغني»: إن الناس في الهجرة ثلاثة أقسام: الأول:

الذي لا يستطيع أن يقيم شعائر الدين وهو يستطيع أن يساجر، فوجبت عليه الهجرة.

والثاني: الذي يستطيع إقامة الدين فلا تجب عليه بل مستحب في حقه.

الجواب: أما الأول -بل كلها الثلاثة صحيحة- والأول دليله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١) -إلا

(١) سورة النساء، الآية: ٧٩.

المستضعفين سيأتي دليلاً لطائفة أخرى- هذه الطائفة الأولى نعم، يعتبر واجباً عليها.

السؤال ٢١: الطائفة الثانية الذي يستطيع إقامة الدين، فلا تجب الهجرة في حقه،

بل هي مستحبة في حقه، ما صحة هذا أيضاً؟

الجواب: كلام حسن، إذا كان يستطيع أن يقيم شعائر الدين فهي مستحبة، إلا إذا خشى على نفسه الفتنة.

يعني هو في بيته وفي مسجده، لكن إذا خرج بين المجتمع فيخشى أن يُفتن بالنساء الكاسيات العاريات، فواجب عليه أن يهاجر إذا خشى على نفسه الفتنة، وإلا فهي مستحبة كما يقول رحمه الله.

السؤال ٢٢: القسم الثالث: الذي لا يستطيع أن يقيم شعائر الدين، ولا يتمكن

من الهجرة فلا تجب عليه؟

الجواب: نعم، قال الله سبحانه وتعالى بعد أن ذكر آية الهجرة التي قرأناها قبل: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ * فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُرَ عَنْهُمْ ﴿١﴾.

السؤال ٢٣: هل يجوز للرجل أن يجمع زوجته المطلقة؟ وإذا فعل ذلك دون نية

المراجعة هل تبقى مطلقة أم تكون قد رجعت بذلك الجماع؟

الجواب: إذا لم ينو الرجعة فالذي يظهر أنها لا ترجع إليه، لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» فلا بد من النية، وإذا لم ينو فلا يقع، والله المستعان.

وهذا الجماع كان في أثناء العدة.

السؤال ٢٤: هل يقع الطلاق البدعي، أو فيه تفصيل؟

الجواب: الصحيح أنه آثم إذا طلق طلاقاً بدعيًا، لكن أما بينونة امرأته منه ولا يحل أن ترجع إليه، فيحتاج إلى دليل من كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ، فالصنعاني

في «سبل السلام» له ثلاثة أقوال:

الأول: أنها ترجع.

الثاني: أنه طلاق بدعي. «وكل بدعة ضلالة».

الثالث: الوقف، متوقف في هذه المسألة، ولكن في «صحيح البخاري» من حديث عبدالله بن عمر إذ طلق امرأته وهي حائض، فقال له الرسول ﷺ: «راجعها» قيل لعبدالله: أحسبت عليك؟ قال: نعم، حُسبت عليّ طليقة، أو بهذا المعنى.

فالصحيح أنها تحسب عليه طليقة، وأنه يراجعها وهي في العدة إذا كانت في العدة، وإن كانت الثالثة فلا تحمل له حتى تنكح زوجاً غيره.

السؤال ٢٥: هل يجوز للمرأة أن تعالج الرجل أو العكس؟

الجواب: للضرورة، وإذا خشي الفتنة فلا؛ لأن النسوة كن يخرجن مع رسول الله ﷺ، وهكذا في غزوة أحد يأتين بالماء ويداوين الجرحى ويسقين المرضى فللحاجة الضرورية لا بأس.

وبعض الإخوة يتشدد يقول: ما يصلح أن يتعالجوا إلا عند امرأة، ولو كان المرض فيه لذهب ولو عند إبليس يتعالج.

فلا تشدد على الشرع ولا نزيد ولا ننقص، والله أغير على دينه وأرحم بعباده منّا.

السؤال ٢٦: بعض العلماء يقول: ما يجوز للمرأة أن تذهب إلى الطبيب الرجل حتى

تبحث عن امرأة، فإذا لم تجد امرأة فتحاول أن تجد رجلاً مسلماً يكون

طبيباً؟

الجواب: إذا كان الرجل ماهراً، والمرأة ضعيفة في علمها تذهب إلى الرجل، ويدخل معها زوجها، والله المستعان.

السؤال ٢٧: وإذا أراد الطبيب أن يكشف عن بعض أعضائها؟

الجواب: يجوز، لحديث: «يداوين الجرحى» فهذا عام، قد يكون الجرح في ذراعه، وقد يكون في أعضاء أخرى.

والشأن كل الشأن أن يكون الطبيب أمينًا، ويدخل زوجها معها.

السؤال ٢٨: كيف يجدون الأمين في هذه البلاد وهو مشرك، وهو كافر، فأى

أمانة؟

الجواب: أن يكون الرجل مسلمًا طيبًا لا بأس.

السؤال ٢٩: ولو وُجد نساء طبيبات كثير؟

الجواب: إذا كن مبرزات في فنهن، حتى لا يصير مثلي، لما ذهبت أتعالج في مصر اخترت واحدًا سنيا، والظاهر أنه ما يعرف الطب وهو هناك في دماغ... أول واحد، والثاني، والثالث، وبعدها ما ينجحون في عملهم - ما عندهم تخصص - لا بد أن يُنظر للطبيب الماهر، بارك الله فيكم.

السؤال ٣٠: هل يدخل في قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ﴾^(١)؟

الجواب: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^(٢)

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾^(٣)، والله المستعان.

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الروم، الآية: ٧.

(٣) سورة النجم، الآية: ٢٩.

السؤال ٣١: متصدق تصدق بنية الصدقة، فلما حال الحول أراد أن يجعله زكاة فما

حكم ذلك؟

الجواب: لو كان من أول الأمر يجوز صدقة على الفقير، لكن هذا يعتبر فيه ما قال النبي ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه» أيضًا لسوء الكراهة، أقل شيء الكراهة، إذا لم يكن محرّمًا، والله المستعان.

السؤال ٣٢: لو أقرض رجل مالا لإنسان معين، ثم عندما جاء الحول يريد أن

يخرج صدقة - الزكاة - يريد أن يعيد هذا المال الذي هو دين على هذا

الرجل من الزكاة، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: إن كان هذا المال في قدرته أن يأخذه من ذلك الرجل، والرجل معترف به لو لم يستطع يدفع، فهو ملتزم به ومعترف به، ويستطيع أن يأخذه ففيه زكاة، وإن كان ميؤسًا منه فليس فيه زكاة.

أنت أقرضت شخصًا عشرين ألف دولار، بعد هذا إن كنت مقتدرًا على أن تستخرجها منه اليوم أو غدًا أو بعد غد، ففيه زكاة، أنت آيس ما تستطيع، رجل صعلوك، أو صاحب مشاكل، أو كذا، ما تستطيع أن تأخذه منه ليس فيه زكاة عليك.^(١)

السؤال ٣٣: ولو استلمه فيما بعد، هل يعطي حق الأعوام التي مضت؟

الجواب: نعم.

(١) كان السؤال على مسألة هل يصح أن يعيد الدين الذي عند ذلك الفقير له زكاة؟ ولم يتناوله الجواب فيما يظهر لي، وهي مسألة خلافية فحرورا القول فيها - تنمى للفائدة - فكان الشيخ رحمه الله غفل عن ذلك ولم ينبه عليه.

السؤال ٣٤: بعض الناس يشتري -مثلاً- عمارة بثلاثمائة ألف، ويضع تأميناً على ثلاثمائة ألف، والتأمين هذا يكون في البنك، ويربط هذا المكسب بربا من البنك، فهل على هذه الثلاثمائة ألف زكاة؟

الجواب: عليها زكاة، وهي من أصلها لا تجوز، لأنهم ينتفعون بها، ويحصل لهم أرباح كثيرة لا يجوز هذا أيضاً، يعتمد الشخص على الله سبحانه وتعالى.

السؤال ٣٥: مسألة التقاعد يأخذون من الرجل طول حياته قليلاً قليلاً، ثم إذا بلغ السن المعروف يُعطى هذا التقاعد، فهل يجوز للرجل أن يوصي به -مثلاً- لمؤسسة إسلامية، مثلاً لو صار عليه شيء فإن هذا التقاعد يكون يوماً من الأيام للمؤسسة الفلانية؟

الجواب: مؤسسة إسلامية هذا حاصل! ما في الدنيا بنك إسلامي، ما هو إلا صورة، يقولون: عندنا بنك كم في المائة، قال: في المائة خمسة، وهكذا.

السؤال ٣٦: مثلاً لو أوصى بهذا المال لجمعية القرآن والسنة باعتبار أنها جمعية تقوم بنشر الدعوة؟

السؤال ٣٧: لو أنّ شخصاً جاء وقت التقاعد وحوّل ماله من هذا التقاعد مثلاً لجمعية، أو لمعهد أو لمدرسة مثلاً من التي تربي أبناء المسلمين؟

لا بأس، لكن إن بقي من أول الأمر أهم يلزمون بهذا المال يأخذونه منه إلزاماً، أم هو من نفسه؟ فإذا كان على سبيل الإلزام فهذا شيء آخر، لأن الحكومات تفرض ما تريد، مثل ما عندنا ونحن مسلمون نسلم الضرائب والجمارك، ونحن نعتقد حرمتها، لكن ما يستطيع الشخص أن يصادم الدولة فنحن نعطي، هذا شيء آخر، يلزمونه إلزاماً فلا بأس، والإثم عليهم، والله المستعان.

السؤال ٣٨: إذا لم يفرضوا^(١) على الشخص ضرائب مثلاً، فرضوا عليه خمسين ألفاً

(١) كذا السؤال ولعل الصواب (إذا فرضوا على الشخص ..).

ثم ما سلمها ما أعطاهم، وهم يُلزمون، هل تكون في ذمته؟

الجواب: لا، ليست في ذمته، ومثل ما يستفتوننا إخواننا في بلدنا ويقولون: نحن إذا أعطينا العسكري أو الوكيل الخارج وأعطيناه شيئاً من المال خفف عنا الكثير، ولو وصلنا إلى الإدارة لكانت أضعافاً مضاعفة فهل نفعل؟

قلنا: هذا أمر ما أنزل الله به من سلطان، افعلوا ولا يُعدُّ رشوة، لأنَّ الرشوة: ما أُعطي لإبطال حق، أو لإحقاق باطل، أما ما عداه فلا تُعدُّ رشوة، نعم، الآخذ ملعون، أما أنت فلا شيء عليك، لكن لو لم تعطه أحسن، حتى لا يتجرأ على غيرك، وإن أعطيته يجوز لك، وليست برشوة، وأما هو فملعون، والله المستعان.

السؤال ٣٩: في المطار إذا أردنا أن نساfer إلى اليمن لو أعطيت عشرين دولاراً يُمشيك بسرعة وإلا أتعبونا؟

الجواب: أعطوهم، هي رشوة في حقهم، أنت ليست رشوة في حقك؛ لأنك ما طلبت إحقاق باطل، يعني بينك وبينهم دعوة، تعطي شخصاً من أجل أن يساعدك أو تعطي قاضياً من أجل أن يساعدك، لكن دافعت عن مالك بشيء من مالك، فأنت لا شيء عليك، أما والأفضل أن يصمد الشخص أمامهم ولا يعطيهم أو يرشيهم، أما هم فيعتبرون من الملاحين بسبب أخذهم هذا المال، والله المستعان.

وفي حقهم رشوة، وهم يعتبرون خونة للحكومة من نفسها، وخونة عليك أنت يا مسكين، في ذات مرة ونحن في الأزرقين^(١) ومشينا من عند العسكري، وما أدري ماذا كان عندنا قال: لا بد أن نأخذه للإدارة وكذا، وأعطوه قال: لو عندكم بطاط، يعني لو عندكم بطاط، قال الإخوان يقول: لو عندكم قنابل.

وفي ذات مرة أيضاً كذلك أخ كويتي زارنا والتقيت به بصنعاء وموعد الطائرة قد قرب، وقد قال لأهله: أنا آت، قالوا: لا، باقي في جوازك أنك تمر من على الجوازات، ويكتبون فيه تأشيرة أو كذا، المهم تأشيرة خروج كلمنا واحداً كويتياً.

(١) وهي نقطة عسكرية في المدخل الشمالي للعاصمة صنعاء.

يشفع قال: أنا ما أشفع، ولكن أنت تعرف جماعتكم قلت: أما أنا صحيح ما أعرف ما أنا مخالف لهم، ولا أعرف عن هذا، قال: أعطوهم حاجة يُمشون الأمر، ذهبت وأبغيت أعطيه أمام الناس، قلت له: خذ هذه التي سنعطيهما للجوازات، وأنت تعطيه الجوازات بصوت منخفض، قال: أمسك أمسك بيدك، وأخذني إلى حجرة ثم أعطيته، هذا في بدء الدعوة، وبعدها نرجع إليه التأشيرة تأشيرة الخروج، وانتهى الأمر، والله المستعان.

والصحيح أن الرشوة في اليمن أفسدت العدالة، من أهل العلم من يقول: إذا دخلت الرشوة من الباب خرج العدل من النافذة، فهي أفسدت المجتمع جدًا جدًا. والمشكلة أنك إذا اشتكيت وأقت البراهين على الشخص تجملوا معك، ونقلوه إلى مكان آخر، ينقلونه من ههنا ويضعونه في بلد أخرى.

السؤال ٤٠: في صلاة الجمعة لما يأتي الإنسان ولا يدرك الصلاة ويصلي أربع ركعات الظهر أليس كذلك؟

الجواب: هذا ورد عن جابر، وعن عبدالله بن عمر، وعن جماعة من الصحابة كما في «مصنف عبد الرزاق» و«مصنف ابن أبي شيبة» - نعم إذا لم يدرك صلى أربعًا.

السؤال ٤١: هل له فضيلة الجمعة؟

الجواب: إن كان فرط فليس له فضيلة الجمعة، وإن كان لم يفرط فله - إن شاء الله - فضيلة الجمعة، يعني سَعَلَه نوم أو ما استيقظ أو ما درى أن الوقت قد مضى، أو كانت ساعته متأخرة، أو كذا، فمثل هذا - إن شاء الله - تكتب له، وقد ورد حديث من طريقين أرجو أن يرتقي إلى الحجية: «من خرج إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا كتبت له جماعة».

السؤال ٤٢: هل لو صلى ركعتي الجمعة فقط ولم يدرك الخطبة يكون له فضيلة؟

السؤال ٤٣: أدنى ما يدرك، الرسول ﷺ يقول: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة» وتركت الاستدلال بحديث: «من أدرك ركعة من الجمعة

فقد أدرك الجمعة؛ لأن فيه كلامًا، لكن هذا الحديث الذي في «الصحيح»: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة».

السؤال ٤٤: هل له فضيلة الجمعة كذلك؟

الجواب: نعم، أرجو له فضيلة.

السؤال ٤٥: سألتني أخ أمريكي مسلم، ويدعو الناس للإسلام ويقول: إن رجلاً أسلم على يديه ويذهب يزوره حتى يعلمه الإسلام فيقول في بعض الأحيان: هذا الرجل الذي أسلم جديدًا ما يزال مدمنًا على شرب الخمر، وهذا الأخ يزوره من أجل أن يعلمه الصلاة، ومن أجل أن يجد له هذا الإسلام، وحتى يصلي بعض الأحيان يجده شاربًا للخمر، وقد حان وقت الصلاة، وهو لا يدري كيف الصلاة، ولم يتعلم بعد، فهل يجوز له أن يصلي معه مثلًا؟

الجواب: إذا كان لا يدري ما يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾^(١) فلا.

وإن كان يدري ما يقول فلا بأس بذلك إن شاء الله.

ولو كان شاربًا، وليس معناه تهوين شرب الخمر، فإنه من الكبائر، وربما يجزئ إلى ما بعده من الكبائر.

السؤال ٤٦: ولو كان تحت تأثير المخدرات فهل له نفس الحكم؟

الجواب: مثل الحشيشة شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: أخطر من الخمر، وتأتي بالديانة، ما فيها خير، بارك الله فيكم.

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣.

السؤال ٤٧: لكن يصلي ونعلمه الصلاة، ويصلي رغم أنه يتعاطى الحشيشة؟

السؤال ٤٨: نعم، يعلمه الصلاة ويصلي.

أحسن من هذا النصراني أو هذا اليهودي أو كذا يعلمه، وبارك الله فيكم.

السؤال ٤٩: لو كان رجلاً عنده معرض للسيارات، وأنا عندي سيارة وآتي بهذه

السيارة وأضعها عنده في المعرض، وأقول بعها لي بخمسة آلاف وهو

يبيعها ويعطيني الخمسة الآلاف هل عليه شيء؟ ولا أسأله بكم باعها،

الشرط بيني وبينه أنني أريد أن أضع هذه السيارة ويبيعها لي بخمسة

آلاف، فإذا باعها يعطيني خمسة الآف؟

الجواب: هو مالك، إلا أن تقول له: وإذا زاد شيء فهو لك، وإلا فمالك ليس له إلا

أجرته.

السؤال ٥٠: لو علمت أن هذا الرجل يبيع بالربا، وأنا آتية بهذه السيارة، وأقول

له: أريد خمسة الآف والزيادة لك؟

الجواب: إن بعت على غيره فهو أحسن، وإن بعت منه ولم تتعامل أنت بالربا فقد

كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود وهو يعلم أنهم يتعاملون بالربا.

السؤال ٥١: امرأة توفي عنها زوجها وورثت منه مبلغاً وهو في البنك الربوي، وهي

تحصل على شيء من الفائدة الربوية ما يقارب مثلاً خمسين دولار في

الشهر، وليس لها عائد أو كاسب، فهل يجوز لها أن تترك هذا المال،

وتأكل فوائده باعتبار أنه ليس لها كاسب؟

الجواب: جاء في «صحيح مسلم» عن النبي ﷺ: «لعن الله أكل الربا وموكله وكتابه

وشاهديه...».

السؤال ٥٢: نريد أن نسأل عن الثلاثة الأيام الذي يتم الخروج فيها في كل شهر، وعمل الجديد اليوم مجتمع، وعن الأربعة الأشهر في العمر، جزاءم الله خيراً؟

الجواب: هذه الأشياء وتقديرها بهذا العدد لم يثبت عن النبي ﷺ، بل يذهب الرسول ويبقى في البلد بقدر ما يحتاج إليه، فقد أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري وقال لهما - «كما في صحيح البخاري»:- «بشراً ولا تنفراً ويسراً ولا تعسراً وتطوعاً ولا تختلفاً».

أرسلها إلى اليمن، وأيضاً قال لمعاذ: «إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ماتدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراءهم، وإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

إن كثيراً من العامة الذين يخرجون مع جماعة التبليغ لا يعرفون أنها دعوة صوفية، وأن مؤسسها صوفي، وأنها تعتمد على الرؤيا، لو صحبت جماعة التبليغ أربعين عاماً لبقيت أنت على ما أنت عليه، ما زدت ولا نقصت، وفي العقيدة كنا في المدينة، فرجل مصري -الظاهر أنه محب للخير- جزاه الله خيراً يجالس أهل السنة ويقول: أعجبتُموني بالعلم، وأعجبتني أولئك بالدعوة، جالس أهل السنة، وفي ذات مرة الشيخ عبدالله من أهل الرياض قال له: أين الله يا شيخ -الشيخ عبدالله يسأل هذا المصري- قال: الله، الله في كل مكان، صحبهم أربعين سنة وهو يقول: الله في كل مكان، مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الْأَمْنُتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾^(١)، ويقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢)، ويقول

(١) سورة الملك، الآية: ١٦.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٠.

أَيْضًا: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾^(١). والنبي ﷺ عند أن سأل الجارية: «أين الله؟»
قالت: في السماء.

فهذا الرجل الذي صحبهم أربعين سنة على عقيدته البدعية، أعظم من هذا أنه يخرج الرجل معهم وهو تخار ربما لا يnehونه، ويخرج الرجل معهم وهو جاهل كذلك أيضًا يبقى جاهلاً.

وذات مرة خرج معهم محمد صوّال -وهو رجل شجاع لكن ما عنده علم، عامي إلى النهاية- يقول مرة: إنه صلى بأناس من السعوديين -لأن هيئته عالم- فقال في الصلاة: صَلَّى صَلَاتِي عَلَى قَرْنِ شَاتِي، وَصَلَّ مَعِي يَا جَمِيعَ الْعِضَاءِ قَالُوا لَهُ: وَيَشْ هَذَا؟ قال: سالفنا^(٢) يا أهل اليمن.

هذا الرجل خرج معهم لا يعرف شيئًا، قالوا: البيان عندك يا محمد -كيف يتكلم وهو لا يعرف شيئًا؟! وهو القاعدة في مسجد- قال: كيف أتكلم وأنا ما أعرف شيئًا؟ قالوا: الأمير يأمرك أن تقوم، قام، ورأى الناس ونشف الريق في فمه واضطرب لسانه ما استطاع؛ لأنه مسكين ما عنده شيء. الله يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٣). هو الذي أخبرني بهذه القصة. قال: فهناك رُفٌّ عليه مصحف فأريد أن أقول لهم: تمسكوا بهذا، ما استطعت أن أقول: تمسكوا بهذا، بس أضرب بيدي هكذا تحت الرف، ثم بكيت -يعني حزنا على نفسه- فقام صاحبنا فقال: الشيخ بكى من خشية الله.

دعوة جهل وضلال، ننصح جميع إخواننا أن يُقبلوا على دعوة أهل السنة.

إي والله ربما تخرج معهم ما ترجع إلا بفوائد.

في ذات رحلة خرجنا حتى وصلنا إلى إب مسجد عبد الجبار الحساس وصلنا

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٧.

(٢) أي ما تعارفنا عليه، والمقصود أن هذه صلاتنا يا أهل اليمن.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

إليه، وفي الضحى ما شاء الله قال للإخوان: من يؤذن يا إخوان من أجل أن يعلمهم الأذان.

هذا يقول: حيا على الصلاة (بكسر الحاء من حيا، وكسر الصاد من الصلاة) وذلك يقول: حيا إني الفلاه (بالهاء بدلاً من الحاء) وهذا يقول: الله وأكبر (يحذف الألف ومد اللام من لفظ الجلالة وزيادة الألف بعد الباء من لفظ أكبر) ثم علمهم التكبير وماذا؟ انتشر من فضل الله -بركة إلهية- لم يذع بهم من إذاعة ولا من تلفزيون، انتشر في جميع أنحاء اليمن.

فصحيح أن أهل السنة لأنهم يجالسون الشخص لا يخرج إلا وهو مستفيد.

السؤال ٥٣: ماذا تعرف عن الشيخ أبي بكر الجزائري، فقد سألته عن جماعة التبليغ، وهو قاعد على الكرسي في المسجد، والمسجد مليء بالناس هذا يصورهم، وهذا بالفيديو... وعندما دخل إلى المسجد حياه الجموع، وأخذوه من باب المسجد، وهم يؤدون نشيد: طلع البدر علينا... فقام الناس كلهم إليه، وعندما وضعوه على الكرسي، خطر في بالي هذا السؤال السلفي عن جماعة التبليغ، فقام من الكرسي يقول: والله إنهم أفضل طائفة من طوائف المسلمين؟

الجواب: الشيخ أبو بكر حضر في جمع من جماعة التبليغ دعوة، وأتى بآيات بآيات فيها ذكر ثلاثة أيام، قال: هذا الخروج في الثلاث، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١).

دليل على خروج الأربعين.

ذهب إخوان يعاتبونه، وتراجع عن هذا، وهذا يعد تحريفاً للقرآن. وله كتاب، وردّ عليه الشيخ التويجري، وكتاب واحد مغربي، ألف كتاباً «مطابقة الاختراعات

العصرية لما فرضه سيد البرية" وترى في الكتاب ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^(١) قال الطائرات إذا ذهبت ترمي العدو. هذا المغربي صاحب طنجة غماري.

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٢) قال: ذهب ضوءها بسبب الكهرباء لو أضيئت كهرباء الدنيا كلها ما حجبت الشمس.

المهم أتى بأشياء ضالة هذا الرجل وما كنا نظن أن يوجد مثله يعني فإذا أبو بكر يكتب رسالة صغيرة وصاحب المغرب التويجري رد عليه برسالة "إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة" حمود التويجري رحمه الله.

وأيضاً رد على الشيخ الجزائري بعده والله المستعان.

فالمهم الشيخ الجزائري واعظ مؤثر جداً.

كنا نادراً نحضر إذا كان عند الإخوان محاضرات ودعوة فكنا نحضر، ولكن ما تطمئن النفس؛ لأنه يأتي بأحاديث ضعيفة وموضوعة كما في كتابه "منهاج المسلم".

فالعلة أنه كما قلنا له كتب، كتاب في العقيدة كتاب طيب، وكتب أخرى طيبة، والله المستعان.

وله تفسير أيضاً والله المستعان.

السؤال ٥٤: ماذا عن التفسير يا شيخ؟

الجواب: أرى ما فيه فائدة للباحث وطالب العلم، أما العامي فيمكن أن يستفيد منه.

السؤال ٥٥: هل صح أن الشيخ الألباني رحمه الله كفر المذاهب الأربعة ثم رجع عن

قوله؛ لأن أباه غضب عليه وطرده؟ (ليس هذا هو لفظ السؤال ولكن

هذا الذي فهمته منه)؟

الجواب: أما تكفيره فلم يثبت عنه ولا عن سني أنه كفر الأئمة الأربعة، بل يقولون:

(١) سورة المرسلات، الآية: ١.

(٢) سورة التكوير، الآية: ١.

نحن نحبهم حباً شرعياً ولا نقلدهم؛ لأن التقليد حرام، وهذا لا يعد نقضاً فيهم، فالإمام الشافعي -رحمته الله- يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي، ومالك -رحمته الله- يقول: كلُّ يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر، والإمام أحمد -رحمته الله- يقول: لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الأوزاعي.

فهذا كذب على الشيخ الألباني رحمته الله تعالى، ما تجد سنياً يكفر الأئمة الأربعة، والذي يكفرهم ليس بسني.

الإمام الشافعي -رحمته الله- لقب بناصر السنة.

الإمام مالك -رحمته الله- قال فيه الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النجم.

الإمام أحمد لقب بإمام أهل السنة.

فما يطعن فيهم -خصوصاً- مالكا والشافعي والإمام أحمد أحد من أهل السنة.

وقد أخبرنا أنه كان عندهم اجتماع في الجامعة الإسلامية في المدينة فقالوا: عبدالرحمن عبدالخالق يضل الأئمة الأربعة، فقال الشيخ الألباني: هذا كذب، وأنا عليّ أن آتي بعبدالرحمن عبد الخالق وأتحدى من يثبت من كتبه وكتب أصحابه أنه يضل الأئمة الأربعة، والله المستعان.

نعم، إن أكثر المحدثين تكلموا في أبي حنيفة من حيث سوء الحفظ لا من حيث قوامته، ولا أيضاً من حيث فقهه واستنباطه لكن من حيث سوء الحفظ والأحاديث التي أخطأ فيها.

السؤال ٥٦: حديث النبي ﷺ عندما أتوه اليهود يختبروه إن كان نبياً فسألوه: متى

يكون صبيّاً، ومتى يكون بنتاً، فقال لهم: «يغلب ماء الرجل على المرأة

فيكون صبيّاً، ويغلب ماء المرأة على الرجل فيكون بنتاً» فما صحة هذا

الحديث؟

الجواب: هذا صحيح، وفيه حديث آخر في «صحيح مسلم» «إذا سبق ماء الرجل

أذكرت بإذن الله، وإذا سبق ماء المرأة أنثت بإذن الله» فهذا موجود في «صحيح

مسلم.

السؤال ٥٧: كيف الجمع بينه وبين الحديث (الأول) هذا علا، وهذا سبق؟ يعني أنه سبق آخره؟

الجواب: يحمل ذلك على غلب الذي هو حديث عبدالله بن سلام: إذا سبق أي: غلب، وذلك على السبق الحقيقي يعني من معاني غلب السبق.

السؤال ٥٨: بعض الإخوان يسألون كثيرًا عن الحالة الجنسية بين الرجل والمرأة، لقول الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أُنَىٰ شِئْتُمْ﴾^(١)

والسؤال هنا: أن الرجل يباشر زوجته بلسانه، والمرأة تباشر زوجها بلسانها، فبعض العلماء أجاز هذا، وقرروا الفم بالفم فما رأيكم بهذا؟

الجواب: ما أعلم بأسًا بهذا هذا أمر، والممنوع هو أن يأتيها في دبرها، الرسول ﷺ يقول في وقت الحيضة: «أقبل وأدبر كيف شئت واجتنب الحيضة»، ويقول في حديث آخر في «مسلم» يعني إنه يجوز له أن يتمتع بامرأته في غير حيضتها إذا كان في صمام واحد، أي في الفرج، وأما الدبر فلا يجوز، والآية نزلت في هذا.

قال أحد الحاضرين للسائل: هل أنت تقصد بالمباشرة: التقبيل؟

قال السائل: كما قال أبو بكر للرجل: اذهب والحس فروج المومسات.

قال شيخنا: [مصوَّبًا]: امصص بظر اللات، وما هو إلا على سبيل التوبيخ والإخزاء لذلك الرجل الذي قال: يا محمد لا تغتر بأوباش الناس، فوالله لو قد حدث أمر فروا من بين يديك، فقال له أبو بكر: أنحن نفر؟ امصص بظر اللات.

ليس معناه الجواز، بل معناه التوبيخ والتشنيع عليه، والله المستعان.

قال أحد الحاضرين: أظن أنهم يعنون هنا مسائل قَدِرَّة هل الرجل -مثلاً- يضع فاه على فرج المرأة والعكس، ومعروف أن المباشرة: التقبيل، أما أن الرجل يضع فاه في

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

فرج امرأته أو يلحق..

يقول الشيخ: ليس فيه دليل، ما فيه إلا التوبيخ والتشنيع لهذا الذي يقول: لو قد حدث أمرٌ لفروا بين يديك في غزوة الحديدية، فقال له أبوبكر: امصص بظفر اللات، نحن نفر ونترك رسول الله ﷺ.

السؤال ٥٩: ما رأيكم في تعدد الأسماء الجماعية للمسلمين في عصرنا هذا كالسلفيين والإخوان المسلمين، وأهل الحديث، والجماعة، والسنة، وغيرهم، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: أما تعدد الجماعات فلم يرد به دليل من الكتاب والسنة ولا حرف واحد، بل الرسول ﷺ يذكر جماعة «فان لم يكن لهم إمام وجماعة»، «إن يد الله مع الجماعة»، «من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة»، «من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية»، وهكذا أيضاً الآيات القرآنية: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٢)، وأيضاً ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣)، ويقول في أهل الكتاب: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٤).

أما هذه الحزبية فإن أعداء الإسلام دبروا مكيده عظيمة للمسلمين ولماذا؟ أيحبونا من أجل أنهم يساعدون في الانتخابات بالملايين يؤيدون فكرتهم الديمقراطية التي تعتبر كفرًا؛ لأن معنى الديمقراطية: الشعب يحكم نفسه بنفسه، معناه: لا حكم لله ولا لرسول الله ﷺ، وأيضاً: احترام الرأي والرأي الآخر معناه: أن هذا يستدل بآية، وأنت تستدل برأيك ما فيه مرجح إلا إذا قال الأخ: أنا مع هذا، أو أنا مع هذا

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٤.

يكون مرجحًا.

فنحن نساوم بكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ، أما السلفية وأهل الحديث وأهل السنة فهم شيء واحد، يدل على من تمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، يجب على كل مسلم أن يكون سنّيًا يتمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

فالقصد أن هذه دسيسة جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، وما أكثر قتلى هذه الحزبية وما أكثر العداوات بين الحزبيين، وكل حزب يؤهل نفسه أن يثب على السلطة، يريدون أن يشعلوا الشعب نازًا تضطرم على الشعب.

فالواجب على المسلمين أن يكونوا حزبًا واحدًا من حزب الله سواء أكان عربيًا، أم أعجميًا، أبيض، أم أسود، ذكرًا، أم أنثى، جنبيًا أو إنسيًا.

الواجب أن يكونوا كلهم عبيدًا لله عز وجل، وأن يتعدوا عن هذه الحزبيات، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٢).

ألعوبة ألعوبة، يكونون قد هيأوا الوزير الفلاني بمنصبه، والوزير الفلاني في منصبه، والرئيس ونائب الرئيس، وما بقي إلا ألعوبة على الشعب حتى أن بعض المشايخ المنكرين قال لبعض المسئولين: لماذا تشغلون الناس بها؟ قالوا: عندنا أمران: مضغوط علينا من قبل أعداء الإسلام، الأمر الثاني: أنه يأتينا أموال من أعداء الإسلام تأتي الملايين ويأكلونها ويوزعون للناس الشيء اليسير، فالله المستعان.

نعم ألعوبة، لو أن حزبًا فاز لَعَيَّرُوا الدولة بسرعة، وذهبت الحزبية كلها، وبقيت الحزبية هباء منثورًا، فما هي إلا ألعوبة، وبعد ذلك أيضا عندنا -وإلا فيمكن

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

ههنا^(١) - عندنا ما هو مستعد يعطيها إلا بالمدفع والرشاش، ولقد دخلنا إليه أول مرة وقال: هم دعونا لها بدون مدفع ولا رشاش -صحيح كل واحد خاف- قال: دُعيها إليها من غير مدفع ورشاش ما سنعطيهما إلا بالمدفع والرشاش، فالله المستعان.

فأنصح كل أخ أن يتبرأ من هذه الحزبية، وإن كان قد وقع في شيء فليتب إلى الله سبحانه وتعالى والله المستعان.

ومن العجائب والغرائب قول بعضهم: إن هذه الحزبيات مصحة إسلامية.

لا، إلا نار تشتعل وتضطرم في بلاد المسلمين، انظروا إلى لبنان ماذا حدث له بسبب الحزبية، وانظروا أيضًا السودان كم صقق الإخوان المسلمون: دولة السودان دولة إسلامية.. وفي النهاية عزل الترابي وهو رجس... الترابي عَزِلَ وبعد أن عزل إذا الإخوان المسلمون يسبون دولة السودان.

أما نحن فبحمد الله من أول الأمر وآخره ما ينفق على أهل السنة -والفضل في هذا لله- الإخوان المسلمون أعلم منا بأحوال الحكام لكن أهل السنة بسبب تقيدهم بالكتاب والسنة الله هو الذي يوفقهم وهو الذي يدافع عنهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(٢).

السُّؤَالُ ٦٠: سمع من بعض الناس أنك كفرتم البشير؟

الجَوَاب: لا، كَفَرْتُ الترابي. أما هذا رجل لا أعرف عنه شيئاً نحن أهل السنة أبعد الناس عن التكفير للمسلم، إلا مثل الترابي يسخر من رسول الله ﷺ، ويقول في حديث -وهو في محاضرة في بلد أعداء الإسلام- يقول فيها: محمد يقول: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ثلاث مرات، ثم لينبذه»، النصراني يقول: فيه ميكروبات أنا آخذ بقول النصراني ولا آخذ بقول محمد.

أيضًا يقول: إن الأقليات الإسلامية تدخل تحت الكثرة.

(١) أي في أمريكا.

(٢) سورة الحج، الآية: ٣٨.

أيضاً يقول: يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج بكافر أو بمشرك أو بغيره.

أيضاً يقول: نبغي نجدد الفقه الإسلامي.

لو اجتمع علماء العصر كلهم ما استطاعوا أن يأتوا بمثل «المجموع» للنووي، أو بمثل «المغني» لابن قدامة، أو مثل «المحلى» لابن حزم، كلام فارغ وأمانى وتلبسات.

يخرج لنا كتيب مثل ذلك (إشارة إلى كتاب في يده، والله أعلم).

يجدد الفقه وأصول الفقه!!

فمثل هذا صحيح أنه تكلم بكلمات حتى أناس من السودانيين ردوا عليه جزاهم الله خيراً من أهل القصيم يقال له فيما أذكر: سليمان العلوان أو غيره رد عليه، والله المستعان.

قال بعض الحاضرين: إنه يقول: يجوز للمسلم أن يبدل دينه، كما يجوز لليهودي والنصارى أن يبدل دينه.

قال شيخنا: أحسنت.

السؤال ٦١: كيف تكون كيفية الحجاب وستر الوجه؟

الجواب: جمهور أهل العلم يخبرون لها أن تكشف وجهها، ويستدلون بحديث عائشة أن أسماء دخلت عليها.. فقال النبي ﷺ: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى كفيه وإلى وجهه».

لكن هذا الحديث مخرجه أبوداود يقول: خالد بن دريك لم يدرك عائشة. فمعناه: إنه منقطع المنقطع عند المحدثين من قسم الضعيف.

أيضاً يرويه قتادة -وهو مدلس- عن خالد بن دريك، ويرويه عن قتادة سعيد بن بشير وهو ضعيف، أمر رابع: وهو: أن الحديث جاء بالسند الصحيح إلى هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، عن قتادة، أن رسول الله ﷺ، فيما أن المخرج واحد وهو قتادة، وهشام الدستوائي من أثبت الناس في قتادة، وسعيد بن بشير ضعيف، فعلى هذا الصحيح في الحديث الإرسال: من مراسيل قتادة، ومراسيل قتادة من أضعف

المراسيل.

ثم إن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(٢)، وهذه الآية وإن كانت في سياق أزواج النبي ﷺ إلا أنها كما يقول الشيخ الشنقيطي في تفسيره: يقول إن قوله: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ يدل على التعميم.

ثم إنَّ الرسول ﷺ يقول: «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان» فمن ادعى تخصيص شيء من أجزاء المرأة فعليه الدليل. وليس هناك دليل إلا الحديث الأول.

السؤال ٦٢: امرأة يأتيها دم ثلاثة أيام في البداية قبل أيام الحيض المعروفة عندها، ثم ما يأتي دم الحيض إلا بعد ثلاثة أيام. فإذا تعمل في هذه الثلاثة الأيام أتصلي أم تترك الصلاة؟ وقد تكرر معها أكثر من ثلاث مرات؟

الجواب: يعتبر حيضًا لها إذا كان إلى حيضتها ولا تصلي فيها، ثم قال: ولو عرضت نفسها على الطبيب لعلها استعملت شيئًا يغير عاداتها.

المهم يعتبر عادة لها ما دام قد تكرر ثلاث مرات قبل الحيض.

السؤال ٦٣: هناك عادات إذا ولدت المرأة فتذهب النسوة إليها ويعطينها مثلًا خمسين دولارًا، أو ما يقارب خمسين ريالًا، هل يجوز اعتبار هذا في حالة الولادة، ثم إذا جاء الدور عند هذه المهديّة وولدت جاءت تلك المرأة الأولى واهتدت لها بزيادة مثل لو أعطت خمسين تعطينها ستين أو

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

سبعين، فهل هذا من باب الربا، أو هذا من باب العادة، وهل هو مباح أم غير مباح؟

الجواب: هو من باب العادات، ننصح بتركه، إلا إذا كانت المرأة فقيرة فالتعاون معها أمر مطلوب «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

ولا يعتبر ربا فهو من باب الهدية، لكن إذا كانت هي تعطي لك ثم تعطين لها إذا وضعت، فيعتبر من باب العادات، إلا إذا كانت فقيرة، فالنبي ﷺ يقول: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، ولا يلزمها أن ترد ما أعطيتها، والله المستعان.

الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة

السؤال ٦٤: إذا أعطيت هدية من قريب من رجل أو من امرأة أو من ولد أو من زوج مالا، وهي تعرف أن هذا المال من هذا المعطي، ومن هذا المهدي حرام، فهل يصح لها هي أن تتصدق به، أو تفعل به معروفاً أو تحج منه؟

السؤال ٦٥: الإثم على المباشر، ويجوز لها، ثم إن الإثم على المباشر أي: الشخص الذي كان -مثلاً- يبيع خمراً أو خنزيراً أو المرأة التي كانت تفرط في عرضها، ثم بعد ذلك أهدت أو أهدى لأحد، فالورع هو تركه من باب الورع، وأما التحريم فلا يصل إلى باب التحريم؛ لأن النبي ﷺ كان يتعامل مع اليهود وهو يعلم أنهم يتعاملون بالربا، وقد دعاه يهودي وأصلح آلة صمجة أو شيئاً من الودك وأكل منه النبي ﷺ، فأنت إذا أهدى لك الورع تركه، وإلا فيجوز لك أن تأخذه وأن تنتفعي به، وأن تتصدق به، وأن تهديه والله المستعان.

السؤال ٦٦: هل يجوز للمرأة أن تلبس البنطلون في البيت وهي ما تخرج به الشارع، لأنها سمعت أن الرسول ﷺ. «نهى أن تتشبه المرأة بالرجل»، فهل يجوز لها وهي داخل بيتها لا يراها أحد أن تلبس هذا البنطلون؟

الجواب: إن كان يعد هذا اللباس خاصاً بالرجل، ويعد تشبهاً بالرجل فلا، فإن النبي ﷺ: «لعن الرجال المتشبهين بالنساء، ولعن النساء المتشبهات بالرجال»، فإذا كان لبساً خاصاً بالرجال فلا.

وإذا كان هناك نوع خاص بالنساء، وليس فيه تشبه بأعداء الإسلام؛ لأن النبي ﷺ يقول كما في «مسند أحمد» من حديث عبدالله بن عمر يقول: «من تشبه بقوم فهو منهم».

السؤال ٦٧: رجل يعمل مع بائع مشتري في السيارات، والسيارات في الغالب في

بيع وشراء هذه البلاد تكون بالربا، لكنه فقط عامل مع رجل يبيع ويشترى في السيارات، فهل عليه شيء؟

الجواب: نعم، هو آثم؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).

السؤال ٦٨: يقول بعض طلبة العلم في قول الترمذي: حديث حسن غريب إنه غالبًا ما يطلق هذه العبارة على ما كان منكر الإسناد، فهل هذا القول صحيح؟ وإن كان صحيحًا فمن العلماء سبق بذلك؟

الجواب: هذا ليس على إطلاقه، نعم إن الإمام الذهبي ذكر في "ميزان الاعتدال" في ترجمة يحيى بن يمان، وذكر حديثًا في أن النبي ﷺ رأى نازرًا في المقبرة فذهب إليهم فوجدهم يقبرون شخصًا -أو في الليل- فقال الإمام الذهبي: حسنه الترمذي وفي سنده ثلاثة ضعفاء، وعند المحاققة غالب تحسينات الترمذي ضعاف.

هذا وليس على إطلاقه، كلما قال: حسن غريب. فنعتبره منكرًا، لا، فقد يقول الترمذي: هذا حديث حسن، ويكون الحديث في "الصحيحين"، فجامع الترمذي محتاج إلى أن يخدمه طالب علم، ويحكم على كل إسناد بما يستحقه لأمرين: منها: أن الترمذي -رحمته الله- لم يبين معنى قوله: هذا حديث حسن صحيح.

ومنها: أن الترمذي -رحمته الله- متساهل، فقد ذكر الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف قال: وقد ذكر حديث: «الصلح جائز بين المسلمين» قال: صححه الترمذي، وفي سنده كثير بن عبدالله بن عوف، وقد قال الشافعي وأبوداود قالا في كثير: إنه ركن من أركان الكذب، قال -أي الذهبي-: فلذا لا يعتمد العلماء على تصحيحه، فينبغي أن يُخدم الكتاب و"تحفة الأحوذى" فيها خير كثير، لكن ينبغي أن يخدم الكتاب، وأن يُحكم على كل حديث فيه بما يستحقه والله المستعان.

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

السؤال ٦٩: كيف كانت خدمة الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- لهذا الكتاب حين أخرج الضعيف؟

الجواب: هل أبقى الأسانيد الشيخ أم لا؟ (حذفها ولم يبق إلا المتن)، نريد شخصاً يُبقي الترمذي على ما هو عليه فهو أبلغ في نفوس الناس، الأمهات الست لها مكانة في نفوس الناس، فينبغي أن يبقى الكتاب على ما هو عليه، ويحكم طالب علم على كل حديث بما يستحقه.

السؤال ٧٠: هل صحيح أن الحافظ ابن حجر -عليه رحمة الله- متساهل في تحسينه كتاب أحاديث «الترغيب والترهيب» للمنزري؟

الجواب: أنا ما قرأت كتاب الحافظ ابن حجر، وأظنه عندنا، ولكن -بارك الله فيكم- من أهل العلم من يتساهل في أحاديث «الترغيب والترهيب» عبدالرحمن بن مهدي والبيهقي، ومنهم من يقول: هو شرع واحد فن ادعى التفصيل فعليه البرهان، وهذا هو الصحيح، وهو قول الشوكاني في «الفوائد المجموعة»، أو «ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة» هذا هو الصحيح، نعم إن الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» يسكت على أحاديث وفيها ضعف مع أنه قد تقدم أنه قال: وما سكت عنه فهو حسن. ووجدت أحاديث ضعيفة.

مما أذكره الآن أنه ذكر في كتاب الخشوع من الصلاة ذكر حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يعبث بلحيته فقال: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه»، فالحافظ ذكره كما أيضاً ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب «الإيمان»، وهو حديث موضوع لا يثبت عن النبي ﷺ.

السؤال ٧١: هل الدارقطني متساهل في التوثيق؟

الجواب: الدارقطني في «سننه» غير الدارقطني في «كتاب العلل»، ففي «سننه» يحصل منه تساهل في التصحيح والتوثيق والتحسين، لكن بما أن «السنن» غالبها غرائب، فعلى هذا فينبغي أن تبحث، وأيضاً أبو الطيب الهندي -رحمته الله- خرج الدارقطني وأتى

بفوائد طيبة جزاه الله خيرًا.

السؤال ٧٢: هل الحديث الضعيف إذا شهد له القرآن يصبح صحيحًا مثال: حديث: «لم يبعث نبي إلا بلغه قومه»، هذا الحديث فيه انقطاع بين مجاهد وأبي ذر، فهل هذا الحديث المنقطع يصبح صحيحًا؛ لأن القرآن يشهد له؟

الجواب: نكتفي بالقرآن، والحديث نحكم عليه بالضعف، والله المستعان.

السؤال ٧٣: هناك حديث في «مسلم» عن عبدالله بن عمرو قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعدًا على نصف الصلاة»، فأثبته فوجدته يصلي جالسًا، فوضعت يدي على رأسي فقال: مالك يا عبدالله؟ فأخبرته فقال: «أجل، ولكنني لست كأحد منك» أخرجه مسلم، قال الحافظ ابن حجر: وهذا ينبني على أن المتكلم داخل في عموم خطابه، وهو الصحيح، فإذا يقصد بكلام الحافظ ابن حجر؟ وهل تعتبر هذه خاصية من خصائص النبي؟

الجواب: الذي يظهر أن المتكلم داخل في خطابه، وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(١) وذكر النبي ﷺ كما في «الصحيحين» من حديث أسامة بن زيد «أنه يؤتى بالرجل فتندلق أقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمرم بالمعروف ولا آتية، وأنهاكم عن المنكر وآتية».

فالذي يظهر لي أن الشخص يدخل في خطاب نفسه، وأنه ينبغي أن يكون مسارعًا إلى العمل الذي يدعو إليه والله المستعان.

(١) سورة الصف، الآية: ٢، ٣.

السؤال ٧٤: لكن هل هي تعتبر خاصة للرسول ﷺ أم يصلي جالسًا؟

الجواب: الشخص الذي يصلي جالسًا في النافلة يجوز له ذلك، ويكون له نصف أجر القائم هذا أمر.

أما إذا كان مريضًا وصلى جالسًا، فإنه روى البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا»، وجاء عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا مرض العبد كتب له ما كان يعمل وهو صحيح».

نعم إن حديث البخاري فيه كلام انتقده الدارقطني، ولكن هذا الحديث -أعني حديث ابن عمرو- يشهد لجزء منه وهو المرض، تقدم أن قلنا: فإنه يكتب له ما كان يعمل وهو صحيح.

السؤال ٧٥: هل عنعنة أبي إسحاق السبيعي على مراتب؟

الجواب: منهم من يقول: إذا روى عنه إسرائيل فإنه لا يؤخذ من حديثه إلا ما علم ثبوته، لكن أنا الذي أعرف أنه ليس على مراتب، وأنه مرتبة واحدة، فإذا كنت تعرف شيئًا فعلت، ومنه تلك القصة الذي حدث بحدِيث في حضرة شعبة ومسعر بن كدام، فقال شعبة عمن؟ قال: عن عبدالله بن عطاء؟ قال: ما حال عبدالله بن عطاء؟ فغضب أبو إسحاق فقال مسعر: أغضبت الشيخ، عبدالله بن عطاء بمكة، فرحل إليه شعبة.

وأيضًا قضايا وقصص لأبي إسحاق -رحمته الله- في التدليس، أنا لا أعلمه على مراتب، فهل قال أحد من أهل العلم بأنه على مراتب؟

السؤال ٧٦: هل تخرج رواية شعبة عنه باعتبار أنه قال: (كفيتكم تدليس ثلاثة)؟

الجواب: نعم، مع أن (كفيتكم تدليس ثلاثة) فيه كلام، لكن شعبة يثبت عن شيوخه حتى قال: إن فتادة إذا حدثنا نظرت إلى فمه، فإن قال: حدثنا أو سمعت، كتبت، وإذا لم يقل: حدثنا ولا سمعت ولا لفظة من الألفاظ التي تدل على السماع، فإنه لا

يكتب، فشعبة كان يتثبت عن شيوخه، وهكذا أيضًا يحيى بن سعيد القطان يتثبت عن شيوخه، حتى قالوا: إنه لا يقبل التدليس، والله المستعان.

السؤال ٧٧: لو حصل تعارض بين علماء الجرح والتعديل في سماع رجل من أحد الصحابة كما في المثال: أعلَّ الإمام أحمد إسناده بالانقطاع بين راشد بن سعد وثوبان، والإمام البخاري أثبت سماع راشد بن سعد، فهل تقدم كلام الإمام البخاري، أم كلام الإمام أحمد في هذه المسألة؟

الجواب: الشاميون مع الإمام أحمد، والشاميون أعرف بصاحبهم لأنه شامي، الذي يظهر لي أن من يقدم كلام من نفى سماعه من ثوبان، ولو لم يكن إلا الإمام أحمد والبخاري لقلنا: المثبت مقدم على النافي، لكن الشاميون يوافقون الإمام أحمد -رحمتهما الله- وهم أعلم بحديث صاحبهم.

السؤال ٧٨: ما رأيك في تحقيقات ومؤلفات كل من الشيخ مصطفى العدوي وأبي إسحاق الحويني وعمرو عبدالمنعم سليم؟

السؤال ٧٩: من حيث التحقيقات مصطفى العدوي لا بأس متقن، وكذلك أبو إسحاق الحويني، أما الثالث فلا أعرفه.

السؤال ٨٠: ما معنى قول القائل: (هو من خبايا الزوايا)؟

الجواب: يعني أنه كان غير معروف، ثم عثر عليه، ولكن المثال عند العرب: (في الزوايا خبايا) يعني مثلًا أنت سألت أو بحثت عن رجل صالح لأمرٍ ما، وفيه واحد مغمور غير معروف، وما تدري إلا وقد قام بمهمتك أو سلمك أو حدث بأحاديث ما ليس عنده، وهذا أستعمله كثيرًا في وقت الدرس إذا كان واحد ههنا محتج، ثم سألته ويجيب فأقول: (في الزوايا خبايا).

قال شيخنا: أين سمعت هذا؟

فقال هذا السائل: هذا سؤال من الأخ عبدالله الزيد، لكن أنا سمعت هذا من

الأخ أسامة القوصي.

فائدة:-

«من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة» جاء من حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة، وعلق القول على الصحة -يعني إن صح الحديث- وهو لم يصح لأن في سنده يحيى بن حميد المدني (ضعيف) هو لو صح لكان فاصلاً للخلاف بين المسلمين، لأن المسألة خلافية فيها خلاف أيًا خلاف.

من أدرك الركوع مع الإمام يعتد به جمهور أهل العلم.

الإمام البخاري، ونقل عن أبي هريرة، وكذلك ابن خزيمة، والسبكي من الشافعية -وهم قلة لكن لهم دليل- يقولون: لا يعتد بها؛ لأن النبي ﷺ يقول كما في «الصحيحين» من حديث عبادة بن الصامت: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، ويقول النبي ﷺ كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة: «إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»، ويقولون: هذا قد فاته قراءة فاتحة الكتاب، وفاته أيضًا القيام حال القراءة، فعلى هذا لا يعتد بها، وأنا هذا الذي تميل إليه نفسي، وهو الذي أعمل به، وإن كان الجمهور على خلاف ذلك، فإن أدلتهم ضعيفة «من أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة» الركعة قال بعضهم: الركوع، لكن الحديث هو في البخاري: «من أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة» يعني أدرك ركعة من الصلاة مثلاً الظهر بقي منه ركعة فقد أدرك فضيلة الصلاة.

كذلك أيضًا حديث بهذا المعنى فيه وهو: «من أدرك الركعة مع الإمام فقد أدرك الصلاة» هذا الحديث رواه أبو داود من حديث أبي هريرة، وفي سنده يحيى بن أبي سليمان المدني قال البخاري فيه: منكر الحديث.

أولئك يستدلون بحديث أبي بكرة أنه ركع خلف الصف، ثم دب إلى الصف فقال النبي ﷺ: «من الذي فعل هذا». قال: أنا يا رسول الله، قال: «زادك الله حرصًا ولا تعد» فيجيب بأن هذا أمر منهى عنه هذا أمر.

أمر آخر: أننا لا ندري ولم يُنقل في الحديث أنه اعتد بتلك الركعة، أم لم يعتد بها

وأنه أدركها في الأولى، أو في الثانية، أو في الثالثة، أو في الرابعة فليس فيه دليل على أنه اعتد بها، الدليل محتمل أنه اعتد بها، وأنه لم يعتد بها.

السؤال ٨١: حديث: «الدين المعاملة» ما حاله؟

الجواب: ليس بصحيح، لكن ما من شك أن المعاملة الحسنة من الدين؛ الرسول ﷺ قال: «يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له: هل لك من حسنة، فيقول: لا إلا أني كنت أداين الناس فييسر عليهم، فقال الله سبحانه وتعالى: «أنا أحق بالتيسير فأدخلوا عبدي الجنة».

فالمعاملة الحسنة أمر ضروري واجبة.

لكن الذي سألت عنه ليس بحديث بارك الله فيك.

السؤال ٨٢: مَنْ مِنَ المحدثين روى حديث: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم»؟

الجواب: رواه أبوداود وفي سنده مجهول، لكنه جاء في «مسند الطيالسي» بسند صالح للحجية.

السؤال ٨٣: ما هي الوسيلة لإفهام الناس أن الصوفية كلهم كفار، لأن الناس

الآن ومن قبل أريد لهم أن يفهموا أن بعض الصوفية غير كفار، خصوصاً بعد كلام ابن تيمية رحمه الله على الجنيد، لأن ابن تيمية لم يعلم أن الجنيد قال: لا يكون الرجل منا صوفياً إلا إذا شهد له أربعون من علماء الرسوم -يعني علماء السنة- بأنه زنديق؟

الجواب: ما كل الصوفية كفار، لأن بعضهم بمعنى الزهد فقط ما عنده شطحات لكن بمعنى أنه زاهد، الذي عنده شطحات لا نكفره نقول فيه: مبتدع، أما إذا كان صوفياً بمعنى زاهد فالتسمية مبتدعة.

لا نرضى أن يقال: الصوفية كلهم كفار، لكن منهم الزاهد التسمية مبتدعة فقط، لأن ما وُجد في وقت الرسول -صوفي- ومنهم الذي له شطحات لا تخرجه عن دين الإسلام نقول فيه مبتدع.

ومنهم من هو كافر مثل: ابن عربي، والحلاج، ابن عربي يقول:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا وما الرب إلا عابد في كنيسته

السؤال ٨٤: تلميذ من تلاميذ الشيخ الألباني -رحمته- اسمه محمد عبدالرؤوف القاسم ألف كتاباً فيها اسمه: «الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ»؟

الجواب: رأيته وهو عندي، وقرأت منه شيئاً وهو كثير النقول عن كتب المتقدمين ما قرأته كله، لأنني ما عندي وقت أنا مشغول بتعليم إخواني، ثم بالتأليف لو أقرأ الكتب التي في مكتبتني كلها ما استطعت أن أؤلف ولا أن أعلم.

السؤال ٨٥: الناس الموجودون هنا في المراكز الإسلامية الكبيرة مثل سنتكلاره اتجاههم اتجاه الإخوان المسلمين إذا لم تكن معهم فأنت عليهم -هذا منطقتهم الأعوج- منهج هؤلاء أنهم يقدسون أبا حامد الغزالي، أبو حامد الغزالي هذا يقول في «إحيائه» الجزء الرابع: إننا نعرض القرآن والسنة على مكاشفاتنا فإذا وافقت مكاشفاتنا كانت صحيحة، وإلا فلا، وقلت لهم: إن الغزالي يقول هذا الكلام، ولا يرفعوا؟

الجواب: أما الإخوان المسلمون فقد آذوا المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية، لكن ما هو الذي ينفعهم أنبقى نتصايح نحن وهم، أم نقبل على العلم النافع؟ وندعو الناس إلى العلم النافع؟.

السؤال ٨٦: هل قراءة القرآن وإهداء ثوابها للأموات تصلهم، أم لا تصلهم؟

السؤال ٨٧: إن كان أبواك فتصلها إن شاء الله بدون نية؛ لأنها اللذان تسببا في وجودك، تصلها بدون نية، لا يشترط أنك تنوي هذا إذا كانا أبويك.

وأما سائر الأموات فما أحسن ما استدل به الإمام الشافعي -رحمته-: ﴿وَأَنَّ

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿١﴾!

السُّؤَالُ ٨٨: عندنا قبر في مسجد (في اليمن) ووضعنا له جدارًا حاجزًا عن المسجد، ولكن الحكومة حكمت بإدخال القبر في المسجد وإزاحة هذا الحاجز فما الحكم؟

الجواب: أمرهم إلى الله، وأنتم: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢)، هذا عندنا قبر الهادي على ما هو عليه، حتى لما خرب إخواننا العدنيون بعض القبور في عدن كانت الحكومة تخاف حتى أتوا إلينا، بل طلبنا علي عبدالله صالح وقال: أننا ما نخرب قبر الهادي، وعنده شيخ يقول: لو يخربونه قد تحدث بيننا وبينهم فتنة، فقلنا: ما هذا وقته، لو أننا نعلم أن عندنا قدرة على خرابه لفعلنا، لكن نحن الآن ما عندنا قدرة، والناس لا يباليون محتاجون إلى توعية، فنبداً بالتوعية، والله المستعان.

السُّؤَالُ ٨٩: إذا ذهبنا في الليل نخرب هذا القفص (يعني القبة التي على القبر)، ونضعه، فهل يكون هذا الأمر سديدًا؟

الجواب: نعم، لكن إذا كانوا لا يعلمون لا يؤذونكم بينائهم، وإذا كانوا يؤذونكم بينائهم، فلا، الأحسن ترك هذا.

السُّؤَالُ ٩٠: ما حكم الإقامة في بلاد الكفر كأمریکا؟

الجواب: الذي أرى -حفظكم الله- أن الإقامة في هذه البلد لا تجوز إلا لمن يخشى على نفسه من التلف، هارب من حاكم ظالم، أو مريض عجز أطباء غير هذه البلد عن علاجه، المهم من يخشى على نفسه من التلف.

نحن عند أن كنا نسمع في اليمن -وليس الاستماع مثل المشاهدة- فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس الخبر كالمعاينة» فنحن كنا نسمع، وما هو مثل ما عايناه

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩، ٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

من النساء.

فمن استطاع أن يرحل إلى بلد إسلامية فهي على ما فيها من الشر -خصوصًا اليمن والسعودية- فيها خير كثير، وخصوصًا في نجد، وفي أرض الحرمين، وهكذا في بلاد -مثل القرى في اليمن- فالحمد لله لا تسمع شيئًا من ذا ولا من ذاك، أما ههنا ففساد وإفساد كما ترون.

والرسول ﷺ يقول: «ما تركت فتنةً بعدي أضر على الرجال من النساء»، ويقول أيضًا: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لب الرجل الحازم من إحداكن»، ويقول: «إنَّ أول فتنة بني إسرائيل بالنساء. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء»، ويقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(١).

هذا فما ظنك بما نشاهده مما أنتم أعرف به مني، ولقد كنت في الطائرة من تلك البلد إلى هذه البلد التي وصلناها - أنا لا أحفظ الأسماء- ووجدنا في داخل التلفزيون مشاهد حتى والله إنني تمنيت الموت، وربِّي إنني تمنيت الموت من المشاهد التي رأيناها، والفساد والإفساد، ولن يضيعك الله، فكم من طالب علم يصير على ثلاثة آلاف، وأربعة آلاف، وخمسة آلاف، ويبارك الله سبحانه وتعالى له فيها، والبركة من الله عز وجل، والله المستعان.

السؤال ٩١: شخص حاول أن يبقى بدون رخصة في اليمن، لكنه غير ميسر

خاصة للناس الذين قد عرفوا بالعربة، وتعلقوا بأمريكا عليهم

مسؤولية، عليهم أولاد، وكذا يريد أن يساعد طلاب العلم؟

الجواب: لا، سلامة القلب لا يعدلها شيء، وسلامة النفس لا يعدلها شيء ولأن تكون عالمًا من علماء المسلمين خير لك من أن تكيل لطلبة العلم بالزنييل ذهبًا، الرسول ﷺ يقول: «إنَّ لأهلك عليك حقًا، ولعينك عليك حقًا، ولجسمك عليك حقًا، ولزورك عليك حقًا، فأعط كل ذي حق حقه»، ويقول: «إنما الصدقة عن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

ظهر غني»، أو بهذا المعنى.

هذا ما هو مهم، رزق طلبه العلم على الله سبحانه وتعالى، أنت تحرص على إنقاذ نفسك أهم من هذا، لأن الأولاد والأهل والأقرباء ممكن أن يحترف الشخص، صحيح أن أسباب الرزق لا بأس بها، وإن كان هناك المسئولون يضيعون على من يريد أن يكتسب بالضرائب والجمارك، وتردد الضباط هذا يأخذ رشوة، وهذا يقول: حق كذا وكذا إلى آخره، فصحيح أنهم يضيعون على من يحترف.

ولكن من عرف أحوالهم من الناس سهل عليه ذلك، ممكن في مسألة الضرائب أن تعطي الذي يأتي، ويستلم منك شيئاً يسيراً وانتهت القضية.

وهذا لا يعد رشوة؛ لأن الله ما أوجب عليك ضرائب، لكن هو رشوة في حقه، الآخذ يعتبر ملعوناً، أما أنت فليس عليك شيء في هذا.

وهكذا أيضاً الضرائب ممكن أن تعطي شيئاً يسيراً الذي يستلم الضرائب، وتنتهي القضية والله المستعان.

قال شيخنا: البركة من الله، الله سبحانه وتعالى هو الذي يبارك للشخص، ورُبَّ طالب علم في غاية من الفقر وهو صحيح الجسم ما شاء الله، ورُبَّ غني وهو سقيم. أي نعم، تقول له: كل لك سمناً، قال: لا والله قد منعي الأطباء من هذا، كل لك لحماً قال: قد منعي الأطباء من هذا، قطعة من العيش ناشفة ويأكلها والناس يتمتعون أمامه.

فالبركة من الله سبحانه وتعالى، والعافية لا يعادلها شيء.

من أجل هذا فالنبي ﷺ عند أن سأله العباس فقال: علمني دعاء أدعو به قال: «قل: اللهم إني أسألك العفو والعافية» قال العباس -ظن أنه كلام سهل- علمني شيئاً أدعو به يا رسول الله قال: «قل: اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة» شملت خير الدنيا، وخير الآخرة، والله المستعان، فالبركة من الله سبحانه وتعالى.

فُرِّبَ شخص يغترب ويصل إلى البلاد ويُبتلى بقتل، أو يُبتلى بشجار، أو يُبتلى بالقات، وما يمكث إلا قدر خمسة أشهر، ستة أشهر وعلى الغربية مثلما كان كثير من الناس يذهبون إلى السعودية يرجع يخزن بها.

وبعد هذا رب العزة يقول: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾^(١)، ويقول النبي ﷺ: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصا و تروح بطاناً».

السؤال ٩٢: أنا أحب السلف والسلفيين من أي قُطْرٍ كانوا، والبعض يقولون: إني حزبي، وأقول: لا حزبية في هذه الدعوة، ومحبتني للناس تجعلني حزبي؟

الجواب: هذا الذي فعلته هو دين الإسلام، لو سمعت برجل في السودان، أو في أي بلد وهو سني، أو في أرض الحرمين ونجد وهو سني تحبه في الله، لكن الحزبيون هم الذي ضيقوا على أنفسهم، فهم لا يحبون إلا من كان معهم ولا يبغضون إلا من خرج عنهم، وينفرون عنه، ولو كان أتقى الناس، فهذه ليست حزبية، وحسبنا الله ونعم الوكيل من هذه الفرية التي ما فيها مرية.

كيف من يقول إن هذه هي حزبية، وأنت توالي المسلمين الصالحين كلهم، ورب العزة يقول في كتابة الكريم: ﴿إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٣)، ويقول: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(٤)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥)، ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ

(١) سورة هود، الآية: ٦.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

وَكَانُوا شَيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴿١١﴾، ويقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ﴿١٢﴾، فلا يصدنك عن ما أنت فيه، فهذا والله هو الإسلام، الذي أنت عليه أن تحب الصالحين أينما كانوا حتى لو لم ترم عينك، ولو لم تساعدهم أو يساعدونك فأنت تحبهم لله سبحانه وتعالى، فالرسول ﷺ يقول فيما يرويه عن ربه: «وجبت محبتي للمتحابين في والمتراورين في وللمتبادلين في وللمتجالسين في»، فهذا هو دين الإسلام وإياك إياك أن تصغي إلى كلام هؤلاء الصادين عن شرع الله، القاطعين للطريق بين المسلمين، وبين بعضهم البعض والله المستعان.

السؤال ٩٣: السنيون الذين ينتسبون إلى الخزمية يقولون: إنهم سلفيون، فهل

نبغضهم لمخالفتهم للسلف رغم أنهم سنيون؟

الجواب: من الناس من يفترى بهذا الذي قلته؛ لأنه يأتيهم الرجل منهم ويقول: أنا مؤمن بأن الله مستوي على عرشه، وأؤمن بأسماء الله وصفاته، وأحرم الذبح لغير الله، والنذر لغير الله، هذا هو رأس الإسلام، نعم، لكن هل هذا هو الإسلام كله؟

سلفي ديمقراطي ما هو صحيح ما عنده سلفية، ولو آمن بأن الله مستوي على عرشه، لأن معنى الديمقراطية: الشعب يحكم نفسه بنفسه.

أيضا معناها -أي: الديمقراطية- أن لا حكم لكتاب الله ولا السنة رسول الله ﷺ، والحكم للشعب الله، يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ﴿١٣﴾، ويقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ ويقول: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿١٥﴾ فما نكتفي بهذا، ونقول: إن هذا يعتبر سلفيا،

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٠.

وهو يسب إخوانه أهل السنة، وقد قال بعض علماءنا المتقدمين من السلف: علامة المبتدع أن يبغض أهل الحديث.

إذا رأيت رجلاً يبغض أهل الحديث فاعلم أنه مبتدع، والله المستعان.

السؤال ٩٤: ما رأيكم في فتوى اللجنة الدائمة الأخيرة حول كتابي الشيخ علي الحلبي؟

الجواب: ما قرأتها.

السؤال ٩٥: ما حكم الحاج إذا فاته الهدي، ولم يصم إلا يومين لضيق الوقت، هل يدفع الهدي في حجة ثانية أم ماذا؟

الجواب: يكمل بعد ما يصوم اليومين، ما بقي من أيام التشريق إلا يومان فيكمل اليوم الثالث.

السؤال ٩٦: الآن له فترة من الحج؟

الجواب: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١) الذي يظهر أنه يقضي. ممكن أن يقضي أي وقت.

السؤال ٩٧: هل يرسل هدياً في العام المقبل مع الصوم؟

الجواب: لا، لا يلزم، إن أحب من نفسه فالنبي ﷺ أرسل هدياً، ولم يحرم عليه شيء مما يفعله غير الحاج.

السؤال ٩٨: هو الآن قد صام العشرة الأيام؟

الجواب: يصوم أي وقت، أما إرسال الهدي إذا كان يرسله -كما تقدم- نافلة فقد ثبت أن النبي ﷺ أرسل هدياً وهو في المدينة، ولم يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

السؤال ٩٩: ما حكم الحج عن أخ ميت؟

الجواب: إذا كان قد حج عن نفسه فلا بأس، لأن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمه قال: «من شبرمة؟» قال: أخ لي أو قريب لي قال: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة»، وهكذا أيضًا المذخور وهو الذي لا يستطيع أن يثبت على الرحلة، كما سألت امرأة رسول الله ﷺ، وقالت: يا رسول الله إن فريضة الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يثبت على الرحلة أفأحج عنه؟ قال: «حجي عنه».

السؤال ١٠٠: ما حكم بول وروث الحيوانات الماشية؟ كالبقرة والغنم والجمال؟

الجواب: هذه كلها بولها وروثها طاهر، والحمار روثه يعتبر رجسًا، كما قال النبي ﷺ، وكذلك بوله. وسئل عن الخيل؟ فقال: أي شيء لحمه حلال - فالخيل حلال - أي شيء حلال، فالأصل في بوله ورجعه أنه طاهر، خلافًا للشافعية في الجمال فإنهم يقولون: إن بولها وروثها نجس، ولكن يرد عليهم أن النبي ﷺ أمر راعي أبله، وكذلك أيضًا العربيون عند أن استوخوا المدينة قال: «اخرجوا من المدينة واشربوا من ألبان الإبل وأبوالها»، وكانت بطونهم قد انتفخت فشفوا بإذن الله تعالى، ثم قتلوا الراعي.

السؤال ١٠١: هل يدخل في ذلك الطير الذي يؤكل لحمه؟

الجواب: نعم، الطير إن كان ذا مخلب وهو يختطف به، فهو حرام ورجيعه الظاهر أنه يعتبر نجسًا، وإن كان غير ذي مخلب فهو حلال ويعتبر طاهرًا، وإذا كان يختطف بأظفاره فيعتبر حرامًا: «كل ذي مخلب من الطير وناب من السباع».

السؤال ١٠٢: هل يجوز استخدام جلود السباع؟

الجواب: من أهل العلم من أجاز ذلك، واستدلوا بحديث: «أبما إهاب دبغ فقد طهر»، ومنهم من لا يجوز أن يستخدم إلا جلد ما حل لحمه، وهذا الأخير هو الذي يظهر لي؛ لأن ذاك «أبما إهاب دبغ» مقيد بأحاديث أخرى، وأيضًا سببه خاص بميمونة.

السؤال ١٠٣: شركة تتعامل بالربا، فهل يجوز العمل فيها؟

الجواب: لا، إن كان كاتباً أو شاهداً فهو ملعون، وإن كان غير كاتب ولا شاهد فقط موظف فالله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغْوَىٰ﴾^(١).

السؤال ١٠٤: شركات هذه البلاد -كشركات السيارات- تتعامل كلها بالربا ويوجد بها آلاف العمال، ولكن بعضهم يعمل في قطع غيار، وبعضهم قد يكون عاملاً في كناسة..؟

الجواب: لا يجوز، الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغْوَىٰ﴾^(٢).

ومن الناس من هو مستقل، ونحن ما علينا من المجتمع، نحن علينا أن نفتي بما تقتضيه الأدلة، أما من أبي أن يسأل أهل العلم، أو أن يتقيد بالكتاب والسنة فليس بأيدينا سجن ولا خصم مرتب، ولكن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

السؤال ١٠٥: ما حكم عمل مع النصراني والعكس؟

الجواب: يعمل ما هو محرم، لكن لا يساعده على محرم.

السؤال ١٠٦: هل العمل معه في مصنع مثل يساعده كاتب؟

الجواب: هو من باب قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّغْوَىٰ﴾^(٣) ممكن أن يحترف، والرسول ﷺ يقول: «من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه»، تحترف والله سبحانه وتعالى يمن عليك وييسر لك، وأيضاً البركة في الكسب الحلال، أما كسب الحرام فربما يتضخم أمام الشخص، فربما يمرض وينفق

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٢.

ماعدنه... وربما أشياء كثيرة وذهب ماله، لكن الكسب الحلال يجعل الله فيه بركة إلهية.

السؤال ١٠٧: أيضاً للقاعدة، لأنها ستعم، فهذا حكم يعم كل من يعمل في كل القطاعات والمؤسسات والمستويات، فهل نفس الحكم لمن يشتغل في مطعم -وليس معهم أرصدة في البنوك إلا بالربا- وقد يشتغل في حقل فهذا هو عامل وهذه الشركة أموالها موضوعة في الربا، وتتعامل بالربا؟
الجواب: مسألة مطعم ومسألة كذا، لكن الذي تعلق وهو فرّاش في البنك الربوي يشمل التحريم أو هو خادم أو أي عمل يتعلق بالبنك فيعتبر محرماً.

السؤال ١٠٨: الذي لا يستطيع أن يعمل له عملاً حرّاً، فهل يجوز له العمل مع هؤلاء الكفار الذين يتعاملون بالربا؟

الجواب: أما التعامل معهم كصاحب محطة، أو غيره يتعامل معهم، فقد كان النبي صلّى الله عليه وآله يتعامل مع اليهود وهو يعرف أنهم يتعاملون بالربا.

وأما عمل المسلم مع الكافر إذا كان يتعلق بالربا نفسه فلا يجوز، وإذا كان لا يتعلق بالربا فلا بأس بذلك.

وتعامل المسلم مع الكفار، والكافر مع المسلم لم تمنعه، والذي منعه هو أن يكون عمل المسلم عوناً للكافر وإما في ربا أو لمصلحة الكافر.

يصنع أسلحة وأنت أيها المسلم في هذا، وأنت تعرف أنه يتعامل بالربا، وأقل شيء (في التعامل مع الشركات التي تتعامل بالربا) أن الورع هو الترك، والمسلمون كثير منهم لا يتقيد بالدين، لكن المسلم يحترس، وهذه البلد لا ينبغي أن يأتيها إلا لضرورة لا بد منها، وإلا فالواجب أن من أراد أن يتعلم أدباً، أو يعلمه في بلده فليفعل، والواجب على حكومات المسلمين أن تهني لهم هذا وتستورد المدرسين الذي يدرسونهم، فهو أيضاً أقل على اقتصادها من أن ترسل مجموعة من الطلاب وتنفق عليهم.

وإلا فما كلفنا أن نغترب إلى هذه البلد التي لا تتقيد بدين.

السؤال ١٠٩: من المعروف أن الكفار قديماً وحديثاً يتعاملون بالربا، وكان المسلمون حتى على عهد النبي ﷺ يتعاملون معهم كمعاملتهم مع اليهود فما هي القاعدة في هذا التعامل؟

الجواب: إذا كان يتعامل معه على حرام فلا يجوز، أما مثل مزرعة أو بيع وشراء. لكن يتعاون معه على محرم لا يجوز، وإذا كانت منتوجات هذا العامل من مصلحة البنك فلا يجوز، أما لصاحبها فالظاهر أنه يجوز، فإن كان إنتاجه لا يعود للبنك فلا بأس، مع أن الدخول إلى هذه البلد يعتبر فتنة، ولا يأمن الشخص على نفسه من الفتنة -عياداً بالله-، لأن المناظر في تلفزيون الطائرة مناظر فاتنة، فاتنة، فاتنة.

أنا مريض وعمري قدر سبعة وستين وخشيت على نفسي من الفتنة، بل تمنيت الموت في ذلك الوقت من هذه المناظر الفاتنة.

السؤال ١١٠: رجل في شركة لا يتعامل بالربا، وهي عبارة عن موقع تبيع أماكن مثلاً أنا أريد أن أفتح لي صفحة معكم أكتب فيها مثلاً كل يوم كذا وكذا من البخاري، وكذا من مسلم، وكذا من التفسير أشتري منكم يقول: إن أصل هذه الشركة لا تتعامل بالربا، لكن يأتيها زبائن يتعاملون بالربا ويشترون منها، فهل عليهم في هذا شيء؟

الجواب: ما في هذا بأس.

السؤال ١١١: فإذا نشروا -مثلاً- مناظر خليعة، أو أشياء فاسدة؟

الجواب: هو لا يتصور، خبثاء، بالصحيح أنا رأيتهم في التلفزيون، وكل واحد يحدث عنده اللحفة وما ندري وبعده النساء.

الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن والاه،
وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما
بعد:

فننصح إخواننا المغتربين في أمريكا وفي غيرها من بلاد الكفر بتقوى الله سبحانه
وتعالى، وهي وصية الله لعباده، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١).

ومعنى تقوى الله: امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه.

ثم ننصحهم بإخلاص العمل لله سبحانه وتعالى، فإن الله عز وجل يقول في
كتابه الكريم: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٣) ولا يقبل الله من الأعمال إلا ما كان خالصًا لوجهه، كما قال
الفضيل بن عياض -رضي الله عنه- في الكلام على قول الله عز وجل ﴿لِيَبْلُغَكُمْ أَيْكُمُ أَحْسَنُ
عَمَلًا﴾^(٤) قال: أحسن عملاً، أي: أخلصه وأصوبه، فإن العمل لا يقبل إلا إذا كان
خالصًا لوجه الله، وإذا كان صوابًا على سنة رسول الله ﷺ.

وننصحهم باتباع سنة رسول الله ﷺ، وهذا يشمل كتاب الله أي: لسنا نوصي
الناس بالتمسك بالسنة لا نعني بهذا أنه يترك كتاب الله، بل هو في المقدمة.

ننصحهم بالتمسك بسنة رسول الله ﷺ، وهي تشمل ما عليه النبي ﷺ من
تلاوة القرآن، ومن عمل بالقرآن ومن تفسير القرآن.

ويقول الرسول ﷺ كما في «مسند الإمام أحمد»: «ألا وإن لكل عمل شرة، ألا
وإن لكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير

(١) سورة النساء، الآية: ١٣١.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣.

(٣) سورة البينة، الآية: ٥.

(٤) سورة الملك، الآية: ٢.

ذلك فقد هلك»، فسنة رسول الله ﷺ يجب أن نعص عليها بالنواجذ، وهي أمان من الضلال، وأمان من الفرقة، فإن النبي ﷺ يقول: «فإنه من يعش منكم فسيروا اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ».

ثم بعد ذلك ننصحهم أيضًا بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(١)، ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) ننصحهم بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع.

والرسول ﷺ يقول: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا، ويضع به آخرين».

وننصحهم بترك الجدل، فإن الجدل سبب للإحـ.

والنبي ﷺ يقول فيما رواه الترمذي عن أبي أمامة: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، ثم قرأ النبي ﷺ قوله تعالى ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(٣)، فننصح إخواننا في الله بترك الجدل، والاقبال على العلم النافع مثل: رياض الصالحين، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وهكذا العقيدة الواسطية وبعد ذلك تترقى -إن شاء الله- في العلم، ثم نسأل الله العظيم أن يعيدنا وأياكم من الفتن، فإن فتن هذه البلد كثيرة كثيرة كثيرة نستعيد بالله من الفتن، والنبي ﷺ كان يستعيد بالله من فتنه المحيا، وفتنة الممات. واعلموا أن عليكم واجبًا -أو واجبات- منها:

المحافظة على رأس المال وهو المحافظة على أهليكم وأبنائكم، ثم بعد ذلك على إخوانكم المسلمين من أن يأتي لهم أعداء الإسلام بشبهات.

وبعد هذا أيضًا الدعوة في حدود ما تستطيعون دعوة هؤلاء الضائعين الفاسدين

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٥٨.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١).

ولا أستطيع الزيادة على هذا، وكنت أريد أن أزيد، ولكن بسبب المرض، والحمد

لله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

السؤال ١١٢: شخص لم يكن ملتزماً من قبل فاشترى بيتاً عن طريق البنك -وهنا ما فيه معهم طريق إلا طريق الربا- والآن -بحمد الله- التزم، ولكن إلى الآن لا يزال يسدد هذا القرض، ومعروف أن هذا البنك لا يعطي إلا بربا؟

الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(١) إذا جاء للشخص موعظة، وانتهى عن التعامل بالربا، فله ما سلف.

وآية أخرى: ﴿وَإِنْ تُبْتِغُوا فَكُنتُمْ رُؤُوسًا لِمَا كُنتُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٢)، يعني: لو تاب البنك وأهله لهم رؤوس أموالهم لا يظلمون ولا يظلمون، فأرجو بما أنكم قد تبتتم...

ثم سأل الشيخ السائل: هل بقي الآن الكثير أم القليل؟

فقال: بقي الكثير.

فقال: قد وقعت في هذا وإن شاء الله تتب، وتعزم في المستقبل -إن شاء الله- وتعزم على ألا تتعامل بالربا، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾، ثم بعد ذلك أيضاً الله إذا علم صدق نية العبد وإخلاصه يتجاوز عنه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(٣)، ويقول الله سبحانه وتعالى في آية الفرقان بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٩.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

صَالِحًا فَأَوْلِيكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١٣﴾، فإن شاء الله إذا علم الله صدق نيتك أن الله يتجاوز عن هذه التي قد وقعت فيها، والله المستعان.

السؤال ١١٣: يقول هذا السائل: إنه اشترى هذا البيت، ويخصص لبنك مثلاً في الشهر -لأن عنده عائلة- تسعمائة دولار، لكن لو كان إجازاً ما يكفيه إلى حد الألفي دولار؟

الجواب: لا تعد مرة أخرى إن شاء الله، وعلى كل هو حصل إهمال من علماء المسلمين، وحصل إهمال من إخواننا المغتربين حيث لم يستفتوا أهل العلم. اهـ.

محاضرة عبر الهاتف إلى معهد الشيخ رحمه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد:

ففي هذا اليوم الموافق الواحد والعشرين من شهر رجب واحد وعشرين وأربعمائة وألف للعام الهجري، ونحن في بيت أختينا الفاضل: إدريس بن مصلح صلاح من الشَّعر محافظة إب اليمن -حفظه الله وأكرمه- وشيخنا يتمتع بصحة جيدة، والحمد لله رب العالمين، وإننا نوصي إخواننا طلبة العلم بتقوى الله سبحانه وتعالى، وبالحرص على العلم النافع، واتباع ذلك بالعمل الصالح ليتطابق أي لينفع ما تعلمه للعمل، ثم نحثهم على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ودعوة الناس إلى الكتاب والسنة وإلى الخير وإلى الرفق واللين بالمدعويين لأنَّ هذه هي دعوة الرسل؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، فإن شاء الله تعالى في هذا الوقت يتكلم شيخنا المبارك فضيلة العلامة المحدث الشيخ أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي إلى طلبته في "معهد دماج" بما يسر الله سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين. اهـ

فقال شيخنا حفظه الله: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفانا مسلمين، وأن يعيدنا وإياكم من الفتن.

أيها الأخوة وأيها الأبناء إنني في غاية من الشوق إلى لقيام والجلوس معكم، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وأقول كما قال الأول:

فوالله ما فارقتكم قاليًا لكم ولكننا يقضى فسوف يكون

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

ونسأل الله العظيم أن يجمع بيننا على ما كنا نتمتع به من دراسة حديث رسول الله ﷺ فيالها من سعادة ما أعظمها، وإن هذا ليحقق ما قاله الحسن البصري -رحمه الله-: إننا لفي سعادة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك لجالدونا عليها بالسيف.

وطالب العلم في سعادة عظيمة، فإحسن أن تسمعه يقول: حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ويقول: حدثنا أبو كريب، عن حماد بن أسامة، عن بُريد بن عبدالله، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، خير من ملك الدنيا، وما عليها، وإننا منذ فارقنا دماج ونحن نخشى على معلوماتنا، ونخشى على أنفسنا من الفتن أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وقد كان النبي ﷺ يستعيز بالله من فتنة المحيا والممات، وكان النبي ﷺ يقول للعباس لما طلب من رسول الله ﷺ أن يعلمه دعاء قال: قل: «اللهم إني أسألك العفو والعافية» العفو من الله سبحانه وتعالى والعافية تشمل عافية في بدنك وعافية في دينك وعافية في دنياك وعافية في آخرتك فهي تشمل هذا وهذا، فنحن معشر الإخوة ومعشر الأبناء في هذه البلد كما قلنا -قدر الله وما شاء فعل- وننتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى وإننا في غاية الشوق إلى لقاءكم، وبما أن الله قد يسر -سبحانه وتعالى- يسر لنا إخواناً مثل أهلينا جزاهم الله خيراً.

وبما إننا بحمد الله قدمنا على إخوان لنا كأنفسنا وكأهلينا حفظهم الله فقد يسر الله اللقاء بكم بواسطة الهاتف، والحمد لله فإننا نتواصى جميعاً بتقوى الله فهي وصية الله لعباده كما تعلمون: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)، وتقوى الله هي أرفع من النسب، وأرفع من المال وأرفع من الرتب، فنسأل الله أن يوفقنا وأن يجعلنا وإياكم من المتقين.

ثم نتواصى جميعاً بالإخلاص لوجه الله عز وجل فرب طالب علم عنده إخلاص يغلب شيخاً كبيراً، والبركة من الله عز وجل فتواصى بالإخلاص لله عز وجل، كما

يقول ربنا عز وجل: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٢)
نتواصى جميعاً بالإخلاص، والإخلاص قليل قلماً يوفق له، وهي بركة من الله عز وجل، والحمد لله.

ثم نتواصى بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣)، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤).

فنصح أبناءنا وإخواننا حفظهم الله تعالى بالجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع إذا أردتم أن يرفعكم الله في الدنيا والآخرة، روى الترمذي في «جامعه» عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارتق ورتل، كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»، وروى مسلم في «صحيحه» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

ثم بعد ذلك الفقر والغربة يساعدان على الاستمرار في طلب العلم، وعلى تحصيل العلم النافع.

الله الله أيها الأخوة وأيها الأبناء السباق السباق في تحصيل العلم النافع إذا أردتم أن يرحمكم الله، وإن الناس لينتظرون منكم في كثير من البلاد الإسلامية أن تكونوا دعاة في بلدكم، وأن تعلموهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فقد أصبح الناس لا يريدون إلا الكتاب والسنة -وأعني بالناس العقلاء- قال الله سبحانه وتعالى مبيّناً لدرجة العلم وأهل العلم عند أن خرج قارون في زينته ماذا قال أهل العلم؟ ﴿فَخَرَجَ

(١) سورة الزمر، الآية: ٣.

(٢) سورة البينة، الآية: ٥.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿١﴾ ، وزخارف الدنيا -إياكم إياكم- أن تصدمكم عن العلم النافع؛ فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (٢) ، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿لَا يُغْنِيكَ تَقَلُّبُ الدُّنْيَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (٣) ، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا﴾ (٤) فالذي أنتم فيه -والله- خير من الدنيا وزخارفها، وخير من جميع أنواع وملذات الحياة، وإنكم بحمد الله ستجدون ولعل منكم من يجد حلاوة العلم، والله درُّ من قال:

وصير أقليمي على أوراقها أحلى من الدوكاء والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقري لألقي الرمل عن أوراق
أبيت سهران الدجى وتبته نومًا وتبغي بعد ذاك لحاق

فحلاوة العلم لا يعدها شيء، الملوك والوزراء يستصغرون أنفسهم عند مناظرة أهل العلم، فوزير كان حاضرًا والطبراني والجعابي يتناظران فكان الطبراني يغلب الجعابي لسعة علمه، وكان الجعابي يغلب الطبراني لذكائه حتى قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي قال: وما هو؟ حدثنا سليمان بن أيوب... وذكر بعض السند، فقال له الطبراني: أنا سليمان بن أيوب -وهو سليمان بن أحمد بن أيوب-

(١) سورة القصص، الآية: ٧٩-٨٠.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦، ١٩٧.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

فخذه عني عالياً فانقطع الجعابي قال الوزير: فتصاغت الوزارة ووددت، أني مكان الطبراني.

إخواني في الله وإن احتقركم الناس، أو أهل الدنيا أو ازدروكم فأنتم على خير بحمد الله سبحانه وتعالى، فاصبروا وصابروا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١) اهـ.

السؤال ١١٤: رجل يتهم أهل السنة بالحزبية، ويقول: أليسوا يحبون من يحب مشايخهم، ويقاطعون من يقاطع مشايخهم، ويجالسون من يجالس مشايخهم؟

الجواب: نحن لا نقلدهم، نحن نحب المشايخ، ولا نقلدهم لو أخطئوا ما اتبعناهم على خطئهم، الفرق بيننا وبين أولئك أنهم يمجدون أصحابهم، ويغضون الطرف عنهم، لكن نحن عند أن أفتى الشيخ الألباني بالانتخابات لأهل الجزائر اتصلت به، وقلت له: يا شيخ ما هذا؟ قال: أنا لا أجاز الانتخابات، ولكن من باب تقديم المصلحة على المفسدة، فالمهم نقرأ عن هذه الفتوى، وعن الشيخ الإمام ابن باز -رحمته الله- فهو أباح -يأتون ويقولون- يكذبون عليهم يا إخوان -يقولون-: يا شيخ ما بيننا وبين أن نحكم بالكتاب والسنة إلا هذه الانتخابات الشعب معنا ونفوز ونأخذ السلطة، ونحكم بالكتاب السنة -والشيخ- يقول: لا بأس (ويغض الطرف عن هذا).

وبعد ذلك نحن رددنا على الشيخين الفاضلين وذكرناهما في غير ما شريط، أسأل الله أن يرحمهما وأن يغفر لهما.

لكن هما مقصدهما حسن، وهب أنهما أخطأ، فأهل العلم يقولون: إن العالم الفاضل إذا حصل منه خطأ فهو مغمور فيما له من الفضل -يعني الذي له من الفضل يطغى على هذا الخطأ فلا يؤثر فيه- والله المستعان.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

وأنت يا أخي تقول لهم: نحن ما نقلدهم، وهو صحيح أهل السنة الذي يدعو إلى تقليده ليس بسني ما نقلد هؤلاء، ما داموا مستقيمين على الكتاب والسنة نجبهم الله عز وجل، ولو انحرفوا فبقدر انحرافهم نبغضهم.

السؤال ٦١٥: ذهب أئمة المساجد يدعون المسلمين في أمريكا إلى خوض الانتخابات

لجمع كلمة المسلمين على زعمهم -أفتونا في ذلك وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: المسألة لم تكن على عهد النبي ﷺ فقد اختلفوا في تأمير أسامة بن زيد كان شاباً صغيراً، وفي القوم أبوبكر وعمر، فالنبي ﷺ أمره وسمع وأطاع أبوبكر وعمر ومن معهم، وبعضهم طعن في إمارته، فقال النبي ﷺ: «إنكم لتطعنون في إمارته، وإنه لخليق للإمارة، وقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه، وإنه لخليق للإمارة» ثم هذه الانتخابات تعتمد على الكثرة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، ويقول: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٣)، والنبي ﷺ يقول: «إنه يقال لآدم يوم القيامة: يا آدم أخرج بعث النار فيقول: من كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة» فهذا دليل على أن الكثرة ليست بمعتبرة هذا أمر، أمر آخر: أن الفويسق والصالح سواء، والله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٤)، أمر ثالث: أن الرجل والمرأة سواء، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾^(٥)، فهو تقليد لأعداء الإسلام، وأنصح إخواني في الله أهل السنة أن يبتعدوا عن هذه الانتخابات، قد أفادنا أخوة زارونا أن في بعض الولايات في أمريكا أنه دعي الناس إلى أن يصوتوا لنصراني... وما

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٤) سورة السجدة، الآية: ١٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

أكثر النكبات التي حصلت للمسلمين بسبب التصويتات، ففي ساحل العاج نصراني يدعو الناس إلى أن يصوتوا له، وبني لهم مسجدًا مثل الحرم -نشرته صحيفة وقرأتها- وأغدق عليهم بأكياس الحب والحليب وأشياء أخرى حتى تمنوا أن الوقت كله انتخابات، وبعد ذلك إذا استولى عليهم ذلك الرجل سيأخذها من أملاكهم شاءوا أم أبوا، ويأخذها من منتوجات البلاد شاءوا أم أبوا، فلا نكون كالأطفال.

أيضًا مضى عصر الخلفاء الراشدين لم يكن فيه انتخابات، فقد اختلف أبو بكر وعمر في أصحاب اليمامة، فبعضهم يقول: إنهم مسلمون لا يجوز سبي نساءهم ولا أخذ أولادهم -هذا عمر- وأبو بكر يقول: إنهم كفار وسبي نساءهم وأخذ أموالهم.

أيضًا: بعدها العصر الأموي لم يكن فيه انتخابات، العصر العباسي على طول المدى العصر العثماني -يعني الأتراك- كل هذا ما فيه انتخابات ما جاءتنا إلا من قبل أعداء الإسلام ليشتتوا شمل المسلمين، وليساوم المسلمون بدينهم.

نحن مسلمون لا نساوم بديننا، حتى إن المسؤولين مثلًا -عندنا في اليمن- ما هو إلا ألعوبة يتقاتل الشعب، ورب شيخ يضحي به، ورب فرد من أفراد المجتمع يضحي به، ويقتل من أجل الانتخابات، ولكن المسؤولين قد قرروا: هذا وزير المالية، وذا وزير الداخلية، وذا وزير الخارجية، وذا وزير الزراعة، وذا وذا... وذا نائب الرئيس، وهؤلاء أعضاء المجلس قرروهم ما بقي شيء، ما هي إلا ألعوبة وأضحوكة على الشعب، وتنفيذ لما يريد أعداء الإسلام، بل لا أقول لما يريد بل لما خططوه لهم.

السؤال ١١٦: هل تجوز الصلاة على الميت الذي قد صُلي عليه، ودفن في القبر ذلك لمن لم يصل عليه، وهذه الجنازة حاضرة؟

الجواب: لا بأس أن يصلي، بدليل المرأة التي كانت تقم المسجد، فقال النبي ﷺ: «أين هي»؟ قالوا: توفيت، فقال: هلا آذنتموني؟ -يعني أشهد الصلاة- وخرج وصلى.

وأيضًا قصة أخرى تشبهها ذكرها البيهقي في «سننه» فلا بأس أن يذهب من كان

حاضرًا ولم يشهد الصلاة يصلي مرة ثانية عليها، والله المستعان.

السؤال ١١٧: هل هناك فترة زمنية محددة يصلي فيها بعد أسبوع بعد شهر بعد سنة؟

الجواب: ما فيه بأس، ولكن هذا لمن لم يصل.

السؤال ١١٨: هل يجوز للمسلم أن يزور الكافر المريض؟

الجواب: إن كان من أجل أن تدعوه، أو من أجل حق الجار لا بأس إن شاء الله؛ فالنبي ﷺ عاد غلامًا يهوديًا وهو مريض - كما في حديث أنس في البخاري - ثم قال له: «أسلم يا غلام، فنظر الغلام إلى أبيه قال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، ثم خرج النبي ﷺ فقضى الغلام، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»، فلا بأس أن تعود، إما لتدعوه أو من أجل حق الجار لا بأس بذلك، وتدعو له بالهداية.

السؤال ١١٩: بعض الناس يسلمون في هذه البلاد وما زال لهم أقارب كأب أو أم كافر فعند موت هذا الكافر ماذا يصنع هذا المسلم؟

الجواب: يذهب يوارى الجنازة معهم، بدليل ما جاء في «سنن أبي داود» أن عليًا رضي الله عنه أتى إلى النبي ﷺ فقال: إن عمك الضال قد مات قال: «اذهب فواره» قال: إنه مات مشركًا قال: «اذهب فواره»، فذهب فواره وقال: «لا تحدثن شيئًا حتى تخبرني»، ويحضر ولا يقول شيئًا.

السؤال ١٢٠: إذا جاء القسيس وقال أشياء كالتلقين - مثلاً - فإن عند النصاري تلقين مثل التلقين الذي عند المبتدعة، فهل يبقى معهم أم يذهب؟

الجواب: إن بقى فإن شاء الله لا بأس بذلك وينكره بقلبه «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه»، وإن مشى فهو أفضل إن شاء الله.

السؤال ١٢١: قصة طلحة بن عبدالله بن عوف أنه قال: صليت خلف ابن عباس

ﷺ على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده فسألته فقال: (إنما جهرت لتعلموا أنها سنة) وحق فلو صلى إنسان الآن إمامًا، فهل يجوز له أن يجهر كما فعل ابن عباس؟

الجواب: إذا كان الناس لا يعرفون حكم الصلاة على الجنازة، فلا بأس أن يجهر يعلمهم.

السؤال ١٢٢: وهل يقرأ سورة قصيرة بعد الفاتحة؟

الجواب: نعم، يقرأ سورة.

السؤال ١٢٣: هل يجوز أن تقرأ الفاتحة، وتقرأ من سورة آل عمران في الركعة الأولى، وفي الركعة الثانية تقرأ من البقرة من دون ترتيب؟

الجواب: مسألة يجوز يجوز، النبي ﷺ صلى ذات مرة وقرأ البقرة، ثم قرأ سورة النساء، ثم قرأ سورة آل عمران يجوز، لكن الأكثر من أمر رسول الله ﷺ أنه يرتب، فهذا هو الأكثر الذي ينبغي أن يلازمه، وهذا في بعض الأوقات عند من يثق بك أنك لا تعمل إلا بسنة، لأن بعض الناس حتى ولو خالف الشخص السنة يظنونها سنة، وأما إذا كنت تخشى من حدوث فتنة فأخبرت أن رجلاً -والله أعلم- نُحِّي عن الصلاة في مسجد، من أجل هذا أنه لم يرتب وهو في الدمام، أو في أي بلدة من أرض الحرمين ونجد، ونحى عن الصلاة؛ من أجل أنه لم يرتب.

السؤال ١٢٤: بنت تعمل في مطعم، ويقال إنها مسلمة، فهل يجوز أن أرسل لها بشرط مع رجل نصراني؟

الجواب: لا بأس، لا أعلم بأسًا بهذا.

السؤال ١٢٥: ما حكم الاحتباء في المجالس، وفي يوم الجمعة؟

الجواب: النبي ﷺ كان يحتمي، وأما الجمعة فإن حديث: «نهى عن الحبو في الجمعة» لا يثبت.

السؤال ١٢٦: شخص له جار كافر، فهل يجوز له أن يحضر جنازته؟

الجواب: لا بأس إذا كنت تحضر جنازته ولا تشاركهم في شيء محرم، وإذا كنت غير معروف عندهم ما تحضر عندهم، وإذا كنت من جيرانهم فلك أن تحضر، ولا تشاركهم في شيء.

وهنا نكته:

كان هناك رجل موظف كبير في مركز «المخالوة»، وله صاحب ذكي، لكنه فقير فوصل إليه وما أعطاه شيئاً، ماتت ابنة هذا الرجل الموظف فدعا الباميان هؤلاء، وأناس من النصارى واليهود، وقال: احضروا جنازة ابنة المسئول هذا، فحضروا وتعجب لماذا حضروا هؤلاء؟! سكت ما تكلم، وبعد ما حضروا قال: باقي قراءة القرآن سيقروون الليلة القرآن، فكل واحد منكم يحضر مصححاً؟ واحضروا، فلما حضروا قام يطردهم، من قال لكم بهذا؟ قالوا: فلان، قال لنا هذا، وهو يريد أن يكرمه ويطرده من أجل أن يعطيه شيئاً من المال، فأعطاه شيئاً من المال وطرده من عنده وطردهم، والله المستعان.

رأيت هذا في بعض كتب الشيعة.

السؤال ١٢٧: امرأة زوجها يزني ويكلمها بذلك جهراً، ولا يصلي، ولديها منه

تسعة أطفال، فإذا تعمل؟

الجواب: إذا كان لا يصلي فهو كافر ولا تحل له، أما مسألة الزنا، فجريمة وإثم متوعد عليه بالنار، لكن لا يزال موحداً، يعني له ما لأهل التوحيد إن شاء الله عذبه بقدر ذنوبه، وإن شاء غفر له، لكن أما وهو لا يصلي فالرسول ﷺ يقول: «ليس بين الرجل والكفر أو الشرك إلا الصلاة»، ويقول ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

السؤال ١٢٨: هي لا تستطيع أن تخرج منه، لأنها في أمريكا، فليس لديها أهل
فماذا تنصحها؟

الجواب: تعزله ولا تمكنه حتى يتوب إلى الله ويجدد العقد.

السؤال ١٢٩: إذا اعتزلت منه وأتى بمصاريف لأولاده من دخل حرام، فهل
عليهم إثم؟

الجواب: الإثم عليه، الإثم على المباشر، يعني الورع لمن كان كبيراً بالغاً، الورع هو
ترك مثل هذه الأموال، لكن الإثم على المباشر؛ لأن النبي ﷺ كان يدعى إلى اليهود
فياكل من طعامهم وهو يعلم أنهم يتعاملون بالربا، وقد دعاه يهودي وعمل له إلاكه
سمخة -أي ودكاً متغيراً- فالإثم على المباشر.

السؤال ١٣٠: وإذا دعاها إلى الفراش ولم تجبه، فهل هي آئمة؟

الجواب: لا، ليست آئمة ولا تمكنه ما دام أنه قاطع صلاة، وإذا كانت تتضرر أو تخشى
أن يقتلها -لو كان يصلي- وهو سكران، لأنه قد حدث أن رجلاً قتل امرأته وبنيه
وهو سكران، فلو كانت تخشى على نفسها ليست بآئمة إذا لم تمكنه.

السؤال ١٣١: إذا قالت لا تريده وتحب أن تفارقه ويعطي مصروفاً لأولادها؟

الجواب: لا، هذا مظلومة، هي مظلومة يجوز لها، ليس هناك من ينصفها، يجوز
للشخص أن يتحاكم إلى هؤلاء الذين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(١) شاهدنا من هذا نريد أن الذي لا يريد
التحاكم ما هو إلا مضطر لإخراج حقه فلا بأس بذلك إن شاء الله.

السؤال ١٣٢: رجل يعيش في بيت، ودخل هذا البيت من الحرام، فهل يجوز له
إذا كان مضطراً أن يبقى في هذا البيت علماً أن الذي يدخل هذا

(١) سورة النساء، الآية: ٦٠.

الحرام هو أبوه؟

الجواب: يجوز، والإثم على أبيك، والورع هو الترك أن تنظر لبيت آخر، الورع هو الترك فقط يعني الاحتياط لديك، لكن يجوز أن تسكن فيه، والإثم على أبيك المباشر.

السؤال ١٣٣: رجل ساعد أباه فترة من الزمان في كسب الحرام، ثم تاب، فهل عليه إثم؟

الجواب: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(١).

السؤال ١٣٤: إذا أراد هذا الشخص أن يبيع بيته الذي هو من حرام، فهل يجوز له أخذ الربح؟

الجواب: إذا أرد أن يبيعه الذي يظهر أنه إذا قد تاب هو نفسه له ما سلف، وعندنا آيتان ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ ، وأخرى ﴿وَإِنْ تَبَيْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٢).

والورع -مثل الأول- أنه لا يأخذ نقوده، لكن إذا احتاج لها، أو أبت نفسه إلا أن يأخذها وقد تاب من هذا له ذلك.

لكن لا يقول الشخص: أنا أتوب عن الربا، والمعاملة جارية، هذه توبة كاذبة ما هي صادقة، لكن يتوب عن الربا ما معنى مضى.

السؤال ١٣٥: إذا مات هذا الشخص الذي كسب هذا المال الحرام، فمن يتحمل الذنب، هو أم أولاده؟

الجواب: الأب هو الذي يتحمل الذنب.

السؤال ١٣٦: وإذا مات الإبن، وورث ابنه، فهل عليه إثم؟

الجواب: هو آثم، وعلى كل ما دام أنه مسلم ما يجوز له، ولكن، الإثم على الأب الذي

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٩.

اكتسبه.

السؤال ١٣٧: إذا مات الأب، وله محل يدخل منه مال حرام، فماذا يعمل الأولاد؟

الجواب: لا يستمرون في التعامل بالحرام.

السؤال ١٣٨: إذا مات الأب وكان في بيته أنه إذا فتح الله عليه يتصدق بهذا المال الحرام، فما الحكم؟

الجواب: ترك التعامل بهذا خير له من أن يتصدق بحرام «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا»، وإذا تاب تاب الله عليه.

السؤال ١٣٩: عندي عمل في وقت صلاة العشاء، فهل يجوز لي تأخيرها علمًا أنني أستطيع الصلاة في هذا المحل، أو في أي مكان أريد؟

الجواب: النبي ﷺ يقول: «إنه لوقتها المختار لولا أن أشق على أمتي»، فلا بأس بالعشاء ما عدا سائر الأوقات.

سائر الأوقات صلاتها في وقتها.

السؤال ١٤٠: ما حكم الصلاة في المسجد الذي فيه قبر، وهذا القبر يتبرك الناس به، علمًا أنه في مؤخرة المسجد بينه وبين المسجد حائط؟

الجواب: الظاهر أنها محرمة لأن الرسول ﷺ يقول: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ فإني أنهاكم عن ذلك» رواه مسلم من حديث جندب بن عبد الله.

ويقول أيضًا كما في «الصحيح» من حديث عائشة: «لعنة الله على اليهود والنصارى إنخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا.

وأخبرته أم سلمة وحفصة عن كنيسة رأيتها في الحبشة، وما بها من التصاوير فيقول: «أولئك شرار الخلق عند الله، إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله»، أو

بهذا المعنى.

أيضاً يقول الرسول ﷺ: «صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها مقابر» أي لا تهجروها من الصلاة؛ لأن المقابر لا يصل فيها.

ويقول: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».

فالصلاة فيه الذي يظهر أنها ليست بصحيحة ما دام ما فيه حائل بينه وبين المصلين، والله المستعان.

السؤال ١٤١: عندنا إمام مسجد في القرية، ولكنه يحكم بغير ما أنزل الله، يطلق الرجل زوجته ثلاث طلاقات أو أكثر فيحكم بإرجاعها، لأنه لا يعد لله حرمة، فما حكم الصلاة خلفه، وهو عالم ليس بجاهل يحفظ القرآن ولا أظنه عالماً بالسنة؟

الجواب: لا بد أن يُسأل.

إذا كان مستحلاً يعتبر كافراً.

والذي يظهر أنه لا تصح الصلاة بعده، وأما إذا كان جاهلاً فيعتبر مبتدعاً ضالاً والصلاة بعده تعتبر صحيحة.

السؤال ١٤٢: هل يوجد حكم في القرآن يدل على تحريم عودة المرأة إلى زوجها بعد الطلقة الثالثة؟

الجواب: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(١).

يقول هذا السائل:

أردت بهذا السؤال لأبين أن هذا الرجل يعلم القرآن، والقرآن يوجد به هذا الحكم إذا كان جاهلاً بالسنة.

قال شيخنا: بعضهم يكون حافظاً للقرآن، ولا يفهم معانيه.

واحد من أندونيسيا، أو من جاوه، وقيل له: لم تخلق لحيتك -حافظ للقرآن آية من آيات الله- فقال: لا نصر ولا عز للمسلمين حتى يأخذوا بيت المقدس، أيش جاب هذا من هذا، يعني حلق اللحية في شيء، وبيت المقدس شيء آخر، والله المستعان.

السؤال ١٤٣: أخ وصل إلى مسجد التوحيد (بسانفرنسيسكو) مع جماعة التبليغ، ويأتون إليه جماعة التبليغ ليخرج معهم.. فذهب إلى المسجد وتعرّف على بعض الإخوان، فيقول لأخيه الذي أحبه في الله: كيف أصبحت يا أخي؟ فأجاب عليه الإمام: لقد أصبح سنياً فأثار هذا في قلب أخ آخر..

الجواب: أما معنى سني فالذي يتمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح هذا أمر.

أو يجب أهل السنة هذا أيضًا يعتبر سنياً ولو كان يجهل بعض الأمور. والأول الذي هو سني صحيح من يلتزم بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

السؤال ١٤٤: هل لنا كمسلمين أن نتكلم في بعض الإخوان كجماعة التبليغ، وننزل من مقدارهم، أو جهودهم وهم لا يعلمون العلم الكافي؟ فهل الأخرى أن نعلمهم إذا كنا نعلم العلم، أم أننا نذمهم ونحاربهم؟

الجواب: أيقبلون تعليمك؟ أو المسألة متعلقة بالأمير، والأمير متعلق ومرتبطة بالهند ما يقبلون.

قد ذهب ذات مرة الشيخ ابن باز إليهم -فيما أخبرت- وقاموا من بين يديه. وأنا مرة ذهبت إليهم كذلك، وقت وتكلمت بدون استئذان، وقاموا كلهم من بيد يدي ما جلس معي إلا الأخ الذي جاء معي.

زيادة على هذا أن الشخص يصحبهم أربعين سنة، وهو باقٍ على بدعته وعلى

جهله.

من الأمثلة هنا أن رجلاً مصريًا يقال له: فهمي، صحبهم أربعين عامًا، والظاهر أنه محب للخير، أنا رأيته في الحرم يدعو الناس يقرؤون عليه الفاتحة يشكر على هذا، لكن كان في بيت إخواننا أهل السنة بالمدينة، فقال له الشيخ عبدالله الحنتوك: أين الله يا شيخ؟ قال: الله في كل مكان. فهو باقٍ على عقيدته البدعية وقد صحبهم أربعين سنة.

أمر ثالث: أن الشخص يخرج معهم لا يعرف شيئًا، وبعد ذلك يقولون: البيان عندك يا فلان فهو لا يعرف شيئًا مسكين، أخبرنا الأخ محمد صوّال من أهل دمار -وهو رجل صادق شجاع محب لأهل السنة- كان معهم قال: خرجت إلى القاعدة، وبعدها قالوا: قم يا محمد قال: ما عندي شيء ما عندي ما أقول، قالوا: الأمير يقول: تقوم، قام ورأى الناس ونشف الريق في فمه، استعجم ما استطاع أن يتكلم بكلمه، فيقول للناس: -والمصحف على رأسه- تمسكوا بهذا المصحف، وهذا ما استطاع، وصار يضرب بيده هكذا لا غير على الجذور، ثم بكى على نفسه، فقام أميرهم ويقول: الشيخ بكى من خشية الله.

وبعد ذلك بثلاثة أيام أو أربعين يومًا أو كذا.

هذا ما ورد عن النبي ﷺ.

أهل السنة -من فضل الله- تخرج معهم ما ترجع إلا بفوائد، لا أقول بفائدة، في ذات مرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب جزاه الله خيرًا كنا في إب في مسجد عبدالجبار الحشاش، ففي الضحى يعلم الناس الأذان، لماذا؟ لأن بعضهم يقول: حيا على الصلاة، وبعضهم يقول: حيا على الفلاة -ما ينطق به حاء-، وبعضهم يقول: الله أكبر الله أكبر، وأنا سمعت في مسجد أبي طير في «حاشد» شخصًا يقول: إشهدوا أن لا إله إلا الله، وهو شيعي، فبعد ذلك الأخ يعلمهم الأذان انتشر في جميع ربوع اليمن، وصحح كثير من الناس ألفاظ الأذان فجزاه الله خيرًا.

فالمهم أن أهل السنة بحمد الله ما يرجع الشخص إلا بفوائد.

زيادة على هذا أنهم -أي جماعة التبليغ- ينفرون عن العلم.

ذات مرة ونحن في مكة، قلت لهم: عندي كتاب اسمه: تاج الأصول.

قالوا: لا، كن على حذر من هذا ما أقعد العلماء إلا الكتب، وفي الحقيقة ما هي الكتب التي أقعدت العلماء، لأن في الكتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله... ويدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

لكن أقعد كثيرًا من العلماء حب الدنيا، والحكام ماذا يعملون يعطون له وظيفة في الصباح، ووظيفة إضافية بعد العصر، ويبقى مسكين... وهو قاضي، الحكم من هنا إلى الجدار ما يصل إلى آخره إلا وقد نسي أوله، هذا هو الذي أقعد العلماء عن الدعوة إلى الله.

ثم بعدها الحزبية في وقت من الأوقات يقولون: تكلم.

الحزبيون لا يريدون أن تتكلم إلا لصالح حزبهم هذه أسكتت العلماء -علماءهم- أنا عند أن كنت في "جامع الهادي" قالوا: لا تتكلم يا أبا عبدالرحمن قلت: لماذا؟ قالوا: ستكون مضاربة، قلت: وإذا كانت مضاربة، فماذا؟ قالوا: الناس يتألبون علينا، وكذا وكذا، قلت: لا بد أن أتكلم، أحب أن يضربوني، أعتبر ضربي نصرًا للسنة، وأنا ما عندي لا جنينة ولا عندي مسدس ولا عندي... أعتبره نصرًا للسنة إذا ضربوني، الناس سيعلمون أنهم ظالمون، وبعد ذلك قمت وتكلمت وبعد ما تكلمت كنت أتوقع أن أهل بلدي أنفسهم سيغضبون؛ لأنني سببت لهم إلى مضاربة -هم ضاربوا معي في المسجد- وقبائل كثيرة قاموا يضاربون معي -جزاهم الله خيرًا- فكنت أتوقع أنهم.. لكن لا يسجنوننا..

وقبائل تعصبوا ضدهم جزاهم الله خيرًا -تعصبوا للقبيلة- كثير منهم يقول: جاءنا بدين جديد، وكنت بعض الأوقات لا أكلم إلا قدر خمسة أو ستة، وأنا أكاد أضحك، وأنا أخطب؛ لأنني أقول: يا أيها الناس اتقوا الله، قلت: لماذا ما أقول: يا

عم فلان، ويا عم فلان.

أما الآن الإخوان نقول لهم إذا ذهبتم صعدة: لا تتكلموا ولا تثيروا فتناً، فإن الدعوة الآن ضربتهم، والعلم أحسن من المضاربة معهم.

وقد التقى بي أناس وقالوا: سنذهب نلغم جامع الهادي -قبر الهادي- قلت لهم: لا، لا تفعلوا، قالوا: ما لك شغل يا أبا عبدالرحمن، نحن ما نقول أنك الذي قلت، ولا شيء، قلت: لا -وهو صحيح- نحن أهل السنة لو سألتني الحكومة أو غيرها: هل أنت قلت لهم -هل تعلم ذلك- أقول: أعلم ذلك، فما يصلح هذا، دعونا نُعلم، والحمد لله.

والذي ردهم هو واحد رمى إلى السقف وبعدها قفلوا، والمضاربة كذا مسابة ليست مضاربة، وقام عمي أحمد يخرجني قال لي واحد: تبغي ترجع تخطب قلت: إيه، أنا رأيت عليه لباساً رسمياً، وهو قبلي أخذته حمية القبيلة، وظننت أنهم سيخافون منه لأنه عسكري ما كنت أظن أن العسكري في اليمن ما يُخاف منه.

رجعنا نخطب مرة ثانية ما فيه أحد -تجمع الناس- وبعد هذا حدث ما حدث أعظم من الأول.

وبعدها كونوا لجنة -والله لا يجزيهم خيراً- بعضهم شيعي، وبعضهم بعثي، المهم كلهم علينا..

أما ما فعل علي عبدالله صالح لا بأس بالصحيح أنه تأخذه حمية على القبائل، فقط يسر الله أن قبائلي يدخلون إليهم ولا يردونهم، والحمد لله أخرجوني، واليوم الثاني مشيت على السعودية، والحمد لله.

السؤال ١٤٥: ماذا عن كتاب منهاج السنة للجزائري؟

الجواب: رأيت مثل كتب الفقهاء ما يعتمد عليه، مثلاً الأركان والشروط والمندوبات وما من شيء إلا وهو يحتاج إلى دليل، أن هذا ندب ليس للوجوب، أو أن هذا للوجوب ليس للندب وهكذا.

يعني مثل "رياض الصالحين" كتاب عظيم، ومثل: "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان" كتاب عظيم، ومثل: "بلوغ المرام" كتاب عظيم، ومثل: "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" كتاب عظيم.

السؤال ١٤٦: وماذا عن كتاب فقه السنة للسيد سابق؟

الجواب: هو طيب، لكنه يستدل بأحاديث ضعيفة، ومسألة حلق اللحية لا يبالي بها، ومسألة ذوي الأعمال الشاقة يُبيح لهم أن يفتروا ويقضوا.

هذا ليس بصحيح، كان ذووا الأعمال الشاقة على عهد النبي ﷺ، ويمكن الشخص أن يعمل -وكننا نشتغل ونحن في السعودية في رمضان- ويقولون: هو من أكثر علماء مصر متمسك، لكن أما الكتاب ففيه ما فيه.

أيضاً رأيت فيه كلاماً طيباً طيباً في شأن التأمين يشكر على هذا، إنني استفدت منه الله يجزيه خيراً.

فهو ما يعتمد عليه بارك الله فيكم.

أحسن منه "نيل الأوطار"، أو "سبل السلام" للصنعاني، أو كتاب "الرباعي" وهو عالم من علماء اليمن، أو "المنتقى" لجد شيخ الإسلام ابن تيمية -عبدالحليم- أو عبد السلام.

السؤال ١٤٧: ماذا تعرف عن أشربة الواعظين وعنهم:

الدويش، أولاد القرني، البريك معنا أشربة لهم، ونحبهم لا نفعالهم، ولكن لا نعلم حالهم؟

الجواب: أما سعد البريك أنا سمعت له كلاماً طيباً جداً في شأن الصوماليين، وما حدث لهم؛ لأنهم يعطون أولادهم لمن يأخذهم من النصارى أو اليهود، فشريط طيب يشكر على هذا جزاه الله خيراً.

ومسألة الحديث الضعيف ما أذكر الآن.

وأما عايض القرني، وكذلك الدويش -إبراهيم الدويش- لا أعرف عنه شيئاً،

ولا أعرفه، لكن أنا أنصحكم بالرجوع إلى الكتب قبل هذا لماذا؟ لأن الكلام الذي يتكلمون به في الأشرطة هو قطرة من مطرة، الخير كل الخير موجود في بطون الكتب -مثل رياض الصالحين، وهذه التي ذكرناها لكم- وإن كان الشخص أرفع من هذا المستوى فمثل «الصحيحين» و«تفسير ابن كثير»، والله المستعان.

قال السائل: إبراهيم الدويش يدافع عن المسلمين، ويدافع غزو الكفار لجزيرة العرب.. وله مواقف طيبة.

قال شيخنا: أنا ما أستمع للأشرطة كثيرًا حتى لو قيل لي: شريط يتكلم فيك يا أبا عبدالرحمن ويسبك، أكلم واحدًا من الأخوان، وأقول: أكتب لي خلاصته، ما عندي وقت.

ما أستمع للأشرطة كثيرًا، فقط الذي أعطاني ألحَّ علي أن أستمع للكلام في الصوماليين، ولو كنت مستمعًا لاستمعت أشرطة الشيخ ابن باز والشيخ الألباني رحمهما الله تعالى.

نعم، أنه لا يجوز لنا أن نقلد الشيخ ابن باز -رحمته الله-، ولا أن نقلد الشيخ الألباني، ولو كنا مقلديهما لقلدنا أحمد بن حنبل فهو في نفوسنا أجل منهما، ولو كنا مقلدين أحمد بن حنبل لقلدنا أبا بكر الصديق، لكن التقليد ما يجوز في دين الإسلام ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣) أي لا تتبع ما ليس لك به علم، ويقول حاكيا عن الكفار بسبب ضلالهم أنهم يقولون: إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، فتأخذ دينك من كتاب الله ومن سنة

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

رسول ﷺ، وإذا أشكل عليك شيء سألت العلماء مثل الشيخ ابن عثيمين، ومثل بعض علماءنا الأفاضل حفظهم الله تعالى، والله المستعان.

السؤال ١٤٨: بعض الإخوة يستمعون لبعض الأشرطة كأشرطة الشيخ ربيع في العقيدة وفي الفقه؟

الجواب: هذا أمر طيب، لكن أنا أسألكم لماذا لا تحدثكم أنفسكم أن تكونوا أرفع من هذه المرحلة؟ أن يبدأ أحدكم بحفظ القرآن، ثم بعد ذلك بتعلم شيء من اللغة العربية، لا أقول إنك تتعلم حتى تكون بحراً، ثم بعد ذلك تتعلم شيئاً من حديث رسول الله ﷺ، وتأخذ دينك من الكتاب والسنة، ولو حفظ القرآن فقط.

قال السائل: الشريط وسيلة..

قال شيخنا: أنا لا أحرم على الناس شيئاً، لكن أدبهم إلى ما هو أرفع.

السؤال ١٤٩: ماذا عن كتاب الشيخ الألباني «صفة صلاة النبي ﷺ»؟

الجواب: كتاب الألباني طيب استفاد المسلمون منه، وعليه بعض الملاحظات مثل حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»، ومثل حديث: «وإذا قرأ فانصتوا».

أما: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» يريد أن المأموم لا يقرأ الفاتحة، بل يستمع إذا كانت في الجهرية.

وأما: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»، فالحافظ ابن كثير يقول: له طرق لا يثبت منها شيء.

وأما: «إذا قرأ فانصتوا»، فقد انتقده الدارقطني على مسلم، والنووي وهو مدافع عن مسلم يقول: إن الحفاظ لا يوافقون مسلماً على تصحيح هذا الحديث.

الإمام البخاري له كتاب اسمه: «جزء القراءة خلف الإمام»، والذهبي له كتاب أيضاً: «جزء القراءة».

السؤال ١٥٠: ما هو الصحيح في القراءة خلف الإمام؟

الجواب: لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب، سواء كانت جهرية، أم سرية ولو لم يعط الإمام فرصة لقراءة الفاتحة تقرأ، أبوهريرة يقول: إقرأ بها يا فارسي في نفسك -كأن السائل له كان فارسيًا-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وبعد:

فهذا السؤال الذي قُدم في هذا اليوم الموافق السابع والعشرين من شهر رجب، واحد وعشرين وأربعمئة وألف هجرية (٢٧/ رجب/ ١٤٢١هـ) لفضيلة الوالد العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى حول اللحوم في هذه البلد، وكان في السؤال: أنها إما مصعوقة، أو مخنوقة، وبعضها تضرب بالرصاص؛ لأنها كبيرة.

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالذبائح التي تذبح سواء أكانت ههنا فقط، أم كانت ههنا ثم تستورد إلى بلاد المسلمين لا يؤكل منه إلا ما علم أن ذابجه مسلم، أو أن ذابجه كتابي على الطريقة الكتابية، وقلنا: إن ذابجه مسلم؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ^(١)، والنبي صلوات الله وسلامه عليه يقول: «من صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا أو نسك نسكنا، فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا»، ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ ^(٢)، فالقصد أنه لا بد أن يكون كتابيًا، وعلى الطريقة الكتابية.

هذا وبعضهم الآن، أو أكثرهم ليسوا بكتايين فقد أصبحوا علمانيين، فليس من سنة أهل الكتاب إباحة الزنا، وليس من سنة أهل الكتاب التبرج والسفور، وليس من سنة أهل الكتاب عبادة المادة والشهوات وفساد الكنيسة، التي يقول الله سبحانه وتعالى في أمثالهم ممن تقدمهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥.

لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١﴾.

لأنها إذا كانت موقوذة، وهو أن تُرمى بعضًا، أو بججر كبيرة تكون في بعض أجزائها، وتقتلها هذه تعتبر موقوذة لا يحل أكلها، وكذلك أيضًا النطيحة تنطحها شاة، وهكذا المتردية التي سقطت من على جبل، أو من على حجر، أو رُمي بها بين الماء الحار فهي تعتبر متردية -يرمى بها وهي حية- فهي تعتبر متردية لا يباح أكل لحمها.

وزيادة على هذا أنه وجد بواخر تصدر إلى بلاد المسلمين دجاج لم تقطع رؤوسها فكتب التجار وردوها أنه لا بد أن تقطع رؤوسها، فهذا هو الحاصل وهو أنه لا بد أن يكون الذابح مسلمًا، أو الذابح يكون كتابيًا وعلى الطريقة الكتابية.

أما إذا كان كتابيًا وقد أصبح يجعل عيسى شريكًا لله، وكان يهوديًا وقد أصبح يجعل صنمًا شريكًا لله، أو غير ذلك، فهذا كان موجودًا على عهد النبي ﷺ، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢)، كان موجودًا على عهد النبي ﷺ، ولم يجرم ذبائحهم.

فعلى هذا المسألة لا بد أن يكون الشخص ملتزمًا بطريقة أهل الكتاب سواء كان يهوديًا، أم كان نصرانيًا.

والمسلم أيضًا ما يكون مجرد عامل يعمل ولا يذبح على طريقة المسلمين عسى أن يكون قد فهم الجواب، وإذا لم يفهم، فلا ي أخ أن يستفسر، أو أن يتكلم على ما لم أذكره، والله المستعان.

لا تأكل إلا إذا علمت أن مسلمًا ذبحه على الطريقة الإسلامية، أو أن كتابيًا ذبحه على الطريقة الكتابية، وفي الحلال غنية.

بحمد الله في الحلال غنية، كثير من المسلمين يذبحون على الطريقة الإسلامية.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

السؤال ١٥١: ما حكم بيعها؟

الجواب: إذا كانت محرمة فبيعها حرام «إن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه» رواه أبو داود.

السؤال ١٥٢: هناك في بعض الأماكن يصفون البقر، ويمرون عليها بسكين

كهربائية تقطع الرقاب، فما حكم هذا؟

الجواب: إذا قيل: بسم الله، بسم الله، بسم الله... هكذا، فلا بأس ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(١).

السؤال ١٥٣: إذا كان الذابح بهذه الطريقة نصرانياً، فما الحكم إذا لم يذكر اسم الله

عليها؟

الجواب: هو الأصل، إلا أن يكون في ذبائحهم أنهم لا يذكرون اسم الله فلا، فالأصل الإباحة، وهذا أيضاً ذبح، وكذا إذا رمى بالمسدس -يعني رأسها- فإنه يعتبر خارقاً، وليست بموقوذة.

لو رمى صيداً، وقال: بسم الله -أو الكلب- الرسول ﷺ يقول: «إذا أرسلت كلبك المعلم، وذكرت اسم الله عليه فكل، إلا أن يأكل، فإنما أمسك على نفسه»، إذا أكل هو فلا تأكل؛ فإنه إنما أمسك على نفسه، فهذا أيضاً مثله.

كذلك أيضاً إذا رمى صيداً، أو غيره، وقال: بسم الله فيعتبر حلالاً.

السؤال ١٥٤: رجل يعمل في محل ذبائح محرمة كالتى لم ينهر دمها، فهل يجوز

العمل في مثل هذا المحل؟

الجواب: إذا كانت حراماً لا يجوز أن يعمل فيه؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢).

السؤال ١٥٥: كيف بالتي تُرمى، فهل يعتبر الدم منهاراً، ولم يذكر اسم الله عليها

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

من النصراني؟

الجواب: إذا كان نصرانياً، فيكفي عموم الآية، أما إذا كان مسلماً فلا بد أن يذكر اسم الله على أصح أقوال أهل العلم، وإلا فمن أهل العلم من يقول إذا نسيت فلا بأس أن تأكل لحديث: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق، والناسي»، أو بهذا المعنى، و«إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان»، الشاهد في هذا الأخير «الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

السؤال ١٥٦: الأبقار الكبيرة وغيرها التي لا يستطيع ذبحها، هل يجوز أن ترمي

بالرصاص؟

الجواب: ما أثمر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر.

إن ذبحت فهو أفضل، وإن لم تذبح فيجوز له وكما أن الصيد لو رميته، وذكرت اسم الله عليه يجوز أن تأكل لحمه.

والسنة هو أن يقطع الودجين -يقطع العروق- هذه هي السنة، وليست السنة أن يقطع الرأس كله كما يفعله بعض الناس عندنا، ليست من السنة هذا مع أننا لا نستطيع أن نحرم الذبيحة، لكن السنة أن يكتفي بالودجين حتى أنه أريح للذبيحة... ويتركها تستريح.

السؤال ١٥٧: رجل ليس ملتزماً باليهودية ولا بالنصرانية علماني، فهل تباح

ذبيحته؟

الجواب: لا تباح ذبيحته، يقول الله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾^(١) ما تباح ذبيحته، ويعتبر علمانياً.

السؤال ١٥٨: وهل يدخل في عموم أنه كتابي؟

الجواب: لا، إذا كان ملتزماً بالكتاب، أما مجرد التسمية فلا...

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

وأخبرت أن هناك حُجْرًا للزنا، وأخرى للفساد، فهؤلاء ما يعتبرون نصارى.

السؤال ١٥٩: رجل ذهب إلى الملحمة، ووجد اللحم جاهزًا، ولم يدرِ أذبحه مسلم، أم يهودي، أم نصراني، أم ملحد، فهل يجوز له أكل هذا اللحم؟

الجواب: لا تأكل، إلا إذا علمت أن ذابحه مسلم على الطريقة الإسلامية، أو كتابي على الطريقة الكتابية، وإلا فلا تأكل.

إذا لم تعلم أن ذابحه مسلم على الطريقة الإسلامية، أو كتابي على الطريقة الكتابية فهو حرام.

السؤال ١٦٠: المسلم إذا لم يكن ملتزمًا مصليًا صائمًا، فهل تجوز ذبيحته؟

الجواب: إذا كان غير مستقيم [الذي يظهر أن مراده إذا كان غير مصلٍ]، أما بقية الأمور فيكون مرتكبًا لكبيرة، ومعرض للعقاب إن شاء الله عفا عنه وتحل ذبيحته.

السؤال ١٦١: هناك أناس مسلمون يذبحون، ويقولون إنه مذبوح على الطريقة

الإسلامية، ولكن ما ندري يصلون، أم لا، فهل يجوز أكل ذبائحهم؟

الجواب: الأصل في المسلم أنه يصلي ما يلزم.... وإذا كان هناك رجل يعرف الحلال والحرام وملتزم، لكن يموت أولاده قالت له امرأته: أنت لا تبالي بأولادك، ولا بد أن تذهب، وتذبح عند الولي الفلاني، فإن أهلي يذهبون ويذبحون عند الولي الفلاني. إذا ذهب وذبح، فهل هذا اللحم حلال أم لا؟ اللحم حرام.

أما الزوجة التي أمرته بهذا إما يبين لها وترجع، وإلا تعتبر مشركة يفارقها، لكن إذا بين لها ورجعت فذاك، وإلا فهي تعتبر مشركة، والله المستعان.

السؤال ١٦٢: ما الفرق بين الجاهلية والكفر؟ وما معنى قوله ﷺ لأبي ذر: «إنك

امرؤ فيك جاهلية»؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده

ورسوله، أما بعد:

فالكفر المطلق يحمل على الخروج عن دين الإسلام، أي: أصلية الكفر أصل يعتبر كافرًا وتغطية الحق وعدم قبوله.

أما الجاهلية فإن منها ما يعتبر كفرًا، ومنها ما لا يعتبر كفرًا، وقد ألف العلماء تأليفات في أمور الجاهلية، ولنا بحمد الله شريط، وقد طبع في بعض كتبنا فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث أبي مالك الأشعري في «صحيح مسلم»: «أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت»، ويقول -كما ذكره الأخ السائل- لأبي ذر: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، فالجاهلية أعم من الكفر منها ما يعتبر كفرًا، ومنها ما لا يعتبر كفرًا، والله المستعان.

فأنت إذا نظرت إلى هذه الأمور «أربع في أمتي من أمور الجاهلية» الطعن في الأنساب -لا يعتبر كفرًا- «والفخر بالأنساب» تعتبر كبيرة، ولا تعتبر كفرًا «والاستسقاء بالنجوم» والاستسقاء بالنجوم إذا بلغ به إلى أن يعتقد أن النجوم لها تأثير، فهو يعتبر كفرًا أما إذا كان يظن أن هذا النجم أحسن من هذا النجم كما هو شأن بعض الجاهليين حتى في زماننا هذا، فهذا يعتبر من أمور الجاهلية، وكذلك أيضًا النياحة على الميت من أمور الجاهلية، ولا تصل إلى حد الكفر اللهم إلا أن يصل بها تسخطها إلى سوء الظن بالله عز وجل، والله المستعان.

السؤال ١٦٣: كيف نتعامل مع الأب الذي يعصي الله، ولا يصلي؟

الجواب: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١)، فأنت تنصحه ومن أعظم النصح له أن تنصحه بالإقلاع عما هو عليه، وبعد ذلك إن قبل أكرمه، وإن لم يقبل أطعته في غير معصية الله، وهكذا حتى لو قبل تطيعه في غير معصية الله، أما في معصية الله

فالرسول ﷺ يقول: «إنما الطاعة في المعروف»، بل الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٢) أحسن إليه وداره بشيء من المال، والأخلاق الطيبة، والإحسان إليه لعل الله سبحانه وتعالى أن يهديه ويتراجع إذا رآك محسناً إليه، والله المستعان.

السؤال ١٦٤: ماذا تنصح المبتدئ في طلب العلم الشرعي؟

الجواب: هذا باب واسع، والمبتدئون يختلفون، فمنهم من لا يحسن الكتابة، فينبغي أن يبدأ بتعلم الكتابة، ومنهم من يحسنها وهذا يسر عليه إن شاء الله، ما بقي إلا أن يبدأ بأصول العلم والرسول ﷺ عند أن أرسل معاذاً إلى اليمن قال: «إنك ستأتي قومًا من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوم إليه شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»، فتكون المسألة بالتدرج سواء أكان في أول الطلب، أم في آخره لا ينبغي أن يكثر الدروس على نفسه؛ فتفتلت عليه معلوماته فقد مرَّ الإمام الشافعي بعلم لولد الأمير فقال: لا تنقله من فن إلى آخر حتى يتقن الأول، فإنك إن نقلته من فن إلى آخر قبل أن يتقن الأول تفتلت معلوماته) هذا أمر، أمر آخر أيضًا كما يقول الامام الشافعي -رحمه الله-: فإن الحفظ والفهم موهبتان من الله سبحانه وتعالى، وبتفاوت الناس فيهما، فإذا رأيت رجلاً يحفظ ورقتين في اليوم من القرآن، وأنت لا تستطيع ذلك فنصحك بحفظ صفحة واحدة، ولعل معلوماته تثبت أحسن من الذي يحفظ ورقتين.

وبعضهم ربما يحفظ جزءًا في يومه، فالبركة من الله سبحانه وتعالى، والله المستعان.

فكثرة الدروس وتحميل النفس ما لا تطيقه، فإن هذا يكون سببًا للسامة.

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٥١، ١٥٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

السؤال ١٦٥: اختلاف المعلومات، كما قال الشاعر فيمن كثر على نفسه الدروس:
ومشتت العزمات ينفق عمره
حيران لا ظفر ولا إخفاق

بعضهم يدرس قدر شهرين في النحو، ورأى شخصاً فتح درساً في العقيدة،
ورجع إلى العقيدة، ورأى شخصاً فتح درساً في الأحكام ورجع إلى الأحكام، ورأى
آخر فتح درساً في المصطلح رجع إلى المصطلح، وهكذا ربما تضع عليه سنة أو أكثر
وهو في تجارب، فهذا محتاج إلى تأليف، وقد ألف بعض إخواننا حفظهم الله تعالى.
ومحتاج أيضاً إلى استنصاح المدرس، ماذا تدرس فيه، والله المستعان.

السؤال ١٦٦: يسأل الأخ إدريس -حفظه الله تعالى- هل يصلي الرجل بعد قول
الإمام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: هل يصلي ركعتين أم لا؟

الجواب: لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة، وهذا يجزنا إلى الكلام على
الأذان الأول، فلم يكن على عهد النبي ﷺ، وعلى عهد أبي بكر ولا عمر، وكذا إنما
فعله عثمان في الزوراء في السوق ليعلم أهل السوق أن وقت الجمعة قد قرب، فعلى
هذا لا يشرع.

فإن قلت: إننا نجد هذا في أرض الحرمين -بل في الحرمين- فالجواب: أن الغالب
على أرض الحرمين -بحمد الله- أنها تعتبر أحسن أرض الله، وأن علماءها يعتبرون من
أفاضل العلماء، ولكن الحجة كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ فأمر لم يفعله رسول
الله ﷺ فنحن لا نفعله اقتداء برسول الله ﷺ، وهو القائل كما في «الصحیحین»
من حديث أبي هريرة: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه».

السؤال ١٦٧: ما حكم استعمال المرأة لحبوب منع الحمل؟

الجواب: إذا أثقلت وأخبرها الطيب المسلم الأمين أنها إذا حبلت فإنه يخشى عليها من
التلف -أي الموت- فلا بأس بذلك.

أما أن تستعمله خشية أن يكثر أولادها، وتكثر النفقة على أبيهم، فإن الله عز

وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾^(١)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾^(٢)، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسَأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٣)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾^(٤)، هذا وإذا كانت تريد أن تحافظ على صباها وعلى قوتها؛ فهي باستعمال حبوب منع الحمل تحطم صحتها، منها: أنها تحدث التهابًا، ومنها أيضًا أنها تضطرب عاداتها، ومنها أنه تقليد لأعداء الإسلام والنبي ﷺ يقول: «من تشبه بقوم فهو منهم»، ولأن تكون المرأة أم خمسة أو ستة أو سبعة أو عشرة، فإنها في سعادة إذا كانوا أبناء أبرارًا وربتهم تربية إسلامية إن مرضت عجلوا بالعلاج، وإن رأوها ضاحجة سلّوها بما تسلى به، فهي تعتبر سيدة البيت، وتعتبر أيضًا مديرة البيت، بخلاف ما عليه أعداء الإسلام الذين إذا كبر أبوه أو أمه ذهب به إلى دار العجزة، واستبدل به كلبًا.

ثم إن النبي ﷺ يقول: «تناكحوا تكاثروا؛ فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»، فأنا أنصح بترك هذه الحبوب الضارة أنصح بتركها.

أما المسألة التي سئلنا عنها وهو: إن كانت الكُدرة والصفرة في زمن الحيض فتعتبره حيضًا وتترك الصلاة ولا تصوم، وإن كانت قد اضطربت عاداتها واستمر ثلاث حيض أيضًا تعتبره حيضًا، وإذا رأت غير عاداتها ولم تستمر معها ثلاث حيض فهو دم نساء أو دم شيء غير الحيض فلا تبالي به، والله أعلم.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.

(٢) سورة هود، الآية: ٦.

(٣) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٦، ٥٧.

السؤال ١٦٨: ما حكم من يقرأ القرآن، ويحتمه، ثم يندر بثواب ذلك لميت؟
 الجواب: هذا العمل يعتبر بدعة، أما إذا كان الميت أبوك أو أمك فإنهم إن شاء الله يؤجروا بسبب قراءتك، لأنها اللذان تسببا في وجودك بإذن الله تعالى، فالنبي ﷺ يقول: «إذا مات الميت انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعوه له، أو علم ينتفع به»، فأنت إذا كان أبواك هما اللذان علمك القرآن، فلها أجر الله أعلم بمقداره، وإذا كانا هما اللذان تسببا في حفظك القرآن فلها أجر من غير أن تنوي.

وأما إذا نويت فقد أخطأت، وما أحسن ما استنبط الإمام الشافعي من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١) أن الشخص لا ينتفع إلا بعلمه، وإن كانت الآية عامة مخصوصة بصلاة الجنائز فإن الميت ينتفع بصلاة الجنائز كما يقول النبي ﷺ: «ما من ميت يصلي عليه أربعون من المسلمين إلا شفعا فيه»، وفي رواية «يصلي عليه مائة من المسلمين لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعا فيه»، هذا ومخصصة أيضاً بقضاء الدين فلو أن شخصاً مات وعليه دين فجاء أخ له في الله لو كان أحدهما من الشرق والآخر من المغرب، وقال: أنا أقضي دينه فإنه ينتفع بذلك، فإن النبي ﷺ أخبر أن علي ميت ديناً فأبي أن يصلي عليه - ثم بعد ذلك - قال رجل هو علي يا رسول الله فصلي عليه، ثم قال له: «أأديت الدين» قال: نعم، قال: «الآن بردت جلده» لأن الميت حتى الشهيد يُغفر له كل شيء إلا الدين.

هذا ومما يخص الآية الكريمة الحج، فقد سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة قال: «من شبرمة» قال: أخ لي أو قريب لي قال: «هل حججت عن نفسك» قال: لا قال: «فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة».

فقد ذكر صاحب حاشية الجمل نحو سبعة ألف وسبعة وعشرين وجهاً من تخصيص هذه الآية الكريمة إلا إنها باقية على عمومها ما لم يأت مخصص، ولم يأت

مخصص في قراءة القرآن، والنبى ﷺ يقول: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، ويقول: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

السؤال ١٦٩: إذا كان عند المرأة ما يقدر بعشرين ألف دولار ذهباً، فكم نصاب ذلك؟ وم تزكي عليه؟

الجواب: إذا كان عندها هذا فيقدر ربع العشر.

في العشرين خمسمائة دولار وفي خمسة بقدرها، فخمسمائة ويبقى الخمسة الزائدة بقدرها، والله المستعان.

ونصحك في صدقتك هذه إذا كان قريبك محتاجاً سواء هاهنا، أم في بلدك مثلاً -أبوك أو أخوك أو أبنائك أو زوجك- فنصحك أن تصرفها فيهم؛ فإن الصدقة على القريب صدقة وصلة.

السؤال ١٧٠: كم قدر زكاة المال؟

الجواب: كما تقدم في ربع العشر في الأربعين الألف دولار فيها ألف دولار.

السؤال ١٧١: ما حد الحجاب الشرعي؟

الجواب: هذه المسألة طويلة الذيل تنازع فيها العلماء رحمهم الله تعالى منهم من يقول: إنه يباح للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها، ويستدلون بحديث أسماء دخلت إلى النبي ﷺ فرأى ثوبها رقيقاً، فقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا»، وأشار إلى وجهه وكفيه.

ومما استدلوا به ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾^(١)، وأولئك القائلون المرأة عورة بما رواه الترمذي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»، ويقولون أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴿١﴾ أن ما ظهر منها كاللباس، وهو قول عبدالله ابن مسعود.

نعم، كيف تستطيع أن تغطي جلبابها وإذا غطت جلبابها فالذي غطته يكون بارزًا، أمام الناس، فهي مأمورة بأن تغطي وجهها وكفيها ولو ظهر شيء من جلبابها لا بأس بذلك.

أما الحديث الذي استدلوا به وهو: أن النبي ﷺ قال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض فلا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا»، فهذا الحديث أبو داود مخرجه يقول: خالد بن دريك لم يدرك عائشة، فهو منقطع، ثم هو من رواية قتادة عن خالد بن دريك، وقاتادة مدلس ولم يصرح بالتحديث، ثم الراوي له عن قتادة سعيد بن بشير وهو ضعيف، ثم بعد ذلك ذكره أبو داود في «المراسيل» بسنده إلى هشام بن أبي عبدالله الدستوائي عن قتادة عن النبي ﷺ مرسلًا، والمرسل من قسم الضعيف، فعلى هذا الحديث الذي استدلوا به يعتبر ضعيفًا.

ومن أدلة القائلين بمنع كشف الوجه والكفين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (٢)، فاستدلوا بهذه الآية على أنه يجب على المرأة أن تغطي جميع جسمها.

ثم الله عز وجل يقول لنساء النبي ﷺ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (٣)، ويقول في الصحابة الذين هم أطهر قلوبًا منا، ويقول أيضًا في نساء النبي ﷺ اللاتي هن أطهر قلوبًا من نساتنا: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (٤)، فإذا كان يخشى على الصحابة أن يفتتنوا بسماع كلام المرأة، أو بالنظر إلى وجهها، وهكذا يخشى على نساء النبي

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

فغيرهم من باب أولى، والله المستعان.

وقد صنف الشيخ ناصر رحمته الله كتاباً أباح فيه للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها، ورد عليه بعض أهل العلم مع أنه يقول الأفضل لها أن تغطي وجهها.

والذي يظهر أنه واجب عليها أن تغطي وجهها وإياك إياك أن تجاري هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه، فإنهم لا يقتدى بهم، بل ينبغي لنا أن نسأل الله السلامة مما وصلوا إليه من التبرج والسفور ومن الانحلال، والله المستعان.

السؤال ١٧٢: ما حكم من تخرج أسرار زوجها من بيته؟

الجواب: يجب علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نعلم أهلينا كما يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١)، ففي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمر «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، وفي «الصحيحين» من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من راع يسترعيه الله رعية، ثم لم يحطها بنضحه إلا لم يجد رائحة الجنة».

فينبغي أن نخبر أهلينا، وأن نذهب بهم إلى المرأة الصالحة -ولو عندها علم وليست بصالحة- إياك أن تذهب بأهلك إليها من أجل أن تعلمها وتؤدبها فربما تستنكف المرأة من زوجها، لكن من صاحبها تقبل، فينبغي لنا أن نحصر على اختيار المرأة الصالحة، فقد بلغ في زمن عبدالناصر لا رحمته الله أن بعض النساء -أخبرنا أساتذتنا الذين كانوا يدرسون في الجامعة الإسلامية وغيرهم- أن بعض النساء كانت ترفع أمر زوجها، ومن دخل عليه ومن خرج، وماذا قال، وماذا قيل له، وماذا تكلم في الهاتف، فأصبحت جاسوسة على زوجها، فينبغي أن نحصر على تعليم أهلينا.

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.

إن النبي ﷺ يقول: «شر الناس الذي تفضي إليه امرأته ونشر سرها، أو الرجل الذي يفضي إلى امرأته وتنشر سره»، فهذا يعتبر إثماً كبيراً، والحديث في «مسلم»، وفيه بعض الكلام، لكن لم ينتقده الدارقطني، والله المستعان.

السؤال ١٧٣: ما حكم من يفضل امرأته وأهلها على أهله وأمه وأبيه؟

الجواب: إن كانت امرأته صالحة وأهله ليسوا بصالحين ويؤذونه ويؤذونها فالمحبة من الله سبحانه وتعالى، لكن الله سبحانه وتعالى يقول في الأبوين: ﴿وَصَاحِبَيْهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١)، فينبغي أن يحسن إلى والديه بل يجب لا أقول ينبغي، يجب أن يحسن إلى والديه ولو كانا فاسقين أو كافرين، أما إذا كانا صالحين فرب دعوة من الوالدين تدمر الشخص، ويخسر حياته وآخرته بسبب دعوة أمه أو بسبب دعوة أبيه، لكن الرجل ينبغي له أن يعطي المرأة حقها، وأن يعطي الأبوين حقهما ﴿وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تُعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣)، والنبي ﷺ يعد بر الوالدين من أفضل القربات وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر، روى البخاري ومسلم في «صحيحهما» عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين»، ثم قال: «وقول الزور»، وكان مضطجعاً فجلس، ثم قال: «ألا وقول الزور، ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكن».

والمرأة الصالحة لا ترضي بأن يفضلها زوجها على أبويه الصالحين.

لو قال أبواه: تطلق امرأتك وهي امرأة صالحة، ولكنهم يريدونها أن تتبرج، أو يريدونها أن تعمل ما لا تطيقه، وتخرج إلى الأرض تحرثها، وغير ذلك فلا يلزمه، وإن

(١) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.

كان قد أمر عمر بن الخطاب ولده عبدالله أن يفارق امرأته فتخاصما إلى الرسول ﷺ، فقال الرسول ﷺ: «أطع أباك»، لكن عمر أيقول يطلقها من أجل الدين؟ لا، ما يقول ذلك، وعمر عمر رضي الله عنه.

لكن قد يقول القائل: الآن نحن ما نريد نزوجك بقاضي يجلس في البيت، وهكذا، لا، المرأة الصالحة تحرص عليها وتحسن إلى أبويك والله المستعان.

السؤال ١٧٤: ما حكم من يعامل الناس معاملة حسنة، وهو سيء الخلق في بيته سريع الغضب، وجزائم الله خيرا؟

الجواب: الذي يجب على المرأة ونصحها به أن تحسن إلى زوجها، فزوجها يتلقى مشاكل مذهلة مذهلة -إني والله- يتلقى مشاكل معيشة، ومشاكل الخصوم، ومشاكل أخرى، فيجب عليها إذا دخل إليها أن تحسن إليه، وإن تقتدي بخديجة إذ كان النبي ﷺ يأتي إليها فيقول ويشكو إليها: «لقد خشيت على نفسي»، فتقول: كلا والله لا يخزيك الله فإنك تصل الرحم وتحمل الكل.. وذكرت شيئا من صفات رسول الله ﷺ، فأنا أنصح المرأة الصالحة أن تحسن إلى زوجها.

هناك مشاكل يتلقاها الزوج خارج البيت ربما لا تعملها، أما إذا كان يتلقى المشاكل من المرأة أيضا يصل إليها وهي كلبة كاشرة عن أنيابها، فوالله إنها حالة سيئة سيئة.

ومع هذا فنصح الرجل أن يصبر، ننصح الرجل إذا كانت امرأة عفيفة وهي فقط سيئة الخلق ننصحها أن يصبر، وإن استطاع أن يتزوج بزوجة أخرى فهي تهدؤها، وما تدري المرأة الأولى -ما كانت تقرأ ولا تكتب- والثانية تقرأ وتكتب، فتأخذ الأولى دفترها، وتذهب تتعلم الكتابة، وتتعلم القراءة، فإذا كان ولا بد فيهدؤها بوحدة، والله المستعان.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: جزى الله شيخنا ووالدنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، وعافاه ورده سالما غائما

على هذه الكلمة الطيبة، والنصيحة المفيدة التي كانت عبر المهاتفة من مدينة مرصد ولاية كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية إلى لندن في إنجلترا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها إخواننا وأخواتنا هنالك، ومن سمع ذلك، وقد ركز الشيخ حفظه الله تعالى على التعليم والإخلاص لله عز وجل، والتعاون فيما بين الأخوة في الله، وكذلك الحرص على الأخوة في الله وتربية الأولاد، والرفق بالنساء، والعلم هو حل المشاكل، ووفى أخيراً -حفظه الله تعالى- تعلم اللغة العربية لأن لها دوراً كبيراً في تعليم دين الله عز وجل، كان هذا في تاريخ واحد من شهر شعبان، واحد وعشرين وأربعمائة وألف هجرية (١/شعبان/١٤٢١هـ).

وسنسال الشيخ إذا كان يستطيع الرد على بعض الأسئلة، فعلنا ذلك، وإلا ففي وقت آخر وجزام الله خيرًا، وتنتظرون شيئًا من الوقت حتى نسأل الشيخ. اهـ
ثم بدأ الشيخ بالإجابة على بعض الأسئلة:

السؤال ١٧٥: ذكرت وركزت على الهجرة، فبعض الأخوة يعترم الهجرة إلى البلاد الإسلامية، وبعضهم يقول: نركز على العمل، وبعضهم على التعليم، ولكن في الجملة كثير من الأخوة والأخوات يسألون عن هذا ويريدون أن تجيب على هذه المسألة، وفقكم الله؟

الجواب: نعم، أنا ما ركزت على الهجرة، والهجرة وإن كانت من أفضل القربات، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(١)، ويقول: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢)، والنبي ﷺ يقول: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»، فهي

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

تعتبر من أفضل القربات، وقد تكون واجبة، إلا أنني ما ذكرت الهجرة، أنا ذكرت الفرار بالدين من أجل ماذا؟ أخشى أن تصل إلى البلاد الإسلامية ولا يتيسر لك البقاء فيها، فتكون ما قد نويت الهجرة، أما لو نويت الهجرة فلا يجوز لك أن ترجع إلى البلد التي خرجت منها؛ لأن النبي ﷺ ما رخص للمهاجرين أن يبقوا في مكة بعد الحج إلا ثلاثة أيام، فأنا نصحتكم بالفرار إلى الله سبحانه وتعالى، وبالخروج لطلب العلم.

وبعد ذلك إن يسر الله لك البقاء في بلاد الإسلام فهو أفضل؛ لأن بلاد الكفر أنت مهدد في دينك من فتنة الدنيا، وفتنة النساء، ومهدد أيضاً بالخلاف مع أهلك، وكذلك بأخذ أولادك وبناتك، فمن أجل هذا إذا استطعت أن تفر إلى الله فعلت، والله المستعان.

وقد سمعنا قضايا كثيرة لعلمك تعرفون أكثر مما سمعت من امرأة تذهب إلى الشرطة وتشكو زوجها وتأتي أن ترجع معه، وأخرى تخالط خليلاً وهكذا، فمن أجل هذا نحن ننصح بالفرار إلى الله سبحانه وتعالى، عسى أن تكونوا قد فهمتم ما أردت حفظكم الله تعالى.

السؤال ١٧٦: بماذا تنصحون الإخوان في مسائل الرد على غلاة التكفيريين حيث يهتمون أهل السنة بالإرجاء، ويكفرون هيئة كبار العلماء، وما تنصحون أتباع الذين اغتروا بهذه الشبهات؟

الجواب: الذين يكفرون المسلمين يعتبرون من أتباع الخوارج الذين يقول النبي ﷺ فيهم: «إنهم كلاب أهل النار»، ويقول النبي ﷺ: «إنهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية»، ويقول النبي ﷺ: «فإن في قتلهم أجراً»، ويقول: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وشمود»، أو بهذا المعنى فهؤلاء الذين يكفرون المسلمين هم أنفسهم أقل شيء أنهم مرتكبون لكبيرة؛ لأن النبي ﷺ يقول: «من قال لأخيه يا كافر إن كان كما قال وإلا رجع عليه»، فعلى هذا الحمد لله قد قام أهل العلم بالرد عليهم منهم من رد بأشرطة، ومنهم من رد بالتأليف، ومن أحسن وأخصر ما رأيت

كتاب أخصنا في الله الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم أبي العينين حفظه الله تعالى، فهو كتاب طيب بحمد الله على عقيدة أهل السنة والجماعة.

والمهم أنهم مهينون للجدل، وقد كانوا عندنا في اليمن لا يسمعون، ولا يبصرون، ما نفعنا إلا الله سبحانه وتعالى، ثم العلم والتحذير منهم في المساجد، أما العلماء الأفاضل في أرض الحرمين فهم يعتبرون علماء التوحيد جزاهم الله خيرًا، وتكفيرهم يعتبر تكفيرًا للمجتمع الذي يعيشون فيه، وهو يعتبر من أكبر الكبائر لأنهم -بحمد الله- يعتبرون دعاة التوحيد، لكن في مسألة ترك الصلاة الصحيح من الأدلة أن من ترك الصلاة يعتبر كافرًا «ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة»، ويقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر».

الحديث الأول «في مسلم»، والحديث الثاني الذي هو «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة...» في سنن أبي داود من حديث بريدة.

فعلی هذا مسألة الصلاة العلماء مختلفون، فلا ينبغي أن ننصب الخلاف، وأن نشئت شملنا من أجل مسألة قد اختلف العلماء الأولون رحمهم الله تعالى في ذلك، وهذه دعاية من الحزبيين في تكفير العلماء، لأن العلماء يفتنون ما يدعوا إليه الحزبيون، ويقول الحزبي: حزينا ما مثله، وهو الذي قام بنصرة الدين، وبعد ذلك العلماء يبينون ما بهذا الحزب من الأخطاء، فهم يكفرون العلماء، ويضللونهم من أجل أن يبقوا هم، ويفتون بما يريدون وبما يشاءون ولا يعترض عليهم أحد، والله المستعان. اهـ

السؤال ١٧٧: ماذا عن اختلافات الجماعات الإسلامية؟

الجواب: مصيبة من السماء، وسبب هذا ذنوبنا «ما لم تحم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»، لكن ليس من الإنصاف مثلًا أن أقول: أنت من جماعة، وأنا من جماعة تنازل عن جميع الأشياء وادخل معي، وأن تقول لي: تنازل عن جميع الأشياء وأدخل معك، الإنصاف الله يقول: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى

الله ﴿^(١)﴾، ويقول: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿^(٢)﴾، ثم بعد ذلك لا يمكن ولا يصح اجتماع سني وديمقراطي، ما نستطيع، انظر إلى قضية أفغانستان الحرب والجهاد ليس له نظير في أول أمره، وحقق الله على أيديهم الخير الكثير، حتى أخزى الله وكسر شوكة الروس، بسببهم جزاهم الله خيراً، لكن في النهاية لما كانت حزبية رجع بعضهم بوجه السلاح، أو ما فتكوا بأهل كُتْر؟ وبعد ذلك رجعوا فيما بينهم يتقاتلون، فلا بد من تحكيم الكتاب والسنة ما يصلح بحال من الأحوال أن تكون المسألة لفلقة أو تجميع، ما يصلح، سينتهي بهم الحال إلى أن يتقاتلوا فيما بينهم.

ولم يرد في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله ﷺ لفظة جماعات المسلمون. يجب أن يكونوا جماعة واحدة، الرسول ﷺ يقول: «إن يد الله مع الجماعة»، ويقول الرسول ﷺ: «إذا لم يكن لهم إمام ولا جماعة»، ويقول الرسول ﷺ -وقد سئل في حديث معاوية-، عن الفرقة الناجية فقال: «هي الجماعة»، ويقول الرسول ﷺ: «من فارق الجماعة فاته، مات ميتة جاهلية».

ليس في الكتاب والسنة جماعات، تتحدى وتتحدى وتتحدى من يأت بلفظة واحدة من كتاب الله، أو من سنة رسول الله ﷺ بلفظ جماعات، الله يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ﴿^(٣)﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ﴿^(٤)﴾، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿^(٥)﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي

(١) سورة الشورى، الآية: ١٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾^(١)، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾^(٢).

فالمسلمون يجب أن يكونوا جماعة واحدة.

السؤال ١٧٨: ما هو المعيار الآن للإنسان الحائر؛ فإن الجماعات كثيرة للخروج من هذه الحيرة؟

الجواب: المعيار كتاب وسنة، من تمسك بكتاب الله، وبسنة رسول الله ﷺ على فهم السلف الصالح، فهذا الذي يسمى سنياً، أو يسمى سلفياً، فنحن معه.

هذه الدعاوى وهذه الجماعات، كل واحدة تدعو لنفسها، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٣)، اتبع من يعمل لله عز وجل، لا يعمل لحزبه، ولا يعمل لبلده، ولا يعمل لحكومته، لكن يعمل لله عز وجل، والله المستعان.

السؤال ١٧٩: ما هو السنة في سجود التلاوة أثناء صلاة الجماعة، هل تجب مثلاً عند قراءة ألم السجدة فجر الجمعة، وهل يكبر، ومتى؟ وفي أحد الأيام قرأ الإمام آخر سورة النجم، فكبر راکعاً، فبينما سجد بعض من كان في الخلف، فلما قال: سمع الله لمن حمده، رفعوا من السجود، فتدارك بعضهم، فرفع ثم ركع سريعاً، ثم تابع الإمام، والبعض واصل ولم يأت بالركوع، فمن المصيب وماذا يفعل المخطئ؟

الجواب: أما سجود التلاوة، فلم يثبت إلا في سورة ص، وسورة النجم، وسورة الانشقاق، وسورة اقرأ، وأما ألم السجدة، فإن الحافظ ابن حجر رحمته الله - به أن هناك

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

(٤) سورة يس، الآية: ٢١.

حديثين ضعيفين، أحدهما: رواه الطبراني من حديث علي، وفي سنده الحارث الأعور وغيره.

والثاني: رواه ابن أبي داود في كتاب الشريعة أو في غيره -الظاهر في كتاب القراءات-، فلم يثبت حديث عن النبي ﷺ في السجود في ﴿ألم تنزيل﴾ السجدة فكما قاله الحافظ رحمه الله.

بقى أن الوجوب لا أعلم قائلًا به، من قال بالسجود...، سجود التلاوة، فهو للندب؛ لأن النبي ﷺ سجد ذات مرة في سورة النجم، وفي أخرى تهيأ الناس للسجود فلم يسجد النبي ﷺ، هذا أمر، أمر آخر وهو مسألة الذين لم يركعوا يجب عليهم أن يعيدوا الصلاة من الركوع فما بعده، ثم بعد ذلك يسجدون للسهو. وهكذا الطرف الآخر، الذين سجدوا وأدركوا الركوع بسرعة، أيضًا عليهم سجود سهو، لأنهم خالفوا الإمام.

وهذا سببه هو الجهل، وسبب آخر وهو الذهول، وعدم الانتباه لما يفعل الإمام، وإلا فقد عرفتم أن النبي ﷺ سجد مره في سورة النجم وترك أخرى، فدل هذا على الندب، بقي الدعاء في سجود التلاوة، الدعاء في سجود التلاوة، لم يثبت عن النبي ﷺ، وهو من حديث عائشة، ولكن إذا سجدت سجود التلاوة يمكن أن تقول: سبحان ربي الأعلى وبجمده، كسائر الصلاة، أما الدعاء المعروف عن عائشة فلم يثبت وهو: «اللهم لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت...» إلى آخره هذا لم يثبت عن النبي ﷺ؛ فإن في السند انقطاعًا.

السؤال ١٨٠: وهل يكبر لسجود التلاوة؟

الجواب: ما ثبت هذا، ورد في «مستدرك الحاكم»، لكن قالوا: في سنده عبدالله العمري، وقد جاء من طريق عبيدالله العمري، وليس فيه التكبير، فلم يثبت هذا.

السؤال ١٨١: ينكر البعض علينا أننا نخرج في العيد للصلاة في مصلى كبير، في إحدى الحدائق العامة، وذلك لأن كل طائفة تصلي في مسجدتها،

ويقولون: إنه ليس لديكم خطيب راتب يخطب الجمعة، وأنكم تريدون
الفرقة، فهل هذا صحيح؟

الجواب: إذا كنتم أهل سنة، وستقومون بهذا، فهذه هي السنة.

وإن كنتم ستخرجون، ويأتي حزبي، ويخطب، ويدعوكم إلى الحزبية، وإلى
الانتخابات، وإلى الديمقراطية، فخير لكم أن تصلوا في مسجدكم، ولا تصلوا مع
الحزبيين، ولا مع المبتدعين.

لكن إذا كنتم أنتم ستخرجون إلى المصلى إلى الصحراء أو غيرها، والحديقة
وتقيمون الصلاة هنالك، فهذه سنة وإحياؤها يعتبر من أفضل القربات، والرسول
ﷺ يقول: «من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى
يوم القيامة، لا ينقص من أجورهم شيئاً».

السؤال ١٨٢: امرأة لها أهل غير ملتزمين بالكتاب والسنة، ولا يساعدها على
الحجاب، والتمسك بالدين، ولها ولد عمره تسع سنين، فهل يصح أن
يكون محرماً، تسافر معه إلى بلاد من البلاد الإسلامية، أو غيرها؟
لأنها تريد أن تتعلم هي وولدها؟

الجواب: إذا نوت الهجرة فيجوز لها أن تخرج مهاجرة ولو بدون محرم، كما خرجت أم
كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكما خرجت زينب بنت رسول الله ﷺ، وإذا لم تنو
الهجرة أيضاً ونوت الفرار من الفتن، فيجوز لها ذلك؛ لأن فيها معنى الهجرة.
وحديث: «لا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم» حديث باقٍ على عمومته،
ويخصه ما ورد في الهجرة، والله المستعان. وأما الولد فتركناه؛ لأن الناس يختلفون،
فن الناس من يكون مميّزاً، وهو ابن تسع سنين، ومن الناس من لا يميز، ولو بلغوا
من العمر ثلاثة عشر سنة أو أكثر من ذلك، فالناس يختلفون في التمييز.

فعلى كل يجوز لها، ويجب عليها أن تتقي الله سبحانه وتعالى، فلا تتكلم مع أحد
مع الركاب، إلا مع نساء، ولا تكون سبباً لفتنة آخرين بها، والله المستعان.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه.

أما بعد: ففي هذا اليوم الثاني والعشرين من شعبان، واحد وعشرين وأربعمئة وألف (٢٢/شعبان/١٤٢١هـ) يجيب شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي، بمدينة لوس أنجلوس، والتي تسمى بالعربية بمدينة الملائكة، في ولاية كاليفورنيا الولايات المتحدة الأمريكية، على ما تبقى من أسئلة إخواننا في بريطانيا، وكان قد أجاب على سبعة أسئلة، واليوم نجدد الجواب من السؤال الثامن:

السؤال ١٨٣: البعض هنا يعتقد أن مجرد ذهابه خارج المدينة -حدود المدينة- يجوز له القصر، هل هذا صحيح؟ أي: مثلاً هل تعتبر مسافة عشرة أميال أو ستة عشر كيلو متراً خارج المدينة سفراً، ثم ما حكم القصر في حق المسافر الذي لم يتم سفره، ولكنه أقام في بلدة أكثر من تسعة عشر يوماً، ولم ينو الاستيطان بعدد، أو ينوي نية السفر، فهل يجوز له القصر أم يجب؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالسفر لا يكون إلا إذا كان قدر نصف يوم بالرجل، وأما حديث أن النبي صلوات الله وسلامه عليه كان إذا خرج فرسخاً أو فرسخين، وفي بعضها ثلاثة فراسخ؛ فإنه حديث صحيح رواه مسلم، ولكنه مؤول على أنه إذا خرج مريداً للسفر.

هذا وأما هل القصر رخصة أم واجب، فالصحيح من أقوال أهل العلم، أنه يعتبر واجباً لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: فرضت الصلاة ركعتين، ثم زيد في صلاة الحضر، وأقرت في صلاة السفر. ولما جاء عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: صلاة السفر ركعتان نزلتا من السماء، فمن أبي فقد كفر.

ثم ما جاء عن النبي صلوات الله وسلامه عليه من ملازمته للقصر في السفر، ولم ينقل عنه صلوات الله وسلامه عليه بسند

صحيح، أنه أتم صلاة وهو مسافر، ولا أقر غيره.

وأما حديث أن النبي ﷺ -وهو حديث عائشة- كان يتم وتقصّر؛ فهذا حديث ضعيف، ذكره الدارقطني في كتاب «العلل» رحمتهما الله.

فالصحيح هو وجوب القصر، وأنتم ذكرتم أن الرجل المتردد يجوز له أن يقصر ولو طالت المدة، وهذا هو الصحيح لما جاء عن عبدالله بن عمر أنه مكث بأذربيجان ستة أشهر يقصر -حبسه الثلج- فالمتردد يجوز له أن يقصر، ولو مضت مدة القصر ولو مكث ستة أشهر، أو سنة، أو أكثر من ذلك، والله المستعان.

السؤال ١٨٤: نظام الضمان الاجتماعي يوفر مرتباً للذين لا يعملون، ويسقط عنهم كثير من المكوس والضرائب، بينما الذي يعمل ويخبر الحكومة بذلك، فعليه دفع هذه المكوس، كضريبة البلدية، وضريبة وطنية، وأجار السكن، وغيرها، لذلك يقوم البعض بعمل غير حكومي دون أخبارهم، وآخرون يعملون بغير أسمائهم الأصلية، وآخرون في التجارة، فهل يجوز لهم التهرب من هذه الضرائب بهذه الطرق؟ خاصة وقد أفتى كثير من المفتين بحرمة هذه المكوس، بل وأفتى بعضهم بحل دم المدنيين الذين يدفعون هذه الضرائب، التي تكون سبباً في دعم الذين يقتلون المسلمين في العالم؟

الجواب: أما مسألة الضرائب فهي تعتبر ظلماً لا يجوز أن تؤخذ من المسلمين، ولا بأس -بل ننصح- أن يعمل الشخص عملاً سراً وأن لا يشعر به، من أجل أن يؤخذ منه ضرائب، وأما إذا عمل عملاً تبع شرطة وألزم بالضرائب، فهذا إن شاء الله لا بأس عليه، والإثم عليهم، فنحن في بلدنا تؤخذ منا ضرائب، وعلى سياراتنا جمارك، ونصبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما استحلال دم المدنيين الذين يدفعون الضرائب، فهذا لا يجوز، فهو ظلم -بل الظلم بأعظم منه- والله المستعان.

السؤال ١٨٥: ما حكم تأمين السيارات المفروض في هذه البلاد، علمًا بأنه من يشتري سيارة غالية يدفع تأمينًا غاليًا، فيعمد البعض إلى إخبارهم بأنه اشتراها بألفين مثلاً، وهو كان قد اشتراها بعشرة آلاف، فما الحكم في هذه الحالة؟

الجواب: هذا من ذاك، وهو أنه إذا كان يستطيع أن لا يدخل في هذا التأمين لأنهم يستفيدون منه - أعني يستفيد منه الكفار واليهود - فعليه أن لا يفعل، لكن إذا كان ملزمًا بذلك، فالإثم على من اضطره إلى ذلك، وإلا فهذا من باب الإعانة على الباطل، والله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدَّاتِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١).

السؤال ١٨٦: امرأة فاتها صيام ثلاثة رمضان بسبب مرض، لا تستطيع معه الصيام، فهل تدفع مالاً لإطعام الفقراء ككفارة، حيث أنها لم تستطع القضاء بسبب ذلك المرض، الذي ما زال مستمرًا؟

الجواب: إذا قال لها الطبيب المسلم أن الصوم يضرها، فلا بأس أن تدفع صدقة للفقراء إطعام مسكين، كما كان أنس بن مالك رضي الله عنه يطعم عن كل يوم مسكينًا.

أما إذا كان يستطيع فلا يجوز، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٢)، ويقول: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٣)، ويقول: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٤)، من كان مقتدرًا، فواجب عليه الصوم، ولا يجزئ عنه غيره، ومن كان غير مقتدر، فلا بأس أن يطعم عن كل يوم مسكينًا.

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

وإذا شفاها الله سبحانه وتعالى وقد أطعمت عن كل يوم مسكينًا، فالواجب عليها هو الصوم، لقول الله عز وجل ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١).

السؤال ١٨٧: هل يجب على المرضعة أن ترضع طفلها من ذات حليبها فقط أم أنها تستطيع أن تسقيه حليبًا آخر بالرضاعة أيضًا، وهل يجوز أن تعطيه الرضاعة دائمًا و فقط؟

الجواب: الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾^(٢)، فالذي يظهر أنه يجب عليها أن ترضعه إذا كانت مقتدره وبها حليب، أما إذا لم تكن مقتدره، وكانت مريضة، وربما يسبب له الرضاع إلى مرض، فممكن أن تعطيه حليبًا أو كان الحليب الذي فيها لا يكفيه، فممكن أيضًا أن تعطيه حليبًا، وإلا فرضاع الأم مبارك والصبي يتغذى به، وقد قال أهل الطب كابن سينا وغيره قالوا: إن حليب النساء يعتبر أحسن جميع أنواع الحليب، فالأطفال يحتاجون إلى حليب أمهاتهم.

ثم بعد ذلك أيضًا شفقة الأمومة، وكذلك أيضًا الألفة بين الصبي وأمه، من جملة أسبابها الرضاع، وما يجوز أن تعطيه حليبًا، إلا إذا كانت غير صالحة لإرضاعه، أو غير قادرة على إرضاعه.

السؤال ١٨٨: هل يجوز للشباب في هذه البلاد أن يتزوج مسلمة، ويحضرها من بلد الأم الإسلامي إلى هنا، لأنه من الصعب الزواج، وذلك الشاب عنده النية أن يهاجر عندما يتيسر له ذلك؟

الجواب: لا بأس، لكن الصحيح أن الفساد ههنا عظيم من تبرج، ومن ما هو أقبح من التبرج، والرسول ﷺ يقول: «النساء ناقصات عقل ودين» إذا كنا لا نأمن على

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

أنفسنا من الفتنة، فكيف نأمن على أهلنا من الفتنة؛ وهن ناقصات عقل ودين، فالذي ننصح به جميع إخواننا، إن استطاعوا أن يفروا من هذه البلد -بلاد الكفر، والفسوق، والفجور، والتبرج، والسفور، وما هو أقبح من ذلك- ننصحهم أن يفروا، فإن باب الفرار إلى الله خصوصاً إلى أرض الحرمين، أو إلى غيرها من البلاد الإسلامية، فإن كان يجد مكاناً يفر إليه، وإلا فالبقاء في هذه البلد ما ينبغي أن يكون إلا في حالة الضرورة.

ويجب أن يتعد عن الأماكن التي يحضرها الناس الذين لا خير فيهم، على أن الشخص إذا خرج لحاجته إلى الشارع، يرى ما يكره وما يزعجه، فإذا كان نيته أن يفر هو وامراته فقط، يريد أن يحصن نفسه، فلا بأس بذلك، على أننا ننصحهم أن ينظر لبلد طيبة، تستقبله خشية أن يصل إلى تلك البلد الأخرى، وربما اعتبروه جاسوساً أو لا يقبلونه، والله المستعان.

السؤال ١٨٩: ما هي كيفية تأديب الأطفال، وضربهم من الآباء والمدرس لهؤلاء الصغار، سواء فوق سن العاشرة أو دونها، علماً بأنهم يُعَلَّمون في المدارس كيف يتصلون بالشرطة، ويشكون إليهم معاملة آباءهم؟

الجواب: الرسول ﷺ يقول كما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»، ويقول الرسول ﷺ فيما يرزوه عن ربه: «إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين»، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١)، فننصح جميع إخواننا أن يحسنوا إلى أولادهم وبنيتهم، فالأمر كما تشاهدون، ربما يؤخذ ولدك عليك، والرسول ﷺ يقول: «خياركم خياركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» والأهل يشمل الزوجة ويشمل بقية الأسرة، فنحن ننصح إخواننا أن يحسنوا إلى أولادهم، وأن يداعبوا أولادهم، أما من حيث الشرع فيجوز، لكن إذا

كنت تُعَرِّضُ ولدك للأخذ من يدك، ثم بعد ذلك لا تدري إلى ماذا يصير.

قلنا إنه يجوز، لأن جبريل عند أن كان يقول للنبي ﷺ: اقرأ قال: «ما أنا بقارئ»، فضمه إلى صدره قال: «حتى خشيت على نفسي» أي: يقول النبي ﷺ.

فعلى هذا ننصح بالرفق، وأما من حيث الشرع، فيجوز، لكن ما دام أن الأمر خطير، وكذلك أيضًا المرأة فننصح بالإحسان إليها، الرسول ﷺ يقول: «استوصوا بالنساء خيرًا؛ فانهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل به عوج».

ويقول الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإنما هن عوان عندكم، لا تملكون منهن غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة؛ فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أظعنكم فلا تبغو عليهن سبيلاً، ألا وإن لكم على نساءكم حقًا، ولنساءكم عليكم حقًا، فحقكم على نساءكم، أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في طعامهن وكسوتهن».

فننصح جميع إخواننا بالإحسان إلى أولادهم وإلى نساءهم؛ لئلا يتخطفهم أعداء الإسلام سواء كان من الفسقة، أم من الحكومات الجائرة.

والمرأة ضعيفة وناقصة عقل ودين، ربما تمشي مع الفرق، ومع غيرها، أو تهرب مع الفسقة، فأنصح بالرفق واللين.

ومن أجل هذا فنحن ننصح بالفرار من هذه البلد الظالم أهلها.

السؤال ١٩٠: أنا مدرس في مدرسة إسلامية أعلمُ الأبناء من عمر السابعة حتى

الحادية عشرة مادة الدراسات الإسلامية، فبماذا تنصحون بتدريسهم،

وما هو الكتاب المناسب لهم في مجال العقيدة؟

الجواب: الكتاب المناسب لهم في مجال العقيدة، كتاب «القول المفيد في أدلة التوحيد»

لأخينا الشيخ الفاضل محمد بن عبد الوهاب الوصافي، وكذلك أيضًا كتاب «التوحيد»

للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي -رحمتهما الله- وكتاب «العقيدة الواسطية» لشيخ

الإسلام ابن تيمية، ثم بعد ذلك إذا كنت تستطيع أن تحفظهم أحاديث مما اتفق عليها البخاري ومسلم، فننصحك أن تفعل مثل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، ومثل: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، والصيام» جاء هكذا «والحج والصيام» بتقديم الحج وجاء تقديم الصيام على الحج.

وكذلك أيضًا الحديث الصحيح الذي ليس في الصحيحين، مثل حديث: «من حلف بالأمانة فليس منا»، وهكذا من هذه الأحاديث القصار التي تعلق بأذهان الطلاب، فننصح بهذا بارك الله فيكم.

ثم تعليمهم اللغة العربية؛ فإن اللغة العربية هي لغة القرآن، وما دخل الدخيل على كثير من إخواننا الأعاجم فصار بعضهم من أتباع الخميني الرافضي، وصار بعضهم من أتباع القاديانية، وصار بعضهم من أتباع التيجانية، وصار بعضهم من أتباع فرق شتى ما دخل عليهم الدخيل؛ إلا بسبب أنهم لا يفهمون اللغة العربية، فكل من دعاهم إلى شيء ووثقوا به إتبعوه على ذلك.

نصحهم أو ننصح إخواننا بتعليم أبنائهم اللغة العربية؛ فإنها مهمة، وهي لغة القرآن، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(١)، وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا﴾^(٢)، فالقرآن عربي، وسنة رسول الله ﷺ عربية، وكتب الفقه وكذلك لا بد لا بد من تعليم أبنائكم اللغة العربية؛ حتى تكونوا آمنين عليهم، من أن يدعوا إلى الضلال فيستجيبوا؛ وحتى يجيبوا على الشبهات والضلالات التي توضع عليهم، من القساوسة، ومن غيرهم، ربما يأتون بشبهات فيها نسبة اللحن إلى القرآن، والقرآن قد خدمه علماءنا رحمهم الله تعالى أيما خدمة، وتكلموا على ما ظاهر ذلك بحمد الله في كتب التفسير وفي «المعني» لابن

(١) سورة يوسف، الآية: ٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١، ٢.

قدامة وفي غير ذلك.

فاللغة العربية مهمة، ثم العقيدة، ثم بعد ذلك حفظ ما استُطِيع من القرآن، ثم بعد ذلك معرفة ما تمس إليه الحاجة من كيف صلى رسول الله ﷺ، وهكذا بقية الأعمال العملية، فهي مقدمة على غيرها، والله المستعان.

السؤال ١٩١: إمام المسجد عندنا في المنطقة عنده يوم في كل شهر يقول: عندنا قيام ليل في هذه الليلة، وكل اثنين يقول: عندنا صيام جماعي، فما حكم هذا العمل؟

الجواب: القيام نفسه يعتبر بدعة. أما الصيام فالرسول ﷺ يقول في صيام يوم الإثنين والخميس، إنه يغفر لصاحبها، أو بهذا المعنى.

وأما تخصيص يوم بصيام جماعي، فيعتبر بدعة وما أظنه إلا من الحزبيين الإخوان المسلمين.

السؤال ١٩٢: ما هي سبب التفرقة بين عائشة وعلي رضي الله عنهما؟

الجواب: سببها أنه قيل لعائشة: أخرجي لعل الله يصلح بوجودك بين فئتين، فخرجت حتى جاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث عائشة أنها مرت بمكان يقال له: الحوَاب فنبحتها كلاب الحوَاب فقالت: ما أراني إلا راجعة؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «أيتكن تنبها كلاب الحوَاب؟»، فبعد ذلك قال لها بعض الصحابة: يا أم المؤمنين تقدمي لعل الله سبحانه وتعالى يصلح علي يدك، فخرجت تريد الإصلاح بين علي وخصومه، فلما ركبت على الجمل تقابل أصحاب علي والذين هم مع طلحة والزبير.

الذين هم مع طلحة يقاتلون عن الجمل وعن عائشة حتى يفر أصحاب علي، فقال: عرقبوا الجمل فعرقبوه، وأنزلوا عائشة وأخذت مكربة، وردت إلى مدينة رسول الله ﷺ، هذا الذي حدث، والذي يظهر أن الذي افتعله من طرف الحرب هم أناس من أصحاب عبدالله بن سبأ، لا علي يريد أن يقاتل طلحة والزبير، ولا طلحة والزبير يريدان أن يقاتلا عليا، بل قبل المعركة خرج الزبير -والزبير من شجعان

الصحابة- فدعاه علي وقال له: إن الرسول ﷺ قال: «إنك ستقاتل وأنت ظالم له»، فالزبير مشى إلى وادي السباع وبعد ما مشى إلى وادي السباع فلحق به ابن جرموز وقتل الزبير فقال: اذكر أمير المؤمنين أنني قد قتلت الزبير فقال له علي: ائذن له إن يدخل وبشره بالنار.

وكذلك رأى علي ولد طلحة، وكان سجادًا، عابدًا، فاضلاً، فبكى عليه علي -رآه وهو في الجانب الآخر- بكى عليه علي بن أبي طالب، فالمهم أنه أمر قام به عبدالله بن سبأ وأشعل الفتنة، لا علي يريد أن يقاتل طلحة والزبير، ولا طلحة والزبير يريدان أن يقاتلا عليًا، مع أن عليًا هو المصيب في جميع حروبه، وأعداؤه يعتبرون مخطفين، والله المستعان.

وحديث «تبعها كلاب الحوآب» يعتبر دليلاً من دلائل النبوة، وذكرته في «الصحيح المسند من دلائل النبوة».

السؤال ١٩٣: ذكر ابن كثير أنه تم الصلح بين علي والجانب الذين كانوا مع عائشة، واليوم الثاني كان الاتفاق بينهم أن تسحبوا من المواقع، فعبداً الله بن سبأ جلس مع أصحابه، وكأنه لم يعجبهم هذا، فقالوا: نذهب إلى معاوية قالوا: لا يقبلنا وكل واحد جاء برأي قال: كل هذه الآراء ما تنفع، فأشار عليهم أن يبقوا حتى يطلع الفجر، ويصيحوا في الناس، ويضربوا الجانب الذي فيه الناس، الذين يجاربون معهم، فما سمع الناس إلا هذا الصوت فتشاوروا واقتتل الفريقان، مع أنهم باتوا على خير، فهل صح السند يا شيخ؟

الجواب: أمر طيب مشهور.

السؤال ١٩٤: امرأة عندها عقم، فهل تجوز الزراعة في الرحم، علماً أن المنى من الزوج؟ وسبب هذه الزراعة أن الرحم يكون به إفرازات تقتل الحيوانات المنوية، فهم يزرعونها حتى تصل إلى مدة معينة لا تتضرر

بعدها؟ وهل يجوز للرجل أن يقوم بهذه العملية؟

الجواب: إن كانوا مأمونين، وأنهم سيأخذون من مني الزوج، فلا بأس، وإذا أخذوا منيًا لرجل آخر فيعتبر زنا، أو أخذوا بويضة من امرأة أخرى، أيضًا يعتبر زنا إذا وضعوها لهذه المرأة تعتبر زنا.

إذا كان من ماء الرجل ومن المرأة لا بأس بهذا، لكن يشترط أن يكونوا مأمونين، وهؤلاء ما يؤمنون، هذا أمر.

أمر آخر، ربما يتغالطون فرب شخص يقدم تحليلًا، وربما يقولون: مبروك هذا حامل وهو رجل.

فلا بد أن يكونوا مأمونين، وأن يتحروا أن لا يختلط هذا بهذا، ولا يبدل هذا بهذا، من غير تعمد.

وأما الرجل فيجوز له أن يقوم بهذا العمل للحاجة، إذا لم توجد امرأة تتقن هذا العمل، يجوز للرجل، لأن النساء في غزوة أحد كنا يداوين الجرحى ويسقين المرضى، وأيضًا كان من النساء من يخرج مع الصحابة، ويداوين الجرحى، ويسقين المرضى، في حال الضرورة يجوز.

وإذا وجدت امرأة تقوم مقام الرجل، فلا يجوز، إذا لم توجد امرأة فيجوز.

السؤال ١٩٥: الآباء الذين عندهم أبناء صالحون، ثم لا يزوجونهم، وكذلك الآباء الذين يأتيهم الرجل الكفو ذو الدين والخلق، ولا يزوجونه، ما نصيحتك لهم؟

الجواب: الذي ننصحهم به أن يمدوا الله سبحانه وتعالى الذي رزقهم أولادًا لا يضيعون ولا يبيعون في هذا المجتمع، فلأن يكون ولدك عفيفًا خير من أن يكون ضائعًا مائعًا بعد الكلبات، كثير من النسوة في حكم الكلبات، ما هن في حكم بني الإنسان كالآدميين، بل تحب الشخص وتقبله أيامًا، ثم بعد ذلك تذهب إلى شخص آخر، زيادة على هذا مرض الإيدز، الذي انتشر وأعيى الأطباء علاجه، ليس عندهم

إلا مكافحات لبعض أنواعه، فإذا رزقه الله سبحانه وتعالى ولدًا صالحًا، يجب أن يساعده، والرسول ﷺ يقول: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة، فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»، وإذا رزق امرأة صالحة، فهي تساعده على طلب العلم، وعلى الاستمرار في دراسته، وعلى الأمن من الاختلاط الموجود الفاسد المفسد، تساعده على ذلك، أما إذا كان عزبًا فكم يبقى يصرع نفسه، فرمما بعد ذلك لا يستطيع أن يصرع نفسه، والله المستعان.

هذه أسئلة من الشباب السلفي بفلسطين

السؤال ١٩٦: ما هو قولكم في الانتخابات الأمريكية بالدليل والتفصيل؛ لأن شريطكم في الانتخابات، وكذا شريط محمد الإمام موجود عندنا، ولكن الشباب لما وزعوها قالوا: هذا يخص الانتخابات في اليمن، وقال الشيخ صفوت: هذه العبارة من على المنبر، وقال: إن العلماء في اليمن ردوا عليهم، فنحن نريد كلمة ننشرها، ليس الآن فقط بل باستمرار؛ لأن عندنا انتخابات رئاسية وكذا نائب الرئيس، وانتخابات الولايات وانتخاب المدن؟

الجواب: أنا أعجب من هذه الشبهة التي يثونها، فإذا كانت عند المسلمين محرمة أ تكون عند الكفار حلالاً، والأدلة ﴿أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(١)، ثم بعد ذلك من الذي رد علينا من علماء اليمن، ما رد علينا إلا الحزبيون هم الذين ردوا علينا؛ لأنهم واقعون في هذا، وإلا فبحمد الله أهل السنة هم الذين يعرفون الحقائق، ويعرفون ما تؤول إليه الانتخابات.

فالانتخابات تعتبر مساومة بالإسلام، وما كفاهم أن يقول في اليمن: نختار الرجل الصالح، حتى أتوا إلى ههنا ونختار هذا النصراني، أو نختار هذا اليهودي أو غير ذلك، فالمهم أن هذه تعتبر مراوغة وتعتبر مجادلة بالباطل، فالرسول ﷺ يقول كما في «جامع الترمذي» من حديث أبي أمامة: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل»، فبحمد الله الكتب خرجت، والأشرطة خرجت، وأكثر المجتمع اليمني اقتنع بما عليه أهل السنة بعد التجارب الطويلة، حتى بعض الحزبيين فحمد الصادق له قصيدة -وهو من رؤوس الحزبيين- في التحذير من الانتخابات.

المسألة أن هؤلاء لا يتقيدون بكتاب الله، ولا بسنة رسول الله ﷺ، من أجل

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.

هذا فالله سبحانه وتعالى نكس رايتهم وأذلهم، فالذي يعرض عن كتاب الله، وعن سنة رسول الله، يعاقبه الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمُحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تُنْسَى ﴿١﴾^(١) فيا حبذا يا حبذا لو سطرت هذه التي ذكرتموها، بحمد الله قد أخرجت في كتاب للأهل في الرد على عبدالمجيد الزنداني، الذي يطالب النساء بأن يطالبن بمجلس الشيوخ، كما في بعض البلاد معنا: في أمريكا مجلس الشيوخ والنسوة في اليمن يطالبن بمجلس الشيوخ، فذكر هذا، والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى، وما أكثر الردود عليهم والحمد لله.

السؤال ١٩٧: هل مسألة الانتخابات تتعلق بالولاء والبراء أم بالمصلحة والمفسدة؟

الجواب: هي تتعلق بالولاء والبراء وأي مصلحة فيها؟ فيها مساومة بالإسلام، ونستطيع أن نقول: ما هو الذي قد ربحه المسلمون من الانتخابات.

في السودان الترابي كانت الحكومة بيده يسيروها، ثم نذل به في الأتراك، كذلك كان للإخوان صولة وجولة، ثم بعد ذلك نكسوا، وكادت أن تقع فتنة في مجلس النواب نفسه.

وفي اليمن أيضًا كذلك أول مرة أعطوهم كراسي كثيرة، والثانية -لا أقول ما فاز؛ لأن الفائز و... كلاهما يعتبر خسرانًا- لأن الفائز أين سيذهب؟ سيذهب إلى مجلس النواب، ماذا يعمل مجلس النواب؟ مجلس النواب طاغوتي، ولست أعني أن أفراده كفار، لكن لكل شخص قسطه من الطاغوتية، بحسب ولائه لهذه الفكرة، والله المستعان.

(١) سورة طه، الآية: ١٢٥-١٢٦.

السؤال ١٩٨: نريد منكم أن ترسلوا بعض أكابر طلبة العلم من عندك إلى هنا ليقضوا سفرات طويلة متجولين في أنحاء أمريكا، وليس فترة أسبوع لمؤتمرات أو من هذا القبيل؛ لأنه لا يمكن إماتة البدع خلال أسبوع؟

الجواب: المسألة -بارك الله فيكم- إن هذا هو الذي ندعو إليه ونقول للإخوان: لا يأتون السلام عليكم وعليكم السلام، ثلاثة أيام سبعة أيام، لا بد أن يبقى أيامًا من أجل أن يُستفاد منه ويعرف إخوانه طريقة أهل السنة والجماعة، هذا الذي ندعو إليه وننصح به.

لكن أما وقد رأيت هذا الفساد، فلا أستطيع أن أقول لشخص: اذهب، ولكن من رغب منهم فذهب فأنا أنصح الإخوة أن يكتابوا، ومن رغب من الإخوان الآخرين فليفعل، والله فأنا شيبة ومريض ولا آمن على نفسي من الفتنة، وسعيد بن المسيب يقول: لقد بلغت من العمر كذا وكذا -يعني نحو ثمانين سنة أو كذا- ولو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسي عليه أمينًا، ولو ائتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسي عليها أمينًا، فهذا التبرج والسفور بل يا ليت المسألة تقتصر على التبرج والسفور، بل الفساد والأمور المنكرة التي لا يستطيع أن يثبت أمامها إلا من ثبته الله سبحانه وتعالى، فنحن ننصح الأخوة أن يخرجوا ويطلبوا العلم، فهو أفضل من أن يأتي شخص ربما يفتن والرسول ﷺ يقول: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» من حديث أسامة بن زيد متفق عليه، وأيضًا: «ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن»، وأيضًا: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت من النساء»، فالصحيح أن الأمر خطير إلى النهاية، مكيدة أتى بها أعداء الإسلام ليدوبوا شبابهم، هم أنفسهم يدوبوا المجتمعات المختلفة بهم مكيدة للإنسانية ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ البُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ﴾^(١) التبرج والسفور عليهم هم، الناس الصالحين التبرج

والسفور فيخشى أن يكون كما قيل:

بيضاء تصطاد الغوي وتستي

وأيضًا:

قل للمليحة في الخمار الأسود

قد كان شمر للصلاة ثيابه

ردي عليه صلاته وصيامه

بالحسن قلب المسلم القراء

ماذا فعلت بناسك متعبد

حتى عرضت عليه بيباب المسجد

لا تفتنيه بحق رب محمد

في الخمار الأسود فما ظنك إذا خرجت، وأنتم ترون ما أرى وأزيد.

السؤال ١٩٩: ما هو حكم تلاوة القرآن مقابل الأجر؟

الجواب: الرسول ﷺ يقول: «إنه سيأتي أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه» هذا أصح شيء.

وورد حديث: «اقرأوا القرآن ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به» وأنا

على ضعفه، من أجل هذا لم أستدل به.

فقراءة القرآن مقابل أجر لا يجوز، لكن تدريس أبناء المسلمين، ويأتي فاعل

خير ويقول: أنا أعطيك كذا وكذا وتبقى تدرس أبناء المسلمين، لا بأس بذلك إن شاء

الله، أيضًا يعطونك من دون ما تشترط -يعطونك شيئًا الذي يكفيك- لا بأس بذلك

بدون أن تشترط عليهم، أما أنا لا أدرسك حتى تعطيني في الشهر خمسين دولارًا هذا

ما يجوز، والله المستعان.

السؤال ٢٠٠: أنا طالب في جامعة مختلطة وقد عرضت..... على والدي، فكان

جوابهم أن اتهموني بفساد الدين، وهددوا بطردني من المنزل، مع العلم

أنني أمكث في الجامع كثيرًا وأصلي -ولله الحمد- ولا أحضر إلا

الدروس الضرورية فيها، وأخالط الناس بل أعود إلى المنزل سريعًا،

فماذا تنصحوني؟

الجواب: الذي ننصحك به هو أن تترك هذه الجامعات الجاهلية، وواجب على حكام

المسلمين أن يستوردوا مدرسين ويعطونهم أجورًا وهذا أسهل عليهم من أن يدخلوا شباهم يفسدونهم، وأيضًا أموال طائلة، كما أخبرني بعض طلبة العلم الذين يأتون من البلاد الإسلامية، فهذا لم يوفق فيه حكام المسلمين، وإلا فيمكن أن يستوردوا أكبر الأطباء، وأكبر المهندسين، وأكبر المدرسين في الفنون أخرى، وعندهم أموال وينفقون أموالًا كثيرة.

ولكن إذا كانت الجامعات -إلا الجامعات الآن في أرض الحرمين ونجد- وإلا الجامعات اختلاط رجالًا ونساءً فثقل هذا -بارك الله فيكم- مشكلة في بلاد المسلمين نفسها، ولها الحكم هذا، أنه لا يجوز أن يدرس في جامعة فيها اختلاط، والله المستعان.

السؤال ٢٠١: نرجو أن تذكروا لنا متى يكون الرد على أهل البدع، ومتى لا يكون الرد عليهم؟

الجواب: الحمد لله، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فعلماء أهل السنة والجماعة هم منصفون لأعدائهم، وهم أحق الناس بقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾^(١)، وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٣)، فأهل السنة ملازمون للعدل والإنصاف مع خصومهم، ومع إخوانهم الذين معهم ملازمون للعدل والإنصاف، النبي ﷺ يقول: «أمرت أن أقول الحق ولو كان مرًا»، وفي حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه: «وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.

لائم».

فعلماؤنا رحمهم الله تعالى إذا كان الرجل سنياً وأخطأ، يحكمون على فعله بأنه خطأ إن لزم، إذا كان بدعة حكموا على فعله بأنه بدعة، ولا يحكمون عليه بأنه مبتدع، فعبداً لله بن عمر رضي الله عنه حكم على الأذان الأول في الجمعة بأنه بدعة، ولم يحكم على عثمان رضي الله عنه بأنه مبتدع، فهم يقولون: إذا كان الرجل فاضلاً وأخطأ أو ابتدع بدعة فينبغي أن تغمر فيما له من فضائل، لكن إذا كان الرجل فاسقاً أو كان الرجل مبتدعاً يدعو إلى البدع ويؤيدها وينفق عليها، فهذا يحذرون منه.

من الأمثلة على هذا عمرو بن عبيد بن باب المعترلي، فقد كان أيوب يحذر طلبته من الحضور عنده، ويقول صاحبه: إنه يأتي برقائق، قال أيوب: منها نفر، فكان أيوب السخيتاني شديداً على أصحاب البدع، وتقدم أن ذكرنا لإخواننا أن محمد بن سيرين رضي الله عنه ورحمه يقول: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم عنه. العلماء من زمن قديم وهم يحذرون من أصحاب البدع، ويحذرون من الضعفاء، بل ربما يكون رجلاً فاضلاً يسبق الناس إلى الصف الأول، ولكنه يخلط إذا أتى بحديث، يحذرون منه، يقول يحيى بن سعيد القطان: لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث. قال مسلم متأولاً لكلام يحيى بن سعيد: يعني يجري الكذب على ألسنتهم ولا يتعمدونه.

الإمام الذهبي - رحمه الله - في «ميزان الاعتدال» يقول: رتّن وما أدراك ما رتن دجال من الدجاجلة، ادعى الصحبة بعد ستائة عام، ويقول صالح جزرة - لا أذكر فيمن قال - قال: إنه أنجس من روث حمار الدجال.

وهكذا عمرو بن خالد الواسطي كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وهكذا أيضاً غير واحد من المتقدمين، نقد بدون هوادة.

سليمان بن داود أبوأيوب الشاذكوني كان حافظاً كبيراً، لكنه اتهم بشرب الخمر وبشأن المردان، يقول فيه الإمام البخاري - رحمه الله -: إنه أضعف من كل ضعيف.

عمر بن محمد الجعابي، انتقده تلامذته وقالوا: ما نظنه يصلي، وهكذا الأمدي أيضًا مثلها، فيضعوا مدادًا في أسفل رجله لينظروا كم سيبقى هذا المداد، فبقي أيامًا، فقطعوا بأنه لا يصلي.

تحري غاية التحري، نحن إذا نظرنا إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله ﷺ، وجدنا الإنكار الشديد على من خالف ذلك ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ خَلْفٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ * مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾^(١).

والنبي ﷺ يقول لأبي ذر لما عير رجلًا بأمه وقال له أبوذر: يا ابن السوداء قال: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، ويقول لمعاذ لما أطال الصلاة - وهذا جائز، لكنه شق على بعض من يصلي بعده - يقول النبي ﷺ: «أفتان أنت يا معاذ»، ويقول لبعض نسائه لما قال: «مروا أبا بكر فليصلي بالناس»، فعائشة رضي الله عنها تحيلت وقالت: مر عمر يصلي، ومقصودها لئلا يتشام الناس بأبي بكر، ويقولون: صلى وتوفي الرسول ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إنكن صواحب يوسف» الحديث في «البخاري».

ويقول النبي ﷺ: «وما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا» والحديث في «البخاري».

ويقول النبي ﷺ في هذا: «بئس أخو العشيرة»، فلما دخل إليه ألان له، قالت عائشة: يا رسول الله قلت ما قلت، فلما دخل ألفت له؟ قال: يا عائشة «إن شر الناس من يتقى لفحشه».

وهكذا أيضًا الرسول ﷺ ينكر على غير واحد فن يخالف: «كل يمينك» قال: لا أستطيع ما منعه إلا الكبير - وكان يأكل بشاله - فما رفعها إلى فيه.

أيضًا الرسول ﷺ دخل إلى شيخ كبير مريض وقال له: «طهور إن شاء الله» فقال ذلك الشيخ الكبير: بل حمى تفور، على شيخ كبير، تزيه القبور. فلم يقبل الدعوة النبوية من النبي ﷺ، أن يجعلها الله سبحانه وتعالى طهورًا.

(١) سورة القلم، الآية: ١٠، ١٢.

فالمهم أن النبي ﷺ، يلين في موضع اللين، ويشدد في موضع الشدة.

رب العزة يقول لموسى وهارون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١)، وهو القائل أيضًا لغير موسى وهارون للنبي ﷺ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)، ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾^(٣) فكل شيء يوضع في موضعه، اللين في موضعه، والشدة في موضعها، وهكذا أيضًا علماءنا رحمهم الله تعالى من عبارات البخاري الدقيقة، أنه ربما يقول: فلان سكتوا عنه، لكن معناه: هالك، لكن هو اصطلاح له، وكان لطيف العبارة، وهكذا ربما يقول: فلان فيه نظر، ومعناه: هالك أيضًا.

يجي بن معين لما بلغه أن أحمد بن حنبل روى عن عامر بن صالح، أو صالح بن عارم -الظاهر الزبيدي- وهو ضعيف، قال يجي بن معين: وهل جن أحمد، بل ربما لا يرى أحدًا مثله من معاصريه، يقول: جن أحمد -أي صار به جنون- حيث يروي عن هذا الضعيف جدًا.

فلم يكن لدى علمائنا المتقدمين محاباة، ولو كانت عندهم محاباة ما وصل إلينا هذا الخير نقيًا.

قُدِّمَ زنديق إلى الرشيد وأراد أن يضرب عنقه، فقال: كيف تقتلني وقد وضعت في دينكم كذا وكذا؟.

فقال له: إن عبدالله بن المبارك، وأبا إسحاق الفزاري سينخلانها نخلًا. يا سبحان الله يئنوا صحيح السنة من سقيمها، ومعلوها من سليمها.

لما ذكر أبو محمد بن حزم عن بعضهم إنه يقول: إن ليلة القدر هي ليلة سبعة

(١) سورة طه، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٤.

وعشرين، وأخذها من عدّ الكلمات إلى قوله: ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾^(١) قال أبو محمد بن حزم: هذا محتاج إلى كية في رأسه، ويعالج بما يعالج أهل المارستان -يعني المجانين- لأنها خطرت في قلبه خواطر، لم تخطر بقلب النبي ﷺ، ولا في قلوب الصحابة، ولا في قلوب التابعين، فالله سبحانه وتعالى قيّض رجالاً لهذا الدين.

حتى أعداء الإسلام يعترفون بخطّة ما قام به المحدثون -رحمهم الله تعالى- يبينون صحيح السنة من سقيمها، ومعلولها من سليمها، أي والله لو كانوا في عصرنا: فضيلة الشيخ المبارك يتحدث معكم وهو قبوري، وإلا هو أجهل من حمار أهله، وهكذا، ما وصل إلينا هذا الخير، لكن كان ابن الجوزي يقول: قولوا لأولئكم الذين يكذبون على رسول الله ﷺ: لا يتسنى لهم الكذب وأنا موجود.

وقال سفيان: لو همّ رجل أن يكذب على رسول الله ﷺ في السحر لأصبح الناس يقولون: فلان كذاب، يلقي الله في قلوبهم أن فلاناً كذاب فرحمهم الله كم من شخص يكون في غاية من التقى، والعبادة، والفضل، والسنة، ولكنه سيء الحفظ، وما تدري إلا وعلمائنا يقولون: هذا الرجل سيء الحفظ، ما يؤخذ الحديث عنه، مثال ذلك عبدالله بن عمر العمري ليس -بالصحابي- عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهذا رجل زاهد فاضل.

ومثال ذلك أيضاً: نعيم بن حماد رأس في السنة، لكنه سيء الحفظ، ما منع المحدثين من أن يقولوا: إنه رجل ضعيف.

هكذا أيضاً: أبوداود السجستاني يقول: ولدي عبدالله كذاب، زيد بن أبي أنيسة يقول: أخي يحيى كذاب.

حجب الله بهم الدين، أولئك لم تكن لديهم محاباة، لو حابوا أحداً لحابوا أقربائهم، وعلي بن المديني سئل عن والده فقال: سلوا غيري قالوا: هو الدين قال: الوالد ضعيف، فلم تكن لديهم محاباة، لكنه لله تعالى، والله المستعان.

(١) سورة القدر، الآية: ٥.

السؤال ٢٠٢: أنا طالب من فلسطين، عندنا عادة يتخذها بعض الشباب في منظمات سياسية، حيث يتولون عزاء الشهيد، بتحمل النفقات الكاملة، ولكن بدلاً من أن يفتحوا القرآن الكريم في العزاء يفتحون الأناشيد الإسلامية، وبعض الأغاني الوطنية، بحجة أن هذا عرس للشهيد فهل هذا جائز؟

الجواب: لا ذا ولا ذَا، لا القرآن ولا الأناشيد، لكن لو استغلت بعض الأوقات، ليس على الاستمرار، إذا كان على استمرار يؤدي إلى بدعة لو استغل في وعظ وإرشاد أمر طيب لا بأس... وعظ وإرشاد، لكن كما قلنا في بعض الأوقات، أما أن يقرر أناشيد مخصصة لهذا، أو قراءة قرآن مخصصة لهذا، كل هذا لم يثبت ويعتبر بدعة -المداومة عليه تعتبر بدعة- سواء أكان قرآناً أم كانت أناشيد، حتى ولو كانت مواعظ على الاستمرار تعتبر بدعة، لكن في بعض الأوقات، في «صحيح البخاري» وكذلك مبوب عليه في رياض الصالحين (باب الموعظة عند القبر) وذكر حديث علي بن أبي طالب: «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعدة من الجنة أو النار». قالوا: ألا نتكل على كتابنا يا رسول الله فقال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق به» فبوب على هذا أن لا بأس بالموعظة، لكن ما كان النبي ﷺ يلازم ذلك، فينبغي للشخص أن يتحول الناس في بعض الأوقات بالموعظة، أما على الاستمرار فتعتبر بدعة.

السؤال ٢٠٣: ما هو الحكم في قول الشهيد لمن يقتل؟

الجواب: قبل هذا هل هو يصلي أم لا يصلي؟ هذا أمر، أمر آخر: هل هو يقاتل من أجل الدين، أم من أجل الوطن؟ إذا كان رجلاً صالحاً يقاتل من أجل الدين، نرجو له الشهادة، فقد سمي النبي ﷺ بعض المقتولين في زمنه شهداء، مثل شهداء أحد. وإذا كان يشك فيه فالنبي ﷺ عند أن رأى رجلاً وقال: «إنه من أهل النار ثم قتل نفسه، أمر منادياً ينادي: أن لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يقال: شهيد الله أعلم بمن يقاتل في سبيله» الحديث في «البخاري».

فإن كان ظاهره الصلاح والخير، ونعلم أنه يقاتل من أجل الدين، نرجو له الشهادة.

لو سميناها شهيدًا بمعنى: نرجو له الشهادة، أما أننا نجزم بها فالشهداء في الجنة، ومن عقيدة أهل السنة أنهم لا يجزمون لأحد بأنه من أهل الجنة، إلا من قال رسول الله ﷺ، مثل الحسن، والحسين، وفاطمة، وعكاشة، وهكذا أيضًا غيرهم من قال النبي ﷺ إنه في الجنة، فهو في الجنة، ومن قال إنه في النار، فهو في النار، كما أخبر النبي ﷺ، أما نحن فلا يجوز لنا أن نجزم بأن هذا الشخص في الجنة، ولا أن نجزم بأن هذا الشخص المسلم حتى وإن كان عاصيًا بأنه من أهل النار، لا يجوز لنا ذلك، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة.

السؤال ٢٠٤: ما حكم رقص المرأة بين النساء، وهل لذلك ضابط؟

الجواب: إذا لم يكن تشبهًا بأعداء الإسلام وكان في حدود العادات الشرعية، فلا بأس بذلك، وإذا كان تشبهًا بأعداء الإسلام، ولم يكن في حدود الآداب الشرعية، فهذا لا يجوز.

وأنا ما قد عرفت رقص النساء العصري، من أجل هذا لا أستطيع أن أحكم عليه، لكن هذا هو الضابط بآمر الله فيكم.

السؤال ٢٠٥: نريد كلمة توجيهية للشباب ونصيحة عامة؛ حتى يتم نشرها

للشباب في أمريكا وفي غيرها، وبالذات في الجزيرة العربية؟

الجواب: الذي ننصح به أبناءنا وإخواننا في الله، هي وصية الله سبحانه وتعالى، لخلقهم ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)، ثم إخلاص العمل لله عز وجل: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٢).

(١) سورة النساء، الآية: ١٣١.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣.

وبعد هذا نحثهم على طلب العلم؛ فإنه قد جاء في «الصحيحين» من حديث معاوية رضي الله عنه: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

الإمام البخاري في «صحيحه» بوب (فضل من علم وعلم) في «الصحيح» في كتاب العلم، ثم ذكر بسنده من طريق أبي كريب، عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى، أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث الذي فيه أن الناس ينقسمون في العلم إلى ثلاثة: «رجل تعلم وعلم، والآخر تعلم ولكنه مقصر في العمل، والثالث كالأرض السبخة لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

وما يعز الله سبحانه وتعالى الإسلام إلا بوجود أناس حملة له، ويكونون متفهمين في دين الله عز وجل ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾^(١)، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول -كما في حديث زيد بن ثابت وغيره-: «نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأن طالب العلم الذي يتعلم العلم: «... فذلك مثل من فقه في دين الله...» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣)، والعلم لا بد من صبر عليه، صبر على تحصيله، وصبر على الجوع وعلى الغربة، العلم غريب، فرق بين شخص في بلده ويدخل ويخرج في بيته، فإنه ما يستطيع يوطن نفسه عن كثير من الملذات، لكن الذي يغترب للعلم، يستطيع أن يتفرغ ويروض نفسه، سواء فسواء، فكثير من الشباب صحيح أنه أقدم عن طلب العلم الترف، تجده سنياً محباً للسنة ويستطيع أن

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٩.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ١١.

يعد نفسه للدفاع عن السنة، لكن ما عنده صبر على طلب العلم، فلا بد أن يصبر على طلب العلم كما صبر علماءنا المتقدمون، فصبروا على الأسفار، وعلى قطع الفيافي والقفار، وصبروا على الجوع، فربما بعضهم تنقطع به نفقته، شخص كان بقي معه درهم واحد وهو جائع، ويحتاج إلى ورقًا، فوضعه في فمه فجاء الريق وتسائل، فابتلعه وهو يفكر أيشترى به ورق، لا يستطيع من الجوع أم يشترى به رغيف الكتابة، فإذا هو يبتلع الدرهم، وإذا هو لا ذا ولا ذاك، ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف، ما هي إلا لحظات وإذا هو يُنادى: أين فلان بن فلان فقد مات قريب له وترك مالا يأخذ قسطه من المال؟.

فالمهم أن علماءنا صبروا على تحصيل العلم، وكانوا يحبون طلب العلم أحب إليهم من كل شيء، ولقد أحسن من قال فيهم:

سهرى لتنتيح العلوم ألدلي
وصرير أقلامي على أوراقها
وألد من نقر الفتاة لدفها
أأييت سهران الدجى وتبيتته
من وصل غانية وطيب عناق
أحلى من الدوكاء والعشاق
نقري لألقي الرمل عن أوراقى
نومًا وتبغى بعد ذاك لحاقى
وقول الآخر -وقد كان رحل إلى عبدالله بن المبارك:-

خلفت عرسى يوم السير باكية
خلفتها سحرًا في النور لم أرها
أهلى وعرسى وصبياني تركتهم
أخاف والله قطاع الطريق بها
يا ابن المبارك تبكيى برنات
ففى فؤادى منها شبه كيات
وجئت نحوك من تلك المفازات
وما أمنت بها من لدغ حيات

فالمهم أنهم صبروا على الشدائد في تحصيل هذا العلم، فنحن نطالب شبابنا رجالًا ونساءً بالصبر على طلب العلم، والفقر يساعد على تحصيل طلب العلم، أما السعة والبذخ فربما الشخص تارة ينام، وأخرى يقوم، وأخرى كذا، ما يساعد في تحصيل طلب العلم كما هو واقع.

فقد رأينا من أبنائنا من درس عندنا ثم يقال له: اذهب تكون إمام مسجد في الإمارات أو في قطر أو في غيرها، ويذهب إمام مسجد عسى أن يحافظ على معلوماته، بل أندر من النادر من يحافظ على معلوماته، ولا يستطيع أن يرجع إلى اليمن؛ قد ألف الراحة وألف المطعم الشهى فما يستطيع إذا رجع إلى اليمن، ما يأتينا إلا زائراً، فلا بد من صبر على الجوع ومن صبر على المرض ومن صبر أيضاً على الغربة.

وأنا أنصح بقراءة سير علمائنا وما صبروا عليه مثل: «سير أعلام النبلاء» ومثل: «تذكرة الحفاظ» يجد أنهم صبروا على أمور مهيلة ولا يتسع الوقت لذكرها، والله المستعان.

السؤال ٢٠٦: طالب علم مبتدئ في أمريكا -مثلاً- ماذا تنصح من الكتب التي يبدأ فيها ويمشي بالتدرج؟

الجواب: إن استطاع أن يجلس عند شيخ ويلقنه ويدله على الطريق، فهذا أمر طيب؛ فإن تلقين المشايخ والمحبة بين الطالب والمدرس تجعل الطالب ترتسم في ذهنه ما قاله شيخه، التلقين شيء عجيب جداً والأخذ والرد، إن تيسر فننصحه قبل، ومن لم يتيسر له ذلك فننصحه أن يبدأ بالكتب المختصرة مثل: كتاب القول المفيد في أدلة التوحيد لأخينا في الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب العبدلي الوصابي، ومثل: «الثلاثة الأصول» للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمته الله ومثل: «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية. ويجعل له وقتاً لحفظ القرآن، إذا كان يستطيع أن يحفظ، فينبغي أن يجعل الوقت الأكبر لحفظ القرآن وهذه تابعه للتي ذكرناها، وإن كان أعجمياً فننصحه أن يهتم باللغة العربية؛ فإن إخواننا الأعاجم سارعوا الانقياد لمن وثقوا به، فاستجاب كثير من الناس للخميني وأكثر المستجيبين من الأعاجم، استجاب أيضاً كثير من الناس للقاديانية، واستجاب كثير من الناس للتيجانية، بسبب أنهم مع من وثقوا به، فنصح إخواننا الأعاجم أن يهتموا باللغة العربية؛ حتى إذا استدل مستدل يفهمون هل هذا الاستدلال يدل على ما استدل به أم لا، وإذا لم يكن من إخواننا

الأعاجم يبدأ أيضًا بالعقيدة وكذلك من الأعاجم المهم يأخذ نبذةً نبذةً، انتهينا من هذه المرحلة.

بعدها إن شاء الله ممكن أن يدرّب طلابه على دراسة حديث واحد من "صحيح البخاري" يستفيدون فقهاً، وفقه البخاري في تراجمه وأيضاً قد حيرت كثيراً من العلماء تراجم البخاري -رحمته الله، فهم يستفيدون فقهاً ويستفيدون أيضاً حديثاً، ويستفيدون الرجال كيف يبحثون عنهم، وكيف يستطيعون أن يتوصلوا إلى صحيح الحديث وتضعيفه، ما يجيء مدة يسير إلا وهم الحمد لله مستفيدون.

وننصح بالتخصص، من كانت عنده رغبة في التخصص سواء هذا، أم له رغبة في التخصص في النحو، ننصحه أن يقبل على النحو ليسد فراغاً، وآخر عنده رغبة في التخصص في الحديث والمصطلح ننصحه بذلك، وآخر في التفسير ننصحه بذلك، وآخر في الفقه ننصحه بذلك.

والتخصص له أصل فحذيفة يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

فأقره النبي صلى الله عليه وسلم، بل لقب بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتخصص أمر طيب. ثم ننصحه ألا يكثر الدروس عليه؛ فتختلط عليه لا يفهم ذا ولا ذا، فيصير حاله كما قيل:

ومشتت العزّمات ينفق عمره حيران لا ظفر ولا إخفاق

وما يكثر الدروس الذي يستطيع أن يتحمّله ويضمه.

أقبح من هذا، أن يبدأ يدرّس في العقيدة، قالوا: والله فلان يدرّس في النحو، وما شاء الله مستفيد، قال: أنا سأدرس معهم، ودرّس قطع شوطاً صغيراً في النحو، قالوا: فلان يدرّس المصطلح، لكن بجر في هذا المصطلح، ما شاء الله يسابق، سأدرس معهم في المصطلح، ويأتي آخر ويقولون: يدرّس في كتاب الشوكاني الذي هو في الفقه قال: وأنا سأدرس معهم ويذهب يدرس معهم، ويترك ما قد درسه قبل،

هذه خسارة، وهو يحصل لغير واحد من أصحاب الملل من طلبه العلم.
فلا، لا بد كما قيل:

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

لا بد أن يجد ويجتهد، ويصبر على المتاعب والمشاق؛ فإن العلم ما يأتي إلا بتعب
ومشقة، كما حصل لعلمانا المتقدمين رحمهم الله تعالى، والله المستعان.

السؤال ٢٠٧: رجل يعاني من الوسوسة في الوضوء وفي الصلاة، فإذا تنصحه به؟

الجواب: الذي ننصح هو الإعراض عن هذه الوسوسة، فقد كان علماءنا رحمهم الله
تعالى يعرضون عن ذلك، وجاء أن الأوزاعي -رحمته الله- شككه الشيطان في غسل يديه
في الوضوء، فقال: أنا قد غسلتها، وعلى المدعي البينة، وعلى المنكر اليمين.

فهذه الوسوسة إن استرسل بها، أو استرسل معها، يخشى عليه بعد أيام أن تجره
إلى ما هو أسوأ من ذلك، فيوسوس في أهله، ويوسوس أيضاً في أن شخصاً يريد أن
يقتله، وأن آخر يريد أن يسحره، وأن آخر يريد أن يجعل له سماً في الطعام، ويبقى
معدباً.

وقد ابتلي بهذا ابن دقيق العيد -رحمته الله- بالوسوسة في الوضوء، وابتلي بهذا غير
واحد، تجد بعضهم وجدنا في الحرم من يقول: الله، الله، الله، ربما بالصحيح يرفع
يديه: الله الله يريد أن يقول: الله أكبر، فقال بعض من ابتلي بهذا قال: أنا أشك
وأتردد في: الله أكبر، قال: قلها هكذا كما قلتها في الأول: الله أكبر.

وآخر أيضاً: التحي التحيا التحيات وغير ذلك، فربما يعذب الشخص، من أجل
هذا، كان في صعدة رجل يدخل ويبدأ الوضوء قبل الناس، ويتوضأ الناس ويصلون،
وينتهون من صلاتهم، وهو يخوض الماء في البرك، كما تعرفون، وفي ذات مرة،
شخص شيطان كبير يعرف الحوض الذي يتوضأ فيه، ذهب وقضى حاجته في الحوض
الذي يتوضأ فيه، وبعد ذلك قد لوث نفسه ولو ثيابيه، ما شعروا به إلا وهو يصيح:
الحوض فيه نجاسة، فعلاج هذا هو الإعراض عنه، وإلا ربما يجره للجنون ويجن

الشخص، وربما كما تقدم، يوصله إلى ما هو أعظم من هذا، يظن أن بعده شيء إلى أن يقتل الشخص نفسه، فقد رأينا أناسا يبتلون بهذه الوسوسة، وينتهي بهم الحال إلى أن يقتلوا أنفسهم مرض نفسي وأعصاب.

شخص عندنا بدماح، كان يقول للناس -ويظنون أنه يمزح- يقول: سأقتل واحدًا أو أقتل نفسي، وما شعروا ذات يوم إلا وهو عند بيته قد قتل نفسه، ودَعَوْنِي من أجل أن أشهد القضية وأكتب لهم بها، وقد كتب وصيته وعنده نقود، وضعها أيضًا في ظرف.

آخر أيضًا: أتى إليّ وقال له: أنا مجرم، هو نفسه يقول: أنا مجرم، سأقتل نفسي، أنا ظننته يمزح قلت له: اتق الله كيف تقتل نفسك، اتق الله تدخل النار إذا قتلت نفسك، قال: سأقتل نفسي، وظننته كما قلنا لا يحقق هذا، وإلا كنا نأخذه ونذهب به إلى أطباء النفس يعالجونه، وبعد ذلك، بعد ثلاثة أيام أو نحوها ذهب واشترى سُمًّا، من الذي يُرْسُّ به في الزراعة وشربه، رآه أصحاب الدكان وافتجعوا وقالوا: إنهم الذين سقوه، وهكذا ذهبوا مسكوه، ما مسكوه إلا وهو يتقيأ كبده، وانتهى.

فجاءوا إليّ أن أكتب ما أعرفه عنه.

فالمهم هذه الوسوسة ننصح صاحبها ألا يلتفت إليها أصلًا، فإذا التفت تدرج حتى ربما ينتهي به الحال إلى أن يقتل نفسه.

ونسيت شيئًا وهو غير واحد قد قتل غيره، يوسوس أنه يريد أن يقتله، أو أنه يدخل ويخلفه على أهله، وهكذا فننصح الأخ هذا المبتلى بهذا ألا يلتفت إليها، وأن يتشاغل عنها إما بعلم نافع ثقيل مثل المسائل النحوية العويصة التي تشغله عن هذا، أو غير ذلك من المسائل، وإن استطاع أن يعرض نفسه على أطباء النفس على أنه قد قال بعضهم، وقد أتوا بشخص معهم يعالج من مرض نفسي، فقال لهم الطبيب -وهو في الغربة- لا أذكر في أي بلد علاجه أن يعتمد على الله سبحانه وتعالى، ويعلق قلبه بالله عز وجل، وإذا كان يشرب شايًا أو قهوة أو يأكل قاتًا فأنصحها ألا يفعل ويترك

من أجل أن يأتي له نوم يهدأ فيه، فأكثر المرضى بسبب الشجرة الأثيمة شجرة القات، ما أكثرهم وما أكثر من جن بسببها، والله المستعان.

السؤال ٢٠٨: هل يجوز أن يعلن أحد عن بيع كتب أو أشرطة في المسجد؟

الجواب: الظاهر مثل البيع والشراء مدعاة للبيع والشراء، فلا «إنما بنيت المساجد لذكر الله» كما قال النبي ﷺ وقد سمع رجلاً يقول: من وجد الجمل الأورق أو كذا وكذا فقال: «لا رده الله عليك، إنما بنيت المساجد لذكر الله»، والله يقول: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾^(١)، فالظاهر أنه ما يجوز؛ لأنه في حكم البيع والشراء، ولكن يعلن خارج المسجد عند باب المسجد، والله المستعان.

السؤال ٢٠٩: ما حكم الإعلان عن الضائعة في المسجد؟

الجواب: «من سأل ضالة فقولوا: لا ردها الله عليك» ممكن أن يكتب خارج المسجد على باب المسجد.

ممكن أن يفعل ذلك للضرورة، وإلا ننصحه أن لا يأخذها من أصلها، حتى لا يكلف بالتعريف.

السؤال ٢١٠: هل تجوز الزكاة للقريبات كالعمة والخالة والأخت؟

الجواب: إذا كن محتاجات فهي صدقة وصلة من أفضل القربات، إذا كن محتاجات، وهكذا أيضًا إذا أراد أن يتألفهن للسنة وللخير، كذلك أيضًا والله المستعان.

السؤال ٢١١: ما هو الحد الأدنى للرضعات التي تحرم النكاح؟

الجواب: خمس رضعات يحرم، كما جاء في حديث عائشة في «صحيح مسلم» كان مما أنزل عشر رضعات يحرم، ثم نسخن إلى خمس رضعات يحرم هذا هو الصحيح،

(١) سورة النور، الآية: ٣٦، ٣٧.

والمسألة خلافية بين أهل العلم، لكن هذا هو الصحيح لقول رسول الله ﷺ: «خمس رضعات يحرمن».

وأما حديث أن النبي ﷺ قال: «كيف وقد قيل» عند أن قال: يا رسول الله إن امرأة سوداء تزعم أنها أرضعتني وأرضعت امرأتي، فكان يريد من هذا ألا يقبل كلامها، فقال النبي ﷺ: «كيف وقد قيل»، لكن هذا يعتبر مبيئاً للحد الذي تحرم به، وما عداه من أراد أن يتورع ويترك فذاك، وإلا فأما مسألة الحرمة فخمس رضعات.

السؤال ٢١٢: إذا طلق الرجل امرأته وهي حائض فهل يقع الطلاق؟

الجواب: يقع طلاق الحائض، الصحيح من أقوال أهل العلم أنه يقع، لما جاء في «صحيح البخاري» أن عبدالله بن عمر سئل: هل حسبت عليك؟ فقال: نعم حسبت عليّ تطليقة، فالصحيح أنها تقع.

هذا وهو طلاق بدعي، لكن ثبت أنه يقع، كما قلنا في «صحيح البخاري» أن ابن عمر قال: نعم حسبت عليّ تطليقه.

السؤال ٢١٣: تخصيص غرفة داخل المسجد لبيع الكتب والأشرطة ما حكمه؟

الجواب: من بدء الأمر من وقت ما أسس المسجد، المهم ما أسست على أنها مسجد، يجوز هذا.

السؤال ٢١٤: ما حكم التأمين على الحياة التي تقوم بها الشرطة؟

الجواب: هذه دسياسة يهودية يستثمروا أموال الناس ويأتون بها في البنوك للأرباح، فلا ننصح بها أحدًا.

لكن إذا فرضت عليه فرضًا، فهذا هي تفرض علينا في بلدنا الضرائب والجمارك، ونحن نعتقد حرمتها ومع هذا فدرءًا للفتنة وإلى ما هو أعظم من ذلك، نحن ندفعها ونعتقد حرمتها، والله المستعان.

السؤال ٢١٥: إذا مات هذا الذي أمّن على حياته، فهل يجوز لورثته أن يأخذوا

الدخل الذي كان سيتقاضاه من ماله الذي أمّنه؟

الجواب: لا بأس يعتبر من ماله يأخذه، لكن إن كان في بدء الأمر، إن كان له اختيار، فلا ننصح بالدخول في هذا، وإن لم يكن له اختيار، فكما قلنا إنها تفرض أشياء من الحكومات ولا نعتقد حلها، بل نعتقد حرمتها، والله المستعان.

السؤال ٢١٦: هناك بعض أنواع من التأمينات فبعضها يكون ملزمًا، وبعضها

يكون غير ملزم، فما حكم هذا التأمين الغير ملزم؟

الجواب: الذي هو ملزم ولا بد من قبل الحكومة، فيفعل، والإثم عليهم، والذي ليس ملزمًا، فلا ننصح أحدًا أن يدخل في هذا؛ لأنه يعتبر مساعدًا لليهود على تمليك أموالهم واستثمار أموال الجنود المسلمين.

السؤال ٢١٧: إذا أمّن مثلاً ألف دولار فإنه قد يعود عليه مائة ألف دولار فما

حكم هذا؟.

الجواب: هم يستثمرونه الذي دفعه لا أن يأخذه، هذا الذي يظهر والله أعلم.

السؤال ٢١٨: ما حكم الضمان الاجتماعي أو نظام التقاعد، فمثلاً يأخذون من

دخل هذا الشخص مبلغًا معينًا في الأسبوع أو في الشهر، فإذا كبر

يعطونه من هذا الذي أخذوه؟

الجواب: مثل هذا يأخذ بقدر ما أعطاهم؛ حتى ما يكون فيها ربا والله المستعان.

السؤال ٢١٩: تارك الصلاة هل يكفر كفرًا أكبر؟ وهل نصلي على الجنائز في

مسجدنا إذا ما عرفنا حاله أو عرفنا أنه تارك للصلاة؟

الجواب: إذا عرفتم أنه تارك للصلاة، فالصحيح من أقوال أهل العلم، وهو للإمام

أحمد أنه يعتبر كافرًا كافرًا أكبر.

وقد قال الإمام أحمد -رحمته الله-: إن الأحاديث تخص قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ

أَنَّ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿١﴾ ، فالأحاديث مثل حديث «ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة» رواه مسلم من حديث جابر، وحديث بريدة في «سنن أبي داود» «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، فالصحيح أنه يعتبر كافرًا كفرًا أكبر، وامراته لا يحل لها أن تبقى عنده، أو المرأة إذا كانت لا تصلي والرجل يصلي لا يحل له أن يأتيها؛ لأنها تعتبر كافرة.

وذكروا إجماع الصحابة على ذلك، ذكره ابن حزم وغيره.

إجماع الصحابة على ذلك أنه يعتبر كافرًا.

(١) سورة النساء، الآية: ٤٨.

السؤال ٢٢٠: ما هي الأسباب التي تعين طالب العلم على الحفظ وجزاكم الله خيرًا؟
الجواب: إن من أعظم الأسباب التي تعين طالب العلم على الحفظ: أول شيء: تقوى الله سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾^(١)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(٢)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾^(٣).

ثم بعد ذلك إخلاص العلم لله عز وجل، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾^(٤) وقد رأينا أناسا عندهم إخلاص، يغلبون من هو أكثر منهم علمًا.
ثم بعد ذلك أيضًا كثرة المذاكرة والتكرار؛ فإنه يعين على الحفظ، أيضًا البعد عن المشاكل فالشخص إذا كان قلبه مملوءًا بالمشاكل، فإنه لا يستطيع أن يحفظ وإن حفظ فينسى.

هذه أمور معنوية وهناك أمور مادية تساعد أيضًا على الحفظ منها:

أكل الأشياء التي تعتبر حالية حارة، كالتمر، والزبيب، والعسل، ومنها أشياء تعتبر حارة، وذلك كالفلفل الأسود، ولا يكثر منه، وكالزنجبيل ولا يكثر منه، فإنه إذا أكثر منه يؤدي إلى السوداء، ثم بعد ذلك تنطلق الوسواس وتطغى على معلوماته، وهكذا أيضًا: لبان المر فإنه يعين على الحفظ، بشرط أن لا يكثر منه، فإنه إذا أكثر منه فإنه ربما يؤدي إلى الوسواس ويضعف حفظه ومنها أيضًا: بعض الأمور التي تضعفه، ثم بعد ذلك أيضًا أن لا ينهمك جسمه سواء أكان في جماع أم كان في غيره؛ فإنه يضعف الشخص وربما تنفلت عليه معلوماته.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٣.

ومنها: إذا كان حافظاً للقرآن مما يعينه على حفظه القيام به -أي قيام الليل به- ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^(١) فهي تعين الشخص تثبيته. اهـ
 وبهذا نختتم ما استطعنا جمعه من فتاوى شيخنا رحمه الله، والحمد لله رب العالمين^(٢).

(١) سورة المزمل، الآية: ٦.

(٢) تنبيه: هناك بعض الفتاوى لم يتضح فيها السؤال أو الجواب حذفناها، واقتصرنا على الواضح منها، والله المستعان.

ملحق الفوائد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:-

فقد كان لشيخنا رحمته دفتر خاص بالفوائد، وكان حريصاً على جمع الفوائد القيمة فيه، ولحرصه على ذلك أحببت أن أخرجه للفائدة، فاستشرت شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله تعالى، فأشار بإخراجه ملحقاً بهذه الترجمة المختصرة، وكذلك مجموعة من الأشعار القيمة التي كانت قد أُلقيت على شيخنا رحمته في هذا المسجد، واحتفظ بها لكي يجعلها في بعض كتاباته فألحقها بفوائده خشية الإهمال.

هذا وأسأل الله عز وجل بمنه وكرمه، أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بنا الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فوائد تتعلق بالتفسير

فائدة ابن البرقي:

قال ابن جرير رحمته (ج ١٧ ص ٢٨٢) حدثني ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم.

وقال في (ص ٣١٠) حدثني ابن عبدالرحيم البرقي حدثنا ابن أبي مريم.

وقد تعين من هو ففي "تهذيب الكمال" في ترجمة سعيد بن أبي مريم من الرواة عن سعيد محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي، وأيضاً في ترجمة من "تهذيب الكمال" من شيوخه سعيد بن الحكم بن أبي مريم.

فائدة:

أبو الربيع شيخ محمد بن المثنى، وهو يروي عن مسلم بن قتيبة لا ندري من هو؟
(تفسير ابن جرير ج ١٨ ص ١٤٨)

فائدة:

ابن عطية في (تفسير ابن جرير ج ١٨ ص ٥٨٣) لعله الحكم بن عطية والذي يظهر لي أنه لا يحتج به. ولعله الحسن بن عطية، وترجمته في "تهذيب الكمال" وهو حسن الحديث.

فائدة:

القاسم عن هشيم هو ابن سلام كما في ترجمة هشيم من "تهذيب الكمال".

فائدة:

إذا قال ابن جرير رحمته حدثني المحاربي فهو علي بن عبدالأعلى. كما في "تفسيره" (ج ٢٣ ص ٤٣٧).

فائدة:

أبو عمر عن عكرمة هو النضر بن عبدالرحمن ضعيف جداً.

فائدة:

قول من قال: إن عطاء لم يحدث ابن جريج بالتفسير إلا سورة البقرة وآل عمران فيه نظر: فقد رأيت في «تفسير ابن جرير» (ج ٢٤ ص ١٠) عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس.

فائدة:

أبو حجير ذكره ابن جرير في «التفسير» (ج ٢٤ ص ١٤) ترجمته في «لسان الميزان» وهو مجهول.

فائدة:

أبو عمرو الذي يروي عن عكرمة اسمه محمد بن عبدالرحمن وهو مجهول الحال ترجمته في «تهذيب الكمال».

فائدة:

إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح يحتمل أن يكون ذكوان فهو المذكور في ترجمة إسماعيل في «تهذيب الكمال».

ويحتمل أن يكون مولى أم هانئ، وقد جاء مصرحاً به في «تفسير ابن جرير» (ج ٢٤ ص ١٧٦)، والذي يظهر أنه إذا كان في الحديث فهو ذكوان السمان، وإن كان في التفسير فهو مولى أم هانئ والله أعلم.

فائدة:

أبو محسن الراوي عن حصين بن عبدالرحمن السلمي هو حصين بن نمير ترجمته في «تهذيب الكمال».

فائدة:

أبو العبيدين هو معاوية بن سبرة.

فائدة:

أبو المعلى في «التقريب» اثنان أحدهما: صحابي. والثاني: من أتباع التابعين اسمه يحيى بن ميمون وهو ثقة.

فائدة:

عدم سماع الضحاك من ابن عباس

قال ابن جرير الطبري رحمته الله (ج ١ ص ٩١): وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا سليمان أبو داود عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري، وأخذ عنه التفسير.

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود عن شعبة عن مُشاش قال: قلت: للضحاك سمعت من ابن عباس شيئاً؟ قال: لا. والأثر صحيح.

فائدة:

محمد بن عمرو الذي هو شيخ ابن جرير، ويروي عن أبي عاصم هو محمد بن عمرو بن العباس الباهلي. كما في «تفسير ابن جرير» (ج ١ ص ٢٣٩) رقم (٢٧٨).

فوائد من «مسند البزار»

فائدة:

الحارث بن الحَضر من مشايخ البزار (ج ١ ص ٦٠) قال حدثنا الحارث بن الحَضر العطار. اهـ

وفي «تهذيب الكمال» في ترجمة شيخه سعد ابن سعيد المقبري قال: (وروى عنه الحارث بن الحَضر القطان).

فاختلفت النسبتان لم نجد له ترجمة لكن أوقفنا الأخ محمد الحيمي على ترجمته في «المؤلف والمختلف» للدراقطني.

قال الدراقطني رحمته الله: الحارث بن الحَضر بصري يروي عن أبي بحر البكر اوي،

وابن أبي عدي. اهـ.

فائدة:

سعيد بن عبدالله بن فضيل الجرمي في حديث "مسند البزار" (ج ١ ص ٩٠) لم نجد له ترجمته.

فائدة:

أحمد بن عبدالله بن الحسين بن الكردي لم توجد له ترجمته.

فائدة:

سعيد بن أبي عروبة لم يسمع من أبي التياح، ولا من منصور بن المعتمر ولا من عاصم بن بهدلة. قاله البزار في "مسنده" (ج ١ ص ١١٤).

فائدة:

ابن أبي ليلي لم يسمع من أبي بكر "مسند البزار" (ج ١ ص ١٦٥).

فائدة:

أحمد بن أبان القرشي من مشايخ البزار (ج ١ ص ١٣١) ترجمة الصفدي في "الوافي بالوفيات" (ج ٦ ص ١٩٧) وابن حبان في "الثقات" (٨ ص ٣٢).

فائدة:

في "الإرشاد" للخليلي (ص ٣٨٣) في ترجمة محمد بن يوسف البيكندي قال قال: محمد بن يوسف كنت عند أحمد بن حنبل فقيل له: قول أبي حنيفة (الطلاق قبل النكاح).

فقال: مسكين أبو حنيفة كأنه لم يكن من العراق كأنه لم يكن من العلم بشيء قد جاء فيه عن النبي ﷺ (يعني لا طلاق قبل النكاح)، وعن الصحابة، وعن نيف وعشرين من التابعين مثل سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعطاء وطاوس،

وعكرمة.

كيف يجترىء أن يقول تطلق.

فائدة:

قال البزار رحمته الله (ج ١ ص ١٦٣) وقد روى عنه -يعني عن أبي بكر- يحيى ابن جعدة، وعبدالله بن أبي الهذيل، وعروة بن الزبير بأسانيد صحاح، وهؤلاء ممن لم يسمع منه رضي الله عنه. اهـ
أي لم يسمعوا من أبي بكر.

فائدة:

نفظوية: أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة.
ابن دريد: محمد بن الحسين.
أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد.
نسيح وحده: عمير بن سعد الأنصاري الأوسي صحابي.

فوائد متفرقة

فائدة:

أول من أشار بقراءة الصلوات الخمس على النبي صلوات الله عليه في أعقاب الصلوات المكتوبة: يحيى بن علي بن إبراهيم المجاهد كما في «هجر العلم ومعاقله» (ج ٣ ص ١١٧٢) توفي سنة ١٢٠٩ هـ.

فائدة:

ذكر الشوكاني في «البدر الطالع» في ترجمة أحمد بن محمد بن عبدالمهدي (ج ١ ص ١١٣) أن قاسم بن محمد الكبسي احتسب على المترجم له أنه بنى بيته فوق مقبرة فخرَّب البيت.

فائدة:

شنيعة في زواج إمام بامرأة آخر مستولى عليه قال القبلي في «العلم الشامخ» (ص ٤٤٣): ومنها: أن بعض أئمتهم استولى على بلد إمام معارض له، فاجتمع مع علماء دولته، وحكموا ببطلان عقد الإمام المغلوب على زوجته، لأن شهود العقد فسقة لبغيهم على الإمام أو لغير ذلك، ثم تزوج بزوجه تلك فانظر كيف تلوح دسيسة الهوى. اهـ

فائدة:

ظهور المذهب الشافعي في اليمن في سنة ثلاثمائة وقيل في أربعمائة.
«تاريخ اليمن الإسلامي لابن المطاع» (ص ١٤٩).

فائدة:

الشوكاني يقول: إنه يصون كتاب البدر الطالع عن ذكر المعائب وطهره عن نشر المثالب «البدر الطالع» (ج ٢ ص ١٦٢).

قال أبو عبد الرحمن: ما أحسن، فلا بد من بيان حال الرجل على أنه يتكلم على بعض الرافضة وغيرهم.

فائدة:

البويهيون كانوا شيعة زيدية، ثم تحولوا إلى شيعة غلاة، وهم أول من احتفل بعيد الغدير وكانت دولتهم من ٣٢٠- إلى ٤٤٧ هـ. اهـ من «الزيدية» للقاضي إسماعيل الأكوغ.

نكته:

ذكر زبارة في «نيل الوطر» من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر أن عامياً أتى محمد بن المطهر فقال: كاد المذهب أن يذهب، وأنتم في سكوت قال: نعم، لأنه لا يمكننا في الصلاة الرفع والضم إلا في البيوت، فقام العامي وهو يلعن. (ج ٢)

ص (٣١٨).

أعجوبة:

محمد بن أحمد الحسني الصنعاني ترجمة زبارة في «نيل الوطر» (ج ٢ ص ٢٣٨) أنكر عليه رجل عمله بالسنة مثل التأمين فحضرت صلاة الفجر فتحين الشخص المنكر فضلى بجانبه فلما قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين التفت إلى الرجل المنكر قليلاً وقال: آمين فقال له بعض الناس التفت في الصلاة فقال: نعم إغاظة لمن اتبع هواه، وإرغاماً لمن أضّر على بلواه.

فائدة:

ظهور دعوة الهادي في اليمن سنة ٢٨٠ المرة الثانية، وظهور علي بن الفضل أخزاه الله وصاحبه منصور أبي الحسن في اليمن سنة ٢٩١، وظهور القرامطة بنجران ومسير الهادي إليهم سنة ٢٩٤. المرجع في كل هذا «أئمة اليمن لزبارة».

فائدة:

الوشاح بن علي ترجمه القاضي إسماعيل الأكوخ في «هجر العلم ومعاقله» (ج ٣ ص ١٣٠٩).

فقال: الوشاح بن علي بن أبي بكر عبد كلال الحميري الكلالي: عالم مبرز في العلوم العربية، أقام في ظفار، وتصدر فيه للتدريس، والإفادة، وكانت له خزنة كتب.

أفتى بجواز قتل من يتزوج بهاشمية، وقد أجاب بهذه الفتوى على سؤال ورد إلى أهل الظاهر من علماء و(قش) و(الخليلة) و(الحدب) و(الحيام) و(الحيمتين) وغيرها من بعد أن جوّز بعض الفقهاء لرجل من بني فاهم الزواج من هاشمية، وقال أحمد بن عبدالله الوزير في كتابه «الفضائل» (والجواب بخط كاتبه موجود بين كتبنا، وفيه أنّ من فعل ذلك استحق القتل إن لم يتب لأنه استخف برسول الله ﷺ

واستهان به). اه

قال القاضي الأكوخ: وبمثل هذا أفتى الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين على سؤال ورد إليه من القاضي علي بن عبدالله الإرياني فأجاب عليه بقوله: زان يُجُدُّ. وانظر ترجمة علي بن يحيى الشيبلي في "ذى حُود".
أعجوبة:

تدل على أن كثيراً من العلويين يحدث نفسه بالإمامة.

ذكر زبارة في "نيل الوطر" (ج ٢ ص ٤١١) ترجمة أبي الطحاطح السيد المطهر ابن حسن الصعدي الصنعاني توهم أنه المنتظر القائم أي المهدي المنتظر، وأقام بصنعاء تسعة أشهر، ثم عاد بلاده أي صعدة فلم يطب له البقاء لأمر منها: عدم الارتزاق الذي تهيأ له بصنعاء، ومنها: أنه وجد والده يدعو الناس إليه ويقول: إنه هو المهدي المنتظر فتنازعا تلك الدعوة فلم يسعه إلا الارتحال إلى صنعاء لعدم المعارض له بها.

وقد كان أبوه يخرج على حمار صغير قصير فيلتمس عسكرياً يمر به ليتبع من خلفه على حماره فيظن الرائي له أنه قائد ذلك العسكر. اه

فائدة:

قيل لأبي زرعة: قررة بن حبيب تغير، فقال: نعم كنا أنكرناه بآخرة غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه.

ثم تبسم فقلت: لم تبسمت؟ قال: أتيت ذات يوم وأبو حاتم فقرعنا عليه الباب، واستأذنا عليه فدنا من الباب ليفتح لنا فإذا ابنته قد خلفت وقالت: يا أبتِ إن هؤلاء أصحاب الحديث، ولا آمن أن يغلطوك، أو يدخلوا عليك ما ليس من حديثك، فلا تخرج إليهم حتى يجيء أخي تعني علي ابن قررة فقال: أنا أحفظ ... حتى غلبت عليه ولم تدعه ... قال أبو زرعة: فجعلتُ أعجب من صرامتها وصيانتها أباها.

فائدة:

في رفع «الإصر عن قضاة مصر» (ص ٤٧٧) يوسف بن موسى بن محمد المظني الحنفي جمال الدين الحلبي قاضي تولى القضاء في العشرين من ربيع الآخر. كان يفتي بإباحة الحشيشة، واشتهر أنه كان يقول: من أكثر النظر في كتاب البخاري تزندق، وأفتى بأنواع من الربا بالحيلة.

فقال فيه ابن الشحنة:

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتقى وما راقب الرحمن يوماً وما اتقى
يرى جائزاً أكل الحشيشة والربا ومن سمع بالوحي حقاً تزندقاً
ويراجع إن شاء الله «أنباء الغمر» (٤/٣٤٨) و«الضوء اللامع» (١٠/٣٣٥).

مقطوعات شعرية قيمة

إبراهيم بن عبدالقادر الكوكباني المتوفي سنة ١٢٢٣هـ له مقطوعة شعرية في الحث على علم الكتاب والسنة كما في «نيل الوطر» لزيارة (ج ١ ص ٦٤) قال:

وما جاء من علم يخالف ما أتى عن الله من أصل الشريعة والفرع
فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غير من يرى أنه يستبدل الضر بالنعف
وعلمٌ أتى من غير مشكاة أحمدٍ فأصحابه في ظلمة الجهل بالقطع
فيقسه إذا اخترنا القياس طريقة بزايغ فلس وجهه عدم النفع
وما كلُّ قول صادر عن أصابة فيسلم عن إيراد نقض وعن منع
فخذ منه واترك بالظنون كثيرة وما كلُّ قوس صادق السهم بالوقع
فلا علمٌ إلا ما أتانا عن الذي أتى رحمة مُهدٍ إلى السّنن الشرع
انتهى.

فائدة:

حسين بن أحمد بن عبدالله الجنداري من شعره قصيدة يخاطب بها محمد ابن يحيى

الذاري وقد بلغه أنّ ابنة له خطبت في محفل عام في مدينة تعز:

سليل يحي لو تأملت ما
هابوا بذات القرط أن ترتقى
ريحانة البيت فلا يجتلي
قل لبني الإسلام هل يستوي
تراثكم يا أمة المصطفى الـ
حرصاً على عزتها حيث لا الـ
فيه وقل للمؤمنات لقد
وفيه فليخفضن بالقول كي
يا للمرؤات التي غالها
وشهرة أودي بمنها جهها

كان عليه السلف الصالح
منصّة محفلها طافح
في صوتها الناعم والصادح
البحران عذب الماء والمالح
قرآن نعم الوازع الناصح
قاده يغزوها ولا المادح
دمعكم برهانه الواضح
لا يطمع الطائش والطامع
خطب الزمان المعضل الفادح
طيش وجهل فاشل فاضح

اه من «هجر العلم ومعاقله» (ج ٣ ص ١٤٨٤).

قال الشاعر:

فيا بايعا بالتافة النذر دينه
هبت لقد أرخصت ما كان غاليا

انتهى من «الشافي» (ج ٣ ص ١٩٥).

بديعة:

مرض الشافعي فأتوا له بطبيب يجسه فلما جسه وجد الشافعي أثر الحمى في عروق
الطبيب فأنشأ يقول:

جاء الطبيب يجسني فجسسته
وإذا الطبيب لما يجس يُحال
وغدا يعالجني بطول سقامه
ومن البديع أعمش كحال

اه.

قال بعضهم:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلف الذي لا تعاتبه

فَعَشْ واحداً أوصل أخاك فإنه
مقارِف ذنوب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشارفه

قصيدة:

قال القاضي إسماعيل الأكوخ في ترجمة عبدالله بن علي بن قاسم بن لطف الله الغالي (ج ٣ ص ١١٩٨) من "هجر العلم ومعاقله" في كثرة الأئمة في الزمن الواحد، وذلك حينما اشتدت الفوضى، والمنازعات بين الطامعين في الإمامة بعد أن كثرت طلابها حتى صدق عليهم قول الشاعر:

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها أمير المؤمنين ومنبر
وهذا هو ما عبر عنه الشاعر أحمد بن شرف الدين القارة المتوفي سنة ١٢٩٥ هـ بقوله من الشعر غير المعرب.

ضاعت الصَّغْبَةُ على الخلفا
خبط عشوا والسراج طفى
لا تصدق أن تمَّ وفا
حسبها لا إله إلا الله
وقد ذكر فيها الأئمة الذين دعوا إلى أنفسهم معارضين بعضهم بعضا في وقت متقارب بقوله:

والذي في السركان إمام^(١)
ورجع يزجر بغير وحام
وابن^(٢) شمس الحور في عزبه
وخرج منها إلى الرّجبه
والإمام^(٣) محسن إمام عظيم
بالخلافه والشروط عظيم

(١) هو الإمام محمد بن عبد آل الوزير.

(٢) ابن شمس الحور هو الإمام العباس بن عبد الرحمن.

(٣) الإمام محسن هو المتوكل محسن بن أحمد.

منتظــــر لا إله إلا الله
 قد وصل داخل بَرَط وذوى
 لا رجوع لا إله إلا الله
 قدرة الله به وأين سرحت؟
 أين سار؟ لا إله إلا الله

وهو في حصن الغراس^(١) مقيم
 غالب^(٢) أين جا غالب أين ضوء؟
 ورجع ضلّ الطريق وغوى
 وابن شُوع الليل أين سحبت
 كودته هل مات أو نجحت
 اهـ

فائدة:

كفانا فخر مولانا علي حدث الشك فيه أنه الله
 فأجاب عليه عقيل بن يحيى الإرياني في ذلك المجلس بييت مروى لأحد علماء
 السنة وهو

يموت الرافضي وليس يدري عليّ ربه أم ربه الله
 انتهى من "هجر العلم ومعاقله" (ج ٢ ص ٦٧٦).

قصيدة طيبة:

لإسماعيل بن محمد بن صلاح جحاف في الرد على الذين يسبون الصحابة قال
 فيها:

رأى طرا عن سبيل الحق معدول
 من خالف الناس في مذاهبهم
 والنهج أبلج معروف طرائقه
 أفرطتم في سباب الصحب هل لكم
 ومذهب حادث لا شك مجهول
 فإنه بسيف العدل مخذول
 فن تعاماه حادثه الأباطيل
 في ذا دليل على ما قيل معقول؟

(١) حصن الغراس هو حصن ذي مرمر.

(٢) غالب: هو غالب ابن الإمام المتوكل محمد بن يحيى دعا إلى نفسه بالإمامة من حدة وتلقب بالهادي.
 وكل هذه التعاليق من "هجر العلم ومعاقله".

نهج السبيل فذا لا شك تعليل
 وحبلنا بكتاب الله موصول
 فإنه عندنا بالرحب منقول
 هل يُستطاع لبحر الماء تقييل؟
 جنات عدن جزاء منه مبدول
 حُجِبَ الظلام وشخص الحق مهزول
 على الظلام وجنح الليل مسدول
 وليس منهم لأمر الله تحويل
 نبئهم ما جرى حيف ولا ميل
 وكلُّ ما قَدَّر الرَّحْمَنُ معقول

جرتم وملئتم عن الحق القويم وعن
 الله أثني عليهم في مُنزله
 ما قاله الله من قول ونزله
 فطمس ذلك لا يُستطاع من رجل
 ذادوا عن الحق وابتاعوا بأنفسهم
 لما استبان وجه الرأي وانكشفت
 لو لا مصاييح نور منهم غلبت
 قاموا بأمر رسول الله واجتهدوا
 ففوا الطريق التي قد سنَّها لهم
 ولاؤهم حقيق وملئتم
 انتهى

شعر:

قال محمد بن المطهر:

الرفع والضم والتأمين مذهبنا
 ما كان تركي له والله عن ملل

ومذهب الآل والأصحاب والفقها
 لكن خشيت على نفسي من السفها

مقطوعة:

ومن يصنع المعروف في غير أهله
 أعد لها لما استجارت بقربه
 بزاهها ورباهها فلما ترعرت

يلاقى ما لا يلاقى مجيزاً أم عامر
 مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر
 فرتته بأنياب لها وأظافر

شعر:

قال الحسين بن يحيى بن الديلمي:

آه من دهر خؤون أهله

لا يرون العلم للدين شعاراً

جمعوا علماً بماضي عمرهم
 فإذا ما الشيب في أذقانهم
 حالهم أحسن إذا كانوا صغاراً
 ملأوا الآفاق ظلماً وبواراً
 اهـ من "نيل الوطر" من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر
 (ج ١ ص ٤٠٢).

قصيدة:

الفقيه أحمد بن حسين الزهيري له قصيدة جليلة في الحث على السنة وذم التقليد
 كما في "نيل الوطر" لزبارة (ج ١ ص ١٦٣).
 قال فيها:

طريقة أهل الحق علم الشريعة
 طريقة هادينا إلى الله من له الـ
 وإن قام بالقضية الغوث إنما اهـ
 لحفاظها فضل على الناس كلهم
 وحث الخطا يحو عن المذنب الخطا
 لسمعها التالي أصح كل مسمع
 ولا تذهبن العمر في غيرها سدى
 أمبصرة عيننا تقاد بمثلها
 وهبك ترى التقليد لكن لجاهل
 ومجتهد قد قام بالرأي بعد إن
 فالعلم إلا ما أتانا محمد
 ودع قال شيخي واطرح ذكر مذهبي
 وفيها غناء عن مقالة قائل
 عجبك لذي عقل ويستغرب الهدى
 ويعشو عن الرشد الذي يذهب العمى
 وحفاظها أعلام أهل الطريقة
 —————
 عناية في اللفظة المعنوية
 —————
 تندى بمنار السنة الأحمديّة
 وفي حفظها نيل لكل فضيلة
 إليها وحسب الخطو محو الخطيئة
 وفي سوحها العالي أنخ كل جرة
 تكن مثل من يمشي برجل قصيرة
 على منهج التقليد قود البهيمّة
 يجوز على ما فيه من مشكّلية
 وعند انتفاء الشرط نفي الشريطة
 به فهدانا من كتاب وسنة
 ففي السنّة البيضاء كل حقيقة
 وفيها شفاء للنفس العليّة
 ويهدي إلى نهج الطريقة الغريبة
 وفي وجهه تخطيط عين صحيحة

وبين يديه واضحات الأدلة
إلى قول نافي بالشكوك ومثبت
يقول لم يقل هذا أكرم أممي
وما تهدي يوماً بعين البصيرة
قرينش أخاها غير بالعصبية
فنحن إذن والله أكرم شيعة
كأن الذي أبصرت فاعل ريبة
من الناس إلا ناصبي العقيدة
أخو سنة مسترشد برشيده
بها وأدر في كتبهم عين درية
منزلة بالغوث من عين رحمة
سول لقد أبدعت أنكر بدعة
من القول تعلقو فوق كل شنيعة
وسدبت ما بين الحجى والمحجة
وباعدت ما بين الصفا والمروة
هدتنا فلم تنعت فيهم بفرقة
ولم تدر من هم أهل بيت النبوة
وتهدي إلى نهج الطريق السوية
أمان لأهل الأرض من كل فتنة
وشانينهم مبتور حظ النبوة
بكثرتهم عموا جميع البسيطة
معالم أمثال النجوم المضئية
ولكن لتلك الحكمة المستبينة
خلا ما خلا عنها ضياء النبوة

ويعمل بالرأي الكثير خطأؤه
ويعدل عن قول النبي محمد
إذا قلت قد قال النبي محمد
وأعمى العمى عين ترى كل ما يرى
تعصبت يا هذا وقبلك ما جفت
وقلت تمسكنا بآل محمد
وتغضب إن أبصرت فاعل سنة
وقلت حديث الطهر لم يحتفل به
كذبت وأيم الله يبغض آله
وكافة أهل البيت جل اشتغالهم
فلم ذا بغيرك الترب تهجر سنة
أتحسب حب الآل في ترك سنة الر
وأوجست آل المصطفى بشنيعة
وفرقت بين الروابي والربا
وأنكرت إخوان المروة والصفاء
هم الثقلان الآل والسنة التي
جهلت ودون الجهل لو تعلم العمى
تعال أريك الآل كيا تحبهم
هم الأنجم الزهر الذين وجودهم
بنوا المصطفى من بارك الله فيهم
مفاخرهم قد عمّت الأرض مثلاً
وصاروا لكل الناس في كل وجهة
وما سكنوا في كل أرض بحكمهم
فلم تلق أرضاً وهي خلية

على مذهب فالحق للأجمعية
 يخالفهم مستوجبا للعقوبة
 على حكمها والحكم للأغلبية
 ومن حنبلي هم ومن حنفيه
 يزيد وقالوا الهدي للهدوية
 ومعتزل أيضا لمعتزلية
 وصفوة أهل البيت من غير مرية
 تحب وتهوى النفس فهت بكذبة
 وكنت نفيت الآل أي نفية
 وصحبي أفندي فرقة الفاطمية
 نفاق وهم كتزي ومالي وذخرتي
 إلى الله قربي يوم تبلى سريرتي
 وكل تقي وأصل بالعمومة
 عن القسط مسئول بوزن شعيرة
 فأمنت الأخشاب بالعريية
 فقل ساقط من سلك تلك السفينة
 قياس قوى في سواء بالقطيعة
 ليذهب عنكم فاصغ لي أو تنصت
 وأقرب من مولى الفتى زوجه التي
 فدونك أولا فاستهب لتوبة

فهل أجمعت قل لي سلالة أحمد
 وكان على غير الهدى من أتى لما
 أم افترقوا في كل أرض مذاها
 فن شافعي هم ومن مالكية
 وزيدية منهم وما إن تمسكوا
 ومنهم إمامي ومنهم أشاعر
 أولئك أبناء الرسول جميعهم
 وإن قلت ليس الآل إلا الذين هم
 وباعدك البرهان فيما ادعيت
 بنفسي وأولادي ومالي وأسرتي
 فحبهم دين لدي وبغضهم
 محبتى القربى وسر محمد
 وحمزة والعباس منهم ولا عمى
 منهم بنوهم لا نخيس شعرة
 أما قام للعباس يدعو ولابنه
 ومن كان منهم عاملا غير صالح
 ونسل بنات الظهر منهم وحجة ال
 وأزواجه منهم وفيهن أنزلت
 أما قال منا الظهر سليمان فارس
 فإن كنت دون العلم للجهل راغبا

انتهى

فائدة:

فصادف قلبا خاليا فتمكنا

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى

قاله عمرو بن ربيعة كما في "عيون الأخبار" لابن قتيبة (ج ٣ ص ١٣).

فائدة:

لما امتلا أفقدنا نافعاه وتلك من شيمة بيت الخلا
نسعى إليه إذ غدا فارغا وما به نفع إذا ما امتلا
انتهى من "هجر العلم ومعاقله" (ج ٣ ص ١٤٩٨).

فائدة:

قال زهير بن أبي سلمى
واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
اه من "شرح الحريري للملحة" (ص ٧٧).
ومن قام منا لنعش الهدى دعت دولة الشر أشرارها

فائدة:

حكوا باطلا وانتضوا صارما فقالوا صدقنا فقلنا نعم
لأبي العلاء المعري كما في التعليق على "جواهر الدر المكنون" (ص ٣٤٩).

فائدة:

إني رأيت عجيبة في ذا الزمن شاهدتها في وسط صنعاء اليمن
إن تسألوني ما الذي شاهدته جملا بها يقرى الورى في كل فن
اه من "هجر العلم ومعاقله" (ج ١ ص ٤٥٠).

فائدة:

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وإن قوتلوا صاروا عفاريتا

فائدة:

في البيان والتبيين للجاحظ (ج ١ ص ٣١٨):

إذا وصف الإسلام أحسن وصفه بفيه ويأبى قلبه ويهاجره
 وإن قام قال الحق ما دام قائماً تقى اللسان كافر بعد سائره
 قاله أبو العباس الأعمى واسمه السائب بن فروخ من شعراء بني أمية وهو من
 المحدثين ترجمته في "تهذيب التهذيب".

فائدة:

يقول المهدي أحمد بن يحيى صاحب البحر الزخار كما في "الهجر للأكوع"
 إذا شئت أن تحتر لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار
 فدع عنك قول الشافعي ومالك وحنبل والمروي عن كعب أخبار
 وخذ من أناس قولهم ورواتهم روى جدهم عن جبرائيل عن الباري

فائدة:

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسؤدد
 قاله الحارث بن بدر الغداني كما في "البيان والتبيين" للجاحظ (ج ٣ ص ٢١٩).

فائدة:

قال الشوكاني رحمه الله متوجعاً من طلابه:

هم أخذوا عني العلوم بذلة فلما حووها عاملوني بغلظة
 هم أظهروا عند اللقاء ليونة فلما تولوا عاملوني بشدة
 هم الخرس إن قلت الصواب وإن أقل خطأ يطيروا في الملا بغلظتي
 هم نقلوا عني ما لم أقل به هم واحشوا بيني وبين أحبتي

فائدة:

وقد أعددت للعذال عندي عصاً في رأسها منوا حديد
 شرح "الأشموني مع حاشية الصبان" (ج ٤ ص ١٦٢).

فائدة:

من منزلي قد أخرجتني زوجتي
أم هلال أبشر بالحسرة
تهرّ في وجهي هرب الكلبة
وأبشري مني بوقع الضرة

فائدة:

العلم صيدٌ والكتابة قيده
فن الحماقة أن تصيد غزاة
قيد صيودك بالحبال الوثيقة
وتفكها بين الخلائق طالقة

فائدة:

في «رفع الإصر» (ص ١٨٨)

لقد ولي القضاء بكل أرض
رجال ليس مثلهم رجال
من الغر الحضارمة الكرام
من الصيد الجحاجة الضخام
وقال آخر:-

يا حضرموت هنيئاً ما خصت به
في الجاهلية والإسلام يعرفه
من الحكومة بين العجم والعرب
أهل الرواية والتفتيش والطلب

فائدة:

في ترجمة يحيى بن أكثم من «رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص ٤٦٤)

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها
وقاضي قضاة المسلمين يلوط

فائدة:

تعلم فليس المرء يخلق عالماً
وإن كبير القوم لا علم عنده
وليس أخو علم كمن هو جاهل
صغير إذا التفت عليه المحافل

يُنظر «تهذيب الكمال» ترجمة الأصمعي عبدالملك بن قريب

خلق الله للخطوبة أناساً
وأناساً لقصعة وثريد

فائدة:

في «تفسير ابن جرير رَحْمَةُ اللهِ» (ج ٢ ص ٨٣) وحاشيته قال جرير بن عطية الخطفي:
 وهل كان الفرزدقُ غير قرد أصابته الصواعق فاستدارا
 وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بغزيرة وتركت عارا

فائدة:

قال أبوحيان:

عدائي لهم فضل عليّ ومئة فلا أذهب الرحمن عني الأعيان
 هو بجثوا عن زلتي فاجتنيها وهم نافسوني فاجتنيت المعاليان
 «العواصم القواصم» (ج ٦ ص ١٤١).

أعجوبة:

كثُر عيال أعرابي فأضجروه، وبلغه عن حمي خيبر ووبائها فخرج بهم إليها وقال:
 قلت لحمي خيبر استعدي خذي عيالي واجهدي وجدي
 وباركي بصالب وورد أعانك الله عليّ ذا الجند
 فأخذته الحمى فمات وبقي عياله «أواخر أمالي المرشد بالله» (ج ٢ ص ٢٧٢).

فائدة:

الخط يبقى زمانا ثم يندرس والمرء يحصى عليه اللفظ والنفس
 فاخط بكفك ما تحمد عواقبه فأنت باللفظ والأنفاس محتبس
 لو صح عند لسان المرء أن له مسائل لا عتراه الصمت والخرس
 «أمالي المرشد بالله» (ج ٢ ص ٢٥٣).

فائدة:

قال أبو عمرو بن العلاء:

يشتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضان

ولم أجبه لاحتقاري له
من ذا يعض الكلب إن عضاً
انتهى من «معجم الأدباء» (ج ٢ ص ٧٣).
وقال آخر:

إذا نطق السفية فلا تجبه
فإن جاوبته فرجت عنه
فخير ما يُردُّ به السكوت
وإن خليته كمداً يموت

فائدة:

أفخر بيت قالته العرب في الشعر هو قول عمرو بن كلثوم
إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
تخر له الجبابر ساجدين
وأرق بيت في الشعر: قال جرير:
إنَّ العيونَ التي في طرفها حورٌ
قتلنا ثم لم يمين قتلنا
يصر عن ذا اللب حتى لا حراكَ به
وهن أضعف خلق الله أركاناً

فائدة:

من سره ألا يرى فاسقاً
أحرقه الله بنصف اسمه
فليجتنب من أن يرى نفطوية
وصير الباقي صراخاً عليه

فائدة:

قال ابن جرير رحمته الله (ج ٢٣ ص ٥٣٧): قال حسان بن ثابت:
وأنت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه
وإذا ما خلا الحبان بأرض
بغبي الأم ذو حسب لئيم
طلب الطعن عنده والتزلاً
قاله المتنبي كما في «الصعقة الغضبية» (ص ٢٧١).

ملحق القصائد

المنظومة الميمونة والدرّة المكنونة

بالعلم والنور الذي ضاء لنا
أبعدهم عن سبل الغواية
أكرمت يا رب رجال البادية
نظمتها ودرّة مكنونة
وجئت أهل الفضل بالمدائح
وناشتر السنة في البقاع
دعوتيه واضحه مسطرة
ولا المظاهرات والإضراب
في مسلم وهكذا البخاري
لابن كثير العالم الشهي
فاظفر بعلم الوادعي يا ذكي
كما يريد بارئ البرية
في دريه يُحَف بالافاضل
زره تجده حازماً ومشفقاً
ربي لهذا العصر جيلاً ثانٍ
كي يظهر السنة في البلاد
وخلفوا أهلاً ومالاً وولد
كم طالب للعلم عندنا استفاد
مثل زييد ووصاب وعدن
وشبوة ومأرب وبيحان

الحمد لله الذي أرشدنا
وفق من شاء إلى الهداية
من بعد ما كانوا رعاة الماشية
وهذه منظومة ميمونة
خصصت هذا النظم للنصائح
تحيةً لشيخنا الشجاع
شجاعةً قد جاز فيها القنطرة
لا ثورةً يدعو ولا انقلاب
دروسه إن كنت غير داري
جامعه الصحيح والتفسير
وكتب أخرى مع المستدرك
ينصح للراعي والرعية
وإن ترد وصفاً لشيخ الفاضل
وهو حلیم حاذق قد وقفا
وهو الصبور العالم الرباني
اخترت يا رب لنا ابن هادي
فأقبل الطلاب من كل بلد
فانتشر الخير بسهل وبواد
طلابنا أكثرهم من اليمن
ويافع وحاشد وخولان

وحضرموت وتهامة أهل عر
 ماوية وريدة وعمران
 أهلاً بمحويتي كذا البيضاني
 وهكذا يأتون من أمريكا
 من أجل إسلام علم أحسن
 وساكني البلد الحرام
 ومن ربي مصر ومن عمان
 فالكل منهم فاضل شهيم أبر
 مع كتاب ربنا العلي
 لا يرتقى المهمل أو من قد ضجر
 فاحرص عليه إن تكن عملاقا
 فحيوا العلم لكل دارس
 إلا المهم منها وأنت ماشي
 لا يفلح المفرط والمفرط
 فإنها مسأخة مميته
 إلا برهان علي القضيه
 من غير تخمين وغير لبس
 لا تقبل التخليط والتلوثا
 ضلت به جماعة الإخوان
 ونسقوا وحالفوا البعثيه
 ولبسوا الباطل بالصواب
 إن التحزب في اليمن سيفشل
 وأبعد عن القات عن أهل المدع
 فالها حين بنت ما أحسنت

ومن ذمارٍ وحجور وتعز
 ورازح ومعر وبعدان
 وجاءنا الإبي كذا الصنعاني
 بل أقبل الطلاب من بلجيكا
 وهكذا قوم أتو من لندن
 من أندونيسيا وأرض الشام
 من العراق وكذا السودان
 أهلاً بصومالي كويتي مغربي
 قد وحدتهم سنة النبي
 ويا أخي الطالب للعلم اصطر
 والعلم غيث ينمي الأخلاقا
 يا طالبين العلم يا فوارس
 معلم أقصر عن الحواشي
 ويا أخي الطالب سير وسطا
 احذر من الحزبية المقيته
 لا تتهم ببدعة الحزبيه
 بينة واضحة كالشمس
 فالسنة الغراء تنفي الخبث
 لا تتبع قولاً بلا برهان
 كالانتخابات والديمقراطيه
 قد دخلوا في مجلس النواب
 وقال شيخنا المغوار مقبل
 لا تلمس علماً من أرباب البدع
 مدارس للحكومات أنبتت

كم يدرسون للشهائد والزلط
 ولا عن المرعي إذا لقيته
 ألا تركوا للبدع الرديه
 عند رجال الجهل والعصائد
 فكم بكت من فعلهم بوادي
 والفخر بالأنساب والتمذهب
 ميسر يجلي عن القلب والعمى
 وفاق علماً زاخراً على تقى
 كشيخنا في مأرب أبي الحسن
 فياله من زاهد ومن ولي
 مجاهد وفارس همام
 درسني وياله من ألمعي
 وللمعالي والعلی أرشدني
 أنعم بأهل السنة العباقره
 وليس فيهم عالماً منفراً
 إلى متى هذا التعلم يا حسن
 إن شاء ربي لا تقول إلى متى
 أخاف أن تغتر أو أن تضجرا
 فرتبة العلم لنا عليّه
 وكن بصيراً ولا تكن معسراً
 من يطلب الأجر من الله أجز
 ولا تكن كسلان في السباق
 وشمروا هيا بلا توواني
 أسسها إماننا الرسول

علمها ليس بعالمٍ فليحط
 لا يؤخذ العلم عن الفليته
 يا أيها الشيعة والصوفيه
 فكم خرافات وكم موالد
 مطية البعثي والإشترأكي
 هيهات للتقليد والتعصب
 يا طالباً فالعلم عند العلماء
 اعلم بأن شيخنا قد ارتقى
 ربي رجلاً صادقاً في اليمن
 وصاحبي القول المفيد العبدلي
 وشيخنا محمد الإمام
 والبرعي شيخي ولست ادعي
 وغيرهم ذكرت من درسني
 فارتسموا في العقل أو الذاكرة
 قد أشبهوا في هديهم خير الوري
 كم قائل لي عادلٍ عنهم زمن
 أقول حتى أن أموت يا فتى
 أحذر أخي أن تياس أو تتكبرا
 اسمٌ بنفس حرة أبيضه
 وأبذل النصيح وكن ميسراً
 ولا تبالي بالمصائب استمر
 بادر باخذ العلم باشتياق
 ألا ادخلوا في السلم يا إخواني
 دعوتنا ليس لها مثيل

وأسأل الله بأن يحفظنا
 وأن يثيب هذه القبيلة
 يا أهل دماج جزيتم خيراً
 من نصر السنة واستقاموا
 هذا سبيل الأولياء البررة
 ثم صلاة الله يغشى أحمداً
 وسلماً مني سلاماً سرمداً

وشيخنا من كل سوء جاءنا
 من ربنا مثوبة جزيله
 من ربنا المولى كفيتم ضيراً
 أكرم بهم فلإنهم كرام
 كخالدٍ وحمزةٍ وحيـدره
 محمداً وآله شمس الهدى
 عليهم أيضاً كما نجمٌ بدا

هذه المنظومة نظمها أبو العباس: حسن بن ناجي ابن محمد المليكي العديني
 وقراءها بتاريخ ١٢/ ربيع الثاني ١٤٢٠ هجرية دار الحديث بدماج.

القصف المؤزر لتلبسات عبد الله صعتر

به أمتنا الإسلامية
 وله الفضل وأهميته
 في التوجيه وفي التوعية
 بكرامات وخصوصية
 إن الخطب الإسبوعية
 للتغريب بكل ضحية
 ودعا الناس إلى الحزبية
 وطفى غياً ولصوصية
 ياشر الخطباء طوية
 للحملات التليسية
 والبدعوات التضليلية
 أهل السنة بالرجعية
 ردوا دور الرهبانية
 قلت مخابرة غريبة
 مختلسين الجمهوريين
 بل مهلاء يا ذنب الحية
 لا تنحل لهم شخصية
 ومحور أثار الأمية
 رغم الأنفة والسخرية
 ولمن جعل الدين مطية
 أو أذياً لاجسوسية
 بوباء الديمقراطية

يوم الجمعة عيد تفخر
 فلها الله له قد أحر
 ولخطبته دور أكبر
 بل ونهار الجمعة يزخر
 لكن المنكس تصور
 فرص استغلال تتكرر
 ورمى أهل السنة بالشتر
 وبالأمال الدين استبشر
 لا يا هذا الرجل المغرر
 إن مساجدنا لم تُعمّر
 أو للجدل ارتفع المنبر
 قلت بأن المسجد أوغر
 قلت مطاوعة كالبربر
 قلت بأننا بوق مؤمّر
 ثم حلفت لتصبح أفجر
 مهلاء يا عبد الله صعتر
 أهل السنة خير المعشر
 نصروا الحق وخذلوا المنكر
 وعلى أهل البدع أنكر
 ولنهاج الغرب استحققر
 ليسوا أداة للمستعمر
 والسلفية لن تتأثر

وعن السنة لن تتقهقر
 أما أنت فإنك أحقر
 يا من بأكاذيب أوغر
 حتى جاد ولم يتأخر
 دعنا من حملاتك واحذر
 يا من للتجار استنفر
 كم صندوق البوسنة وفقر
 فالبوسنة تنتظر الهاوزر
 والإصلاح يريد الأكبر
 وجهاد الإخوان الأكبر
 تُسبخ في الأفلام وتُنشر
 وأخبرني يا هذا الأبتز
 كم حزب الإصلاح استأسر
 كم حررت وكم حرر
 كم شيخك بالمدفع دمر
 كي تدعي البأس وتفخر
 يا من المرأة قد جهز
 ونهى المرأة أن تتأخر
 إن المرأة ليست أقدر
 فإذا ما الدجال الأعور
 وأجبنى يا هذا المسعر
 ما لفتاويكم تتغير
 ما لخلافتم تتعثر
 ما لمبادئكم تتبخر

وبنا سوف تضل قوية
 من أن تخشى لك دورية
 قلب أسير الجهل حمية
 للإصلاح بل حلية
 فجماعتنا خير بريّة
 كم وزعتم من أضحية
 لبنوك الحزب الربوية
 والأقصى اشتاق الحريّة
 ونفوس التجار سخية
 لا يتجاوز تمثيلية
 أو أشرطة إنشادية
 بجواب ذا مصداقية
 في حرب الكفار خلية؟
 حزبك كم قد باع سيبة؟
 قاعده كم قاد سريّة؟
 وتذم العلماء سوية
 لا ستقسام المسؤولية
 عن واجبهما في العضوية
 منك على حمل التبعية
 جاء خرجن بشر قضية
 لو كنتم أصحاب سجية
 بين ضحى يوماً وعشية؟
 رغم البيعات السريّة؟
 لو كنتم أصحاب هوية؟

وكفناكم للحق أذينة
 باسم جهادٍ وجمعية
 وأصيب الإصلاح بكيفة
 جامعة العُمى الحركية
 إعصار لم يُبق بقية
 واغضب واصرخ واحزبية
 تبقى الجولة للسلفية
 مهما دان بدين عُزئية
 مولانا الدرب السنية

فكفناكم دجالاً بالمظهر
 وكفناكم فرشاً للمئزر
 قد ولي التلبيس وغادر
 يوم أتى البركان ودمر
 وأتاه من صاحب معبر
 فاستر نفسك أو فتعمر
 مهما الحزبيون تآمرو
 مهما لص الدعوة شمر
 قد ولي التلبيس وأظهر

ألقيت بدار الحديث بدمّاج مساء يوم الاثنين (١٢/ ذي الحجة / ١٤٢٠)

بقلم / أبي زيد بن علي بن يحيى الزعكري الحجوري.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاحظة: جاءت كلمة (الدليل) في القصيدة أربع مرات، كل مرة تدل على معنى غير للمعنى الموجود في الكلمات الأخريات، فتنبه.

القول الأمين في صفات الحزبيين

تأليف أبي رواحة المورى.

وملك قلبه هنئداً ولى
وأنت ترى التحزب سستطيلاً؟
يقدم في يدي سسعدى قتيلاً؟
يبدس بنهجنا شراً ثقيلاً؟
ألا تصغى إلى نصحي قليلاً
فسافر في الدنا دهرًا طويلًا
تحزب وامتطى شراً وبيلًا
وذا الحزبى قد أمسى خليلاً
لسانًا مصلتًا يعطى الدليلاً
وإذ في الخلف قد صار العميلًا
ولم يترك لصالحنا جميلًا
لنهجهم ولو كان الضليلًا
عن الحزب الممجد مستقيلًا
تنكب عندما ضل السبيلًا
لتعرف سمته وكذا الدليلاً
كذا عصرًا وليلاً أو مقيلًا
فليس بثابت إلا قليلاً

أقول لمن مضى فينا عليلاً
أتهناً يا رفيق العمر عيشاً
أصبح قلبك المفتون وقفاً
أتنى كل حزبي غشوم
أقول لمن غدا فينا جهولاً
إذا ما كنت متخذاً خليلاً
فلست ترى بدربك غير شخص
فذا السلفى قد ولى كسيفاً
وذاك لأن ذا الحزبى أعطى
ويظهر للمشايخ كل ود
ويطعن دعوة بغليظ قول
يقرب كل من أضحى رديفاً
ويخندش كل من أمسى بعيداً
ألا يا أيها الشاكي رديفاً
إليك صفات حزبي تحفى
فقد سل الحسام لنا صباحاً
ويظهر بالتلون كل حين

يبايع شـيخه سراً ويمضي
 يقلد شيخه سراً وجهراً
 يقيم ليوم مولده احتفالاً
 ولا يهتم بالسنة اللواتي
 يقول بأنّها صارت قشوراً
 يقسم شرع خالقنا جهاراً
 ويسعى لاجتماع الناس حتى
 يباهي أن يكون له كثير
 وقد نسي الأدلة أو تناسى
 فكم من قلة سادت وعزّت
 ويطرح في الألى شُبّهًا جساماً
 ويلمز في مشايخنا فتاوى
 ويطرح قول غيرهم اختباراً
 وذلك لأنه ما عاش نصّاً
 ينقُر عن علوم الله قوماً
 يقدّم في العقيدة كل فكر
 ولا يعلو إلى علم القدامى
 ويُشغل وقته برديّ فعلٍ
 يقيم مخيّماً حتى يكونوا
 فكم من دورة قامت مراراً
 ولو جئنا مشايخنا سراغاً
 علومنا قد سمّت من خير هدي
 فكم أعطوا وأعطوا بل تفانوا
 وكم قد حذروا من كل حزب

يعاهده بأن يبقَى طويلاً
 يقدّمه ولو ترك الدليلاً
 ويظهر يوم مآتمه العويلاً
 ترامت وامتطت قدراً جميلاً
 أريدُ اللبّ حتى لا أطيلاً
 فذاك مقالٌ من طعن الرسول
 لو اجتمعوا على بدع طويلاً
 من الأتباع قد سلكوا السبيلاً
 مذمة كثرة تبغي الوصول
 وسارت بالهدى جيلاً فجيلاً
 وتلييساً يقدّمه بسبلاً
 ويلصق فيهمو قولاً وقبلاً
 ليُلقي في ذوي الأدوا فضولاً
 غدا التقليد منهجه المثيلاً
 وينصحهم بأن يأتوا الدليلاً
 يوافق حزبه الماضي نزولاً
 ويُدخل في مراتعنا الدخيلاً
 وإذ بالعمر قد أهوى ذبولاً
 لدى الثّجار تذكّاراً جميلاً
 وصار العلم شيئاً مستحيلاً
 وجدنا عندهم ظلاً ظليلاً
 ولست بواجبٍ منهم بخيلاً
 ليمسي الشعب عيناً سلسبيلاً
 تغلّف واختفى فينا طويلاً

يحدّر أن يرى فينا ضليلا
وقد أمسى لأحزابٍ خليلا
يهتدّ فيه حزبيّا عميلا
ويخرج صاغرا وكذا ذليلا
ينوء بعزمه من كان فيلا
لمقبلنا قبولا مستطيلا
كذا أدعو إذا ما جئت ليلا
وينصركم إذا جئتم أصيلا
هنا شيخا يعيش لنا طويلا
يُذل به التحزّب والعميلا
فقد أروى بسنته الغليلا

فذاك الوادعي له زمان
يعيش لحزبه ويذل علما
فألقي شيخنا: قولا بليغا
سيطرده من ربا دماج ظهرا
ثقل العزم فاسمع قول شيخ
فهيما فلتقل: يا رب فاجعل
دعوتكم لكم بخير كل فجر
فأسأله يسدّدكم صباحا
وقولوا كلّم: يا رب فاحفظ
كذا فادعوا لمن ألقى قصيدا
وأختم بالصلاة على رسول

بسم الله الرحمن الرحيم

الجيل الرافض لضلالات الروافض

الحمد لله المحمود في كل حين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين أما بعد:-

كانت اليمن تضح بالرفض والجهل بالدين عشرات العقود بين جاهل ومتجاهل حتى قيض الله لإنقاذه من الضلال والبدعة والانحلال حامل لواء السنة وقامع البدعة الشيخ/ المحدث/ العلامة الفقيه/ الزاهد الورع/ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله وجزاه خير الجزاء على ما نصح وأرشد وبين وسدد وأثار وجدد معالم الدين وبين الصراط المستقيم لجميع المسلمين. فما ترى أو تصل قرية أو مدينة إلا وتجد معالم دعوته وثمارها وتخفي البدعة وانكسارها وتبدد الخرافات وانحصارها فساهت بهذه القصيدة عنوانها (الجيل الرافض لضلالات الروافض).

أبو زيد علي بن يحيى الزعكري الحجوري

١٠ شعبان ١٤٢٠هـ

هـا قـد تـم بـجـمـد الله	دحـر الـرفـض مـن المـيدان
والـيـمـنـي إـلى مـولاه	عـاد كـرـيـمـاً غـير مـهـان
وأقـى الـنـصـر فـقـل الله	در أـبـي عـبـد الـرحـمـن
أحـيا الـديـن وهـز عـصاه	فارتـجـفت أفتـدة الجـان
وتـصـدعت البـدع وشاه	وجـه المنـكـر للبرهـان
وإلى العـلم سـعى الأواه	والسـنـة أضـحت بأمان
ومضى الجـهـل إلى مـثـواه	مـذعـوراً يلعـن ضـحيان
والإسـلام لمن أحياه	أصـبـح يشـهد بالإيـمان
فارجع يا من قد أغواه	جـهـل فـاتـع الشـيطـان

لا يرضى لها إلا اليمين الآن
 وانهمزمت ففرق الطغيان
 دجلاً فالإيمان يمان
 قصادك مشدوة حيران
 موجود في كل مكان
 فوق عبادة والأكوان
 والبدعة ركن الأركان
 روح القدس وقلتم خان
 عنهم يا شر الثقلان
 ما أفسدكم من لعان
 عنه ولم تدعوا عثمان
 وكذا حال أبي سفيان
 عرضك بالآيات مصان
 أنزل قرآنًا وبيان
 لها بالفضل على الأقران
 أو خردلة من إحسان
 وغدى شر الناس لسان
 دون دليل أو سلطان
 تتحلف باللعن المدخان
 له واتركهم قبل هوان
 وطلى وجهاً بالقطران
 يوم يخف بك الميزان
 وتغذ عن درب العصيان
 عن معتقد الرفض الآن

واعلم أن الرفض قد قذاه
 فلقد رفض الرفض وتاه
 قل لمريد الرفض كفاه
 إن الجهل إلى المأساه
 حتى قلت بأن الله
 وهو على عرش سواه
 بل صوّرت الشرك نجاه
 وسببتم علينا وشفاه
 ولعنتم من رضي الله
 كالصديق وينا الله
 وأبي حفص رضي الله
 ومعاينه ومن آخاه
 بل عائشة يا أماه
 يا من براءتها الله
 يا من شهد رسول الله
 ليس لمن يبغضك نواه
 كيف وقد أرداه هواه
 وإلى النار سعى بخطاه
 ما أقبذها من أفواه
 دع أصحاح رسول الله
 يا من ذبح لغير الله
 إن لنا رباً سنراه
 إن لم تسهدي بهده
 فارجع يا ذا قبل لقاه

ربي الحكممة والفرقانة
 بمساعدة من إيران
 وضلالات الرفض وأن
 أن يعتبروا مما كان
 يُعبد دون الله عياناً
 ورجى منه له الغفران
 نادى الخمسة لا المنان
 لا ينفع يوماً إنساناً
 لكن الشيعة عمياناً
 وأبا الحسن إلهاً ثانياً
 وابتدعوا في كل زمان
 قالوا لكن قال فلان
 ومدثانته كالطوفان
 أن يتمسك بالقرآن
 بلغت آفاق البلدان
 وقضى الحق على البهتان
 وانتشرت كتب الشيخان
 إلا ممن رضي الخذلان
 على خاتم رسل الديان
 مادوى في الأرض أذان

وأقبل سنة من آتاه
 لا ما لرافضة استدعاه
 ذهب الرفض ومات صداه
 للشيعي ومن سواه
 يا من جعل العبد إله
 وإذا ضاق الحال دعاه
 وإذا موج البحر غشاه
 إن الميت في بلواه
 أو يملك موتاً وحياه
 جعلوا الكذابين رُواه
 وعصو المولى جل علاه
 وإذا جرى بقال الله
 إن اليمين بكل قرأه
 هب ولبي من ناداه
 والسنة ممن دون أداه
 وانتشر رغم الملتهاه
 وافتقد الشيعي الجاه
 هذا الحق فمن يأباه
 تم القبول ووصل إلى الله
 وعلى الأول ممن والاه

لهم جسم السباع وأحلام العصافير

سير الثبات رغم المحاذير
 مر الزمان ورجفات الأعاصير
 كيد اليهودي ولا نشر المناشير
 مثل اللئام وعباد المقادير
 شوك الطريق ولسعات الزنابير
 بعد الخداع وتجميع المعاذير
 حتى استهانوا بأنواع المناكير
 يلقي إليهم بإشراك التزوير
 ما دام من دونها نيل الدنانير
 كما دعى قبلها عمي المذاكير
 كي ما يقرن بساحات المساعير
 إذ ما أخذتم برفق بالقوارير
 عند المحققين لا أهل الأساطير
 للقات طوراً وأرجاس التعامير
 هبت إليه أفواج الصراصير
 يا من جنحتم إلى حكم الجماهير
 جور الملوك ولا ظلم الدساتير
 بيعة عند شهوات الطراير
 وصار مجلسكم شبه الفوازير
 توحيد دين وأولاد الخنازير
 تمثيل زور ورنات المزامير
 حزب النقود وخطاب التأشير

يا أمة الدين في عليائك سيري
 مثل الجبال الرواسي لا يحطمها
 ما صار يرجعنا عن عز أمتنا
 كلا ولا ذيل خنزير يعاندنا
 لا بد دون جان الخلد معتقل
 والمفلسون لقد ضاقت صورهم
 باحوا بحقد وجهل كامنين معاً
 أيامهم في ذرى الشبهات منهمك
 لا يسألون دليلاً حين تأمرهم
 يدعون الأناث إلى الطاغوت مفتخرأ
 لولا دعى قبل ذاك الجهل أهلهم
 حب الزعامة أنسام ديانتكم
 قلوبهم في خراب الحقد عامرة
 أموالهم عند ذي الآفاق مرجعها
 أكل ما خلف الأعداء مزبلة
 الحكم لله لا نرضى به بدلاً
 لا نبتغي بعد هذا الدين مهزلة
 بالله قل لي أهذا الدين يأمرنا
 حتى غدت راقصات الغرب تحكمننا
 بالله قل لي أرب العرش يرضيه
 ماذا نرجي من الأوباش يجمعهم
 ما صار همهم دين يحققه

جسم السباع وأحلام العصفير

أيقنت أن لهم ما قال سابقنا
أبو فراس: حسين بن نصر الياضي.

إلهام الأحلام

لا تعير الثوم أحداق المقل
 ما جنيت اليوم من عيش الكسل
 غير نصحي أي شيء يُجتمل
 كي يرى الأقوال من دون العمل
 أيها الولهان لا ترضى البذل
 إسأل العينين عن قصر الأمل
 رتل الآيات عن حور تسل
 ينظم الشعر لعشقي وغزل
 كيف نور العلم في قلب غفل
 تترك الإقدام راضٍ بالقُسل
 قاطعاً أذيال مبتدع نحل
 كان في التحديث أسياف تُسل
 بل ومن جاء بوجهٍ مفتعل
 سنة الرحمن لا ترض الملل
 قد يواقيك على التوب الأجل
 عشعش النسيان في قلبٍ أطل
 لبت والحشرات ينفيهما الأزل
 لو لقد ماتت ومن لبت قتل
 يترك البيضاً عبداً إلا ضل
 وهي خيط العنكبوت لمن كبل
 وليكن في مركز العلم المحل
 سوف تجني النحل من زهرٍ غسل

هاتف يهتف من أعلى جبل
 هاك نصحي أيها السني كفى
 أي شيء أيها السني تُرد
 أودع الشيطان قبك غفلة
 بل تركت الحور تبغي غيرها
 تب إلى الرحمن قدم مهرها
 هنّ خيرات حسان فاستمع
 لا ينال الحور عبداً قد سهى
 فلقد سألت نفسي باحثاً
 بل وَعَثُّكَ أيها السني لما
 كنت نحريراً وسيفاً صارماً
 إن أتى الجهمي يرفع صوته
 تحرق الأحزاب في أوكانها
 خير نهج الدين أنت تتبغي
 عد إلى المنبر لا ترض الهوى
 كيف تسهو كيف تلهو ولما
 حسرة التفريط لا تنفع ولا
 لو فعلنا لو تركنا ما لنا
 إلزم البيضاء يا سني فما
 حنظل الأحزاب واقيا مَرَّها
 اختر الجلساء من خير الورى
 عد إلى دماغ واقطف زهرها

عطل الأسماء أو وصفا جهل
 يرفض التشيع أرباب الخيل
 أحيانا من أمثالها بين الدول
 من جنان الرب إن تبغ المثل
 فيها ربي الوادعي هدي يجمل
 أخرج الأخباء من ركني عدل
 افتري الزنادي هذا ما حصل
 إنما تبكي من الفعل المقل
 يرفض الشيوخ شئني عقل
 منهج الإخوان ماذا قد فعل
 كيف نرضى والبلاء فيه حل
 انتن الوادي واهتر الجبل
 بل سخط ثم عارفيننا آل
 أنجيت بدرأ ويدعي أقل
 إنما بالصبر خيرات تنل
 وهتاف كان من أعلى جبل
 ما داعي داع وما ضيق نزل

هل ترى دماج ترضي بالذي
 شيخ فيها يحرق الجهمي وم
 شئنة ماتت فأحياها وم
 دار للتحديث أقسم أنها
 مقبل بالخير مقبل اودعي
 آل للتجريح بل رباله
 هل ترى يا شيخ ماذا قد جرى
 مجلس الشيوخ لا نرضي به
 ذاك من قول السفية كيف لا
 اسألوا الأكوان والضخر اسألوا
 لسنا نرضى هذا لا نرضى به
 دنس الفيفاء من أقواله
 نكتة سوداء في تاريخنا
 اسألوا دماج ماذا أنجيت
 اصبروا وصابروا وربطوا
 تهتف الأحزاب من قيعانها
 وصلاة للنبي المصطفى

أبو الكاس: عبد العزيز عبد الغني العديني / مقاند

دار الحديث بدماج / جماد أول / ١٧ / ٥ / ١٤٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

هدية لسماحة الوالد الشيخ : أبي عبد الرحمن

بالقلب تعبيراً مع الأركان
 بجوارحي ومهجتي وحنان
 جلت فلا تحصى مدى الأزمان
 أولى وأخري مالك الأكوان
 اسماءك الحسنى دليل بيان
 إنعام يا رب بلا نكران
 لعظيم عفوك فاز بالغفران
 بأبي وأمي ذلك العبداني
 مع آله أكرم بلا حساب
 فجميعهم ركب إلى الرحمن
 في جنة الفردوس والرضوان
 وبمدحهم نظم القريض لساني
 ديناً قويماً شاهق البنيان
 محفوظة من لسة الشيطان
 أصل الشريعة طعنة بسنان
 في غير ما آية من القرآن
 فتسابقوا للخير كالفرسان
 حصر مدونة بلا نسيان
 جمع الحديث ونقله بأمان
 وتنافسوا للأخذ في البلدان

أبدأ بحمدك يا إلهي شاكراً
 حمداً لمن وسع الجميع بفضلته
 نعماء ربّي في البلاد كثيرة
 فلك المحامد والمدائح جملة
 فلا أنت أكرم من أفوه بمدحه
 أنت الكريم وأنت أهل الفضل وال
 كم مذنّب أنجته وهديته
 ثم الصلاة على النبي محمد
 وصحابة فازوا بصحبة أحمد
 لا فرق بين صحابة أو عتره
 يا رب فاجمعنا إذا متنا بهم
 إننا نحسبهم وربّي شاهد
 نقلوا إلينا ما أتى عن ربنا
 فلقد أتانا ديننا في حلة
 يا طاعناً فيهم أراك طعنت في
 فالله عدّ لهم بنص كتابه
 واختارهم صحباً لخير نبوة
 ففضائل الأصحاب قد جاءت بلا
 قد قيض الرحمن قوماً همهم
 بذلوا قصارى جهدهم في جمعه

ملاً الإله بحبهم وجداني
 ما شيدوا للدين من أركانٍ
 في كشف سبل الغي والبطلانِ
 فرعت دعاة الزيغ والطغيانِ
 جاءت على رغم الحقود الجاني
 وبصحة الأحياب والخلانِ
 وهي الطريق لجنّة السلوانِ
 وشفيعنا من لفحة النيرانِ
 ولأجلها صبروا على الأحزانِ
 وبها يفوز العالم الرباني
 وصلت إلينا من عليّ الشأنِ
 أنجوها من فتنة ثانِ
 حب لنهج المصطفى العدناني
 سوءاً ومكروهاً وكيد جبانِ
 جاءت عن المختار بالبرهانِ
 في حكمة وتواضع وبيانِ
 ذاك الإمام العالم الألباني
 في فقه دين الله والقرآنِ
 في شئنة المبعوث للإنسانِ
 بالنصح والإيضاح والتبيانِ
 لله دُرُك أيّها الهمداني
 وبفضل ربي فاق في الميدانِ
 ولسيفه هرعت إلى الروغانِ
 ألبسه عافية بلا أشجاني

يا لائمي في حبهم دعني فقد
 في القلب موضعهم فلا أنسى لهم
 نصوا قواعد يستضاء بنورها
 أعلام هدي إن ذكرنا نهجهم
 يا قوم هدي سنة المختار قد
 فتحشنا للالتحاق بركبها
 فهي النجاة لمن أراد سلامةً
 هذي طريق إماننا وحيينا
 وبدرها سارت رجال محمد
 وهي المورث من متاع محمد
 فرجاءنا أن لانخيب بسنة
 إني أسألك يا إلهي نظرةً
 واحفظ بها أهل الحديث ومن به
 وادفع عن الأعلام في أزماننا
 فهم الأئمة والسعاة لشئنة
 ساروا على نهج الصحابة والأولى
 أكرم بسيد شامنا في علمه
 والباز باز لا يشق غباره
 علما في العصر الحديث وقدوة
 والوادعي إمام علم قائم
 ومحدث ومجدد في عصرنا
 نشر العلوم بفهمه وثباته
 قد صاول البدع الخسيصة جملة
 يا رب متعنا بصحة شيخنا

والصالح المعروف في حلقاته
 والمدخلي إمام علم فاهم
 يا رب فاحفظهم جميعاً إنهم
 ليسوا بأهل تحزب أو فتنه
 في كل أرضٍ عالم أو طالبٍ
 سلفية لا بد منها إنها
 والله أسأل أن يكلل سعيها
 وصلاة ربي كلما لاحت لنا

كلمات أبي عبدالله تركي بن عبدالله مقود

ألقيت بدار الحديث بدماج

ليلة الخميس ١٨/شوال سنة ١٤١٩ هجرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الردود على الطاعنين في أهل العلم (١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
ومن وآله وبعد:-

فإني قد اطلعت على تلك القصيدة التي فيها تهجم على علماءنا ودعاتنا والتي
بعنوان (القنبلة الذرية على من يدعي السلفية).

ولم يكتب اسمه أحببت أن أكتب قصيدة في الرد عليها لما لهؤلاء العلماء من
الفضل والخير علينا وهذه القصيدة بعنوان: (إلى كاتب وشاعر لا يعرف).

أقول معتصماً بالله مبتدئاً
نرجوا الإله بأن يقيقك صاعقة
كلامكم جاء من أعماق شرعتنا
هذا كلامك بالبرهان معتمداً
ها أنت ذا تنشر الإسلام محتسباً
وهؤلاء الجماعات تسيرهم
قد كفنوا العلم بالأطماع ظاهرة
فاشدد عليهم رعاك الله إنهم
يا أيها الشاعر المخفي لطلعته
لكن تغطيت بالأسطار جاعلها
نعم حكيت ظلاماً قد عرفت به
يا هذا يكفيك تليسا لأمتنا
جعلت تستعطف الأسماع مجتهداً
لو كان قولك نصحاً لاستضاء به

بالحمد لله أما بعد يا وتر
ضد التحزب لأثنىكم الخبر
لأفض فوك فأنت المبصر الحذر
لا ما يقولون لا علم ولا أثر
لا درهماً تبتغي أيضاً ولا بشر
نحو الخلاف فأين الدين يا زمر
في وجههم هاهي تجري وتستعر
من لدى الحق بالأغلاط يتر
هلا برزت لكي بالحق تندحر
لك الوقاء إذا صال القنا السمر
فصار وجهك مشئوماً به قتر
فالحق أبلج والأوهام تستتر
كي تنثني نحوكم فاحذر لها بصر
لكنه الجهل والأطماع يا أشر

أنت الدجى وهم الأنوار والقمر
وعنك يؤخذ هذا النقص والخور
من أنت حتى يقال أنك الضر
مشتتاً زورك كانت به الخير
أباد شراً على الإسلام مستطر
لدى المكارم والعلياء تفتخر
تبقية ذخراً مدى الأيام ينتصر
روضاً تفتح من جناته الزهر
قلتم يفرق صفاً حوله مذر
فالله أكبر هذا الظلم ينحدر
فيه الهدى ولديه الحق والظفر
على النبي هدى الأيام تبتدر

أضحيت تهزأ بالأخيار قاطبة
رمىت دعوتهم زوراً ومنقصة
لكن كلامك بالأقدام نرفسه
فالحمد لله هذا الوادعي لكم
أقول صدقاً رعاه الله من رجل
هذي (المصارعة) أضحت مشرفة
جزاه ربي على الإسلام مكرمة
والمدخل ربيع كاسمه نضر
لما تجرد للأخطاء يوهنها
أيضاً ويخدم ماسونية كفرت
يا قوم هذا كتب الله رائدنا
وفي الأخير صلاة الله دائماً

أخوك: أبو عبدالله منصور بن علي بن أحمد الأديبي

صعدة دماج ٢٨/رجب ١٤١٤ هـ

لا لن تزعزع دعوتنا

يا من صبرت وكنت الخبير والعلما
 في دعوة الحق قد خالطها حكما
 من أرض إيقد أوصلتها رحما
 لا يرقبون بكم إلا ولا ذمما
 أم كيف يبغون إطفاء ماحيا ظلما
 داع إلى الله لا يخشى بسا لوما
 بغيا وظلما وعدوانا كذا روجما
 يرمون بيتك والأعراض والحرمما
 أبطال صدق غدو فينا حمما
 أشباه زنج وقاض جاهل حكما
 للمسلمين أرادوا الداء والسقما
 أو ضل غاد وواقعا فافهما
 تسعون جهرا لنصر الشر إن هزما
 حتى أبين لنا ما كان منكما
 أيضا وأصبحتم الأذنان والخدمما
 إلا التَّحسر والخسران والندمما
 للناس أصبح مذموما وقد لظما
 يبقى المهان ذليلا خائبا وجمما
 نظمي يغلغلكم بالنار مضطربما

أسقاك صبرك^(١) عذبا سلسلا شبا
 قد زان قلبك لين الرفق مضطربا
 عبد العزيز^(٢) كفاك اليوم مفخرة
 ما ينقم الخصم منك اليوم إذ غدروا
 هل أنت إلا إلى التوحيد ترشدتم
 شيخا تجللى ونصر الله أيده
 قد خاب قوم غدوا يرمونه علنا
 رباه نشكوا من الأوغاد إذ طفقوا
 لا لن تزعزع دعوتنا فإن لها
 ماذا نقول لأقوام بلا أدب
 أين العدالة يا الله من ملأ
 قالوا تشدد من بالله معتصما
 لقد كذبتهم وأيم الله إنكم
 واليوم قد أبليت حتما سرائركم
 أصبحتم العون للأعداء واعجبا
 والله والله لن تجنوا بفعلكم
 كم من سفیه فقيد العقل مضحكة
 من لم تصن عرضه يوما كرامته
 يا رافعين لوا إبليس دونكم

(١) حلمك.

(٢) هو الشيخ الفاضل الداعية المحنك عبد العزيز بن يحيى الرعي حفظه الله تعالى.

يا رب فاحفظ أبا ذرٍ وزده تقى
 كم دُكَّ رأسٌ من الضُّلالِ منتصبٌ
 صلوا على خير من صلّى بأُمتِه
 وأنت ربي من الأعداء مُنتقما
 حتماً على يده فانقض وانهدما
 وبالنبوة والإرسال قد خُتما
 قالها وكتبها: أبو عبدالله حمود بن قائد العديني السلفي
 دار الحديث بدماج ٤/٤/١٤٢٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الكفاية في الرد على رأس الغواية

شعر: أبي مسلم أحمد بن محمد بن حسين الزعكري الحجوري

رأس الغواية من يسطر شعره
أعني ابن مهدي ذلك الخب الذي
يضحي ويمسي ليله ونهاره
يدعى ابن مهدي ليس فيه هداية
أقول ذمًا يا سفيه بشيخنا
أنسيت أن القوم فيهم من يصو
أنسيت من أضحي يفند قولكم
أنسيت صاحبكم حمود فإنه
أنسيت منصور الأديب ومعمراً
أنسيت من يدعى الوصابي إنه
أنسيت من يعلو بقوة شعره
وأسأل بحور الشعر عن صولاته
وأسأل قصيدته التي عنوانها
وعلي الرصاص رصاص نهجكم
في الشعر قد أعطاه ربي خبرة
وكذلك الريمي أيضاً شاعر
أعني وليداً ذلك البطل الذي
وكذا بن دولة شاعر مترنم
أعني به عبدالكريم فإنه

في ذم أهل الحق والعلماء
متلون الأوصاف كالحرباء
متقلباً من كثرة الأهواء
بل داعياً للزيغ والأوغواء
وتقول شعراً مفعماً بهجاء
ل ومن يجول براية ولواء
أعني ابن عيسى رائد الأدباء
من خيرة الأدباء والشعراء
من في بحور الشعر شمس وسماء
قد حاز مدحاً أكرماً بثناء
أعني علياً ليس ذا بهراء
تأتي بحور الشعر بالأنباء
شيخ المعالي قالها بذكاء
أنعم به من فارس رماء
دوت قصائده على الأجواء
بقريضه هو مفحم البلغاء
جعل البلغاء تنواردوا البكاء
ومنافح أيضاً عن العلماء
بقصيده يعلوا على الفلحاء

طارت قصائده إلى الأرجاء
 ببسالة وشجاعة ووفاء
 شعراء قلعة صعدة الشفاء
 فرباضه خضر بلا استثناء
 والعد هذا ليس بالأحصاء
 لا بالصياح وكثرة الضوضاء
 سيموت لا بل فاز بالأنباء
 في صيد كل مضلل خطاء
 وشفاء في الجرح خير شفاء
 من خير العلماء والحكام
 قد فاق أقراناً من زملاء
 كلماته في المدرس والإلقاء
 وكتابه التصوير خير ضياء
 وخطيبنا هو معجز الخطباء
 قهر التحزب دون ما أعياء
 في الشعر معدود من الأمراء
 فضح الضلال وليس ذا بمراء
 يهدي به في البحر والصحراء
 يسوموا بهمة إلى العلياء
 عذب زلال ليس بالأفداء
 حتى استقت من علمه برواء
 لا ليس ينبغي المشي في الخيلاء
 في الفقه معدوداً من الفقهاء
 صدق وحلم زينا بسبخاء

أيضاً ومن مصر الكنانة شاعرٌ
 أعني أبا بكر أخاً متميزاً
 وكذلك تركي وقائد إنهم
 وكذا رياض لست أنسى ذكره
 وكذلك من خولان أيضاً شاعرٌ
 سيبينون عوارم بفصاحة
 أتظن يا جمعي أن إمامنا
 أبناء علم كالصقور فراسة
 منهم أبوحسن بمأرب داره
 ومحمد أعني الوصابي إنه
 لبس التآني والوقار ردائه
 أما الإمام فلا تسل عنه سوى
 قد فند الشبهات بل وأنارها
 وكذا ابن عثمان خطيب واعظ
 أما أبو ذر فسيف صارم
 وكذلك في قول القريضي مبرز
 وقراءة الأسنة فيه الهدى
 والصوملي كمثل نجم ساطع
 للمسلمين معلم ومفهم
 وكذا الحجوري علمه متدفق
 يحيي الذي أحيا القلوب بعلمه
 والسمت يعلو وجهه وبشاشة
 وكذا بن مرعي في العلوم مبرزاً
 أعطي من الأخلاق خيراً وافراً

إن كنت يا هذا من الفطناء
 أيضاً ومعدوداً من البلهاء
 ويصير سيف الزبيغ في العلياء
 وتغاث أرض الشر بالوظفءاء
 ويعيش كل مضلل بنناء
 يتصورن وغد من السفهاء
 إن كنت معدوداً من القراء
 بالنصر والتمكين للغرباء
 حول الإمام تعبداً بدعاء
 علم الحديث وسنة وعصماء
 فلنغترف من علمه بدلاء
 لله خالقنا بغير خفاء
 داع لثورات وسفك دماء
 ومحذر من أمة حمقاء
 ومبين للجرح في الضعفاء
 داع إلى التقليد والآراء
 وكذلك وحي الله يا غرمائي
 ما كان يوماً مثلما البناء^(١)
 في الصحب والأبرار الفضلاء
 وثناءه في معشر كرماء

وبكل أرض لابن هادي بذرة
 لكن أراك يا سفيه مغفلاً
 أتظن أن الحق يثلم سيفه
 أتظن أن الحق تجذب أرضه
 أتظن أن الحق ينقص جنده
 بل إن موعود الإله بضد ما
 في غافر من وحي ربي آية
 وكذلك قول المصطفى جاءنا
 أتقول يا أفك إن جلوسنا
 بل إن مجلسنا لنيل علومه
 فعلوم شيخي مثل بحر زاخر
 أيضاً ومجلسنا لديه عبادة
 ما كان داع نحو شرك لا ولا
 بل إن دعوته لدين محمد
 وموضح علل الحديث وضعفه
 ما كان داع للتحزب لا ولا
 بل عاملاً بدليل سنة أحمد
 متسلح بالعلم لا يخشى العدى
 ما كان يوماً مثل قطب^(٢) طاعناً
 بل ذاكر الجميل صنع فعالمهم

(١) حسن البناء وما أدراك ما حسن البناء صوفي قبوري ومع ذلك يعده الأخوان المسلمين مجدداً وهو كما قال شيخنا مجدد ولكن للضلال.

(٢) هو سيد قطب طعن في نبي الله موسى عليه السلام وقال إنه شخصية متعصبة إلى غير ذلك من الكلام القبيح الذي يتمنى الإنسان أن يجر من الساء ولا يتلفظ به وتكلم في الصحابة أيضاً. نسال الله السلامة.

ما جر نحو بلاطهم برداء
 للمفسدين ومنذر الرؤساء
 وليرفعوا أصواتهم بهجاء
 والحمد للمولى على الأسياء
 م لأنه قد فضّلن بضياء
 ل لأنه قد جاء بالنعاء
 ع لأنها تقضي على الظلماء
 د لأنه قد أقبلن بغذاء
 بثباتها ليست كما الحصباء
 هاجي النجوم لأنها بساء
 فالشيخ مقبل منجب العلماء
 لا يأمرن بالزور والفحشاء
 وكذلك نهج أئمة قدماء
 لأولي الهوى كالطعن في الأمعاء
 أيضاً وأحمد خيرة الصالحاء
 كابن المبارك مطعم الفقراء
 وعلومهم تعلو على الجوزاء
 بل لاحقاً بأئمة عظماء
 لم يظفر والجراحة بدواء
 حتى تأذن نهجهم بغناء
 ومحارباً للنجمة الحمراء^(١)
 فتفس الأعالج بالصعداء

ما كان يوماً للقضاة مداهاً
 بل ناصحاً ومعلماً ومونجاً
 فليكتب الأعداء دون تأخر
 فالشيخ مقبل نعمة مسدية
 هم مثل هاجي البدر في وقت التما
 أو قل كهاجي الغيث في وقت النزو
 أو قل كهاجي الشمس في وقت الطلو
 أو قل كهاجي الزرع في وقت الحسا
 أو قل كمن ذم الجبال لأنها
 أو قل كهاجي النهر بالجريان أو
 حتى لو ذموا الإمام بجهلهم
 أفينقمون من ابن هادي إنه
 والجرح والتعديل نهج إماننا
 فانظر إلى الذهبي في تجريحه
 وكذلك يحيي والمديني قبله
 والشافعي ودار قطني ومن
 وأئمة كثر تعذر عدهم
 فالشيخ مقبل ما أتى بمجيدة
 أخزى السروافض والتشيع مثخنأ
 ومحارباً نهج المكارمة الردي
 ولفرقة التكفير أيضاً قامعاً
 وكذلك الكفار هز عروشهم

(١) الحرب الأشرابي.

ما جاء إلا بعد طول عناء
 كيف الجهاد بأرجل عرجاء
 كيف الجهاد بهن في الهيجاء
 ورماحكم ستسير بالعوجاء
 ماذا يكون الوقع في الأعداء
 وبذي الأيادي صرن كالغضباء
 كيف الجهاد بأعين عمياء
 ونياقكم ليست كما القصواء
 كيف المييت بهن في الصحراء
 لا هم عندهم سوى الغوغاء
 تبي عن التدقيق في الأشياء
 وردية وكثيرة الأدواء
 أعمى يسير ببغلة عمياء
 وأخذتموا هذا من الأعداء
 فتناً فصار الناس كالأجزاء
 أفتنصرون الدين بالأخطاء
 وبلغت أعلى ذروة الإيذاء
 لنفوز عند الرب ذي الآء
 فطمعت أن تبدوا من الزعماء
 بدلت طعنك فيهموا بثناء
 بدلت حبك نحوهم بجفاء
 وزعمته صلحاً بغير حياء
 بل أنت تدعوا الناس للشحناء
 فطريقكم مخوفة بشقاء

هذا الجهاد ورب أحمد إنه
 أفتزعمون جهاد كفر ظاهر
 وسيوفكم مثلومة بفجورك
 وبالكم مكسورة أنصالها
 أقواسكم مقطوعة أوتارها
 أما الأصابع فالجذام أزالها
 وعيونكم ما أبصرت نور الهدى
 ودروعكم مفكوكة حلقاتها
 وخيامكم مهزوزة أطناها
 وتكثرون الناس في أوساطكم
 لا تنظرون إلى الرجال بنظرة
 بل تجمعون نطيحة وهزبلية
 وتبعتموا آراء كل مظلل
 ودعوتوا نحو التحزب جهرة
 وبفعلكم هذا القبيح زرعتوا
 قبحتموا هذي بشائر فعلكم
 أمحرر الفرقان فرقته الملا
 فأقى لزاماً أن ننفذ إفكم
 قد كنت يوماً بالتمسك ناعماً
 قد كنت في أهل التحزب طاعناً
 قد كنت يوماً للأئمة مادحاً
 وتجاوزا ذبحاً لغير إلهنا
 ما كنت للإصلاح يوماً داعياً
 يا أيها الجمعي هل من توبة

لا ترضين رباً عـلا بـسـماء
 للمسلمين بـغـيرة وولاء
 بل كنتموا للدين كالأعداء
 ظلماً وعدواناً بلا استحياء
 ممن أعدوهوا من الجبناء
 أنتم وهم في الزيغ كالشركاء
 عدنا ولغماً طاش في صنعاء
 لكن تنعم بعد في السراء
 وأخو النباهة دائم الأغضاء
 بجميله هو مذهب الأسواء
 لو تكثر الطعنات في الأحشاء
 أو تشخبن أعناقنا بدماء
 لفداء شيخ السنة الغراء
 ما دمت معدوداً من الأحياء
 نشر العلوم بحكمة ودهاء
 أفدي ملامح وجهك الوضاء
 ليل وفيه تضيء كالألأاء
 وسواك معدودون في الغوغاء
 حاشاك شيخي وصمت الأبطاء
 وبراعة وبلاغه وذكاء
 ناز أضاءت في دجى الظلماء
 وأجزل له يا رب خير جزاء
 شردهوا يا رب في البيداء
 متعه يوم الدين بالحوراء

إننا براء منكموا ففعالم
 أفترعمون بأن فيكم نصرة
 ما كنتموا نصر السنة أحمد
 فلكم تربصتم بمقبل شيخنا
 ولكم تربص بابن هادي غيركم
 أهل الضلال وفرقة الإفساد من
 فقتنا بلاد سـوالـة لنزوله
 وبفعلهم هذا أرادوا ضره
 والشيخ دوماً صافح ومسامح
 ما بالكم تبغون سوءاً للذي
 والله ما كنا لنترك شيخنا
 أو تعظم الضربات في أعضاءنا
 وأنا الحجوري من يجود بنفسه
 وأرد كل قبيحة قيلت به
 ما كنت أنسى فعله وصنيعه
 أفديك يا شيخ الحديث بمهجتي
 أنت الصباح لنا وغيرك عندنا
 قد أجمع العقلاء أنك واحد
 رمك العلى يا شيخنا فبلغتها
 يا شيخ فقت بظننة وفصاحة
 حتى غدوت كأنكم علم به
 يا رب بارك في الحياة لشيخنا
 واقصم إلهي من أرادوا ضره
 واختم إلهي بالشهادة عمره

واجمعه ربي بالنبي محمد
 هذي سلاسل لؤلؤ منظومة
 ابدعتها رداً على من قد حوى
 وهو الملقب بالسفيه محمد
 أما الختام صلاة ربي تغشين
 وكذاك كل التابعين لهجه
 ألقيت في دار الحديث بدماج في ٤ ربيع الثاني ١٤٢٠هـ

والصحب والأبرار والشهداء
 وجواهر من درة بيضاء
 مكر الذئاب وأنه الورقاء
 ولعلها تأتي له بشفاء
 خير الخلائق صاحب الإسراء
 نهج النبي وراشد الخلفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق اللسان في بيان حقيقة الإخوان

كم طالب قد كان سني وانحرف
وذلك الرمي أيضاً قد عُرف
مهديم بالأسف بالأسف
هل ذاك نصرٌ للشريعة أو شرف
ومقاصد الإخوان صفها ثم صف
فأجاب منصرف وليس بمنصرف
روح الشباب من الضياع من التلف
لكن قصدم تجلي وانكشف
عبد المجيد يسير في درب السلف
من ذا يساوي قدم الرجل بالكف
نحو الوراثة فبئس منكم ذا الخلف
وإمامهم يأبى التنعم والترف
والعلم بعدهم يزيد لنا شرف
لا لن ينصر الدين بإرساء الغرف
لدارهم الدنيا دعاءً في لهف
حملوا لوامهم وادعوا نهج السلف
عطب وربي ليس فيه سوى التلف
في نحر أعداء الرسول ولم نقف
وهناك في أرض العدو على طرف
أنعم بدرج ذاك الرسول لنا سلف

في أول الأبيات قولوا للأسف
منهم عقيل المقطري وناشر
وسفيهم في ذلكم وزعيمهم
تبعوا هواهم والتسترنهجهم
سر يا يراع إلى الأمام ولا تقف
ولقد سألنا واحد عن اسمه
إن الشباب أمانة فلتحموا
حاولتم كسب المديح لفعلمكم
ولقد زعمتم أن فيكم عالماً
هذا هراء بل وفيه شفاهة
خرجتم جيلاً يسير بأمة
أما الأحبة ينعمون بعلمهم
خبز وفل ثم رز هكذا
والبيت من طين وهذا حالهم
كانوا دعاءً للحديث فأصبحوا
وهم كثير واكتفيت بذكر من
فدع التحزب يا أخي فإنه
قالوا شغلنا بالحديث ولم نقم
كم يلمزوننا بالتشدد ههنا
إن يلمزوننا فالرسل بهذا مشي

هيهات أن نبني رجالا يا فتى
 الناس فيهم من يلوذ بقبة
 والآخر المضي يريد إغائة
 فالإلى متى يا حائرون إلى متى
 لن ينصر الإسلام حتى نرتدي
 هيا أعيّدوا ذكريات محمد

عن غير علم في التخبّط والسخف
 ويقول يا هذا أجرني من التلف
 من كاهنٍ أعمى تردى في الخرف
 في ذا التخبط فانتهاوا عن ذا السخف
 ثوب الرسول^(١) محمد يا ذا الخلف
 وقحافة الصديق فاروق الشرف

أبو الزبير: محمد بن علي المقدم التعزي الحبشي.

(١) أراد الشاعر بثوب الرسول: التمسك بسنة عليه الصلاة والسلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصيحة السنية لقصف الرايات الحزبية

بَلَّغْ عَنِّي لِلإِضْحَاحِ
سَلْفِيْ مَهْمَا قَالُوا
وَشَيْوَعِي نَجَسْ أَبْغَضَهُ
نُورُ السَّنَةِ صَارَ حَقِيْقَةً
الْحَقُّ سَيَحْرَقُ بِاطْلَهِ
وَالسَّنَةُ بِاقِيْقَةٍ تَمْضِي
لَنْ يَثْنِي عَزْمِي طَاغِيَّةً
قَدْ بَايَعَ شَيْطَانَ الظُّلْمِ
فَلَيْسَ قَطُّ ظَلَمَهُمْ مَهْمَا
سَنِي يَرَعَاهُ الْمَوْلَى
شَمْسُ الْبَاطِلِ يَا ذَا أَفْلَتِ
تَنْظِيْمِ سُرُورِ خَادَعْنَا
حَزْبِ سُرُورِ سَاوَمْنَا
هَلْ كَانَتْ سَنَّتُنَا حَزْبًا
فَسُرُورِ يَرِشُدُهُمْ سَفْهًا
كُثِّفْتُ أَوْرَاقَكَ يَا حَزْبِي
يَكْفِي تَجْرِبَةُ الْأَخْوَانِ
مَهْلًا أَفْرَاحِ الْأَخْوَانِ
خَادَعْتُمْ بِالسَّنَةِ زَمَنًا
ضَلَلْتُمْ بِشَبَابِ الْقَوْمِ

أَيُّ لِسَانَةٍ أَرْتَسَاحِ
فَأُنَا فِي مَجْدٍ وَضَّاحِ
وَالْبَعَثِي كَلْبٌ نَبَّاحِ
مَهْمَا زَجَجِرَ مَهْمَا صَاحِ
فَالْحَقُّ جِهَادٌ وَكَفَّاحِ
وَأُنَا بِالسَّنَةِ صَدَّاحِ
جَلَادٌ نَذَلُ سَفَّاحِ
ظَلَمٌ فِي شَعْبِي تَجْتَّاحِ
عَرَبِدُ فِي السَّاحَةِ أَوْ رَاحِ
بَطْرِيْقِ السَّلْفِ الْوَضَّاحِ
فَجَرِ السَّنَةِ قَدْ لَاحِ
فَرِخِ الْأَخْوَانِ الْأَشْبَاحِ
فِي ثُوبِ سَلْفِيْ نَاحِ
أَوْ تَنْظِيْمًا لِلْأَقْدَاحِ
لِلْمَكْرِبِ بَتَلِكِ الْأَرْوَاحِ
وَالْحَزْبِ تَفَكُّكِ وَأَنْزَاحِ
أَنْتُمْ بَشَرٌ أَمْ أَلْسَوَاحِ
بَنْتُمْ فِي وَجْهِهِ فَضَّاحِ
فَخَدَاعِ الْحَزِيْبَةِ فَحَاحِ
وَجَعَلْتُمْ فِي الصِّفِّ جِرَاحِ

لكن سنقاوم بالعلم فالعلم لنا خير سلاح
 مسكين حاقر صحتنا يعرفنا من نزل السباح
 خلق العلم لنا رمز فالعلم غذاء الأرواح
 يا شعب الإيمان تعلم بالسنة فامضي واجتراح

وكتبه أبو رافع عبد الكريم بن قاسم الدولة

الحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

منزلة الدعوة السلفية بين الدعوات

شعر أبي رواحة الموري

(أتاني النور وانثىق الضياء)
فباب الشعر مفتوح إذا ما
يلبي الشعر دعوته سراعاً
أجمع الحق هذا نبض شعري
فكيف إذا رأى جمعاً غفيراً
إلى دماغ في حلال المعالي
لذا فقصيدتي فاقت بوزن
وأما الحر من شعر دخيل
ولكن لن يكون له بدربي
وبيقى شعرنا نصرًا لديني
أيا موري هات اليوم شعراً
ليشرح دعوة الأسلاف جهراً
فكم من دعوة قامت ولكن
وأتباع لها في كل قطر
لهم بنينا دعوى اقتداء
فكم نادوا بمنهجه ولكن
فتلك قوافل الإخوان ماجت
ففي طلب الكراسي سار قوم
فدعوتهم لها ستون عاماً
وتلك قوافل التبليغ سارت

وفي دماغ قنديل يضاء
دعاني الحق كان له احتفاء
لذا لم تبد فيه الكبرياء
يلبي حين يدعوه النداء
كهذا سار فيه الأتقياء
فطاب بـدربنا ذاك اللقاء
خليئ له فينا البقاء
فبعد روجته الأديعاء
بقاء بل سيعروه الفناء
فدين الله تنصره الدماء
تدوي الأرض منه والسماء
على مرأى فليس بها خفاء
تردت حينما كُشف الغطاء
ولكن ليس ينفعنا الغناء
مخالفة فبئس الإقتداء
بسنته الصحيحة ما استضاءوا
فلا تسأل بما طفح الإناء
وأخرج فيهم حتى النساء
فانجحوا لأنهمو أساءوا
إلى الأقطار ليس لها غذاء

إمارتها لئذا سقط البناء
 فإن لنا وليس بها صفاء
 فلا تدري أذكر أم عواء؟!
 أحبُّ الله عشق واعتداء؟!
 له الأموات تروي ما تشاء
 عن الخلاق ليس له انقضاء
 يسطره الولاية الأصفياء
 (تري هل تصحو فيه الخنفساء؟)
 بمنهجها وباطنها خوواء
 (فلا تعجب إذا ظهر الوباء)
 فلم تبصر لما ستر البناء
 وآل البيت من ضم الكساء
 ويرمى بالقبيح الأبرياء
 وبغضهم نفاق وازدراء
 فحُبُّهم كذابٌ وأدعاء
 صحيحًا عن عليٍّ يستضاء
 لذا التصوير فهو الإبتلاء
 معطرة يتم بها العطاء
 كما زعموا يتم له الشفاء
 لما يدعون ليس لها بقاء
 تؤمّن حين يرتفع الدعاء
 كذلك حكمة بالشر باؤا
 يواجهه الدعاة الأبرياء
 ولم يُجعل لعالمنا وقاء

فقدتها على جهلٍ تولّت
 وم صوفية زعمت صفاء
 وأذكار الغلاة نباح كلبٍ
 كذا عشقُ الإله فلا تسلي
 وقالوا في حديثكم قصورٌ
 وأما نحن حدثني فؤادي
 فذاك حديثنا سندٌ قصيرٌ
 فقلت لهم: فمنهجكم خسيسٌ
 وتلك الشيعة الجوفاء تبدو
 فإن تظهر بساحة أهل حيّ
 فمنهجها الهيام فلا تسلي
 تنادي في محبّتها عليًّا
 وتأتي بالنقائص دون وعي
 فالبيت حبيبهم لزامٌ
 وأما شيعة الشيطان فاسمع
 فذلك مسلمٌ يروي حديثًا
 بتسوية القبور كذاك طمسٍ
 فتبصر في قبورهم قبابًا
 إذا ما جاء شخصٌ مستغيثًا
 لذاك فقبّة الهادي مثالٌ
 فعجلّ هدمها يا رب إنا
 كذا جمعية الإحسان قامت
 إذا أبصرتهم أبصرت سبًا
 فكم حزبية نصرنا جهازًا

لأمتنا وقد ظهر العداء
 فإذ بجهادها عمّ البلاء
 لذي الدعوات ليس لها انتهاء
 هباءً سوف يذروه الهواء
 بنهج سار فيه الأنبياء
 وصخرَ عدوها قَطَعَ الرِّشاء
 عَلِمْنَا أَنَّهُ نِعْمَ الدَّوَاءُ
 وسالت من أحبتها الدماء
 لها في الصبر نصرٌ واعتلاء
 بذاك الصبر يحدها الإباء
 تقول الحق إن نزل البلاء
 بساحتها فنعم الأقوياء
 هم الزهاد نعم الأتقياء
 لهدي المصطفى فهو الدواء
 رجالاً من صفاتهم السخاء
 وليس لوعدهم إلا الوفاء
 بمقدمهم يعز لنا اللقاء
 وسهلاً نعم في الدنيا الإخاء
 وحبير بات يكسوه الثناء
 يحدث عصره فيك الإباء
 من الريحان تُهدى ما تشاء
 يدين بفضلكم فيه الوفاء
 ونعم الشيخ يقدمه السخاء
 فأنتم للمودة أوفياء

وكم فئة الجهاد لها حصاً
 فكم زَعَمَت بأن لها جهاداً
 فما أبصرته عرضٌ سريعٌ
 لِدَعْوَتِنَا الخلود وما عداها
 فدعوتنا إلى التوحيد تدعو
 ودعوتنا بهذا العلم تعلو
 ودعوتنا لها بالرفق صرُحٌ
 ترى الألغام تخرج كل حين
 فتدعو الله ثم تسير دأباً
 فلا الثورات منهجها ولكن
 لذاك بدرها علماء صدق
 هم الأركان حين يحل خطبٌ
 فكم عرضت لهم دنيا ولكن
 دعاةً ليس للتقليد لكن
 إذا جالسهم جالست قومًا
 تواضعهم سماع عن كل كبير
 توافق جمع أكثرهم إلينا
 نزولهم بدماجٍ فأهلاً
 نزولهم على شيخ المعالي
 أمقبل أنت عالمنا جميعاً
 أيا شيخ الساحة ألف غصنٍ
 فقد أضحي بأرضك كل ضيفٍ
 فذاك المأربي أتى فأهلاً
 أباحسين أكنُّ لكم وداذا

كذا الشيخ الوصابي قد أتانا
 وقد أضحى بساحتنا إماماً
 وذا البرعي أمسي في رباننا
 وذاك الصوملي أتى فأهلاً
 كذلك أبو منير قد أتانا
 ووافانا رجالاً أهل علم
 ولم أذكرهم لكن ربي
 لهذا فاعتذاري جاء ختماً
 وصل الله ما ناحت طيور
 كذا آل له ما ضاء فجر

بصدرٍ واسعٍ فيه الصفاء
 بهمة يسير الأتقياء
 بعقلٍ حارٍ منه الأذكياء
 عزيزاً بعدما عم البلاء
 نصائحهم يتم بها البناء
 وطلابٌ وإن وُجد العناء
 سيذكرهم إذا قام الجزاء
 لأبياتي وليس كما تشاء
 على المختار ليس لها انتهاء
 فلاحق خطوه ذاك المساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ

على كل ما أنعمت يا صمدُ فردُ
هو السنن المعهود لا بل هو العهدُ
وفي الرعد فاتلوها يضيء لك الرعد
يولون للأدبار ينهزم الجندُ
قضى الله لا أخذُ هناك ولا ردُ
بقبلة كان القتل بها الوغدُ
وأقبل يمشي مقبل دونه الجردُ
إياب ابن هادي في كتيبه الأسدُ
وتحرسه من حاسدٍ شفه الحقدُ
عصابة سوء دينها الويغ والجحدُ
وراح إلى نار الجحيم بها يعدو
على وجهه نورٌ وفي فمه شهدُ
بأرواحها من أن يُمسّ له جلدُ
بل البحر في أمواجه الجزر والمدُ
هو الدين والإيمان والهدي والرشدُ
معارف في دماج ليس له عدُ
ولاء قلوب ملؤها العطف والودُ
ستلقون ما أخفيتموه وما يبدو
نرى الغث ما قد راح منكم وما يفدُ

إله الورى رب الوجود لك الحمدُ
دفاعك عمّن قد تولاك مؤمناً
ففي الحج آياتٌ ثلاث بنصه
وفي الفتح عن صدق القتال نرى العدى
وأثبتها القرآن في الخلق سنةً
وفي عدنٍ أشقى شقي آثارها
حمى الله أصحاب الحديث وشيخهم
وذر رماداً في العيون وغاضهم
محاطاً يحفظ ترعاه عينه
ومن كيد غدرٍ ومكرٍ تهدهُ
فخاب عدو الله قاتل نفسه
وآب ولي الله وهو مُسلمُ
تفديسه في دار الحديث جماعةً
هو الخبر في علم الحديث درايةً
هو الصدق والإخلاص والحب والوفى
هنالك في دار الحديث معالمُ
وشائج الإسلام وحد بينها
وقل للألي قد بيتوها جريمةً
بأي سبيل الله سرتم فإننا

مرقعةً سيرتموها شريعةً
 خليطٌ من الزيغ الملق عندكم
 رضيتم لنا زيغ العقائد كلها
 ومن جاءكم يتلو كتاباً وسُنةً
 نجى مقبلٌ من مكرمٍ وهو ظافرٌ
 بها الإفك والتضليل والهزل والجدُّ
 تقبلتموه وهو عن دينكم ردُّ
 وعن سنة المختار أعلامكم ندُّ
 به يستفز المكر والغدر والحسدُ
 فله في إنعامه الشكر والحمدُ

للشاعر أبي عبد الباري

محمد بن علي بن يعقوب ابن يوسف حربه

كلمة شكر:

وفي الختام أشكر أولاً: الشيخ الفاضل أبا عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله تعالى- لمراجعته للكتاب، وكذلك الشيخ الفاضل أبا عبدالله أحمد بن ثابت الوصابي -حفظه الله تعالى- علي ما أفادني به عند مراجعته للكتاب، فجزاهم الله خيراً، وبارك فيهم وفي علمهم، ونفع بهم الإسلام والمسلمين.

وكذلك الشيخ الفاضل أبا مالك الرياشي -حفظه الله تعالى- علي ما أفادني به من النصائح القيمة.

وكذلك أشكر جميع من أعان علي طبع هذا الكتاب، أو نشره، أو توزيعه، وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

الفهرس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ٥ المقدمة
- ٨ فضل العلم وأهله
- ١٢ رحلة الوداع
- ١٣ وأما رحلة الشيخ حفظه الله تعالى وشفاه
- ١٨ المسابقة إلى خدمة العلماء هي سنة سلفنا الصالح
- ٢١ أعماله في هذه المدة
- ٢٣ وما رآه في هذه المدة:-
- ٢٤ زواره في هذه المدة
- ٢٦ رحلته إلى أمريكا للعلاج
- ٣١ ومن زاره في هذه الأيام
- ٣٥ حجة وداع
- ٣٧ تنبيه وكلمة شكر
- ٣٩ الرحيل المر
- ٤٩ نصيحة إسلامية أخوية للسلفين في اليمن
- ٥٣ ألم الفراق
- ٥٣ رسالة إلى الشيخ مقبل
- ٥٩ حين ينطق الشعر في دماج
- ٦١ ألم الرحيل
- ٦٢ قافية الهمزة
- ٦٢ فقد شيخنا رزية كبرى!
- ٦٤ ترك الرثاء رثاء

- ٦٦ قافية التاء
- ٦٦ بكاءً على شيخ المهابة والعُلا
- ٦٨ قافية الدال
- ٦٨ وداعًا أيها الإمام
- ٧٠ اليتيمة في رثاء إمام العصر مقبل بن هادي الوادعي
- ٧٢ قافية الراء
- ٧٢ خذ اللواء ولا تبكي
- ٧٦ الثلاثينية في رثاء علامة البلاد اليمانية
- ٧٨ قافية العين
- ٧٨ ورحل إمام الهدى
- ٨٠ الرقاع في رثاء محدث البقاع
- ٨٢ قافية الكاف
- ٨٢ إسبال المدامع على فقيد الأمة الرابع
- ٨٨ قافية اللام
- ٨٨ إسبال الدرر في رثاء فقيد أهل الأثر العلامة الوادعي
- ٩١ سيرة الشيخ لا يحيط بها الشعر
- ٩٤ مقبل السنة الغراء
- ٩٥ قافية الميم
- ٩٥ وداعًا شيخنا
- ٩٧ قافية النون
- ٩٧ الدّمع السائل في مرثية الإمام الوادعي الراحل
- ٩٩ إتخاف الداعي بمرثية الإمام الوادعي
- ١٠٢ مات الإمام فليست الثكلي كالمستأجرة
- ١٠٥ الدموع الغزيرة في رثاء مفتي الجزيرة الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي

- ١٠٧ القول العدل في رثاء إمام الفضل
- ١١٠ كلمة حزن في رثاء علامة اليمن
- ١١٤ إن مات مقبل لم تمت آثاره
- ١١٧ قافية الهاء
- المرثية الهائية لمجدد الدعوة السلفية أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي
 ١١٧ رَحِمَهُ اللهُ
- ١٢٠ دمة شاعر
- ١٢٢ قافية الياء
- ١٢٢ رحيل الإمام الوادعي آلام وأحزان
- ١٢٥ المرثاه لتذكر الأمة بالوادعي وسجاياه
- ١٢٨ شامة في جبين التاريخ
- ١٣١ ملحق مشاهداتي في المملكة العربية السعودية
- ١٤٤ تمام الكلام في تكذيب الصحافة والإعلام
- ١٥٠ فتاوى الشيخ رَحِمَهُ اللهُ في أمريكا
- ٢٠٥ محاضرة عبر الهاتف إلى معهد الشيخ رَحِمَهُ اللهُ
- ٢٦٠ هذه أسئلة من الشباب السلفي بفلسطين
- ٢٨٣ ملحق الفوائد
- ٢٨٤ فوائد تتعلق بالتفسير
- ٢٨٦ فوائد من "مسند البزار"
- ٢٨٨ فوائد متفرقة
- ٢٩٢ مقطوعات شعرية قيمة
- ٣٠٥ ملحق القصائد
- ٣٠٥ المنظومة الميمونة والذرة المكنونة
- ٣٠٩ القصف المؤزر لتليسات عبدالله صعت

- ٣١٢ القول الأمين في صفات الحزبيين
- ٣١٥ الجيل الرافض لضلالات الروافض
- ٣١٨ لهم جسم السباع وأحلام العصافير
- ٣٢٠ إلهام الأحلام
- ٣٢٢ هدية لسماحة الوالد الشيخ : أبي عبد الرحمن
- ٣٢٥ سلسلة الردود على الطاعنين في أهل العلم (١)
- ٣٢٧ لا لن تزعزع دعوتنا
- ٣٢٩ الكفاية في الرد على رأس الغواية
- ٣٣٦ صدق اللسان في بيان حقيقة الإخوان
- ٣٣٨ الصيحة السنية لقصف الرايات الحزبية
- ٣٤٠ منزلة الدعوة السلفية بين الدعوات
- ٣٤٤ حمى الله أصحاب الحديث
- ٣٤٦ كلمة شكر:
- ٣٤٧ الفهرس

رَفَعُ

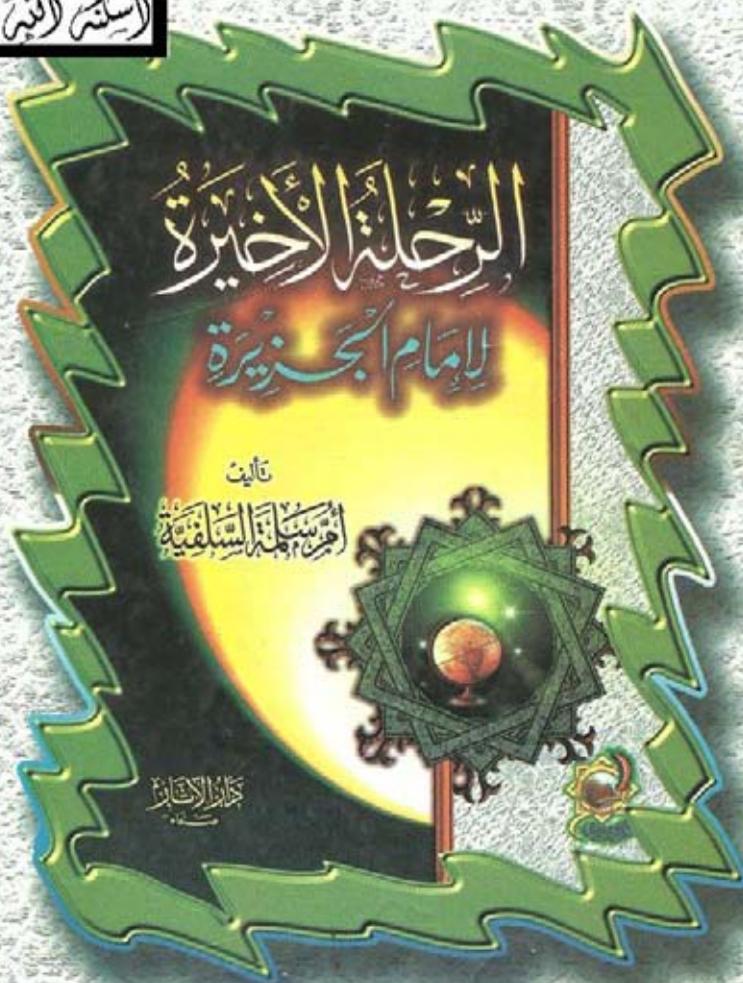
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



تأليف
مؤيد السعيد

دار الأمل

نشر دار الأمل
البيمن : صنعاء - شارع تكو - مقابل مسجد الخير
هاتف و فاكس : 6032563

توزيع دار الأمل
مصر : القاهرة - شارع منشية التحرير - عين شمس الشرقية
هاتف و فاكس : 6422323 - 6363786